الكتاب: مقالات ومتفرقات للشيخ الألباني
المصدر: موقع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
http://www.alalbany.net
إعداد موقع روح الإسلام
(www.islamspirit.com)

/
/
استقبال الخطيب سنة متروكة ...
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم
عن مطيع بن الحكم - رضي الله عنه -؛ أن النبي صلى الله عيه وسلم:
(كان إذا صعد المنبر؛ أقبلنا بوجوهنا إليه)
صحيح، الصحيحة برقم (2080)
فائدة:
هذا وقد أورد البخاري الحديث في ((باب يستقبل الإمام القوم، واستقبال الناس الإمام إذا خطب، واستقبل ابن عمر وأنس - رضي الله عنهم - الإمام)).
ثم أسند تحته حديث أبي سعيد.
قال الحافظ في ((الفتح)) {2/ 402}:
(وقد استنبط المصنف من الحديث مقصود الترجمة، ووجه الدلالة منه أن جلوسهم حوله لسماع كلامه يقتضي نظرهم إليه غالبا، ولا يعكر على ذلك ما تقدم من القيام في الخطبة؛ لأن هذا محمول على أنه كان يتحدث وهو جالس على مكان عال وهم جلوس أسفل منه، وإذا كان ذلك في غير حال الخطبة كان حال الخطبة أولى؛ لورود الأمر بالاستماع لها، والإنصات عندها).

قال:
((من حكمة استقبالهم للإمام التهيؤ لسماع كلامه، وسلوك الأدب معه في استماع كلامه، فإذا استقبله بوجهه وأقبل عليه بجسده وبقلبه وحضور ذهنه؛ كان أدعى لتفهم موعظته، وموافقته فيما شرع له القيام لأجله)).
المرجع السلسلة الصحيحة رقم 2080

/

/
/
حكم المسبحة ...
Scroll down for the translation
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة (1/ 110) عند تخريجه لحديث "نعم المذكّر السبحة" (حديث موضوع): ثم إن الحديث من حيث معناه باطل عندي لأمور:
الأول: أن السبحة بدعة لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إنما حدثت بعده صلى الله عليه وسلم فكيف يعقل أن يحض صلى الله عليه وسلم أصحابه على أمر لا يعرفونه؟ والدليل على ما ذكرت ما روى ابن وضاح في " البدع والنهي عنها عن الصلت بن بهرام قال: مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به فقطعه وألقاه، ثم مر برجل يسبح بحصا فضربه برجله ثم قال: لقد سَبقتم، ركبتم بدعة ظلما، ولقد غلبتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما، وسنده صحيح إلى الصلت، وهو ثقة من اتباع التابعين.
الثاني: أنه مخالف لهديه صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن عمرو: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه. وقال الألباني أيضا (1/ 117): ولو لم يكن في السبحة إلا سيئة واحدة وهي أنها قضت على سنة العد بالأصابع أو كادت مع اتفاقهم على أنها أفضل لكفى فإني قلما أرى شيخا يعقد التسبيح بالأنامل!
ثم إن الناس قد تفننوا في الابتداع بهذه البدعة، فترى بعض المنتمين لإحدى الطرق يطوق عنقه

بالسبحة! وبعضهم يعدُّ بها وهو يحدثك أو يستمع لحديثك! وآخِر ما وقعت عيني عليه من ذلك منذ أيام أنني رأيت رجلا على دراجة عادية يسير بها في بعض الطرق المزدحمة بالناس وفي إحدى يديه سبحة! يتظاهرون للناس بأنهم لا يغفلون عن ذكر الله طرفة عين وكثيرا ما تكون هذه البدعة سببا لإضاعة ما هو واجب فقد اتفق لي مرارا - وكذا لغيري - أنني سلمت على أحدهم فرد عليّ السلام بالتلويح دون أن يتلفظ بالسلام ومفاسد هذه البدعة لا تحصى فما أحسن ما قال الشاعر:

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

The Rulling on Prayer Beads (Masbaha)

Shaykh Muhammad Naasir al-Deen al-Albaani said in Al-Silsilat al-Da'eefah (1/110), where he quotes the (weak) hadeeth "What a good reminder is the subhah [masbahah]",

"In my view, the meaning of this hadeeth is invalid for a number of reasons:

Firstly, the subhah [masbahah] is bid'ah and was not known at the time of the Prophet (peace and blessings of Allâh be upon him). It happened after that, so how could he (peace and blessings of Allâh be upon him) have encouraged his Sahaabah to do something that was unknown to them? The evidence for what I have said is the report narrated by Ibn Waddaah in Al-Bid' wa'l-Nahy 'anhaa from al-Salt ibn Bahraam, who said: 'Ibn Mas'ood passed by a woman who had a [masbahah] with which she was making tasbeeh, and he broke it and threw it aside, then he passed by a man who was making tasbeeh with pebbles, and he kicked him then said, "You think you are better than the Sahaabah, but you are following

unjustified bid'ah! You think you have more knowledge than the Companions of Muhammad (peace and blessings of Allâh be upon him)!"' Its isnaad is saheeh to al-Salt, who is one of the trustworthy (thiqah) .followers of the Taabi'een

Secondly, it goes against the guidance of the Prophet (peace and blessings of Allâh be upon him). 'Abd-Allâh ibn 'Amr said, 'I saw the Messenger of Allâh (peace and blessings of Allâh be upon him) counting " '.the tasbeeh on his right hand

---

He also said (1/ 117): "If there is only one bad thing about the masbahah, which it is that it takes the place of the Sunnah of counting on the fingers, even though all are agreed that counting on the fingers is preferable, then that is bad enough. How rarely I see people counting their tasbeeh !on their fingers

Moreover, people have invented so many sophisticated ways of following this bid'ah, so you see the followers of one of the tareeqahs wearing the masbahah around their necks! Or some of them counting with the beads whilst talking or listening to you! Or another one I've seen lately is riding his bicycle through a street crowded with people, with the masbahah in one of his hands! They are showing the people that they are not distracted from the remembrance of Allâh for even an instant, but in many cases this bid'ah is a cause of their neglecting what is obligatory (waajib). It has happened many times - to others as well as myself - that when I greet one of these people with salaam, they answer only

by waving and not by saying the words of the greeting. The bad results of this bid'ah are innumerable, and no one can say it :better than the poet

All goodness is in following that which went' before (the salaf)

All badness is in the innovations of those " '.who came later

/

/

/

قصة الورقة الضائعة ...

يقول الألباني رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه (فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية):

((ولم يكن ليخطر ببالي، وضع مثل هذا الفهرس، لأنه ليس من اختصاصي، وليس عندي متسع من الوقت ليساعدني عليه، ولكن الله تبارك وتعالى إذا أراد شيئاً هيّأ أسبابه، فقد ابتليت بمرض خفيف أصاب بصري، منذ أكثر من اثني عشر عاماً، فنصحني الطبيب المختص بالراحة وترك القراءة والكتابة والعمل في المهنة (تصليح الساعات) مقدار ستة أشهر.

فعملت بنصيحته أول الأمر، فتركت ذلك كله نحو أسبوعين، ثم أخذت نفسي تراودني، وتزين لي أن أعمل شيئاً في هذه العطلة المملة، عملاً لا ينافي بزعمي نصيحته، فتذكرت رسالة مخطوطة في المكتبة، اسمها ((ذم الملاهي)) للحافظ ابن أبي الدنيا، لم تطبع فيما أعلم يومئذ، فقلت: ما المانع من أن أكلف من ينسخها لي؟ وحتى يتم نسخها، ويأتي وقت مقابلتها بالأصل، يكون قد مضى زمن لا بأس به من الراحة، فبإمكاني يومئذ مقابلتها، وهي لا تستدعي جهداً ينافي الوضع الصحي الذي أنا فيه، ثم أحققها بعد ذلك على مهل، وأخرج أحاديثها، ثم نطبعها، وكل ذلك على فترات لكي لا أشق على

نفسي! فلما وصل الناسخ إلى منتصف الرسالة، أبلغني أن فيها نقصاً، فأمرته بأن يتابع نسخها حتى ينتهي منها، ثم قابلتها معه على الأصل، فتأكدت من النقص الذي أشار إليه، وأقدره بأربع صفحات في ورقة واحدة في منتصف الكراس، فأخذت أفكر فيها، وكيف يمكنني العثور عليها؟ والرسالة محفوظة في مجلد من المجلدات الموضوعة في المكتبة تحت عنوان (مجاميع)، وفي كل مجلد منها على الغالب عديد من الرسائل والكتب، مختلفة الخطوط والمواضيع، والورق لوناً وقياساً، فقلت في نفسي، لعل الورقة الضائعة قد خاطها المجلد سهواً في مجلد آخر، من هذه المجلدات! فرأيتني مندفعاً بكل رغبة ونشاط باحثاً عنها فيها، على التسلسل.
ونسيت أو تناسيت نفسي، والوضع الصحي الذي أنا فيه! فإذا ما تذكرته، لم أعدم ما أتعلل به، من مثل القول بأن هذا البحث لا ينافيه، لأنه لا يصحبه كتابة ولا قراءة مضنية!

وما كدت أتجاوز بعض المجلدات، حتى أخذ يسترعي انتباهي عناوين بعض الرسائل والمؤلفات، لمحدثين مشهورين، وحفاظ معروفين، فأقف عندها، باحثاً لها، دارساً إياها، فأتمنى لو أنها تنسخ وتحقق، ثم تطبع، ولكني كنت أجدها في غالب الأحيان ناقصة الأطراف والأجزاء، فأجد الثاني دون الأول مثلاً، فلم أندفع لتسجيلها عندي، وتابعت البحث عن الورقة الضائعة، ولكن عبثاً حتى انتهت مجلدات (المجاميع) البالغ عددها (152) مجلداً، بيد أني وجدتني في أثناء المتابعة أخذت أسجل في مسودتي عناوين بعض الكتب التي راقتني، وشجعني على ذلك، أنني عثرت في أثناء البحث فيها على بعض النواقص التي كانت من قبل من الصوارف عن التسجيل.
ولما لم أعثر على الورقة في المجلدات المذكورة، قلت في نفسي: لعلها خيطت خطأ في مجلد من مجلدات الحديث، والمسجلة في المكتبة تحت عنوان (حديث)! فأخذت أقلبها مجلداً مجلداً، حتى انتهيت منها دون أن أقف عليها، لكني سجلت عندي ما شاء الله من المؤلفات والرسائل.
وهكذا لك أزل أعلل النفس وأمنيها بالحصول على

الورقة، فأنتقل في البحث عنها بين مجلدات المكتبة ورسائلها من علم إلى آخر؛ حتى أتيت على جميع المخطوطات المحفوظة في المكتبة، والبالغ عددها نحو عشرة آلاف (10000) مخطوط، دون أن أحظها بها!

ولكني لم أيأس بعد، فهناك ما يعرف بـ (الدست)، وهو عبارة عن مكدسات من الأوراق والكراريس المتنوعة التي لا يعرف أصلها، فأخذت في البحث فيها بدقة وعناية، ولكن دون جدوى.

وحينئذ يأست من الورقة، ولكني نظرت فوجدت أن الله تبارك وتعالى قد فتح لي من ورائها باباً عظيماً من العلم، طالما كنت غافلاً عنه كغيري، وهو أن في المكتبة الظاهرية كنوزاً من الكتب والرسائل في مختلف العلوم النافعة التي خلفها لنا أجدادنا رحمهم الله تعالى، وفيها من نوادر المخطوطات التي قد لا توجد في غيرها من المكتبات العالمية، مما لم يطبع بعد.

فلما تبين لي ذلك واستحكم في قلبي، استأنفت دراسة مخطوطات المكتبة كلها من أولها إلى آخرها، للمرة الثانية، على ضوء تجربتي السابقة التي سجلت فيها ما انتقيت فقط من الكتب، فأخذت أسجل الآن كل ما يتعلق بعلم الحديث منها مما يفيدني في تخصصي؛ لا أترك شاردة ولا واردة، إلا سجلته، حتى ولو كانت ورقة واحدة، ومن كتاب أو جزء مجهول الهوية! وكأن الله تبارك وتعالى كان يعدّني بذلك كله للمرحلة الثالثة والأخيرة، وهي دراسة هذه الكتب، دراسة دقيقة، واستخراج ما فيها من الحديث النبوي مع دراسة أسانيده وطرقه، وغير ذلك من الفوائد.

فإني كنت أثناء المرحلة الثانية، ألتقط نتفاً من هذه الفوائد التي أعثر عليها عفواً، فما كدت أنتهي منها حتى تشبعت بضرورة دراستها كتاباً كتاباً، وجزءاً جزءاً.

ولذلك فقد شمرت عن ساعد الجد، واستأنفت الدراسة للمرة الثالثة، لا أدع صحيفة إلا تصفحتها، ولا ورقة شاردة إلا قرأتها، واستخرجت منها ما أعثر عليه من فائدة علمية، وحديث نبوي شريف، فتجمع عندي بها نحو أربعين مجلداً، في كل مجلد نحو

أربعمائة ورقة، في كل ورقة حديث واحد، معزواً إلى جميع المصادر التي وجدتها فيها، مع أسانيده وطرقه، ورتبت الأحاديث فيها على حروف المعجم، ومن هذه المجلدات أغذي كل مؤلفاتي ومشاريعي العلمية، الأمر الذي يساعدني على التحقيق العلمي، الذي لا يتيسر لأكثر أهل العلم، لا سيما في هذا الزمان الذي قنعوا فيه بالرجوع إلى بعض المختصرات في علم الحديث وغيره من المطبوعات! فهذه الثروة الحديثية الضخمة التي توفرت عندي؛ ما كنت لأحصل عليها لو لم ييسر الله لي هذه الدراسة بحثاً عن الورقة الضائعة! فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.))

/

/

/

كلمة الألباني رحمه الله الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية ...

كلمة العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدِّراسات الإسلامية عام 1419ه

قال رحمه الله:

[صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النَّائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء!

وزير الدِّفَاع و الطَّيران و المُفتِّش العام!

أصحاب السُّموِّ الأمراء!

أصحاب الفضيلة و المعالي و السَّعَادة!

السَّلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

و بعد، الحمد لله الذي علَّم بالقلم، و أقامَنا بالدِّين الحقِّ على قصد الأمم، و جعلنا باتِّباع الرَّسول النَّبي الأمي خير الأمم.

أما بعدُ، فمنذُ نيِّف و خمسينَ سنة و أنا أطُوف في آفاق السَّنة، و أصعِّدُ النَّظر في شعَابها، و أُجهدُ بَصَري في البحث و التَّنقيب عن نوادِّها و شَواردها، و أركب الصِّعاب و الذُّلُول من رواحلها، و أرسل العِنَانَ لقَلَمي لِوَصْل ما انقطع من نُصوصها، و التَّوْليف و التَّقريب بين ما تَنَاثر و تفرَّق من أجزاء مُتونها، إلى

غير ذلك ممَّا حُمِّلتُ من أَمَانتها، في مؤلفات ناهزت المائة: تخريجاً و تصنيفًا و تهذيباً و اختصارًا و تبويبًا، و تصويباً بتصحيح أو بتضعيفٍ، و استخراجاً و استنباطًا لأحكامٍ و مَسائلَ.
و من أعلاها شأناً، و أحبها لي السِّلسِلَتَان الذَّهبيتان: الصَّحيحَة و الضَّعيفَة، اللَّتَان تَصدران تباعًا على تباعدٍ، و كلٌّ واحدة منهما تُعدُّ مكتبةً قائمةً برأسها في عُلوم السُّنة، تُتمُّ كلٌّ منهُما الأخرى، و أحسب أنَّهُ لا غِنى لطُلَّاب العلم و الباحثين عنهُما؛ فقد أوعَبتُ فيهمَا ما تفرَّق في دواوين الإسلام، من علم الرِّجَال، و الجرح و التَّعديل، و الأسانيد و العلل؛ و بخاصة الخفيَّة منها، هذا إلى جَانبِ الكثير من المَسائل العِلميَّة و الفوائد النَّادرة، و القواعد الفقهيَّة الدَّقيقَة.)

و مَا خطوْتُ خُطوةً واحدةً في طريق هذا العِلم الشَّريف إلاَّ و أراني لازلتُ في أوَّلِه؛ إذ هو علمٌ متجدِّدٌ فِي الأحكام الَّتي يُمضيها المتخصِّصُ عَلَى نُصوصه في التَّصحيح و التَّحسين و التَّضعيف، بماَ أَوْفرَ الله لنا من فضلٍ، تُرخي ذُيُولَه علينا في كل يومٍ دُورُ النَّشر و الطِّباعة، مِن صِحَاحٍ و سُننٍ و مَسَانيدَ و أجزاء كانت مخطوطات مكنونَةً في غيابات أجْبِاب المَكْتَبات العَتيقَة.
و كَان من ثمار هذا مَا وفَّقني إليه ربِّي سُبحانه، من صُنعي في كتابَي:
الأول: صحيح التَّرغيب و التَّرهيب و ضعيفه، و الثَّاني: تهذيب صحيح الجَامع و ضعيفه؛ إذ جعلت لكلِّ من نوعَيْ الحديث الصَّحيح و الضعيف خمسَ مراتب، و هي حديثيةٌ من حيثُ التَّطبيق، و قديمةٌ من حيثُ الوُجُود: صحيحٌ لذاته، صحيحٌ لغيره، حسنٌ لذاته، حسنٌ لغيره، حسنٌ صحيحٌ، ضعيفٌ، ضعيفٌ جداً، موضوعٌ، شاذٌ، منكَرٌ، سنداً أو متنًا. ولَيسَ بخَافٍ عَلَى أهل العلمِ المكانة الَّتي رضيَها الله لسنَّة نبيِّه عليه الصَّلاة و السَّلام، و أجمعت الأُمَّةُ عليها، فهي صِنْوُ القرآن، و شطرُ الوَحي، و لسَانُ التَّأويل الصَّادق لكتاب الله الذي لا يضلُّ على الدَّهر، و قد عَلِمَ أعداءُ الإسلامِ هذا الأمرَ من قديمٍ و حديثٍ، فأوْضَعُوا خلالها بسُوء مَكرِهم؛ يَبغُونها الفتنة بالتَّحريف و الوضع و الغُلوِّ و الطَّعن على الأسانيد العَليَّة و التَّشكيك فيما دُونَها، و

النَّيل مِن حُفَّاظها و أُمرائها و سدَنتها، و الإنتقاص من الصحابة و التَّابعين و رؤوس القُرون الثَّلاثة المفضَّلة الأولى، في غير حقٍّ و لا وَرَعٍ و لا كتابٍ مُنيرٍ.

و ممَّا يحاكي هذه الباب و يدخل فيه؛ أن يَقتَحِمَ هذا العلم مَن لم تتهيأ له أسبابه، و نأت عنه دَوَاعيه، و لهذا العلم قواعده و أصُوله، و أبوابه و فصوله، الَّتي يُعرف بها النَّاسخ من المنسوخ، و العامَّ من الخاصِّ، و المُطلق من المُقيَّدُ، و أسباب الوُرود، و العلل الخفيَّة الدَّقيقة و الظَّاهرة الجليَّة، إلى غير ذلك ممَّا لا بد منه لهذا العلم الشَّريف.
لذا، فإني أجدُني أعييدُ النَّظر بين الفَيْنة و الأخرى في نصوص كنتُ خرَّجتُها قبل وُقُوفي على طُرقها الجديدة من بعد ظُهور تلكم المخطُوطات لأَحكُم عليها بنَقيضها، ممَّا يحسبه بعضٌ ممن يجهل هذا الأمر تناقضًا وقعتُ فيه، أو وَهمًا دَهمني، و مَا علمُوا أن السُّكوت عن الحكم الجديد و إخفاءه ضربٌ من الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم القائل: " مَن، كذب علَيَّ متعمِّداً فليَتَبَوَّأ مقعَدَهُ من النَّار"، و نمطٌ مفظعٌ مِن الخيانة لله و للرَّسُول، و الله ينهى عن ذلك في مثل قوله {يا أيها الذينَ آمنوا لا تخُونُوا اللهَ و الرَّسولَ و تخُونُوا أماناتكم و أنتُم تَعلمُون} [الأنفال:27].
و استسهَالُ هذا العلم على نحو مَا نرى عليه بعضًا من طلاَّب العلم الحُدثَاء الأسنَان أمرٌ مُستهجنٌ، بل مُستفظعٌ؛ لأنه ينتهي بهم إلى الخروج عن السنن الأولى الَّتي اتَّفقت عليها الأمَّة، و استقرَّ عليها عملُ القُرون، و منذُ أن كَانَ لهذا العلم ذكرٌ في النَّاس، و أيما شيء يحدث في حياة الأمَّة يجري على سنن الهُدى، و تجمَع عليه الأمة، و يستقرُّ بين ظهرانَيْها، موافقاً للأدلَّة التي تتأسَّسُ بها القواعد العامَّة في شتى المَعارف و العلوم، فلا ينبغي أن يخالفَ أو يخرج عنه أو يزهَدَ فيه.

و بدهي أن قواعد العلوم الإسلامية كلِّها (من علوم القرآن، و السنة، و اللغة) لم تثبت و تشتد، ليصدُر

عنها المتخصصون الأقيال، و يُفيدوا منها، تعلُّمًا و تعليمًا، و أخذا و ردًّا، و بحثًا و استقراءً، في شُموليَّة واعيَة، حتى لا تَكاد تشذُّ منها شاذَّةٌ، إلا وقد طوَّقها من كلِّ جهاتها نصوصٌ من الكتاب و السُّنة، فمن أتاها بزيادةٍ أو نقصٍ فقد ثَلَم الإجمَاع الَّذي رضيته طوائف عُلماء الأمَّة في شتَّى الأعصار و القرون، و إنما الأمَّة بعلمائها، فما رَضيَه العلماء و استقرَّ إجماعُهم عليه، فهو الَّذي رَضِيَته الأمَّة، و الأمَّة "لا تجتمعُ على ضلالةٍ"، و هي بهذا المُحدث في واحدٍ من أصلَيْ الأصُول، و هو السُّنَّة: " مَن أحدثَ في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ "؟! و هو من المشَاقَّة لله و للرَّسول: {و مَن يُشاقق الرَّسول من بعد ما تبيَّن له الهدى و يتَّبع غير سبيل المؤمنين نولِّه مَا تولَّى و نُصلِه جهنَّمَ و ساءت مصيراً} [النساء:115]، فلمَاذا إذًا هذا التَّجرُّؤ عَلَى قواعد علم السُّنَّة، و قد حفظَها الله لنا هذه القُرون بها، كما حَفظ لنا كتابَه العزيز؟! و قد أنَالَنَا بها من رحمتِه مَا أنالنا نحنُ في هذا القرن، على ما كانت و استقرَّت عليه في القرون الغَابرة، و جرى العمل بها، و لا أحسبُ إلاَّ أنَّ هذه القواعد إنما أخذت بدايتُها و مَطالعها من نهج القَرن الأول، و لم يأت القَرنُ الرَّابعُ إلاَّ و قد استوفى علمُ السُّنَّة غايتَه منها، و غدَت السُّنَّة بها مَكلوءةً أن تُؤخذ على غَرَّة.

و هَا أنا ذا بعد أن سلختُ من عُمري قُرابة السِّتِّين عَامًا؛ ماشيا في ركاب هذا العلم الشَّريف، أعود بالنَّظر و التهذيب و التَّقْريب فيه، و كأني لا زلتُ على أوَّل مَدْرجته، لذا فإني ناصحٌ أمين لطلاَّب العلم الشُّداَاة بثلاثٍ:

2 - أن يتعلموا العلم لأنفُسهم.

2 - و أن يكون هو شَاغلَهم و همَّهم.

---

3 - و أن لا يعجلوا في أمر لا يُنال إلاَّ بالتَّريُّث و إدامة البحث و النَّظر في خوافيه و قوادمِه.

ثم ليعلَموا رابعًا: أن التَّصحيح و التضعيف في هذا العلم الشَّريف يدور بين الصِّدق و بين الكذب، و ما لم يكن مُريدُ الاشتغال بهذا العلم حاذقاً فيه فإنَّه يلبَّسُ عليه فيه، فيقع في الكذب و هو يريدُ الصِّدق، و كفى بذلك إثمًا، و الكذب على رسول الله صلى الله عليه و

سلم، ليس كَكذبٍ على أحدٍ، إنه أقربُ إلى الكُفر، بل هو بالتَّعمُّد كُفرٌ بواح.
و أخيرا، فإني أسأل الله سبحانه و تعالى أن يُديم النِّعمة على أرض الجزيرة و على سائر بلاد المسلمين، و أن يحفظ دولة التَّوحيد برعاية خَادم الحَرَمين الملك فهد بن عبد العزيز، و أن يُطيل في عمره في طاعة و سَدادِ أمر و توفيقٍ موصولٍ.
و إني لأشكرُ لمؤسسة الملك فيصل الخيرية على ما تبذله من خير و جهدٍ و تكريم للعلم و العُلماء، و هي بذلك إنما تؤدي شيئاً من حقِّ الملك فيصل ـ رحمه الله ـ عليها، و هو شيء من معنى قوله سبحانه {واجعَل لِّي لِسان صِدقٍ في الأخرينَ} [الشعراء: 84]، و الحمد لله أوَّلاً و آخراً، و صلى الله و سلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ و على آله و صحبِه، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته]

/

/
/

تزكيات كبار العلماء للألباني ...

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-
ما رأيت تحت أديم السماء عالماً بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني، وسئل سماحته عن حديث رسول الله - صلى الله عليه و سلم-: "ان الله يبعث لهذه الأمه على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" فسئل من مجدد هذا القرن، فقال -رحمه الله-: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني والله أعلم.
العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-
فالذي عرفته عن الشيخ من خلال اجتماعي به وهو قليل، أنه حريص جداً على العمل بالسنة، و محاربة البدعة، سواء كان في العقيدة أم في العمل، أما من خلال قراءتي لمؤلفاته فقد عرفت عنه ذلك، و أنه ذو علم جم في الحديث، رواية و دراية، و أن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيراً من الناس، من حيث العلم و من حيث المنهاج و الاتجاه إلى علم الحديث، و هذه

ثمرة كبيرة للمسلمين و لله الحمد، أما من حيث التحقيقات العلمية الحديثية فناهيك به.
العلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله-
يقول الشيخ عبد العزيز الهده:
"ان العلامه الشنقيطي يجل الشيخ الألباني إجلالاً غريباً، حتى إذا رآه ماراً وهو في درسه في الحرم المدني يقطع درسه قائماً ومسلماً عليه إجلالاً له"
فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد -حفظه الله-
لقد كان رحمه الله من العلماء الأفذاذ الذين أفنوا أعمارهم في خدمة السنة و التأليف فيها و الدعوة إلى الله عز و جل و نصرة العقيدة السلفية و محاربة البدعة، و الذب عن سنة الرسول- صلى الله عليه و سلم- و هو من العلماء المتميزين، و قد شهد تميزه الخاصة و العامة. و لاشك أن فقد مثل هذا العالم من المصائب الكبار التي تحل بالمسلمين. فجزاه الله خيراً على ما قدم من جهود عظيمة خير الجزاء و أسكنه فسيح جناته.
الشيخ عبد الله العبيلان -حفظه الله-

أعزي نفسي و إخواني المسلمين في جميع أقطار الأرض بوفاة الإمام العلامة المحقق الزاهد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، و في الحقيقة الكلمات تعجز أن تتحدث عن الرجل، ولو لم يكن من مناقبه إلا أنه نشأ في بيئة لا تعد بيئة سلفية، و مع ذلك صار من أكبر الدعاة إلى الدعوة السلفية و العمل بالسنة و التحذير من البدع لكان كافياً، حتى أن شيخنا عبد الله الدويش و الذي يعد من الحفاظ النادرين في هذا العصر و قد توفي في سن مبكرة، يقول رحمه الله: منذ قرون ما رأينا مثل الشيخ ناصر كثرة إنتاج وجودة في التحقيق، ومن بعد السيوطي إلى وقتنا هذا لم يأت من حقق علم الحديث بهذه الكثرة و الدقة مثل الشيخ ناصر.
سماحة المفتي الأسبق للمملكة العربية السعودية العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله-
قال عن فضيلة الشيخ الألباني -رحمه الله-: و هو صاحب سنّة و نصرة للحق و مصادمة لأهل الباطل.
العلامة الشيخ زيد بن فياض -رحمه الله-

فإن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من الأعلام البارزين في هذا العصر، و قد عني بالحديث و طرقه ورجاله و درجته من الصحة أو عدمها، و هذا عمل جليل من خير ما انفقت فيه الساعات و بذلت فيه المجهودات، و هو كغيره من العلماء الذين يصيبون و يخطئون، و لكن انصرافه إلى هذا العلم العظيم مما ينبغي أن يعرف له به الفضل، و أن يشكر على اهتمامه به.
الشيخ العلامة مقبل الوادعي -رحمه الله-
إن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني لا يوجد له نظير في علم الحديث، و قد نفع الله بعلمه و بكتبه أضعاف ما يقوم به أولئك المتحمسون للإسلام على جهل أصحاب الثورات و الانقلابات. و الذي أعتقده و أدين لله به أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من المجددين الذين يصدق عليهم قول الرسول: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها) رواه أبو داود و صححه العراقي و غيره.
العلامة حمود بن عبدالله التويجري -رحمه الله-

الألباني – الآن – علم على السنة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السنة.
وقال مرة بمناسبة صدور جائزة الملك فيصل العالمية: ((إن الشيخ ناصر من أحق من يُعطاها لخدمته السنة)).
قال الأستاذ الدكتور أمين المصري -رحمه الله- رئيس قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية سابقاً: (من نكد الدنيا أن يختار أمثالنا من حملة الدكتوراة لتدريس مادة الحديث في الجامعة، وهناك من هو أولى بذلك منا، مما لا نصلح أن نكون من تلامذته في هذا العلم، لكنها النّظم و التقاليد).
وممن أثنى عليه بعد موته:
معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حيث قال: الحمد لله على قضائه وقدره (إنا لله وإنا إليه راجعون) ولا شك أن فقد العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: مصيبة لأنه علم من أعلام الأمة ومحدث من محدثيها وبهم حفظ الله جل وعلا هذا الدين ونشر الله بهم السنة,, الخ.

وقال معالي الشيخ الدكتور عبد الله بن صالح العبيد الأمين العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة: لاشك بأن فقد الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني تعتبر خسارة فادحة، وقال: وشواهد الشيخ وإسهاماته جليلة وكبيرة من خلال عمله في المؤسسات الاسلامية الكبرى مثل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وغيرها من المؤسسات الإسلامية الكبرى وقد كان فضيلته، رحمه الله، موضع التقدير والاحترام من قبل المسلمين أفراداً وهيئات وجماعات ودولاً، وقد توج ذلك بمنحه جائزة الملك فيصل لخدمته الجليلة للدراسات المتعلقة بالحديث.
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

السؤال: يا فضيلة الشيخ: قد كثر الكلام فى أيامنا هذه من أحد العلماء العاملين لنصرة هذا الدين , ألا وهو: محمد ناصر الدين الألباني، ويتهمونه بأنه إنسان لا علم له، ظهر لكي يحدث البلبلة في أوساط الناس، وإن هناك من قال: إنني بدأت أبغضه في الله. فهل ترى أن هذا العمل الذى يقوم به هذا الأستاذ الفاضل الكريم - ولست متعصبا له؛ لأن احترامى له لا يستلزم أنني متعصباً لشخص من الأشخاص على غير لائق، أعني أنه لايخدم الإسلام والمسلمين، وماذا نقول للناس الذين يقولون: إن الناس تموت فى سوريا وفى أفغانستان وهو لايزال يهتم بالصحيح والضعيف. كلمتكم الأخيرة عن هذا الأستاذ؟
الجواب:
الرجل معروف لدينا بالعلم والفضل وتعظيم السنة وخدمتها، وتأييد مذهب أهل السنة والجماعة فى التحذير من التعصب والتقليد الأعمى، وكتبه مفيدة، ولكنه كغيره من العلماء ليس بمعصوم؛ يخطئ ويصيب، ونرجو له فى إصابته أجرين وفي خطأه أجر الإجتهاد، كماثبت عن النبي صلىلله عليه وسلم أنه قال: ((إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر واحد)). ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم وإياه للثبات على الحق والعافية من مضلات الفتن. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. الفتاوي (12/ 244)

/

/
/
التصفية والتربية ...
يقول الشيخ الألباني - رحمه الله - ((أقول وأخصُّ به المسلمين الثقات، المتمثلين في الشباب الواعي، الذي عرف أولاً مأساة المسلمين، واهتم ثانياً بالبحث الصادق عن الإخلاص وبكل ما أُتيه من قوة ... بينما الملايين من المسلمين مسلمون بحكم الواقع الجغرافي أو في تذكرة النفوس – الجنسية أو البطاقة أو شهادة الميلاد – فهؤلاء لا أعنيهم بالحديث، أعود فأقول: إن الخلاص إلى أيدي هؤلاء الشباب يتمثل في أمرين لا ثالث لهما؛ التصفية والتربية.
التصفية: وأعني بالتصفية: تقديم الإسلام على الشباب المسلم مصفىًّ من كل ما دخل فيه على مِّر هذه القرون والسنين الطوال؛ من العقائد ومن الخرافات ومن البدع والضلالات، ومن ذلك ما دخل فيه من أحاديث غير صحيحة قد تكون موضوعة، فلا بد من تحقيق هذه التصفية؛ لأنه بغيرها لا مجال أبداً لتحقيق أمنية هؤلاء المسلمين، الذين نعتبرهم من المصطفين المختارين في العالم الإسلامي الواسع. فالتصفية هذه إنما يراد بها تقديم العلاج الذي هو الإسلام، الذي عالج ما يشبه هذه المشكلة، حينما كان العرب أذلاء وكانوا من فارس والروم والحبشة من جهة، وكانوا يعبدون غير الله تبارك وتعالى من جهة أخرى.

نحن نخالف كل الجماعات الإسلامية في هذه النقطة، ونرى أنه لا بد من البدء بالتصفية والتربية معاً، أما أن نبدأ بالأمور السياسية، والذين يشتغلون بالسياسة قد تكون عقائدهم خراباً يباباً، وقد يكون سلوكهم من الناحية الإسلامية بعيداً عن الشريعة، والذين يشتغلون بتكتيل الناس وتجميعهم على كلمة ((إسلام)) عامة ليس لهم مفاهيم واضحة في أذهان

هؤلاء المتكتِّلين حول أولئك الدعاة، ومن ثم ليس لهذا الإسلام أي أثر في منطلقهم في حياتهم، ولهذا تجد كثيراً من هؤلاء وهؤلاء لا يحققون الإسلام في ذوات أنفسهم، فيما يمكنُهم أن يطبِّقوه بكل سهوله. وفي الوقت نفسه يرفع هؤلاء أصواتهم بأنه لا حكم إلا لله، ولا بد أن يكون الحكم بما أنزل الله؛ وهذه كلمة حقٍّ، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه.
العلة الأولى الكبرى: بُعدهم عن فهم الإسلام فهماً صحيحاً، كيف لا وفي الدعاة اليوم من يعتبر السلفيين بأنهم يضيعون عمرهم في التوحيد، ويا سبحان الله، ما أشد إغراق من يقول مثل هذا الكلام في الجهل؛ لأنه يتغافل – إن لم يكن غافلاً حقًّا – عن أن دعوة الأنبياء والرسل الكرام كانت (أن عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت). بل إن نوحاً عليه الصلاة والسلام أقام ألف سنة إلا خمسين عاماً، لا يصلح ولا يشرع ولا يقيم سياسة، بل: يا قوم اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت.
هل كان هناك إصلاح؟ هل هناك تشريع؟ هل هناك سياسة؟ لا شيء، تعالوا يا قوم اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت، فهذا أول رسول – بنص الحديث الصحيح – أُرسل إلى الأرض، استمرَّ في الدعوة ألف سنة إلا خمسين عاماً لا يدعوا إلا إلى التوحيد، وهو شغل السلفيين الشاغل، فكيف يُسفُّ كثير من الدعاة الإسلاميين وينحطُّوا إلى درجة أن ينكروا ذلك على السلفيين.

التربية: والشطر الثاني من هذه الكلمة يعني أنه لا بد من تربية المسلمين اليوم، على أساس ألا يفتنوا كما فُتِن الذين من قبلهم بالدنيا. ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تُفتح عليكم زهرة الحياة الدنيا، فتهلككم كما أهلكت الذين من قبلكم)). ولهذا نرى أنه قَلَّ مَنْ ينتبه لهذا المرض فيربي الشباب، لا سيما الذين فتح الله عليهم كنوز الأرض، وأغرقهم في خيراته – تبارك وتعالى – وفي بركات الأرض، قلَّما يُنبه إلى هذا.
مرض يجب على المسلمين أن يتحصنَّوا منه، وأن لا يصل إلى قلوبهم ((حب الدنيا وكراهة الموت))، إذاً

فهذا مرض لا بد من معالجته، وتربية الناس على أن يتخلصوا منه.
الحل وارد في ختام حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: ((حتى ترجعوا إلى دينكم)). الحل يتمثل في العودة الصحيحة إلى الإسلام، الإسلام بالمفهوم الصحيح الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته.
قال تعالى: (إن تنصروا الله ينصُرْكم) وهي التي أجمع المفسرون على أنَّ معنى نصر الله: إنما بالعمل بأحكامه، فإذا كان نصر الله لا يتحقق إلا بإقامة أحكامه، فكيف يمكننا أن ندخل في الجهاد عملياً ونحن لم ننصر الله؛ عقيدتنا خراب يباب، وأخلاقنا تتماشى مع الفساد، لا بد إذاً قبل الشروع بالجهاد من تصحيح العقيدة وتربية النفس، وعلى محاربة كل غفلةٍ أو تغافُل، وكلِّ خلافٍ أو تنازع (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحُكم) وحين نقضي على هذا التنازع وعلى هذه الغفلة، ونُحِلُّ محلها الصحوة والائتلاف والاتفاق؛ نتجه إلى تحقيق القوة المادية (وأعدوا لهم ما استطعْتُم من قوة ومن رباط الخيل).

أخلاق المسلمين في التربية خراب يباب. أخطاء قاتلة، ولا بد من التصفية والتربية والعودة الصحيحة إلى الإسلام، وكم يعجبني في هذا المقام قول أحد الدعاة الإسلاميين – من غير السلفيين، ولكن أصحابه لا يعملون بهذا القول -: ((أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم دولته في أرضكم)) .. إن أكثر الدعاة يخطئون حين يغفلون مبدأنا هذا، وحين يقولون: إن الوقت ليس وقت التصفية والتربية، وإنما وقت التكتل والتجمُّع .. إذ كيف يتحقق التكتُّل والخلاف قائم في الأصول والفروع .. إنه الضعف الذي استشرى في المسلمين .. ودواؤه الوحيد يتلخَّص فيما أسلفتُ في العودة السليمة إلى الإسلام الصحيح، أو في تطبيق منهجنا في التصفية والتربية، ولعلَّ في هذا القدر كفاية. والحمد لله رب العالمين.

/

/
/
النهي عن الصلاة بين السواري ...
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - الحديث رقم (335): (كُنَّا نُنْهَى أَنْ نَصُفَّ بَيْنَ السَّوَارِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُطْرَدُ عَنْهَا طَرْدًا):
وهذا الحديث نص صريح في ترك الصف بين السواري، وأن الواجب أن يتقدم أو يتأخر، إلا عند الاضطرار؛ كما وقع لهم.
وقد روى ابن القاسم في " المدونة " (1/ 106)، والبيهقي (3/ 104) من طريق أبي إسحاق عن معدي كرب عن ابن مسعود أنه قال: (لا تصفوا بين السواري).
وقال البيهقي: (وهذا ـ والله أعلم ـ لأن الاسطوانة تحول بينهم وبين وصل الصف).
وقال مالك: (لا بأس بالصفوف بين الأساطين إذا ضاق المسجد).
وفي " المغني " لابن قدامة (2/ 220): (لا يكره للإمام أن يقف بين السواري، ويكره للمأمومين؛ لأنها تقطع صفوفهم، وكرهه ابن مسعود والنخعي، وروي عن حذيفة وابن عباس، ورخص فيه ابن سيرين ومالك وأصحاب الرأي وابن المنذر؛ لأنه لا دليل على المنع، ولنا ما روي عن معاوية ابن قرة. . . ولأنها تقطع الصف، فإن كان الصف صغيراً قدر ما بين الساريتين؛ لم يكره؛ لأنه لا ينقطع بها).
وفي "فتح الباري" (1/ 477): (قال المحب الطبري: كره قوم الصف بين السواري للنهي الوارد في ذلك، ومحل الكراهة عند عدم الضيق، والحكمة فيه إما لانقطاع الصف، أو لأنه موضع النعال. انتهى. وقال القرطبي: روي في سبب كراهة ذلك أنه مصلى الجن المؤمنين).
قلت: وفي حكم السارية المنبر الطويل ذو الدرجات الكثيرة، فإنه يقطع الصف الأول، وتارة الثاني أيضاً؛ قال الغزالي في " الإحياء " (2/ 139): (إن المنبر يقطع بعض الصفوف، وإنما الصف الأول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر، وما على طرفيه مقطوع، وكان الثوري يقول: الصف الأول، هو

الخارج بين يدي المنبر، وهو متجه؛ لأنه متصل، ولأن الجالس فيه يقابل الخطيب ويسمع منه).

قلت: وإنما يقطع المنبر الصف إذا كان مخالفاً لمنبر النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه كان له ثلاث درجات، فلا ينقطع الصف بمثله، لأن الإمام يقف بجانب الدرجة الدنيا منها، فكان من شؤم مخالفة السنة في المنبر الوقوع في النهي الذي في هذا الحديث.
ومثل ذلك في قطع الصف المدافىء التي توضع في بعض المساجد وضعاً يترتب منه قطع الصف؛ دون أن ينتبه لهذا المحذور إمام المسجد أو أحد من المصلين فيه؛ لِبُعْد الناس أولاً عن التفقه في الدين، وثانياً لعدم مبالاتهم بالابتعاد عما نهى عنه الشارع وكرهه.
وينبغي أن يُعلَم أن كل من سعى إلى وضع منبر طويل قاطع للصفوف، أو يضع المدفئة التي تقطع الصف؛ فإنه يخشى أن يلحقه نصيب وافر من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (. . . ومن قطع صفاً قطعه الله)، أخرجه أبو داود بسند صحيح؛ كما بينته في صحيح أبي داود (رقم 672)).

/

/
/
مناظرة مع من يدعي جواز الإحتفال بالمولد النبوي ...
الشيخ الألباني:
الاحتفال بالمولد النبوي الشريف هل هو خير أم شر؟
محاور الشيخ:
خير.
الشيخ الألباني: حسناً، هذا الخير هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يجهلونه؟
محاور الشيخ:
لا.
الشيخ الألباني:
أنا لا أقنع منك الآن أن تقول لا بل يجب أن تبادر

وتقول: هذا مستحيل أن يخفى هذا الخير إن كان خيراً أو غيره على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونحن لم نعرف الإسلام والإيمان إلا عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم؛ فكيف نعرف خيراً هو لم يعرفه! هذا مستحيل.
محاور الشيخ:
إقامة المولد النبوي هو إحياء لذكره صلى الله عليه وسلم وفي ذلك تكريم له.
الشيخ الألباني:
هذه فلسفة نحن نعرفها، نسمعها من كثير من الناس وقرأناها في كتبهم؛ لكن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما دعا الناس هل دعاهم إلى الإسلام كله أم دعاهم إلى التوحيد؟
محاور الشيخ:
التوحيد.
الشيخ الألباني:
أول ما دعاهم للتوحيد، بعد ذلك فُرضت الصلوات، بعد ذلك فُرض الصيام، بعد ذل فُرض الحج، وهكذا؛ ولذلك امشِ أنت على هذه السنة الشرعية خطوة خطوة.
نحن الآن اتفقنا أنه من المستحيل أن يكون عندنا خيرٌ ولا يعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فالخير كله عرفناه من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها كبشان، وأنا أعتقد أن من شك في هذا فليس مسلماً.
ومن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تؤيد هذا الكلام: 1. قوله صلى الله عليه وسلم: ((ما تركتُ شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به)).
فإذا كان المولد خيراً وكان مما يقربنا إلى الله زُلفى فينبغي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دلنا عليه.
صحيح أم لا؟ أنا لا أريد منك أن توافق دون أن تقتنع بكل حرف مما أقوله، ولك كامل الحرية في أن تقول: أرجوك، هذه النقطة ما اقتنعت بها.

فهل توقفت في شيء مما قلتهُ حتى الآن أم أنت ماشٍ معي تماماً؟
محاور الشيخ:

معك تماماً.
الشيخ الألباني:
جزاك الله خيراً.
إذاً ((ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به))
نحن نقول لجميع من يقول بجواز إقامة هذا المولد:
هذا المولد خيرٌ – في زعمكم -؛ فإما أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دلنا عليه وإما أن يكون لم يدلنا عليه.
فإن قالوا: قد دلنا عليه.
قلنا لهم: (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً أبداً.
ونحن قرأنا كتابات العلوي [1] وغير العلوي في هذا الصدد وهم لايستدلون بدليل سوى أن هذه بدعة حسنة!! بدعة حسنة!!
فالجميع سواء المحتفلون بالمولد أو الذين ينكرون هذا الاحتفال متفقون على أن هذا المولد لم يكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة الكرام ولا في عهد الأئمة الأعلام.
لكن المجيزون لهذا الاحتفال بالمولد يقولون: وماذا في المولد؟ إنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلاة عليه ونحو ذلك.
ونحن نقول: لو كان خيراً لسبقونا إليه.
أنت تعرف حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) وهو في الصحيحين. وقرنه صلى الله عليه وسلم هو الذي عاش فيه وأصحابه، ثم الذين يلونهم التابعون، ثم الذين يلونهم أتباع التابعين. وهذه أيضاً لا خلاف فيها.
فهل تتصور أن يكون هناك خير نحن نسبقهم إليه علماً وعملاً؟ هل يمكن هذا؟
محاور الشيخ:
من ناحية العلم لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن كان معه في زمانه إن الأرض تدور
الشيخ الألباني:

عفواً، أرجوا عدم الحيدة، فأنا سألتك عن شيئين علم وعمل، والواقع أن حيدتك هذه أفادتني، فأنا أعني بطبيعة الحال بالعلم العلم الشرعي لا الطب مثلاً؛

فأنا أقول إن الدكتور هنا أعلم من ابن سينا زمانه لأنه جاء بعد قرون طويلة وتجارب عديدة وعديدة جداً لكن هذا لا يزكيه عند الله ولا يقدمه على القرون المشهود لها؛ لكن يزكيه في العلم الذي يعلمه، ونحن نتكلم في العلم الشرعي بارك الله فيك. فيجب أن تنتبه لهذا؛ فعندما أقول لك: هل تعتقد أننا يمكن أن نكون أعلم؛ فإنما نعني بها العلم الشرعي لا العلم التجربي كالجغرافيا والفلك والكيمياء والفيزياء.
وافترض مثلاُ في هذا الزمان إنسان كافر بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم لكن هو أعلم الناس بعلم من هذه العلوم هل يقربه ذلك إلى الله زُلفى؟
محاور الشيخ:
لا.
الشيخ الألباني:
إذاً نحن لانتكلم الآن في مجال ذلك العلم بل نتكلم في العلم الذي نريد أن نتقرب به إلى الله تبارك وتعالى، وكنا قبل قليل نتكلم في الاحتفال بالمولد؛ فيعود السؤال الآن وأرجو أن أحضى بالجواب بوضوح بدون حيدة ثانية.
فأقول هل تعتقد بما أوتيت من عقل وفهم أنه يمكننا ونحن في آخر الزمان أن نكون أعلم من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين في العلم الشرعي وأن نكون أسرع إلى العمل بالخير والتقرب إلى الله من هؤلاء السلف الصالح؟
محاور الشيخ:
هل تقصد بالعلم الشرعي تفسير القرآن؟
الشيخ الألباني:
هم أعلم منا بتفسير القرآن، وهم أعلم منا بتفسير حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، هم في النهاية أعلم منا بشريعة الإسلام.
محاور الشيخ:

بالنسبة لتفسير القرآن ربما الآن أكثر من زمان الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فمثلاً الآية القرآنية ((وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)) (النمل:88) فلو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأحد في زمانه إن الأرض تدور هل كان سيصدقه

أحد؟! ما كان صدقه أحد.
الشيخ الألباني:
إذاً أنت تريدنا – ولا مؤاخذة – أن نسجل عليك حيدةً ثانية. يا أخي أنا أسأل عن الكل لا عن الجزء، نحن نسأل سؤالاً عاماً:
الإسلام ككل من هو أعلم به؟
محاور الشيخ:
طبعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته.
الشيخ الألباني:
هذا الذي نريده منك بارك الله فيك.
ثم التفسير الذي أنت تدندن حوله ليس له علاقة بالعمل، له علاقة بالفكر والفهم. ثم قد تكلمنا معك حول الآية السابقة وأثبتنا لك أن الذين ينقلون الآية للاستدلال بها على أن الأرض تدور مخطؤون لأن الآية تتعلق بيوم القيامة ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)).
لسنا على كل حال في هذا الصدد.
وأنا أسلِّم معك جدلاً أنه قد يكون رجلاً من المتأخرين يعلم حقيقة علمية أو كونية أكثر من صحابي أو تابعي الخ؛ لكن هذا لا علاقة له بالعمل الصالح؛ فاليوم مثلاً العلوم الفلكية ونحوها الكفار أعلم منا فيها لكن مالذي يستفيدونه من ذلك؟ لاشيء. فنحن الآن لا نريد أن نخوض في هذا اللاشيء، نريد أن نتكلم في كل شيء يقربنا إلى الله زلفى؛ فنحن الآن نريد أن نتكلم في المولد النبوي الشريف.
وقد اتفقنا أنه لو كان خيراً لكان سلفنا الصالح وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم به منا وأسرع إلى العمل به منا؛ فهل في هذا شك؟
محاور الشيخ:
لا، لا شك فيه.
الشيخ الألباني:

فلا تحد عن هذا إلى أمور من العلم التجريبي لا علاقة لها بالتقرب إلى الله تعالى بعمل صالح.
الآن، هذا المولد ما كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - باتفاق الكل – إذاً هذا الخير ماكان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين،

كيف خفي هذا الخير عليهم؟!
لابد أن نقول أحد شيئين:
علموا هذا الخير كما علمناه – وهم أعلم منا –، أو لم يعلموه؛ فكيف علمناه نحن؟!
؛ فإن قلنا: علموه؛ - وهذا هو القول الأقرب والأفضل بالنسبة للقائلين بمشروعية الاحتفال بالمولد - فلماذا لم يعملوا به؟! هل نحن أقرب إلى الله زلفى؟! –
لماذا لم يُخطيء واحدٌ منهم مرة صحابي أو تابعي أو عالم منهم أو عابد منهم فيعمل بهذا الخير؟!
هل يدخل في عقلك أن هذا الخير لا يعمل به أحدٌ أبداً؟! وهم بالملايين، وهم أعلم منا وأصلح منا وأقرب إلى الله زُلفى؟!
أنت تعرف قول الرسول صلى الله عليه وسلم _ فيما أظن _:
((لا تسبوا أصحابي؛ فوالذي نفس محمد بيده لو أنفق أحدكم مثل جبل أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفَهُ)).
أرأيت مدى الفرق بيننا وبينهم؟!
لأنهم جاهدوا في سبيل الله تعالى، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقوا العلم منه غضاً طرياً بدون هذه الوسائط الكثيرة التي بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم، كما أشار صلى الله عليه وسلم إلى مثل هذا المعنى في الحديث الصحيح:
((من أحب أن يقرأ القرآن غضاً طرياً فليقرأهُ على قراءة ابن أم عبد)) يعني عبد الله بن مسعود.
" غضاً طرياً " يعنى طازج، جديد.
هؤلاء السلف الصالح وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم لايمكننا أن نتصور أنهم جهلوا خيراً يُقربهم إلى الله زلفى وعرفناه نحن وإذا قلنا إنهم عرفوا كما عرفنا؛ فإننا لا نستطيع أن نتصور أبداً أنهم أهملوا هذا الخير.
لعلها وضحت لك هذه النقطة التي أُدندنُ حولها إن شاء الله؟
محاور الشيخ:
الحمد لله.
الشيخ الألباني:
جزاك الله خيراً.

هناك شيء آخر، هناك آيات وأحاديث كثيرة تبين أن الإسلام قد كَمُلَ _ وأظن هذه حقيقة أنت متنبه لها ومؤمن بها ولا فرق بين عالم وطالب علم وعامِّي في معرفة هذه الحقيقة وهي: أن الإسلام كَمُلَ، وأنه ليس كدين اليهود والنصارى في كل يوم في تغيير وتبديل.
وأذكرك بمثل قول الله تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً))
الآن يأتي سؤال: وهي طريقة أخرى لبيان أن الاحتفال بالمولد ليس خيراً غير الطريقة السابقة وهي أنه لو كان خيراً لسبقونا إليه وهم – أي السلف الصالح – أعلم منا وأعبد.
هذا المولد النبوي إن كان خيراً فهو من الإسلام؛ فنقول: هل نحن جميعاً من منكرين لإقامة المولد ومقرِّين له هل نحن متفقون - كالاتفاق السابق أن هذا المولد ماكان في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم – هل نحن متفقون الآن على أن هذا المولد إن كان خيراً فهو من الإسلام وإن لم يكن خيراً فليس من الإسلام؟
ويوم أُنزلت هذه الآية: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)) لم يكن هناك احتفال بالمولد النبوي؛ فهل يكون ديناً فيما ترى؟
أرجو أن تكون معي صريحاً، ولا تظن أني من المشائخ الذين يُسكِّتون الطلاب، بل عامة الناس: اسكت أنت ما تعلم أنت ما تعرف، لا خذ حريتك تماماً كأنما تتكلم مع إنسان مثلك ودونك سناً وعلماً. إذا لم تقتنع قل: لم أقتنع.
فالآن إذا كان المولد من الخير فهو من الإسلام وإذا لم يكن من الخير فليس من الإسلام وإذا اتفقنا أن هذا الاحتفال بالمولد لم يكن حين أُنزلت الآية السابقة؛ فبديهي جداً أنه ليس من الإسلام.
وأوكد هذا الذي أقوله بأحرف عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس: قال:
" من ابتدع في الإسلام بدعة – لاحظ يقول بدعة واحدة وليس بدعاً كثيرة – يراها حسنة فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة ".
وهذا شيء خطير جداً، ما الدليل يا إمام؟

قال الإمام مالك: اقرؤا إن شئتم قول الله تعالى:
((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً))
فما لم يكن يومئذٍ ديناً لا يكون اليوم ديناً. انتهى كلامه.
متى قال الإمام مالك هذا الكلام؟ في القرن الثاني من الهجرة، أحد القرون المشهود لها بالخيرية!
فما بالك بالقرن الرابع عشر؟!
هذا كلامٌ يُكتب بماء الذهب؛ لكننا غافلون عن كتاب الله تعالى، وعن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أقوال الأئمة الذين نزعم نحن أننا نقتدي بهم وهيهات هيهات، بيننا وبينهم في القدوة بُعد المشرقين.
هذا إمام دار الهجرة يقول بلسانٍ عربيٍ مبين:
"فمالم يكن يومئذٍ ديناً؛ فلا يكون اليوم ديناً".
اليوم الاحتفال بالمولد النبوي دين، ولولا ذلك ما قامت هذه الخصومة بين علماء يتمسكون بالسنة وعلماء يدافعون عن البدعة.
كيف يكون هذا من الدين ولم يكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين ولا في عهد أتباع التابعين؟!
الإمام مالك من أتباع التابعين، وهو من الذين يشملهم حديث:
((خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)).
يقول الإمام مالك: " ما لم يكن حينئذٍ ديناً لا يكون اليوم ديناً، ولا يَصلُح آخر هذه الأمة إلا بما صَلُح به أولها ".
بماذا صلح أولها؟ بإحداث أمور في الدين والُتقرب إلى الله تعالى بأشياء ما تقرب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!
والرسول صلى الله عليه وسلم هو القائل:
((ما تركتُ شيئاً يُقربكم إلى الى الله إلى وأمرتكم به)).
لماذا لم يأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحتفل بمولده؟! هذا سؤال وله جواب:
هناك احتفال بالمولد النبوي مشروع ضد هذا الاحتفال غير المشروع , هذا الاحتفال المشروع كان

موجوداً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكس غير المشروع، مع بَون شاسع بين الاحتفالين:

أول ذلك: أن الاحتفال المشروع عبادة متفق عليها بين المسلمين جميعاً.
ثانياً: أن الاحتفال المشروع يتكرر في كل أسبوع مرة واحتفالهم غير المشروع في السنة مرة.
هاتان فارقتان بين الاحتفالين: أن الأول عبادة ويتكرر في كل أسبوع بعكس الثاني غير المشروع فلا هو عبادة ولا يتكرر في كل أسبوع.
وأنا لا أقول كلاماً هكذا ما أنزل الله به من سلطان، وإنما أنقل لكم حديثاً من صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن أبي قتادة الأنصاري قال:
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:
يا رسول الله: ما تقول في صوم يوم الإثنين؟
قال ((ذاك يومٌ وُلِدتُ فيه، وأُنزل القرآن عليَّ فيه.))
ما معنى هذا الكلام؟
كأنه يقول: كيف تسألني فيه والله قد أخرجني إلى الحياة فيه، وأنزل عليَّ الوحي فيه؟!
أي ينبغي أن تصوموا يوم الاثنين شكراً لله تعالى على خلقه لي فيه وإنزاله الوحي عليَّ فيهِ.
وهذا على وزان صوم اليهود يوم عاشوراء، ولعلكم تعلمون أن صوم عاشوراء قبل فرض صيام شهر رمضان كان هو المفروض على المسلمين.
وجاء في بعض الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء؛ فسألهم عن ذلك؛ فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى وقومه من فرعون وجنده فصمناه شكراً لله؛ فقال صلى الله عليه وسلم: ((نحن أحق بموسى منكم)) فصامه وأمر بصومه فصار فرضاً إلى أن نزل قوله تعالى:
((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْه)).
فصار صوم عاشوراء سنة ونسخ الوجوب فيه.
الشاهد من هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم شارك اليهود في صوم عاشوراء شكراً لله تعالى أن نجى موسى من فرعون؛ فنحن أيضاً فَتَح لنا باب

الشكر بصيام يوم الاثنين لأنه اليوم الذي وُلد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واليوم الذي أُوحي إليه فيه.

الآن أنا أسألك: هؤلاء الذين يحتفلون بالمولد الذي عرفنا أنه ليس إلى الخير بسبيل أعرف ان كثيراً منهم يصومون يوم الاثنين كما يصومون يوم الخميس؛ لكن تُرى أكثر المسلمين يصومون يوم الاثنين؟
لا، لا يصومون يوم الاثنين، لكن أكثر المسلمين يحتفلون بالمولد النبوي في كل عام مرة! أليس هذا قلباً للحقائق؟!
هؤلاء يصدق عليهم قول الله تعالى لليهود:
((أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ))
هذا هو الخير: صيام متفق عليه بين المسلمين جميعاً وهو صيام الاثنين ومع ذلك فجمهور المسلمين لا يصومونه!!
نأتي لمن يصومه وهم قلة قليلة: هل يعلمون السر في صيامه؟ لا لا يعلمون.
فأين العلماء الذين يدافعون عن المولد لماذا لا يبينون للناس أن صيام الاثنين هو احتفال مشروع بالمولد ويحثونهم عليه بدلاً من الدفاع عن الاحتفال الذي لم يُشرع؟!!
وصدق الله تعالى ((أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ))
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال:
((لتتبعنَّ سَنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه))
وفي رواية أخرى خطيرة ((حتى لو كان فيهم من يأتي أمه على قارعة الطريق لكان فيكم من يفعل ذلك)).
فنحن اتبعنا سنن اليهود؛ فاستبدلنا الذي هو أدنى بالذي هو خير، كاستبدالنا المولد النبوي الذي هو كل سنة وهو لا أصل له بالذي هو خير وهو الاحتفال في كل يوم اثنين وهو احتفال مشروع بأن تصومه مع ملاحظة السر في ذلك وهو أنك تصومه شكراً لله تعالى على أن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، وأنزل الوحي فيه.

وأختم كلامي بذكر قوله صلى الله عليه وسلم:
((أبى الله أن يقبل توبة مبتدع)).
والله تعالى يقول: ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ))

وقد جاء في صحيح مسلم أن أحد التابعين جاء إلى السيدة عائشة
محاور الشيخ:
قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أليس تكريماً له؟
الشيخ الألباني:
نعم
محاور الشيخ:
فيه ثواب هذا الخير من الله؟
الشيخ الألباني:
كل الخير. ما تستفيد شيئاً من هذا السؤال؛ ولذلك أقاطعك بسؤال: هل أحد يمنعك من قراءة سيرته؟ أنا أسألك الآن سؤالاً: إذا كان هناك عبادة مشروعة، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم ما وضع لها زمناً معيناً، ولا جعل لها كيفية معينة؛ فهل يجوز لنا أن نحدد لها من عندنا زمناً معيناً، أو كيفية معينة؟ هل عندك جواب؟
محاور الشيخ:
لا، لا جواب عندي.
الشيخ الألباني:
قال الله تعالى: ((أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ))
وكذلك يقول الله تعالى:
((اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)) التوبة:31
((لما سمع عدي بن حاتم رضي الله عنه هذه الآية – وقد كان قبل إسلامه نصرانياً – أشكلت عليه فقال: إنا لسنا نعبدهم قال: (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلّون ما حرم الله، فتحلونه؟)، فقال: بلى. قال: (فتلك عبادتهم))).
وهذا يبيِّن خطورة الابتداع في دين الله تعالى.

مفرغ مع بعض الاختصار من أحد اشرطة سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني رحمه الله تعالى. رقم الشريط 94/ 1

/

/
/

حكم الاحتفال بالمولد ...

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

أَمَّا بَعدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الكَلامِ كَلاَمُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وسَلَّم، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وبعد فقد بدا لي أن أجعل كلمتي في هذه الليلة بديلاً للدرس النظامي حول موضوع: (احتفال كثير من المسلمين بالمولد النبوي)، وليس ذلك مني إلاَّ قيامًا بواجب التَّذكير وتقديم النُّصح لعامة المسلمين؛ فإنَّه واجبٌ من الواجبات كما هو معلوم عند الجميع.

جرى عرف المسلمين من بعد القرون الثلاثة المشهود لها بالخيْرِيَّة على الاحتفال بولادة النَّبي

صلى الله عليه وآله وسلم، وبدأ الاحتفال بطريقة، وانتهى اليوم إلى طريقة، وليس يهمُّنِي في هذه الكلمة الناحية التاريخية من المولد وما جرى عليه من تطورات؛ إنَّما المهم من كلمتي هذه أن نعرف موقفنا الشرعي من هذه الاحتفالات قديمها وحديثها.

فنحن معشر أهل السنة لا نحتفل احتفال النَّاس هؤلاء بولادة الرسول صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم؛ ولكننا نحتفل احتفالاً من نوع آخر.

ومن البدهي أنني لا أريد الدَّندنة حول احتفالنا نحن معشر أهل السنة؛ وإنما ستكون كلمتي هذه حول احتفال الآخرين لأبيِّن أنَّ هذا الاحتفال وإن كان يأخذ بقلوب جماهير المسلمين؛ لأنهم يستسلمون لعواطفهم التي لا تعرف قيدًا شرعيًّا مطلقًا؛ وإنما هي عواطف جانحة.

فنحن نعلم أنَّ النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم جاء بالدين كاملاً وافيًا تامًّا، والدِّين هو كل شئٍ يتديَّنُ به المسلم ويُتقرَّبُ بِهِ إلى الله -عزَّ وجلَّ-، ليس ثَمَّة دين إلا هذا. الدِّين هو كل ما يُتديَّنُ به ويُتقرَّب به المسلم إلى الله -عزَّ وجلَّ-،ولا يمكن أن يكون شئ ما من الدِّين في شئ ما إلاَّ إذا جاء به نبيُّنا صلوات الله وسلامه عليه.

أمَّا ما أحدثه النَّاس بعد وفاته صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم، ولا سيما بعد القرون الثَّلاثة المشهود لها بالخيرية؛ فهي -لاشك، ولا ريب- من مُحدَثات الأمور، وقد علمتم جميعًا حكم هذه المحدَثات من افتتاحية دروسنا كلها؛ حيث نقول فيها كما سمعتم آنفًا: (وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وسَلَّم، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ).

ونحن -وإياهم- مجمعون على أنَّ هذا الاحتفال أمرٌ حادث، لم يكن ليس فقط في عهده صلى الله عليه وسلم؛ بل ولا في عهد القرون الثلاثة كما ذكرنا آنفًا. ومن البدهي أنَّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حياته لم يكن ليحتفل بولادته؛ ذلك لأن الاحتفال بولادة إنسان ما إنما هي طريقة نصرانيَّة مسيحيَّة لا يعرفه الإسلام مطلقًا في القرون

المذكورة آنفًا؛ فمن باب أولى ألاَّ يعرف ذلك رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم، ولأنَّ عيسى نفسه الذي يحتفل بميلاده المدَّعون اتباعه، عيسى نفسه لم يحتفل بولادته مع أنها ولادة خارقة للعادة؛ وإنما الاحتفال بولادة عيسى عليه السلام هو من البدع التي ابتدعها النَّصارى في دينهم، وهي كما قال عزَّ وجلَّ: {ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ}.
هذه البدع التي اتخذها النَّصارى؛ ومنها الاحتفال بميلاد عيسى ما شرعها الله -عزَّ وجلَّ-؛ وإنما هم ابتدعوها من عند أنفسهم.
فلذلك إذا كان عيسى لم يحتفل بميلاده، ومحمد صلَّى الله عليه وسلَّم -أيضًا- كذلك لم يحتفل بميلاده والله -عزَّ وجلَّ- يقول: {فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}؛ فهذا من جملة اقتداء نبيِّنا بعيسى عليه الصلاة والسلام، وهو نبينا أيضًا ولكن نبوَّته نُسِخَت ورُفِعَت بنبوَّة خاتم الأنبياء والرُّسل صلوات الله وسلامه عليهما؛ ولذلك فعيسى حينما ينزل في آخر الزمان كما جاء في الأحاديث الصحيحة المتواترة؛ إنما يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فإذن محمَّد صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم لم يحتفل بميلاده؛ وهنا يقول بعض المبتلين بالاحتفال غير المشروع، الذي نحن في صدد الكلام عليه؛ يقولون: إن محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما راح يحتفل بولادته، طيب سنقول: لم يحتفل بولادته عليه السلام بعد وفاته أحب الخلق من الرجال إليه، وأحب الخلق من النساء إليه؛ ذالكما أبو بكر وابنته عائشة -رضي الله عنهما- ما احتفلا بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك الصحابة جميعًا، كذلك التابعون، كذلك أتباعهم، وهكذا
إذن لا يصحُّ لإنسانٍ يخشى الله، ويقف عند حدود الله، ويتَّعِظَ بقول الله -عزَّ وجلَّ-: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}. فلا يقولنَّ أحد الناس الرسول ما احتفل؛ لأن هذا يتعلق بشخصه؛ لأنه يأتي بالجواب: لا أحد من أصحابه جميعًا احتفل به عليه السلام، فمن الذي أحدث هذا الاحتفال من بعد هؤلاء الرجال الذين هم أفضل الرجال، ولا أفضل من بعدهم أبدًا، ولن تلد

النساء أمثالهم إطلاقًا؟ من هؤلاء الذين يستطيعون بعد مضي هذه السنين الطويلة ثلاثمائة سنة وزيادة، يمضون لا يحتفلون هذا الاحتفال أو ذاك؛ وإنما احتفالهم من النوع الذي سأشير إليه إشارة سريعة كما فعلت آنفًا؟
فهذا يكفي المسلم أن يعرف أن القضية ليست قضية عاطفة جانحة لا تعرف الحدود المشروعة؛
وإنما هو الاتباع والاستسلام لحكم الله -عزَّ وجلَّ-؛
ومن ذلك: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}.
فرسول الله ما احتفل؛ إذن نحن لا نحتفل. إن قالوا: ما احتفل لشخصه؛ نقول: ما احتفل أصحابه -أيضًا- بشخصه من بعده فأين تذهبون؟
كلُّ الطرق مسدودة أمام الحجَّة البِّينة الواضحة التي لا تفسح مجالاً مطلقًا للقول بِحُسنِ هذه البدعة.

وإنَّ مما يُبشِّرُ بالخير: أنَّ بعض الخطباء والوعَّاظ بدأوا يضَّطرون ليعترفوا بهذه الحقيقة؛ وهي أنَّ الاحتفال هذا بالمولد بدعة وليس من السُّنة؛ ولكن يعوزهم ويحتاجون إلى شئ من الشَّجاعة العلميِّة التي تتطلب الوقوف أمام عواطف النَّاس الذين عاشوا هذه القرون الطَّويلة وهم يحتفلون؛ فهؤلاء كأنهم يجبنون أو يضعفون أنْ يصدعوا بالحق الذي اقتنعوا به.
ولذلك تجد أحدهم يرواغ، ولا أريد أن أقول: يُسدِّد ويُقارب؛ فيقول: صحيح أنَّ هذا الاحتفال ليس مِن السنة، ما احتفل الرَّسول ولا الصَّحابة ولا السَّلف الصَّالح؛ ولكن النَّاس اعتادوا أن يحتفلوا، ويبدو أن الخلاف شكلي! هكذا يُبرِّر القضية ويقول: الخلاف شكلي!
لكن الحقيقة أنَّهم انتبهوا أخيرًا إلى أنَّ هذا المولد خرج عن موضوع الاحتفال بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحيان؛ حيث يتطرق الخطباء أمورًا ليس لها علاقة بالاحتفال بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم.
أريد أن لا أطيل في هذا؛ ولكنني أذكر بأمرٍ هامٍ جدًّا، طالما غفل عنه جماهير المسلمين حتى بعض إخواننا الذين يمشون معنا على الصَّراط المستقيم، وعلى

الابتعاد من التَّعبُّد إلى الله -عزَّ وجلَّ- بأي بدعة، قد يخفى عليهم أنَّ أيَّ بدعة يتعبد المسلم بها ربَّه -عزَّ وجلَّ- هي ليست من صغائر الأمور.
ومن هنا نعتقد أن تقسيم البدعة إلى محرَّمة وإلى مكروهة؛ يعني كراهه تنزيهيه هذا التقسيم لا أصل له في الشَّريعة الإسلاميَّة، كيف وهو مصادم مصادمة جليَّة للحديث الذي تسمعونه دائمًا وأبدًا: ((كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٍ، وَكُلُّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ)).
فليس هناك بدعة لا يستحق صاحبها النَّار ولو صحَّ ذلك التَّقسيم؛ لكان الجواب ليس كل بدعة يستحق صاحبها دخول النار، لما؟ لأن ذاك التَّقسيم يجعل بدعة محرمة؛ فهي التي تؤهل صاحبها النار، وبدعة مكروهة تنزيهًا لا تؤهل صاحبها للنار؛ وإنما الأولى تركها والإعراض عنها.

والسِّر -وهنا الشاهد من إشارتي السابقة التي لا يتنبَّهُ لها الكثير- والسر في أن كل بدعة -كما قال عليه الصلاة والسلام بحق- ضلالة؛ هو أنَّه من باب التَّشريع، من باب التَّشريع في الشَّرع الذي ليس له حق التَّشريع إلا ربّ العالمين -تبارك وتعالى-.
فإذا انتبهتم لهذه النقطة؛ عرفتم حينذاك لماذا أطلق عليه الصَّلاة والسَّلام على كل بدعة أنها في النَّار؛ أي صاحبها؛ ذلك لأنَّ المبتدع حينما يُشرِّع شيئًا من نفسه فكأنَّه جعل نفسه شريكًا مع ربِّه -تبارك وتعالى-.
والله -عزَّ وجلَّ- يأمرنا أن نوحِّده في عبادته وفي تشريعه؛ فيقول -مثلاً- في كتابه: {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}. أندادًا في كل شئ؛ من ذلك في التَّشريع.
ومن هنا يظهر لكم معشر الشباب المسلم، الواعي المثقف، الذي انفتح له الطَّريق إلى التَّعرف على الإسلام الصَّحيح، من المفتاح لا إله إلا الله، وهذا التوحيد الذي يستلزم؛ كما بين ذلك بعض العلماء قديمًا، وشرَحوا ذلك شرحًا بيِّنًا؛ ثم تبعهم بعض الكتاب المعاصرين أن هذا التوحيد يستلزم إفراد الله -عزَّ وجلَّ- بالتشريع، يستلزم ألا يشرع أحد مع الله -عزَّ وجلَّ- أمرًا ما سواء كان صغيرًا أم كبيرًا، جليلاً أم حقيرًا؛ لأن القضية ليست بالنَّظر إلى الحكم هو صغير أم كبير؛ وإنما إلى الدَّافع إلى هذا التَّشريع،

فإن كان هذا التَّشريع صدر من الله؛ تقرَّبنا به إلى الله، وإن كان صدر من غير الله -عزَّ وجلَّ-؛ نبذناه وشِرعَتَهُ نبذ النواة، ولم يجز للمسلم أن يتقرَّب إلى الله -عزَّ وجلَّ- بشيء من ذلك. وأولى وأولى ألا يجوز للذي شرع ذلك أن يُشرِّعه، وأن يستمر على ذلك وأن يستحسنه.
هذا النَّوع من إفراد الله -عزَّ وجلَّ- بالتَّشريع هو الذي اصطلح عليه -اليوم- بعض الكتَّاب الإسلاميين بتسميته بأنَّ الحاكمية لله -عزَّ وجلَّ- وحده.

لكن -مع الأسف الشديد- أخذ شبابنا هذه الكلمة كلمة ليست مُبيَّنةً مُفصَّلة لا تشتمل كلَّ شِرعة، أو كلَّ أمرٍ أُدخِلَ في الإسلام وليس من الإسلام في شئ؛ أنَّ هذا الذي أدخل قد شارك الله -عزَّ وجلَّ- في هذه الخصوصية، ولم يُوحِّد الله -عزَّ وجلَّ- في تشريعه.
ذلك لأنَّ السبب -فيما أعتقد- في عدم وضوح هذا المعنى الواسع لجملة أنَّ الحاكمية لله -عزَّ وجلَّ- هو أن الذين كتبوا حول هذا الموضوع -أقولها مع الأسف الشديد- ما كتبوا ذلك إلا وهم قد نُبِّهوا بالضغوط الكافرة التي ترد علينا بهذه التشريعات وهذه القوانين من بلاد الكفر وبلاد الضلال؛ ولذلك فهُم حينما دعوا المسلمين وحاضروا وكتبوا دائمًا وأبدًا حول هذه الكلمة الحقة وهي أن الحاكمية لله -عزَّ وجلَّ- وحده؛ كان كلامهم دائمًا ينصبُّ ويدور حول رفض هذه القوانين الأجنبية التي ترد إلينا من بلاد الكفر -كما قلنا-؛ لأن ذلك إدخال في الشَّرع ما لم يشْرَعه الله -عزَّ وجلَّ-، هذا كلام حقّ -لاشك ولا ريب-.
ولكن قصدي أن أُلفِت نظركم أن هذه القاعدة الهامة؛ وهي: (أن الحاكمية لله -عزَّ وجلَّ-) لا تنحصر فقط برفض هذه القوانين التي ترد إلينا من بلاد الكفر؛ بل تشمل هذه الجملة -هذه الكلمة الحقّ- كلّ شئ دخل في الإسلام، سواء كان وافدًا إلينا، أو نابعًا منا مادام أنَّه ليس من الإسلام في شئ.
هذه النقطة بالذَّات هي التي يجب أن نتنبَّه لها، وأن لا نتحمَّس فقط لجانب هو هذه القوانين الأجنبية فقط، وكفرها واضح جدًا. نتنبه لهذا فقط؛ بينما دخل الكفر في المسلمين منذ قرون طويلة وعديدة جدًا،

والناس في غفلة من هذه الحقيقة؛ فضلاً عن هذه المسائل التي يعتبرونها طفيفة؛ لذلك فهذا الاحتفال يكفي أن تعرفوا أنه مُحدَث ليس من الإسلام في شئ.

ولكن يجب أن تتذكروا مع ذلك أن الإصرار على استحسان هذه البدعة مع إجمال جميل -كما ذكرت آنفًا- أنها مُحدَثة فالإصرار على ذلك؛ أخشى ما أخشاه أن يدخل المصر على ذلك في جملة {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ}.
وأنتم تعلمون أن هذه الآية لما نزلت وتلاها النَّبي صلى الله عليه وسلم كان في المجلس عدي بن حاتم الطائي، وكان من العرب القليلين الذين قرأوا وكتبوا؛ وبالتالي تنصَّروا؛ فكان نصرانيا؛ فلما نزلت هذه الآية لم يتبين له المقصد منها؛ فقال: يا رسول الله! كيف -يعني- ربنا يقول عنَّا نحن النصارى سابقًا {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ}؟ ما اتخذناهم أحبارنا أربابًا من دون الله -عزَّ وجلَّ- كأنَّه فهِمَ أنهم اعتقدوا بأحبارهم ورهبانهم أنهم يخلقون مع الله، يرزقون مع الله، وإلى غير ذلك من الصفات التي تفرَّد الله بها -عزَّ وجلَّ- دون سائر الخلق؛ فبيَّن له الرسول عليه السلام بأنَّ هذا المعنى الذي خطر في بالك ليس هو المقصود بهذه الآية؛ وإن كان هو معنى حقٌّ؛ يعني لا يجوز للمسلم أن يعتقد بأنَّ إنسانًا ما يخلق ويرزق؛ لكن المعنى هنا أدق من ذلك؛ فقال له: ((أَلَسْتُمْ كُنْتُمْ إِذَا حَرَّمُوا لَكُمْ حَلاَلاً حَرَّمْتُمُوهُ؟ وَإِذَا حَلَّلُوا لَكُمْ حَرَامًا حَلَّلْتُمُوهُ؟)) قال: أما هذا فقد كان؛ فقال عليه السلام: ((فَذَاكَ اتِّخَاذُكُمْ إِيَّاهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ)).
لذلك فالأمر خطير جدًّا استحسان بدعة المستحسن وهو يعلم أنه لم يكن من عمل السلف الصالح ولو كان خيرًا لسبقونا إليه؛ قد حشر نفسه في زمرة الأحبار والرهبان الذين اتُّخِذُوا أربابًا من دون الله -عزَّ وجلَّ-، والذين أيضًا يقلِّدُونهم؛ فهم الذين نزل في صددهم هذه الآية أو في أمثالهم: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ}.

غرضي من هذا أنه لا يجوز للمسلم كما نسمع دائمًا، وكما سمعنا قريبًا: "معليش! الخلاف شكلي"! الخلاف جذريٌّ وعميقٌ جدًّا؛ لأننا نحن ننظر إلى أنَّ هذه البدعة وغيرها داخلة أولاً: في عموم الحديث السَّابق: ((كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ)).
وثانيًا: ننظر إلى أنَّ موضوع البدعة مربوطٌ بالتَّشريع الذي لم يأذن به الله -عزَّ وجلَّ-؛ كما قال تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ}.
وهذا يُقال كله إذا وقف الأمر فقط عند ما يُسمَّى بالاحتفال بولادته عليه السَّلام؛ بمعنى قراءة قصَّة المولد.
أمَّا إذا انضمَّ إلى هذه القراءة أشياء -وأشياء كثيرة جدًا-؛ منها: أنهم يقرءون من قصَّتِه عليه الصلاة والسلام -قصة المولِد- أولاً: مالا يَصحُّ نسبَتُهُ إلى النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم.
وثانيًا: يذكرون من صفاتِهِ عليه السَّلام فيما يتعلق بولادتِهِ ما يشترك معه عامَّة البشر؛ بينما لو كان هناك، يجب الاحتفال أو يجوز على الأقل بالرسول صلى الله عليه وسلم؛ كان الواجب أن تُذكَر مناقبه عليه الصَّلاة والسَّلام وأخلاقه وجهاده في سبيل الله، وقلبه لجزيرة العرب من الإشراك بالله -عزَّ وجلَّ- إلى التوحيد، من الأخلاق الجاهلية الطالحة الفاسدة إلى الأخلاق الإسلامية، كان هذا هو الواجب أن يفعلوه؛ لكنهم جروا على نمط من قراءة الموالد -لا سيَّما إلى عهدٍ قريب- عبارة عن أناشيد، وعبارة عن كلمات مسجَّعة، ويُقال في ذلك من جملة ما يُقال -مثلاً، مما بقى في ذاكرتي والعهد قديم-: "حملت به أمه تسعة أشهر قمرية"
ما الفائدة من ذكر هذا الخبر، وكل إنسان منَّا تحمل به أمه تسعة أشهر قمرية؟!
فالقصد هل أفضل البشر، وسيد البشر عليه الصلاة والسلام يُذكر منه هذه الخصلة التي يشترك فيها حتى الكافر؟! إذن خرج القصد من المولد خرج عن هدفه بمثل هذا الكلام الساقط الواهي.

بعضهم -مثلاً- يذكرون بأنَّه ولِدَ مختونًا مسرورا وهذا من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فهكذا يُمدَح

الرسول عليه السلام؟!
يعني نقول: أنَّ الاحتفال في أصله لو كان ليس فيه مخالفة سوى أنَّه مُحدَث؛ لكفى وجوبًا الابتعاد عنه للأمرين السابقين؛ لأنه مُحدَث، ولأنَّه تشريعٌ، والله -عزَّ رجلَّ- لا يرضى من إنسان أن يُشرِّع للخلق ما يشاء، فكيف وقد انضمَّ إلى المولد على مرِّ السنين أشياء وأشياء مما ذكرنا، ومما يطول الحديث فيما لو استعرضنا الكلام على ذلك؟!
فحسب المسلم إذن التذكير هنا والنَّصيحة: أن يعلم أنَّ أي شئ لم يكن في عهد الرسول عليه السلام، وفي عهد السَّلف الصَّالح، فمهما زخرفه النَّاس، ومهما زيَّنوه، ومهما قالوا: "هذا في حبِّ الرَّسول" -وأكثرهم كاذبون؛ فلا يحبون الرسول إلا باللفظ، وإلا بالغناء والتطريب، ونحو ذلك-. مهما زخرفوا هذه البدع فعلينا نحن أن نظلَّ متمسكين بما كان عليه سلفنا الصَّالح -رضي الله عنهم أجمعين-.
وتذكروا معنا بأنَّ من طبيعة الإنسان المغالاة في تقدير الشَّخص الذي يُحبُّه، لاسيما إذا كان هذا الشخص لا مثل له في الدنيا كلها؛ ألا وهو: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمن طبيعة الناس الغلو في تعظيم هذا الإنسان؛ إلا النَّاس الذين يأتمرون بأوامر الله -عزَّ وجلَّ- ولا يعتدون فهم يتذكرون دائمًا وأبدًا مثل قوله تبارك وتعالى: {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا} {وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ}.

فإذا كان الله -عزَّ وجلَّ- قد اتخذ محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم نبيًّا فهو قبل ذلك جعله بشرًا سويًّا، لم يجعله ملكًا خُلِقَ مِن نُورٍ -مثلاً -كما يزعمون-؛ وإنما هو بشرٌ، وهو نفسه تأكيدًا لنص القرآن الكريم {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ} إلى آخر الآية، هو نفسه أكَّد ذلك في غير ما مناسبة؛ فقال: ((إِنَّمَا أنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَىَ كَمَا تَنْسَوْنَ؛ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي)). وقال لهم مرة: ((لاَ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي التِي أَنْزَلَنِي اللهُ فِيهَا؛ وَإِنَّمَا ضَعُونِي حَيْثُ وَضَعَنِي رَبِّي -عَزَّ وَجَلَّ- عَبْدًا رَسُولاً))؛ لذلك جاء في الحديث الصحيح في البخاري ومسلم، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((لاَ

تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ؛ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ؛ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ)). هذا الحديث تفسير للحديث السابق: ((لاَ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَتِي أَنْزَلَنِي اللهُ بِهَا))؛ فهو يقول: لا تمدحوني كما فعلت النصارى في عيسى بن مريم؛ كأن قائلاً يقول: كيف نقول يا رسول الله! كيف نمدحك؟ قال: ((إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ؛ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ)).

ونحن حينما نقول في رسولنا صلى الله عليه وسلم: عبد الله ورسوله؛ فقد رفعناه ووضعناه في المرتبة التي وضعه الله -عزَّ وجلَّ- فيها لم ننزل به عنها، ولم نصعد به فوقها هذا الذي يريده رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم منَّا.

ثمَّ نجد النبي صلوات الله وسلامه عليه يُطبِّق هذه القواعد ويجعلها حياة يمشي عليها أصحابه صلوات الله وسلامه معه. فقد ذكرت لكم -غير ما مرة- قصة معاوية بن جبل -رضي الله عنه- حينما جاء إلى الشام وهي يومئذ من بلاد الروم -بلاد النصارى- يعبدون القسيسين والرهبان بقي في الشَّام ما بقي لتجارة فيما يبدو، ولما عاد إلى المدينة فكان لما وقع بصره على النبي صلى الله عليه وسلم هم ليسجد، لمن؟ لسيد النَّاس فقال له عليه الصلاة والسلام: ((مه يا معاذ!)) شو هذا؟ قال: يا رسول الله! إني أتيت الشام، فرأيت النصارى يسجدون لقسيسيهم وعظمائهم؛ فرأيتك أنت أحق بالسجود منهم؛ فقال عليه الصلاة والسلام: ((لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ، لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا لِعِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا)).

وهذا الحديث جاء في مناسبات كثيرة لا أريد أن أستطرد إليها وحسبنا هنا أن نُلفِت النظر إلى ما أراد معاذ بن جبل أن يفعل من السجود للنبي صلى الله عليه وسلم ما الذي دفعه على هذا السجود؟ هل هو بغضه للرسول عليه السلام؟ بطبيعة الحال لا؛ إنما هو العكس تمامًا، هو حبه للنبي صلى الله عليه وسلم الذي أنقذه من النار، لولاه -هنا يقال الواسطة لا تُنكر- لولا الرسول عليه السلام أرسله الله إلى الناس هداية لجميع العالم؛ لكان الناس اليوم

يعيشون في الجاهلية السابقة، وأضعاف مضاعفة عليها.

فلذلك ليس غريبًا أبدًا -لاسيما، والتَّشريع بعدُ لم يكن قد كمُلَ وتمَّ- ليس غريبًا أبدًا أنْ يهمَّ معاذ بن جبل بالسجود للنَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم؛ كإظهار لتبجيله واحترامه وتعظيمه؛ لكنَّ النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم الذي كان قرَّر في عقولهم وطبَعَهم على ذلك يريد أن يثبت عمليًا بأنَّه بشرٌ، وأنَّ هذا السجود لا يصلحُ إلا لربِّ البشر، ويقول: ((لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ، لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا لِعِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا))، في بعض روايات الحديث: ((وَلَكِنْ لاَ يَصْلُحُ السُّجُودُ إلاَّ للهِ -عَزَّ وَجَلَّ-)).
إذن نحن لو استسلمنا لعواطفنا؛ لسجدنا لنبيِّنا صلَّى الله عليه وسلَّم سواء كان حيًّا أو ميِّتًا، لماذا؟ تعظيمًا له؛ لأنَّ القصد تعظيمه، وليس القصد عبادته عليه السلام؛ ولكن إذا كنَّا صادقين في حبِّه عليه الصَّلاة والسَّلام، فيجب أن نأتمر بأمره، وأن ننتهي بنهيه، وألا نضرب بالأمر والنهي عرض الحائط؛ بزعم أنَّه نحن نفعل ذلك حبًّا لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم؛ كيف هذا؟!
هذا أولاً: عكسٌ للنَّصِّ القرآنيِّ، ثمَّ عكسٌ للمنطِقِ العقليِّ السَّليم؛ ربنا -عزَّ وجلَّ- يقول: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}.
فإذن اتباع الرَّسول عليه السلام هو الدليل الحقّ الصَّادق الذي لا دليل سواه على أن هذا المتَّبِع للرسول عليه السلام هو المحبُّ لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.
ومن هنا قال الشاعر قوله المشهور:
تعصى الإله وأنت تظهر حبه .. هذا لعمرك في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته .. إن المحب لمن يحب مطيع

هناك مثال دون هذا؛ ومع ذلك فرسول الله صلى الله عليه وسلم ربَّى أصحابه عليه ذلك أن النَّاس في الجاهلية كانوا يعيشون على عادات جاهليَّة، وزيادة

أخرى عادات فارسيَّة أعجميَّة؛ ومن ذلك: أنَّه يقوم بعضهم لبعض، كما نحن نفعل اليوم تمامًا؛ لأننا لا نتبع الرسول عليه السلام، ولا نصدُق أنفسنا بأعمالنا أنَّنا نحبُّه عليه الصلاة والسلام؛ وإنَّما بأقوالنا فقط. ذلك أنَّ النَّاس كان يقوم بعضهم لبعض. أمَّا الرَّسول صلى الله عليه وعلى آله وسلّم فقد كان أصحابه معه كما لو كان فردًا منهم، لا أحد يُظهِر له من ذلك التبجيل الوثني الفارسي الأعجمي شيئًا إطلاقًا.
وهذا نفهمه صراحة من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: "ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم و كانوا لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك". انظروا هذا الصحابي الجليل الذي تفضَّل الله عليه فأولاه خدمة نبيِّه عشرة سنين. أنس بن مالك كيف يجمع في هذا الحديث بين الحقيقة الواقعة بينه عليه السلام وبين أصحابه من حبهم إياه، وبين هذا الذي يدندن حوله أنَّ هذا الحب يجب أن يُقيَّد بالإتباع وأن لا ينصاع، وأن لا يخضع صاحبه من هوى، وحبك الشيء يعمي ويصم.
فهو يقول حقًّا: "ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم". هذه حقيقة لا جدال فيها؛ لكنه يعطف على ذلك؛ فيقول: "وكانوا لا يقومون له؛ لما يعلمون من كراهيته لذلك". إذن لماذا كان أصحاب الرسول عليه السلام لا يقومون له؟ إتباعًا له، تحقيقًا للآية السابقة. {إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي}.
فاتباع الرسول هو دليل حب الله حبا صحيحاً ما استسلموا لعواطفهم كما وقع من الخلف الطالح.

نحن نقرأ في بعض الرسائل التي أُلِّفت حول هذا المولد الذي نحن في صدد بيان أنَّه مُحدَث. جرت مناقشات كثيرة -مع الأسف- والأمر كالصبح أبلج واضح جدًّا؛ فناسٌ ألَّفوا في بيان ما نحن في صدده؛ أنَّ هذا ليس من عمل السَّلف الصَّالح، وليس عبادة وليس طاعة.
وناس تحمَّسوا واستسلموا لعواطفهم وأخذوا يتكلمون كلامًا لا يقوله إلا إنسان ممكن أن يُقال في مثله: إنَّ الله -عزَّ وجلَّ- إذا أخذ ما وهب أسقط ما أوجب.

لماذا؟ لأن في المولد حتى الطريقة القديمة ما أدري الآن لعلهم نسخوها أو عدلوها كانوا يجلسون على الأرض؛ فكانوا إذا جاء القارئ لقصَّة ولادة الرسول عليه السلام، ووضْع أمه إياه قاموا جميعًا قيامًا، وكانوا يبطشون بالإنسان إذا لم يتحرك وظل جالسًا؛ فجرت مناقشات حول هذا الموضوع؛ فألَّف بعضهم رسالة؛ فقال هذا الإنسان الأحمق؛ قال: "لو استطعت أن أقوم لولادة الرسول عليه السلام على رأسي لفعلت"
هذا يدري ما يقول؟! الحق ما قال الشاعر:
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة .. وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم
تُرى إذا عملنا مقابلة بين هذا الإنسان الأحمق، وبين صحابة الرسول الكرام، حسبنا واحد منهم، مش الصحابة؛ حتى ما نظلمهم. تُرَى من الذي يحترم ويوقِّر الرسول عليه السلام أكثر: أذاك الصحابي الذي إذا دخل الرسول عليه السلام لا يقوم له، أم هذا الخلف الأحمق؛ يقول: لو تمكنت لقمت على رأسي؟

هذا كلام إنسان مثل ما قلنا -آنفًا- يعني-: هايم ما يدري ما يخرج من فمه! وإلا إذا كان يتذكَّر سيرة الرسول عليه السلام، وأخلاقه، وتواضعه، وأمره للنَّاس بأنَّه ما يرفعوه إلى آخر ما ذكرنا -آنفًا-، لما تجرَّأ أن يقول هذه الكلمة -لاسيَّما- وهو يقول ذلك بعد وفاته عليه السلام؛ حيث الشَّيطان يتخذ طريقًا واسعًا جدًّا لإضلال الناس، و (إشكال) الناس لنبِّيهم بعد وفاته أكثر منه في حياته عليه السلام؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حيٌّ يرى فينصح ويذكر ويعلم -وهو سيد المعلمين- فلا يستطيع الشيطان أن يتقرَّب إلى أحد بمثل هذا التعظيم الذي هو من باب الشرك. أما بعد وفاته عليه السلام فهنا ممكن أن الشيطان يتوغل إلى قلوب النَّاس، وإخراجهم عن الطريق الذي تركهم الرسول صلوات الله وسلامه عليه.
فإذا كان النَّبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حياته ما يقوم له أحد، وهو أحقُّ النَّاس بالقيام، لو كان سائغًا. فنحن نعلم من هذا الحديث -حديث أنس-

أنَّ الصَّحابة كانوا يحبون الرَّسول عليه السَّلام حبًّا حقيقيًّا وأنهم لو تُركِوُا لأنفسهم؛ لقاموا له دائمًا وأبدًا؛ ولكنهم هم المجاهدون حقًّا تركوا أهواءهم إتباعًا للرسول عليه السلام، ورجاء مغفرة الله -عزَّ وجلَّ-، ليحظوا بحب الله -عزَّ وجلَّ- لهم فيغفر الله لهم.
هكذا يكون الإسلام؛ فالإسلام هو الاستسلام. هذه الحقيقة هي التي يجب دائمًا نستحضرها، وأن نبتعد دائمًا وأبدًا عن العواطف التي تُفتِن النَّاس كثيرًا -وكثيرًا جدًّا-؛ فتخرجهم عن سواء السبيل.
لم يبق الآن من تعظيم الرسول عليه السلام في المجتمعات الإسلاميِّة إلا قضايا شكليَّة؛ أما التعظيم الحقّ -كما ذكرنا- وهو إتباعه؛ فهذا أصبح محصورًا، أصبح محدودًا في أشخاص قليلين جدًّا.

وماذا يقول الإنسان في الاحتفالات -اليوم- رفع الصوت وتطريب وغناء، لو رفع صوته هذا المغني واضطرب وحرك رأسه وذقنه ونحو ذلك أمام الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لكان ذلك لا أقول: هو الكفر؛ وإنما هو إهانة للرسول عليه السلام، وليس تعظيمًا له وليس حبًّا له؛ لأنه حينما ترونه يرفع صوته ويمد ويطلع وينزل في أساليب موسيقية ما أعرفها، وهو يقول يفعل ذلك حبًّا في رسول الله أنَّه كذَّاب ليس هذا هو الحب، الحب في اتباعه.
ولذلك الآن تجد الناس فريقين: فريقٌ يقنعون لإثبات أنهم محبون للرَّسول عليه السلام على النَّص، على الصمت؛ وهو العمل في أنفسهم، في أزواجهم، في ذرياتهم.
وناس آخرون يدعون هذا المجال فارغًا في بيوتهم، في أزواجهم، في بناتهم، في أولادهم، لا يعلِّمونهم السُّنة، ولا يربُّونهم عليها، كيف وفاقدُ الشيء لا يعطيه؛ وإنما لم يبق عندهم إلا هذه المظاهر إلا الاحتفال بولادة الرسول عليه السلام.
ثم جاء الضغث على إبالة -كما يُقال-؛ فصار عندنا أعياد واحتفالات كثيرة؛ كما جاء الاحتفال بسيد البشر تقليدًا للنصارى؛ كذلك جرينا نحن؛ حتى في احتفالنا بمواليد أولادنا -أيضًا- على طريقة النصارى.
وإن تعجب فعجبٌ من بعض هؤلاء المنحرفين عن

الجادة؛ يقولون: النصارى يحتفلوا بعيساهم بنبيهم، نحن ما نحتفل بميلاد نبينا عليه الصلاة والسلام؟!
أقول: هذا يذكِّرُنا بما هو أقل من ذلك، وقد أنكره الرسول عليه الصلاة والسلام؛ حينما كان في طريق في سفر فمرُّوا بشجرةٍ ضخمة للمشركين؛ كانوا يعلِّقون عليها أسلحتهم؛ فقالوا كلمة بريئة جدًّا؛ ولكنها في مشابهة لفظيَّة قالوا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ؛ قال عليه السلام: ((اللَّهُ أَكْبَرُ! هَذِهِ السُّنَنُ، لَقَدْ قُلْتُمْ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةً)).

قد يستغرب الإنسان كيف الرسول عليه السلام يقتبس من هذه الآية حجة على هؤلاء الذين ما قالوا: أجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة؛ وإنما قالوا: اجعل لنا شجرة نعلِّق عليها أسلحتنا، كما لهم شجرة؛ فقال: ((اللَّهُ أَكْبَرُ! هَذِهِ السُّنَنُ))؛ يعني بدأتم تسلكون سنن من قبلكم كما في الأحاديث الصحيحة، ((قلتم كما قال قوم موسى لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة)).
فكيف بمن يقول اليوم صراحة؟ النَّصارى يحتفلوا بعيساهم نحن ما نحتفل بنبينا عليه السلام؟! الله أكبر! هذه السَنَن، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حين قال: ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ؛ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! اليَهُودُ وَالنَّصَارَى هُمْ؟ قَالَ: فَمَنْ)). ...
أخيرًا أقول:
إنَّ الشيطان قاعدٌ للإنسان بالمرصاد فهو دائمًا وأبدًا يجتهد لصرف المسلمين عن دينهم ولا يصرفهم معلنًا العِدَاء لهم في دينهم؛ وإنما يأتيهم بسَنَنٍ يُزخرِفها لهم؛ فيحملهم عليها؛ فيقنع الناس بها، وينصرفون بذلك عن اتباع السلف الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
هذا فيه تنبيهٌ على أنَّ ما جاء عن السلف حقٌّ وصدقٌّ: "ما أُحدِثَتْ بدعة إلا وأُمِيتَت سُنَّة". هذا نحن نلمسه لمس اليد! كيف هذا؟
قلت لكم في كلمتي -في أول كلمتي- إنّه في عندنا نحن احتفال مشروع بميلاد الرسول عليه الصلاة

والسلام، وقلت: ما أريد أن أدندن حول ذلك.
فالآن أقول:
من السنة الثابتة في الأحاديث الصحيحة، والمتَّفق عليها بين العلماء: صيام كل يوم اثنين من كل أسبوع، وهذا معروف، فبعض الناس المتعبدين حتى اليوم يحافظون على هذه السنة.

أما الجمهور فهو -إن شاء الله- يُحافظ على فرض رمضان، صيام رمضان فقط، أمَّا الجمهور فهو معرضٌ عن هذه السنة؛ لكن نعود إلى أولئك الناس القليلين الذين يصومون يوم الاثنين لو سألتهم: لماذا تصوم أنت يوم الاثنين؟
بيقولك: سنة مستحبة، فضيلة، إلى آخره، كلام سليم؛ لكن ليس كلامًا يدلُّ على وعيٍّ وعلمٍ ينبغي أن يكون عليه المسلم، لا سيما وهو يحتفل مع جماهير الناس هذا الاحتفال غير المشروع؛ احتفال بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام. هذا الذي أردت (أن أذكره).
جاء في صحيح مسلم من حديث أبي قتادة الأنصاري -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقال: يا رسول الله!
سأله عدة أسئلة منها:
"ما تقول في صوم يوم الاثنين؟
قال: ((ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ))، ((ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ الْوَحْيَ فِيهِ)) يوم الاثنين.
ايش معنى هذا الجواب؟
هو سأل ماذا تقول في صوم يوم الاثنين؛ يعني: مستحب، مشروع، فيه خير؟
فأجابه بهذا الجواب، وهذا الجواب من الأسلوب الحكيم؛ كأنه يقول: إن صوم يوم الأثنين صومٌ مشروعٌ من باب شُكرِ الله -عزَّ وجلَّ- على أن وُلِدت في هذا اليوم، وبُعِثْتُ في هذا اليوم، لازم تصوموا يوم الاثنين؛ لأني وُلِدتُ فيه وبُعِثْتُ فِيهِ. فهل يصوم المسلمون اليوم اللي بيحتفلوا هذه الاحتفالات البرَّاقة الفتَّانة هل يصومون يوم الاثنين؟
قلنا: قليل جدًا الذي يصوم، وهذا القليل لا يعرف الحكمة من هذا الصيام؛ وهو الاحتفال المشروع بولادة الرسول عليه السلام، وببعثته عليه الصلاة

والسلام. انظروا كيف أن الشيطان يصرف النَّاس بما يُحدِثُهُ لهم من سَنَن وطرق مبتدعة عما سنَّه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

أسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن يُفقِّهنا في سنة نبيِّنا صلَّى الله عليه وسلَّم، وأن يُوفِّقنا للعمل بها حتى نعود مسلمين حقًّا، وحتى ينصرنا الله -عزَّ وجلَّ- نصرًا عزيزًا، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وصلَّى الله على محمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّي، وعلى آله وصحبه وسلَّم.
((((((
السائل:
يُرجى الكلام عن حكم حضور الموالد، وخاصة فيما كان الدعو للمولد يقصد التلبية من أجل تنبيه الحضور إلى معرفة الإسلام الصَّحيح.
الشيخ:
كيف؟ أعد، الأخير، الأخير.
السائل:
خاصة فيما كان الدعو للمولد يقصد التلبية من أجل تنبيه النَّاس إلى معرفة الإسلام الصَّحيح.
الشيخ:
هذا التخصيص -أعتقد- يُغيِّر الحكم، أنا قلت في الدرس الماضي عندما قال السائل: لا يجوز مشاركة النَّاس على أهوائهم وعلى أخطائهم ممن كان على علم بذلك. أما إذا جاء هنا هذا الشيء الجديد، كما يقول السائل: "أنه يحضر لبيان الحق، وبيان السنة، فهذا في اعتقادي ليس بالأمر السهل، والأمر الذي يستطعيه كل أحد؛ لأن الذي يريد أن يحضر مثل هذه الأماكن، يجب أن يجمع كثيرًا من الصفات.
أول ذلك: العلم.
وثاني شيء: الفصاحة والبيان.
وثالث شيء: وهو الجرأة والشجاعة الأدبية.
فإذا حضر بهذا القصد؛ فالمهمة صعبة؛ لأنَّ الرسول عليه السلام -كما تعلمون جميعًا- كان يحضر مجالس المشركين، ويحصل في ذلك -بلا شك- ما لا يرضاه ربُّ العالمين، من دعاء غير الله -عزَّ وجلَّ-، وعبادة الأصنام، وما شابه ذلك؛ لكنه كان ينهاهم عن ذلك، كان يصُدُّهم عن ذلك؛ ولذلك عادوه، وخاصموه،

وقاتلوه.
فإذا حضر المسلم العالم موضعًا فيه مُنكر ليُنكر هذا أمر هام جدًا؛ ولذلك يقول أهل العلم: أن إجابة الدعوة -دعوة المسلم- واجب إجابتها؛ لكن يشترطون أن لا يكون في الدعوة منكر؛ ثم يستثنون فيقولون: إلا إذا حضر لإنكار المنكر، فإذا أنكر المنكر فإنه قام بالواجب.

لكن هنا شيء من التفصيل لابد منه؛ وهو: هذه الحفلات التي تحدَّثنا عنه بتفصيلٍ في الدرس الماضي، وبيَّنا أنها لا أصل لها في الإسلام، لا تنتهي في دقائق معدودات، في عشرة دقائق، بعض الاحتفالات تتعدَّى ربما الساعة فأكثر، فهذا الذي يحضر بهذه النية -مثلاً- نية الإنكار- يحضر الحفل من أولها إلى آخرها ليتكلم ربما بكلمة واحدة، أو (..) واحدة؛ ليقول مثلاً: أنه هذا الذي تجتمعون له شيء لا أصل له في الشرع، فهذا لا يُبرِّر له أن يحضر الحفلة من أولها إلى آخرها؛ لأن هذه الحفلة -بلا شك- تجمع كثيرًا من المخالفات إن لم نقل المنكرات الشرعية، فلو أراد أن يقوم بحق الحضور، أو بتعبيرٍ آخر: بحق جواز حضور هذا المكان، فهو ينبغي أن يعمل -بقى- عدة محاضرات ليُنكر فيها هذه المنكرات، وهذا ليس بالأمر الذي يسهُل أو يُتمكَّن منه؛ فلذلك الذي يريد أن يحضُر يجب أن يحضر عن تفصيل، يحضر -مثلاً- فقط للبيان أنه هذا شيء ما فعله السلف الصالح فهو بدعة، بإمكانه يحضر في آخر الحفلة مثلاً.
خلاصة القول:
الحضور هذا للإنكار جائز؛ ولكن في حدود، الحضور يجب أن يكون في وقت محدود جدًا؛ حتى لا يُحسب من جملة المشاركين في هذا الأمر الذي نعتقد أنَّه بدعة، وكما ذكرنا في الدرس الماضي، قوله عليه الصلاة والسلام وفي غيره: ((كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلةٍ، وَكُلُّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ)).
((((((
السائل:
سألتُ عالمًا مشهورًا -في الوقت الحاضر- عن رأيه في إقامة الموالد، وعن دليله الشَّرعيِّ على إباحتها؛ فأجاب أن الدليل عليها كونها من المصالح المرسلة؛

أي أنه توجد مصلحة للمسلمين بها ولم يفعلها السلف، فما الجواب عليه؟ .....
الشيخ:

ما أدري إذا كان المجيب لهذا الجواب يدري ما هي المصالح المرسلة، ومتى تكون مصالح مشروعة، وظنِّي أنَّه لا يدري ما هي المصلحة المرسلة المشروعة، وأضرب مثلاً: مَثلُ من يقول بشرعيِّة هذه الموالد بدعوى أنها مصالح مرسلة، وأنها تحقِّق مصلحة للمسلمين، مثل من يُشرِّع كل هذه القوانين الأرضيَّة التي ما نزلت من ربِّ العالمين، وبلا شك كل الناس الكفار والفساق والفجار يشتركوا بالقول أو في القول بأنه فيه مصالح في هذه القوانين، ولا شك ونحن معهم إن فيه مصالح في هذه القوانين؛ ولكن تُرى رب العالمين أين كان قبل هذه القوانين، ألم يأت بقانون من عنده لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟
الجواب: قطعًا جاءنا بذلك.
إذن، فنحن حينما ندَّعي بأن في هذه الأمور المحدثة مصالح للمسلمين فمعنى ذلك أحد شيئين:
- إمَّا أن يكون شرعنا غير تام؛ وهذا طبعًا كفرٌ بالقرآن. {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}.
- وإمَّا أن تكون هذه القوانين وهذه البدع ليست مِنَ الله في شيء. وهذا هو الحق الذي لا شك فيه.
المصالح المرسلة هي التي يَجِدُّ في النَّاس حوادث وأمور يضَّطرون اضطرارًا للأخذ بها؛ لأنها تحقِّق لهم مصلحة فعلاً دون أي مخالفة للشَّريعة، ولكن هذا أيضًا لا يكفي؛ بل لابد أن تكون هذه المصلحة المرسلة لم يكن المقتضي لوجودها قائمًا في عهد النُّبوَّة والرِّسالة، وإنَّما حدث هذا المقتضي للأخذ بها بعد ذلك.
وهذا البحث في الواقع من دُرر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في كتابه: (اقتضاء الصَّراط المستقيم، مخالفة أصحاب الجحيم) لأنَّه يتكلم عن مُحدثات الأمور بكلام فيه تفصيل عظيم؛ يقول: كل ما حدث بعد الرسول عليه الصلاة والسلام، مما يمكن

أن يُوصف بأنَّه حسن، أو بأنَّ فيه مصلحة، لابد من أحد أمرين:

- إما أن يكون المقتضي للأخذ به قائمًا في عهده عليه الصلاة والسلام.
- أو لا يكون المقتضي قائمًا في عهده؛ وإنما حدث بعده.

في الحالة الأولى؛ حينما يكون المقتضي للأخذ به قائمًا، لا يجوز الأخذ به إطلاقًا للسبب الذي ذكرناه أن الشرع كامل.

مثاله مما هو حتى اليوم مجمعٌ عليه حسب ما جاء في الشرع: ترك الآذان في صلاة العيدين، إلى اليوم ما في آذان لصلاة العيدين؛ هكذا كان الأمر في عهد الرسول عليه السلام، على خلاف الصلوات الخمس كما هو معلوم. فلو قال قائلٌ: "يا أخي! في مصلحة من الآذان لصلاة العيد؛ وهو تنبيه الناس لحضور الوقت؛ يُقال لهم على ما فهمنا من كلام ابن تيمية؛ وهو حقٌّ لا ريب فيه: هذه الفائدة المرجوة بهذا الآذان، كانت موجودة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، المقتضي بشرعية هذا الآذان قائم، ولا جدَّ شيء عنا؟

سيكون الجواب قولاً واحدًا: لا، ما فيه فرق من الناحية هاي، سواء أذنَّا الآن، الفائدة المزعومة موجودة، أو أُذِّن في عهد الرسول عليه السلام؛ فالفائدة موجودة، إذن، كيف لم يَشرَع الرسول عليه السلام عن الله -بطبيعة الحال-؛ لأن الله هو الذي يُشرِّع حقيقة، كيف لم يُشَرِّع هذا الآذان، والمفروض في الدَّعوة أنَّه مشروعٌ لما يُحقِّق من فائدة؟

هذا المثال، البدعة الحسنة أو المصلحة المرسلة أنها لا تكون كذلك إذا كان المقتضِي للأخذ بها قائمًا في عهد الرسول عليه السلام. هذا واضح -إن شاء الله- عند الجميع.

وهذا بيقيس عليه كلُّ أو جلّ -حتى ما بيصير مبالغة في الكلام- جل البدع التي انتشرت في العالم الإسلامي اليوم -مع الأسف الشديد- كلُّ هذه البدع التي يُقال (..) فيها: يا أخي! فيها فائدة؛ كلُّ ذلك لو كان فيها فائدة كان شُرِعَ في عهد الرسول عليه السلام؛ لأن المقتضي لتشريعها كان قائمًا.

هذا القسم الأول: إمَّا أن يكون المقتضي قائمًا في عهد الرسول عليه السلام، ولم يؤخذ بما اقتضاه؛ فهذه ضلالة، وكل ضلالة في النار.
وإما أن يكون حدث المقتضي بعد الرسول عليه السلام ولم يكن قائمًا.
هنا يأتي بحث جديد من كلام ابن تيمية؛ وهو: يبدو بادئ الرأي إن مادام المقتضي لم يكن في عهد الرسول عليه السلام وإنما حدث فيما بعد؛ أن يُقال: والله! مادام المقتضي وجد فيما بعد؛ لا يلزم من الأخذ بمقتضاه؛ وهو المصلحة نسبة نقص إلى الشَّرع كما ذكرنا في الصورة الأولى، يبدو -بادئ الرأي- أنه يمكن أن يُقال: يؤخذ بهذه البدعة، أو في هذه المصلحة المرسلة، الجواب: لا، لابد من تفصيل.
قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله-: "يُنظر إذا كان المقتضي الذي حدث بعد أن لم يكن سببه ناشئ بسبب تقصير المسلمين في الأخذ بأحكام الدين؛ فهي ردٌّ أيضًا؛ كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، ولو حققت مصلحة؛ لأن المصلحة هاي كانت تتحقق بطريق آخر مأخوذ من الشَّرع نفسه.
مثاله مثلاً:
في واقع حياتنا اليوم: "الضرائب" التي تُفرض بأنواع شتى كثيرة، وأسماء عديدة، فهذه الضرائب لاشك يُقصد بها ايش؟ إملاء خزينة الدولة لتستطيع أن تقوم بمصالح الأمة، هذا واضح جدًا، إنه فيه مصلحة وفيه فائدة؛ لكن هذه المصلحة، وهي الضرائب لم تكن في عهد الرسول عليه السلام، ما الذي أوجب الأخذ بها؟
تقصيرنا نحن بتطبيق شرع الله؛ فهناك مصارف وموارد للزكاة، موارد لجمع الأمول؛ منها: الزكاة، أشياء كثيرة منصوصة في القرآن وفي السنة، هذه أهملت اليوم إهمالاً مطلقًا؛ فصار ضرورة ملحة بالنسبة للذين لا يتبنون الإسلام شريعة أن يبتدعوا وسائل جديدة تحقق ما فاتهم بسبب إهمالهم للوسائل والأسباب المشروعة.
هذا هو بحثنا نحن في قضية المولد.
المولد مصلحة مرسلة؟
نقول: هذه المصلحة كان المقتضي للعمل بها في

عهد الرسول عليه السلام أم لم يكن؟
إن قالوا كان مقتضيًا؛ فلماذا لم يُشرع الاحتفال؟

وإن قالوا لم يكن مقتضيًا؛ وإنما جدَّ بعد الرسول عليه السلام بثلاثمائة سنة وزيادة؛ نسألهم: هذا الذي جدَّ هل هو بسبب تمسَّك المسلمين بدينهم، وبسنة نبيهم أم بسبب إعراضهم عنها؟
وهنا بيصير بحث علمي دقيق ودقيق جدًا، هل يستطيعون أن يقولوا: لا، هذا بسبب تمسكهم بالسنة، لو كان الأمر كذلك كان أهل السنة الأولون، أصحاب الرسول والتابعون وأتباعهم كانوا أولى بذلك؛ لأنهم -بلا شك- كانوا أشد رغبة في التمسك بالسنة والخير منَّا.
إذن لم يبقى إلا أن هذا حصل بسبب إعراض المسلمين عن التمسك بالسنة.
وأخيرًا أذكركم بشيء أنَّا بحثنا هذا الموضوع بمناسبة، بل أكثر من مناسبة وقلتُ: نحن لدينا احتفال بميلاد الرسول عليه السلام؛ لكن فرق كبير بين احتفالهم واحتفالنا، احتفالنا مسنون بكلام الرسول، واحتفالهم مبتدع ضد كلام الرَّسول عليه السلام.
قيل للرسول عليه السلام: ماذا تقول في صوم يوم الاثنين؟ قال: ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي الوحي فيه، أو القرآن فيه.
إذن الاحتفال بالرسول عليه السلام بولادته يكون بصيام يوم الاثنين من كل أسبوع احتفالاً، مو كل سنة احتفالّ كل أسبوع احتفال واحتفال مشروع، ما هو كل سنة احتفال مرة واحدة واحتفال غير مشروع، فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بما فيه ينضح.
الشريط صوتياً هنا:
http://www.alalbany.net/fatawa_tape.php?tape=171

/

/
/
حكم التقبيل عند اللقاء، والمعانقة، والالتزام، وتقبيل يد العالم ...
قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في سلسلته الصحيحة المجلد الأوّل ـ تحت حديث رقم (160) ـ:
(.. فالحقُّ أنّ الحديث نصٌّ صريح على عدم مشروعية (التقبيل) عند اللقاء، ولا يدخل في ذلك تقبيل الأولاد والزوجات؛ كما هو ظاهر ..
وأمّا الأحاديث التي فيها أنّ النبيّ صلي الله عليه وسلم قبّل بعض الصحابة في وقائع مختلفة؛ مثل تقبيله واعتناقه لزيد بن حارثة عند قدومه المدينة، واعتناقه لأبي الهيثم بن التيهان، وغيرهما؛ فالجوّاب عنها من وجوه:
(الأول): أنها أحاديث معلولة لا تقوم بها حجة، ولعلنا نتفرغ للكلام عليها، وبيان عللها إنْ شاء الله تعالى.
(الثاني): أنه لو صحّ شيء منها؛ لم يجز أن يعارض بها هذا الحديث الصحيح؛ لأنها فعل من النبيّ صلي الله عليه وسلم يحتمل الخصوصيّة أو غيرها من الاحتمالات التي توهن الاحتجاج بها، على خلاف هذا الحديث؛ لأنه حديث قوليّ وخطاب عام موجّه إلى الأمة؛ فهو حجة عليها؛ لما تقرر في علم الأصول أنّ القول مقدّم على الفعل عند التعارض، والحاظر مقدمٌ على المبيح، وهذا الحديث قولٌ وحاظرٌ، فهو المقدّم على الأحاديث المذكورة لو صحّت.
وأمّا (الالتزام) .. و (المعانقة)؛ فما دام أنّه لم يثبت النهي عنه في الحديث كما تقدم؛ فالواجب حينئذٍ البقاء على الأصل، وهو الإباحة، وبخاصّة أنه ببعض الأحاديث والآثار،

فقال أنس رضي الله عنه: " كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا؛ تصافحوا، فإذا قدموا من سفرٍ؛ تعانقوا ". رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجالُ الصحيح، كما قال المنذري (3/ 270)،والهيثمي (8/ 36). وروى البيهقي (7/ 100) بسند صحيح عن الشعبي: " كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا التقوا؛ صافحوا، فإذا قدموا من سفر؛ عانق بعضهم بعضاً ". وروى البخاري في الأدب المفرد (

970)، وأحمد (3/ 495) عن جابر بن عبد الله قال: " بلغني حديث عن رجلٍ سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيراً، ثمّ شددتُ عليه رحلي، فسرتُ إليه شهراً حتى قدمتُ عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب. فقال: ابن عبد الله؟ قلتُ: نعم. فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته " الحديث. وإسناده حسن كما قال الحافظ (1/ 195)، وعلّقه البخاري. وصحّ التزام ابن التَّيِّهان للنبي صلي الله عليه وسلم حين جاءه صلي الله عليه وسلم إلى حديقته؛ كما في مختصر الشمائل (113).

وأمّا (تقبيل اليد) ... ففي الباب أحاديث وأثار كثيرة يدلُّ مجموعها على ثبوت ذلك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم والسلف، فنرى جواز (تقبيل يد العالم) إذا توفّرت الشروط الآتية:

1 _ أنْ لا يتخذ عادةً بحيث يتطبع العالم على مدّ يده إلى تلامذته، ويتطبّع هؤلاء على التبرك بذلك، فإنّ النبي صلي الله عليه وسلم وإنْ قُبلت يده؛ فإنما كان ذلك على الندرة، وما كان كذلك؛ فلا يجوز أن يُجعل سنة مستمرة؛ كما هو معلوم من القواعد الفقهية.

2 _ أنْ لا يدعو ذلك إلى تكبر العالم على غيره ورؤيته لنفسه؛ كما هو الواقع مع بعض المشايخ اليوم.

3 _ أنْ لايؤدي ذلك إلى تعطيل سنة معلومة؛ كسنة المصافحة؛ فإنها مشروعة بفعله صلي الله عليه وسلم وقوله، وهي سببٌ شرعيّ لتساقط ذنوب المتصافحين؛ كما روي في غير ما حديث واحد؛ فلا يجوز إلغاؤها من أجل أمر أحسن أحواله أنه جائز.) ا. هـ

سلسة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (1/ 300 ـ 302 تحت حديث رقم 160)

/

/
/
وجوب الرجوع إلى السنة وتحريم مخالفتها ...

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
" يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" " يأيها الناس إتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً"
"يأيها الذين آمنوا اتقوا الله، وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما".
" أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار
أيها الإخوان الكرام: إن من المتفق عليه بين المسلمين الأولين كافة، أن السنة النبوية – على صاحبها أفضل الصلاة والسلام – هي المرجع الثاني والأخير في الشرع الإسلامي، في كل نواحي الحياة من أمور غيبية اعتقادية – أو أحكام عملية، أو سياسية، أو تربوية وأنه لا يجوز مخالفتها في شيء من ذلك لرأي أو اجتهاد أو قياس، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله في آخر " الرسالة ": " لا يحل القياس والخبر موجود "، ومثله ما اشتهر عند المتأخرين من علماء الأصول:" إذا ورد الأثر بطل النظر "،" لا اجتهاد في مورد النص " ومستندهم في ذلك الكتاب الكريم، والسنة المطهرة.
* القرآن يأمر بالاحتكام إلى سنة الرسول
أما الكتاب ففيه آيات كثير، أجتزىء بذكر بعضها في هذه المقدمة على سبيل الذكرى "فإن الذكرى تنفع المؤمنين".
1 - قال تعالى:" وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً"
(الأحزاب: 36).

2 - وقال عز وجل:"يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم" (الحجرات: 1).
3 - وقال: "قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين" (آل عمران:32).
4 - وقال عز من قائل: "وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً. من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً" (النساء:80).
5 - وقال: "يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً" (النساء:59).
6 - وقال: "وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين" (الأنفال: 46).
7 - وقال: "وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا، فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين" (المائدة: 92).
8 - وقال: "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً، قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم" (النور: 63).
9 - وقال: "يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون " (الأنفال: 24).
10 - وقال: "ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين" (النساء13 - 14)
11 - وقال: "ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً. وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً" (النساء:60 - 61).

---

12 - وقال سبحانه: "إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا

وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون" (النور:52).
13 - وقال: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب" (الحشر: 7).
14 - وقال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً". (الأحزاب:21).
15 - وقال: "والنجم إذا هوى. ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى" (النجم:1 - 4).
16 - وقال تبارك وتعالى:"وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون". (النحل:44) إلى غير ذلك من الآيات المباركات.
* الأحاديث الداعية إلى اتباع النبي في كل شيء:
1 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى ".أخرجه البخاري في "صحيحه – كتاب الاعتصام ".
2 - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:
" جاءت ملائكة إلى النبي وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلا، فاضربوا له مثلا، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً، وجعل فيه مأدبة، وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار، وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها يفقهها، فقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا فالدار الجنة، والداعي محمد، فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً فقد عصى الله، ومحمد فرق (1) بين الناس " أخرجه البخاري أيضاً.
3 - عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي (قال:

" إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من

قومه فأدلجوا، فأنطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق ". أخرجه البخاري ومسلم.

4 - عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله: " لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري، مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه (وإلا فلا) ". رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجة والطحاوي وغيرهم بسند صحيح.

5 - عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله: " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حرام فحرموه، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه (2)، فإن لم يقروه، فله أن يعقبهم بمثل قراه ". رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه وأحمد بسند صحيح.

6 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: " تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهم (ما تمسكتم بهما) كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ". أخرجه مالك مرسلاً، والحاكم مسنداً وصححه.

* ما تدل عليه النصوص السابقة:

وفي هذه النصوص من الآيات والأحاديث أمور هامة جداً يمكن إجمالها فيما يلي:

1 - أنه لا فرق بين قضاء الله وقضاء رسوله، وأن كلا منهما، ليس للمؤمن الخيرة في أن يخالفهما، وأن عصيان الرسول كعصيان الله تعالى، وأنه ضلال مبين.

---

2 - أنه لا يجوز التقدم بين يدي الرسول كما لا يجوز التقدم بين يدي الله تعالى، وهو كناية عن عدم جواز مخالفة سنته، قال الإمام ابن القيم في "إعلام الموقعين" (1/ 58): " أي لا تقولوا حتى يقول،

وتأمروا حتى يأمر، ولا تفتوا حتى يفتي، ولا تقطعوا أمراً حتى يكون هو الذي يحكم فيه ويمضي ".
3 - أن التولي عن طاعة الرسول إنما هو من شأن الكافرين.
4 - أن المطيع للرسول مطيع لله تعالى.
5 - وجوب الرد والرجوع عند التنازع والاختلاف في شيء من أمور الدين إلى الله وإلى الرسول، قال ابن القيم (1/ 54):
"فأمر تعالى بطاعته وطاعة رسوله، وأعاد الفعل (يعني قوله: وأطيعوا الرسول) إعلاماً بأن طاعته تجب استقلالاً من غير عرض ما أمر به على الكتاب، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً سواء كان ما أمر به في الكتاب، أو لم يكن فيه، فإنه " أوتي الكتاب ومثله معه "، ولم يأمر بطاعة أولي الأمر استقلالاً، بل حذف الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول " ومن المتفق عليه عند العلماء أن الرد إلى الله إنما هو الرد إلى كتابه، والرد إلى الرسول، هو الرد إليه في حياته، وإلى سنته بعد وفاته، وأن ذلك من شروط الإيمان.
6 - أن الرضى بالتنازع، بترك الرجوع إلى السنة للخلاص من هذا التنازع سبب هام في نظر الشرع لإخفاق المسلمين في جميع جهودهم، ولذهاب قوتهم وشوكتهم.
7 - التحذير من مخالفة الرسول لما لها من العاقبة السيئة في الدنيا والآخرة.
8 - استحقاق المخالفين لأمره الفتنة في الدنيا، والعذاب الأليم في الآخرة.
9 - وجوب الاستجابة لدعوة الرسول وأمره، وأنها سبب الحياة الطيبة، والسعادة في الدنيا والآخرة.
10 - أن طاعة النبي سبب لدخول الجنة والفوز العظيم، وأن معصيته وتجاوز حدوده سبب لدخول النار والعذاب المهين.

---

11 - أن من صفات المنافقين الذين يتظاهرون بالإسلام ويبطنون الكفر أنهم إذا دعوا إلى أن يتحاكموا إلى الرسول وإلى سنته، لا يستجيبون لذلك، بل يصدون عنه صدوداً.
12 - وأن المؤمنين على خلاف المنافقين، فإنهم إذا

دعوا إلى التحاكم إلى الرسول r بادروا إلى الاستجابة لذلك، وقالوا بلسان حالهم وقالهم: " سمعنا وأطعنا "، وأنهم بذلك يصيرون مفلحين، ويكونون من الفائزين بجنات النعيم.
13 - كل ما أمرنا به الرسول يجب علينا اتباعه فيه، كما يجب علينا أن ننتهي عن كل ما نهانا عنه.
14 - أنه أسوتنا وقدوتنا في كل أمور ديننا إذا كنا ممن يرجو الله واليوم الآخر.
15 - وأن كل ما نطق به رسول الله مما لا صلة بالدين والأمور الغيبية التي لا تعرف بالعقل ولا بالتجربة فهو وحي من الله إليه. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
16 - وأن سنته r هي بيان لما أنزل إليه من القرآن.
17 - وأن القرآن لا يغني عن السنة، بل هي مثله في وجوب الطاعة والاتباع، وأن المستغني به عنها مخالف للرسول عليه الصلاة والسلام غير مطيع له، فهو بذلك مخالف لما سبق من الآيات.
18 - أن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله، وكذلك كل شيء جاء به رسول الله مما ليس في القرآن، فهو مثل ما لو جاء في القرآن لعموم قوله: " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ".
19 - أن العصمة من الانحراف والضلال إنما هو التمسك بالكتاب والسنة، وأن ذلك حكم مستمر إلى يوم القيامة، فلا يجوز التفريق بين كتاب الله وسنة نبيه تسلمياً كثيرا.
* لزوم اتباع السنة على كل جيل في العقائد والأحكام:
أيها الإخوة الكرام! هذه النصوص المتقدمة من الكتاب والسنة كما أنها دلت دلالة قاطعة على وجوب اتباع السنة اتباعاً مطلقاً في كل ما جاء به النبي، وأن من لم يرض بالتحاكم إليها والخضوع لها فليس مؤمناً، فإني أريد أن ألفت نظركم إلى أنها تدل بعموماتها وإطلاقاتها على أمرين آخرين هامين أيضاً:

الأول: أنها تشمل كل من بلغته الدعوة إلى يوم القيامة، وذلك صريح في قوله تعالى: "لأنذركم به ومن بلغ"، وقوله: "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً" وفسره بقوله في حديث:

" ... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة " متفق عليه، وقوله: " والذي نفسي بيده لا يسمع بي رجل من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا كان من أهل النار " رواه مسلم وابن منده وغيرهما (الصحيحة 157).
والثاني: أنها تشمل كل أمر من أمور الدين، لا فرق بين ما كان منه عقيدة علمية، أو حكماً عملياً، أو غير ذلك، فكما كان يجب على كل صحابي أن يؤمن بذلك كله حين يبلغه من النبي أو من صحابي آخر عنه كان يجب كذلك على التابعي حين يبلغه عن الصحابي، فكما لا يجوز للصحابي مثلاً أن يرد حديث النبي إذا كان في العقيدة بحجة أنه خبر آحاد سمعه عن صحابي مثله عنه، فكذلك لا يجوز لمن بعده أن يرده بالحجة نفسها مادام أن المخبر به ثقة عنده، وهكذا ينبغي أن يستمر الأمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد كان الأمر كذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين كما سيأتي النص بذلك عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.
* تحكم الخلف بالسنة بدل التحاكم إليها:

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا السنة النبوية وأهملوها، بسبب أصول يبناها بعض علماء الكلام، وقواعد زعمها بعض علماء الأصول والفقهاء المقلدين، كان من نتائجها الإهمال المذكور الذي أدى بدوره إلى الشك في قسم كبير منها، ورد قسم آخر منها لمخالفتها لتلك الأصول والقواعد، فتبدلت الآية عند هؤلاء، فبدل أن يرجعوا بها إلى السنة ويتحاكموا إليها، فقد قلبوا الأمر، ورجعوا بالسنة إلى قواعدهم وأصولهم، فما كان منها موافقاً لقواعدهم قبلوه، وإلا رفضوه، وبذلك انقطعت الصلة التامة بين المسلم وبين النبي، وخاصة عند المتأخرين منهم، فعادوا جاهلين بالنبي وعقيدته وسيرته وعبادته، وصيامه وقيامه وحجة وأحكامه وفتاويه، فإذا سئلوا عن شيء من ذلك أجابوك إما بحديث ضعيف أو لا أصل له، أو بما في المذهب الفلاني، فإذا اتفق أنه مخالف للحديث الصحيح وذكروا به لا يذكرون، ولا يقبلون الرجوع إليه لشبهات لا مجال لذكرها الآن، وكل ذلك سببه تلك الأصول والقواعد المشار إليها،

وسيأتي قريباً ذكر بعضها إن شاء الله تعالى.
ولقد عم هذا الوباء وطم كل البلاد الإسلامية، والمجلات العلمية والكتب الدينية إلا نادراً، فلا تجد من يفتي فيها على الكتاب والسنة إلا أفراداً قليلين غرباء، بل جماهيرهم يعتمدون فيها على مذهب من المذاهب الأربعة، وقد يتعدونها إلى غيرها إذا وجدوا في ذلك مصلحة – كما زعموا – وأما السنة فقد أصبحت عندهم نسياً منسياً، إلا إذا اقتضت المصلحة عندهم الأخذ بها، كما فعل بعضهم بالنسبة لحديث ابن عباس في الطلاق بلفظ ثلاث وأنه كان على عهد النبي طلقة واحدة، فقد أنزلوها منزلة بعض المذاهب المرجوحة! وكانوا قبل أن يتبنوه يحاربونه ويحاربون الداعي إليه!

* غربة السنة عند المتأخرين:

وإن مما يدل على غربة السنة في هذا الزمان وجهل أهل العلم والفتوى بها، جواب إحدى المجلات الإسلامية السيارة عن سؤال: " هل تبعث الحيوانات ... " ونصه:

" قال الإمام الآلوسي في تفسيره: " ليس في هذا الباب – يعني بعض الحيوانات – نص من كتاب أو سنة يعول عليه يدل على حشر غير الثقلين من الوحوش والطيور ".

هذا كل ما أعتمده المجيب، وهو شيء عجيب يدلكم على مبلغ إهمال أهل العلم –فضلاً عن غيرهم– لعلم السنة، فقد ثبت فيها أكثر من حديث واحد يصرح بأن الحيوانات تحشر، ويقتص لبعضها من بعض، من ذلك حديث مسلم في "صحيحه": " لتؤدون الحقوق إلى أهلها حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ". وثبت عن ابن عمرو وغيره أن الكافر حين يرى هذا القصاص يقول: (ياليتني كنت ترابا).

* أصول الخلف التي تركت السنة بسببها:

فما هي تلك الأصول والقواعد التي أقامها الخلف، حتى صرفتهم عن السنة دراسة واتباعاً؟ وجواباً عن ذلك أقول:

يمكن حصرها في الأمور الآتية:

الأول: قول بعض علماء الكلام: إن حديث الآحاد لا تثبت به عقيدة، وصرح بعض الدعاة الإسلاميين اليوم

بأنه لا يجوز أخذ العقيدة منه، بل يحرم.
الثاني: بعض القواعد التي تبنتها بعض المذاهب المتبعة في " أصولها " يحضرني الآن منها ما يلي:
تقديم القياس على خبر الآحاد. (الإعلام 1/ 327و 300 شرح المنار ص623).
رد خبر الآحاد إذا خالف الأصول. (الإعلام 1/ 329، شرح المنار ص646).
ج - رد الحديث المتضمن حكماً زائداً على نص القرآن. بدعوى أن ذلك نسخ له، والسنة لا تنسخ القرآن (شرح المنار ص647، الأحكام 2/ 66).
د - تقديم العام على الخاص عند التعارض، أو عدم جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد! (شرح المنار ص289 - 294، إرشاد الفحول 138 - 139 - 143 - 144).
هـ - تقديم أهل المدينة على الحديث الصحيح.
الثالث: التقليد، واتخاذه مذهباً وديناً.

/

/
/
اثبات علو الله سبحانه وتعالى ...
جاء في كتاب "نظم الفرائد مما في سلسلتي الألباني من فوائد" لعبد اللطيف بن محمد بن أبي ربيع (1/ 11 ـ 12) ما يلي:
(كتاب التوحيد والعقيد:- باب / أين الله؟
1 – عن عبد الله بن معاوية الغاضري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاث من فعلهن فقد طَعِمَ طَعْم الإيمان: من عبد الله وحده، وأنه لا إله إلا الله، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه، رافدة عليه كل عام، ولا يعطي الهرمة، ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط للئيمة، ولكن من أوسط أموالكم، فإن الله لم يسألكم خيره، و لم يأمركم بشره). و في رواية: (و زكى نفسه فقال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال: أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان). صحيح: الصحيحة برقم (1046).
* فائدة:-
قوله صلى الله عليه وسلم: (أن الله معه حيث كان)،

قال الإمام محمد بن يحيى الذهلي: (يريد أن الله علمه محيط بكل مكان، والله على العرش). ذكره الحافظ الذهبي في (العلو) رقم الترجمة (73) بتحقيقي واختصاري.
وأما قول العامة و كثر من الخاصة: الله موجود في كل مكان، أو في كل الوجود و يعنون بذاته فهو ضلال بل هو مأخوذ من القول بوحدة الوجود، الذي يقول به غلاة الصوفية الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق، و يقول كبيرهم: كل ما تراه بعينيك فهو الله! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
2 – عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الراحمون يرحمهم الرحمن – تبارك وتعالى -، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، (والرحمة شُجْنة من الرحمن؛ فمن وصلها وصله الله، و من قطعها قطعه الله) ". صحيح: الصحيحة برقم (925).

---

* فائدة: قوله في هذا الحديث: " في ": هو بمعني " على "، كما في قوله ـ تعالى ـ: (قل سيروا في الأرض)، فالحديث من الأدلة الكثيرة على أن الله ـ تعالى ـ فوق المخلوقات كلها، وفي ذلك ألف الحافظ الذهبي كتابه " العلو للعلي العظيم " وقد انتهيت من اختصاره قريباً، ووضعت له مقدمة ضافية، وخرجت أحاديثه وآثاره، ونزهته من الأخبار الواهية. وقد يسر الله طبعه، والحمد لله) اهـ.

/

/
/
السنن المنسية ...
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه

وسلم.
أما بعد:
إن من السنن التي ينبغي تذكير الناس بها تعليمهم إياها، إنما هي ما كان من السنن المدروسة التي أصبحت عند كثير من الناس نسياً منسياً، وكأنما رسولنا صلوات الله وسلامه عليه لم يكن يعلمها الناس مطلقاً أيضاً.
هكذا تموت السنن وتحيى البدع حتى يعود الأمر غريباً، وكما جاء في كثير من الآثار: (تموت السنن وتحيى البدع فإذا أحييت سنة قيل: أحييت سنة قيل: بدعة، وإذا انتشرت بدعة قيل: إنها سنة) ولذلك الواجب على كل مسلم حريص على معرفة السنن واتباعها أن يتنبه لها، فإذا كان من طلاب العلم أحياها، وإذا كان ليس منهم سأل عنها حتى يحييها، فيكتب له أجر من أحيى سنة أميتت بعده عليه الصلاة والسلام، وذلك من معاني الحديث المشهور الذي أخرجه الإمام مسلم وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجرهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عملا بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيء}.

هذا الحديث من سن في الإسلام سنة حسنة فإنما يعني من فتح طريقا إلى سنة مشروعة، لأن كون السنة حسنة أو سيئة يمكن معرفتها إلا من طريق الشرع وليس من طريق العقل، فلا ينبغي لإنسان أوتي ذرة من إيمان أن يحسن أو يقبح بعقله، لأن ذلك من مذهب المعتزلة سواء من كان منهم قديماً أو كان من أذنابهم حديثاً، أولئك هم الذين يُشرعون للناس بأهوائهم وليس بآيات ربهم وبأحاديث نبيهم، ولذلك كان لزاما على كل داعية حقاً إلى الإسلام أن يُعنى بتذكير الناس ما كان من هذه السنن التي سنها الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أصبحت نسيا منسياً كما ذكرت آنفاً.
من هذه السن التي أصبحت غريبة عن المصلين فضلاً عن غيرهم، والتي عمت وطمت البلاد الإسلامية التي

طفت فيها أو جئت إليها، من هذه السنن سنة الصلاة إلى سترة، وأقول سنة على اعتبار أنها سنة سنها النبي صلى الله عليه وسلم لكل مصل، ولست أعني أنها لا تجب، ذلك لأن السنة لها اصطلاحان:
أحدهما: اصطلاح شرعي لغوي هو
الآخر: اصطلاح فقهي.
السنة في اللغة العربية التي جاء بها الشرع الكريم هي المنهج والسبيل الذي سار عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم هي تنقسم إلى ما هو فرض وإلى ما هو سنة في الاصطلاح لفقهي.
واصطلاح الفقه كما تعلمون يعني بالسنة، ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، وهي ليست بالفرض، وقد تنقسم إلى سنة مؤكدة وإلى سنة مستحبة، هذا هو الفرق بين السنة الشرعية وبين السنة الاصطلاحية الفقهية، أي أن السنة في لغة الشرع تشمل كل الأحكام الشرعية، فهي الطريق التي سار عليها نبينا صلوات الله وسلامه عليه، وتقسيم ذلك إنما يُفهم من نصوص الكتاب والسنة.

أما السنة الفقهية فهي محصورة مما ليس بفريضة، رغم ذلك إلى ما كنت في صدد التنبيه عليه والتذكير به من السنن التي أماتها الناس وصارت غريبة أمام الناس، وكلما تحدثنا بها جرى جدلٌ طويلٌ حولها، وما ذاك إلا لعدم قيام أهل العلم بواجبهم من تعليم الناس وتبليغهم وعدم كتمانهم للعلم إلا من شاء الله تبارك وتعالى وقليل ما هم، هؤلاء القليل هم الغرباء الذين أثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الذي ربما قد سمعتموه قليلاً أو كثيراً وهو قوله عليه الصلاة والسلام: {إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء} وهناك روايتان أو حديثان آخران جاء فيهما بيان أو صفة هؤلاء الغرباء الذين لهم طوبى وحسن مآب، جاء في أحدهما أنهم قالوا: {يا رسول الله من هم هؤلاء الغرباء؟ قال: هم أناس قليلون صالحون بين ناس كثيرون من يعصيهم أكثر ممن يُطيعهم}، ناس قليلون صالحون بين ناس كثيرين من يعصيهم أكثر ممن يُطيعهم، وأنتم تشاهدون وتلمسون لمس اليد هذا الوصف الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه

وسلم في هؤلاء الغرباء ـ فإن أكثر الناس لا يعلمون، وإن أكثر الناس لا يتقون، فهؤلاء الغرباء ناس قليلون صالحون بين ناس كثيرين من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم، والحديث الآخر: سئل عليه الصلاة والسلام أيضاً عن الغرباء فأجاب بقوله صلى الله عليه وسلم: {هم الذين يُصلحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي}.

وهنا الآن موضوعنا، فإن من السنن التي أفسدها الناس بإعراضهم عن العمل بها حتى كثير من أئمة المساجد الذين ينبغي ويُفترض فيهم أن يكونوا قدوة للناس، قد أعرضوا عن هذه السنة بالمعنى الشرعي، وصاروا يصلون في كثير من الأحيان في منتصف المسجد ليس بين أيديهم سترة، وقليل جداً لأنهم من هؤلاء الغرباء الذين نراهم يضعون بين أيديهم سترة يصلون إليها، لا يجوز للمسلم إذا دخل المسجد وأراد أن يصلي تحية المسجد مثلاً أو سنة الوقت، أن يقف حيثما تيسر له الوقوف وصلى وأمامه فراغ، ليس أمامه شاخص يُصلي إليه، هذا الشاخص الذي يصلي إليه هي السترة، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة فيما يتعلق بالصلاة إلى السترة، فكثير منها من فعله عليه الصلاة والسلام وبعضها من قوله، ولعلكم سمعتم أو قرأتم حديث خروج النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العيد إلى المصلى، والمصلى كما تعلمون هو غير المسجد، عبارة عن أرض فسيحة اتُخذ لإقامة صلاة الأعياد فيها وللصلاة على الجنازة فيها، ففي هذا المكان أو المسمى بالصلاة عادة لا يكون هناك جدار ولا سارية عمود ولا أي شيء يمكن أن يتوجه إليه المصلي وأن يجعله سترة بين يدي صلاته، ففي الحديث المشار إليه: {أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى صلاة العيد خرج ومعه العنزة – وهي عصاة لها رأس معكوف- فيغرس هذه العصا على الأرض ثم هو يصلي إليها}.
هكذا كان عليه الصلاة والسلام إذا سافر أو خرج إلى العراء فحضرته الصلاة صلى إلى سترة، فقد تكون هذه السترة هي عَنزَته، وقد تكون شجرة يصلي

إليها، وكان أحيانا يصلي إلى الرَّحل، وهو ما يُرمى على ظهر الجمل يضعه بين يديه ويصلي إليه.

هذا هو السترة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إليها في كل صلواته، فنرى المسلمين اليوم قد جهلوا هذه السنة وأعرضوا عن فعلها، وإذا كنتم تلاحظوا فيما بعد وادخلوا أي مسجد فترى الناس هنا وهناك يصلون لا إلى سترة، هذا مع أن فيه مخالفة صريحة لعموم قوله عليه الصلاة والسلام: {صلّوا كما رأيتموني أصلي} ففيه مخالفة أصْرح من ذلك وأخص من ذلك وهو قوله عليه الصلاة والسلام: {إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة، لا يقطع الشيطان عليه صلاته}.
وفي رواية أخرى هما روايتان يقول عليه الصلاة والسلام: {إذا صلى أحدكم فليدنو من سترته لا يقطع الشيطان عليه صلاته} ففي هذين الروايتين الأمر لأمرين اثنين:
الأمر الأول: أن المسلم إذا قام يصلي فيجب أن يصلي إلى شيء بين يديه.
والأمر الثاني: أن لا يكون بعيدا عن هذه السترة، وإنما عليه أن يدنو منها، هذا الدنو قد جاء تحديده في حديث سها بن سعد رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري في صحيحه: {أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى كان بينه وبين سترته ممرُّ شاةٍ} ممر شاة تكون عادة في عرض شبر أو شبرين بكثير، وإذا سجد المصلي فيكون الفراغ الذي بينه وبين السترة مقدار شبر أو شبرين، هذا هو الدنو الذي ذكره الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الثاني: {إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدنو منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته} فإذا صلى المسلم في هذا المسجد أو في غيره فهو على خيار، إن شاء أن يتقدم إلى الجدار القبلي فيجعل بينه وبين قيامه نحو ثلاثة أذرع، بحيث إذا سجد لا يكون بعيداً عن الجدار إلا بمقدار المذكور آنفا شبر أو شبرين.
كما أن بعض الناس يُبالغون في التقرب إلى السترة حتى ليكاد أحدهم أن ينطحَ الجدار برأسه، هذا خطأ مخالف للحديث.

الناس كما تفهمون ما بين إفراط وتفريط، ما بين مُهمل للسترة أو يصلي في منتصف المسجد والسترة بعيدة عنه كلَّ البعد، وما بين مُقترب إلى سترة حتى لا تجد بين رأسه وبين السترة مقدار ممر شاة.
الصلاة إلى السترة قد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بها وجعل بينها وبين المصلي مقدار ممر شاة.
وهنا يأتي السؤال الذي يفرض نفسه كما يُقال، ما حكم الصلاة إلى السترة؟ وعلى العكس من ذلك ما حكم هذه الصلوات التي يصليها جماهير الناس لا إلى السترة؟
الجواب: حكم هذه الصلاة إلى السترة أنها واجبة.
وكثير ما يقع ويُفاجأ المصلي بمرور شيء ما، قد يكون كلب أسود أو كلب غير أسود، الكلب الأسود إذا مر وهو عادة يمرُّ سريعا فقد بطلت صلاة المصلي، أما إذا كان قد صلى إلى سترة ومرَّ هذا الكلب أو غيره ممن ذكر معه فصلاته صحيحة، لأنه ائتمر بأمر النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السابقة: {إذا صلى أحدكم فليصلي إلى سترة}، {إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدنو منها}، ويترتب على اتخاذ السترة حكم شرعي ينتفي هذا الحكم بانتفاء السترة.
جاء في بعض الأحاديث الصحيحة: {إذا صلى أحدكم فأراد أحدٌ أن يمر بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان}، وهذا معناه أنه إذا كان يصلي لا إلى سترة فليس له أن يدفعه فضلا عن أنه ليس له أن يقاتله، هذا وذاك من آثار اتخاذ هذه السترة أو الإعراض عنها.

وأخيراً لابد من التذكير بأمر يخالف هذه الأحاديث كلها، وهذا الأمر خاص في بيت الله الحرام، ثم سرى إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، إن عامة الناس حتى بعض الخاصة يذهبون إلى أن السترة في المسجد الحرام غير واجبة، حكم خاص زعموا في المسجد الحرام، ثم صارت هذه العدوة إلى المسجد

النبوي الكريم، ينبغي أن تَعلموا أن الحكم السابق في كل الأحاديث التي مضت تشمل المسجد الحرام كما تشمل مساجد الدنيا، وإنما صارت فكرة استثناء المسجد الحرام من وجوب السترة من حديث أخرجه النسائي في سننه وأحمد في مسنده وغيرهما: {أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوماً في حاشية المطاف والناس يمرون بين يديه} هذا الحديث أولاً لا يصح من حيث إسناده، وإن فيه جهالة كما هو مذكور في بعض كتب التخريجات المعروفة ومنها أذكر (إرواء الغليل) ولو صح فليس فيه دليل على أن المرور كان بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام، فقد ذكرنا آنفاً أن المرور الممنوع إنما هو بين المصلي وبين موضع سجوده، ولم يذكر في هذا الحديث الذي يحتجون به على أن المصلي في المسجد الحرام لا يجب عليه أن يتخذ سترة، لو صح هذا الحديث كان يُمكن أن يكون حجة لو صرَّح بأن الناس كانوا يمرون بين يديه عليه السلام، أي بينه قائماً وبين موضع سجوده، هذا لم يذكر في هذا الحديث، ولذلك لا يجوز الاستدلال به من الناحيتين:

1 - من ناحية الرواية

2 - ومن ناحية الدراية

- أما الرواية فلضعف إسنادها.

- وأما الدراية فلعدم دلالة الحديث لو صح أن المرور كان بينه عليه السلام وبين موضع سجوده، ولذلك فالواجب على كل مصل أن يستتر أيضا ولو في مسجد الحرام، نحن نشعر بسبب غلبة الجهل لهذه المسألة بصورة عامة، وفي غلبة الاحتجاج بهذا الحديث فيما يتعلق بالمسجد الحرام بصفة خاصة، أن المصلي في المسجد الحرام لكي يتحاشى أخطاء النار للمرور بين يديه، لأنه ينصرف عن الصلاة وهو في كل لحظة يجب أن يعمل بيده هكذا ويُخاصم الناس، والناس اليوم في الخصومة ألداء، ولذلك فينبغي للمسلم أن يبتعد عن المكان الذي يغلب على ظنه أنه مكان متروك الناس يمرون بين يديه لا يابلون بصلاته أية مبالاة، ولكن عليه أن يصلي في مكان وإلى سترة لكي يحقق أمر النبي صلى الله عليه وسلم.

أما المسجد النبوي فأمر الناس فيه أعجب لأنه إن كان لهم عذر فيما يتعلق بالمسجد الحرام، وإن كان هذا العذر عند كرام الناس غير مقبول، لأنه مخالف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فالعجب أن مسجد الرسول منه انطلقت كل هذه الأحاديث التي سمعتموها، وإذا بها تعطل لدعوى أن مسجد الرسول هو كمسجد الحرام، فكلاهما مستثنا منهما وجوب السترة، فإذا عرفتم أن المسجد الحرام حديث الوارد في خصوص عدم اتخاذ السترة ضعيف، ولو صح لم يدل على المقصود، فاعلموا أن المسجد النبوي لا شيئا يُلحقه بالمسجد الحرام، بل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة} {إذا صلى أحدكم فليدنو من سترته يقطع صلاة أحدكم إذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرحل المرأة والحمار والكلب الأسود}، ما قال الرسول عليه الصلاة والسلام هذه الأحاديث وما تستره بالجدار وجعل بينه وبين سترته ممر شاة إلا في مسجده، هذا من غربة الإسلام وإماتة السنن مع ممر الزمان.

ولذلك أحببت أن أذكركم بأني كلما دخلت مسجدا كهذا أو غيره أرى الناس يصلون صلاة لا إلى سترة، لأننا قد يرد إشكال وهو كسراب بقيعة يحسبه الضمآن ماء، وهو أن بعض المساجد كهذا المسجد الإمام يصلي في منتصف المسجد والعشاء إلى المحراب.
وبمناسبة المحراب، لا بد من التذكير بهذه النصيحة، وإن كان الناس عنه غافلون، أن المسجد النبوي لم يكن له محراب، وإنما جدار القبلي كسائر الجدر هكذا مسحاً، ليس فيه هذا إطلاق وبخاصة أن الناس اليوم تفننوا جدا جداً، بحيث جعلوا عمق المحراب إلى القبلة لو أن الإمام وقف فيه غرق ولم يظهر شخصه للمصلين خلفه من يمين أو يسار، هذا المحراب إنما تسرَّب إلى المسلمين مع الأسف من كنائس النصارى، فالمحاريب هذه لم يكن من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من عهد الصحابة، وإنما حدث ذلك فيما بعد، وللحافظ السيوطي رسالة لطيفة مفيدة سماها بـ (تنبيه الأريب في بدعة

المحاريب) وهذه الرسالة نافعة يحسن لطلاب العلم أن يطلعوا عليها، ولكن حذاري من بعض التعليقات التي كُتبت عليها بقلم أحد الغُماريين المغاربة، لأن هؤلاء الغماريين وإن كان لهم مشاركة في علم الحديث ولكنهم من أهل الأهواء والبدع الذين تؤثر فيهم علمهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ودراستهم لأحاديثه، ويكفي في ذلك أنهم هم مشايخ الطرق، فكيف يجتمع أن يكون محدثاً وطرقياً، والطرق كلها ضلالة لأدلة الكتاب والسنة، ولسنا الآن في هذه الحاجة، إنما القصد الاعتماد على ما ذكره السيوطي في هذه الرسالة دون الاغترار بما جاء في تلك الحواشي التي خلاصتها تمرير وتسليط ما اعتاده المسلمون من هذه محاريب المساجد وبخاصتها في هذا الزمان الذب نفننوا في بناء المحاريب فيها.

من تلك الشبهات أن المحراب يدلُّ الغريب على جهة القبلة ومن هنا قد يأخذ بعض الناس من هذه الحواشي، فنحن نقول الغاية لا تبرر الوسيلة، إذا كان المسجد النبوي لم يكن فيه هذا المحراب، أليس قد كان هناك ما يدل على سنة القبلة وجهاتها؟ لا شك من ذلك فما هو؟ هو الشيء الذي كان يومئذ ينبغي علينا أن نتخذه كعلامة لجدار القبلة يصلي المصلي الغريب إلى هذا الجدار وليس إلى الجدر الأخرى.

من الواضح جداً كما أنتم تشاهدون حتى اليوم أن المنبر يُبنى لنفس الجهة التي يكون فيها المحراب، فإذا ما ادَّاعي من جعل علامتين اثنتين تدل كل منهما على القبلة؟ فالمنبر لا بد منه، ها هو يدل إذاً على جهة القبلة فطاح ذلك الذي يتكئ عليه هؤلاء الذين يريدون تشبيك الواقع ولو كان مخالفاً للسنة.

فإذاً حينما لا يصلي الإمام إلى الجدار، وإنما يقف بعيداً عنه لعدة صفوف، فعلى هذا الإمام أولاً أن يضع سترة بين يديه كما رأيت في هذا المسجد والحمد لله، ثم على المصلين الذين يريدون أن يصلوا السنة، إما أن يتقدموا إلى الجدار القبلي و يصلون على النحو الذي وصفنا آنفاً، وإما أن يتسترون ببعض هذه القوائم التي هي مثل هذه الطاولات التي توضع عليها المصاحف والكتب أو يستترون ببعض الأعمدة،

أخيراً قد يكون هناك بعض المصلين صلوا جلسوا ينتظرون إقامة الصلاة، فمن الممكن أن يتخذ الداخل للمسجد سترة أحد هؤلاء الجالسين المنتظرين للصلاة.

ذكرت هذا لأن بعض الناس وأنا بالسترة الإمام يصلي في منتصف المسجد تقريباً، فهو إذا تقدم إلى الجدار وأقيمت الصلاة وقف الصف حائلاً بينه وبين أن يمر فيتخذ مكاناً في الصف، هذه شبهة يبنى حكايتها على الجد عليها لوهائها وضعفها، فلو صلى أحدهم إلى جدار القبلة ثم أقيمت الصلاة يا ترى؟ ورجع القهقري لا يفصحون له المجال ليصلي حتى في الصف الأول؟ إذا فرضنا أنهم لا يفسحون له مجالاً، فسيجد فراغاً يمررونه فيه حتى يقف في الصف الثاني أو الصف الثالث على حسب الازدحام الذي يكون في المسجد.
إذا خلاصة القول، يجب الانتباه لهذه المسألة لأنها مهجورة في أكثر المساجد لغفلة الناس عنها وقلة من يذكر بها، حتى لو كان في المسجد الحرام على التفصيل الذي ذكرته آنفاً؛ وقد ذكرت بعض الآثار الصحيحة عن بعض السلف الصالح ومنهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: {أنه كان إذا صلى في المسجد الحرام وضع بين يديه سترة} هذا من فعل السلف، وذلك تطبيق لكل هذه الأحاديث التي سبق ذكرها، وهذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين.

/

/
/
وجوب التحري في الفتوى (محاضرة مفرغة) ...
هذه محاضرة للشيخ الألباني رحمه الله ألقيت -غالب الظن- في مدينة جدة في شهر 10 من عام 1413هـ - الموافق 1/ 5 / 1993م. رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته ..
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهدية ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ياأيها الذين آمنوا أتقو الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يأأيها الناس اتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء واتقو الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ياأيها الذين آمنو اتقو الله وقولو قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما .. أما بعد

فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة في النار. وبعد

فإنه ليسرني جدا إقبالكم في هذا البلد الطيب إن شاء الله بسكانه الراغبين في إتباع سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم هذا الإقبال الذي يذكرني بحديث النبي صلى الله عليه وسلم (كان جالساً ذات يوم وحوله أصحابه وهو يذكرهم ويعلمهم مما آتاه الله عزوجل من وحي السماء لما أقبل ثلاثة نفر أما أحدهم فوجد فراغا فتقدم أما الثاني فاستحيا فجلس في المؤخرة أما الثالث فولى مدبراً ولم يعقب فقال أما الرجل الأول الذي أقبل فأقبل الله عليه وأما الآخر الذي أستحيا فجلس من خلف فقال فقد إستحيَ الله منه أما الآخر الثالث الذي ولى مدبراً فأدبر الله عنه وأعرض عنه).

فإقبالكم هذا على مجلس العلم يبشر بخير كثير إن شاء الله تبارك وتعالى. الأمر الذي يذكرني أيضاً بحديث آخر فعن أبي هريرة t قال: قال رسول الله (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) فنسأل الله عزوجل أن يجعلنا من هؤلاء الذين تحفهم الملائكة وتنزل عليهم الرحمة ولايكون مثل هذا الفضل الذي ذكره في هذا الحديث لأي علم يجتمع حوله طلاب العلم إلا إذا كان يدورحول كتاب الله وحديث رسول الله لأن هذا العلم القائم على

الوحيين هو العلم الذي ينجي الله به المتبعين لهما يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
ولقد كان من أسلوب طلب العلم في العهود الغابرة ان يجتمع طلاب العلم حول عالم فاضل يدرسهم مما علمه الله عزوجل من كتاب الله ومن حديث رسول الله ثم دار الزمان دورته فانقلب الوضع العلمي انقلاباً لا يبشر بخير حيث أننا قلما نجد عالماً يجلس لطلاب العلم ويقابل هؤلاء العلماء الذين لايجلسون لطلاب العلم، طلاباً لا يرغبون في طلب العلم ولذلك فقد خلت المساجد خلت بيوت الله تبارك وتعالى من تلك الحلقات العلميه التي أشرت إليها آنفاً والتي كانت بيوت الله تبارك وتعالى بها عامرة ولقد أدركت أنا شخصياً كثيراً من الحلقات التي كانت تقام في بعض المساجد وكنت أنا شخصياً من رواد تلك الحلقات يصغي إلى أهل العلم وينتفع منهم من كل منهم حسب ما عنده من علم بالشرع الشريف ثم صارت هذه المساجد مع الأسف خاوية على عروشها!!.. لا تكاد تجد فيها عالماً جالساً وحوله من يطلب العلم، ولكن انقلب طلب العلم اليوم إلى وسيلة أخرى! .. وهي بواسطة كثرة الكتب التي تنشر اليوم بسبب مايسر الله عزوجل من وسائل نشر العلم طباعةً وإذاعةً كما تعلمون فهذه وسيلة لم تكن معروفة من قبل.

ووسيلة أخرى قد شرعها الله عزوجل منذ أن أنزل الله تبارك وتعالى قوله على نبيه {فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} فهذه وسيلة، ذكر الله عزوجل بها عباده بأن من كان لا يعلم من المسلمين فعليهم أن يسألوا أهل الذكر، وأكد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المعنى الصريح في الآية الكريمة بحديث جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل سريةً فأصيب أحد أفرادها بجراح في بدنه بعد معركة قامت بين المسلمين والمشركين فلما أصبح به الصباح وقام ليصليَ صلاة الفجر إذا به يرى نفسه قد إحتلم ويجب عليه الغسل ولكنه بسبب ماأصابه من جراحات كثيرة في بدنه رأى أنه لابد من أن يسأل أهل العلم لعلهم يجدون له رخصة في ألا

يغتسل خشية أن يصيبه ضرر أو هلاك، فسأل من حوله فقالوا له لابد لك من الإغتسال ولأن نفوس أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام و كانت نفوساً مؤمنة مطمئنة لا يتبعون الهوى ولو كان في إطاعتهم للحكم الشرعي ما قد يعرضهم للهلاك أو للموت ولذلك فما كان من هذا الجريح المصاب في سبيل الله إلا أن ائتمر بأمر من أفتاه بأنه لابد له من الإغتسال فاغتسل فكان عاقبة أمره أن مات!! .. ذلك لأنكم تعلمون أن من كان في بدنه جراحات وأصابه الماء البارد وهم في العراء ليس بالدار في البيت وليس هناك وسائل بتسخين الماء فصب الماء على بدنه فكان فيه موته، فلما وصل خبره الى رسول صلى الله عليه وسلم هاله الأمر!! .. وغضب غضباً شديداً على أولئك الذين أفتوه بأنه لا بد له من الغسل فدعا على أولئك الذين أفتوا بغير علم قائلاً (قتلوه قاتلهم الله .. قتلوه قاتلهم الله، ألا سألوا حين جهلوا فإنما شفاء العي السؤال) ألا سألوا هذا هو الشاهد من هذا الحديث الصحيح وهنا لنا عوده لهذه الجمله ألا سألوا بعد قليل.

ثم قال عليه الصلاة والسلام (كان يكفيه أن يضرب ضربة في الأرض ثم يمسح بها كفيه ووجهه فإذا هو طاهر. ففي هذا الحديث مما يتعلق بهذه المقدمة القصيرة إن شاء الله وجوب التحري في الإفتاء للناس وأنه لايجوز أن يفتي أحد بفتوى إلابعد أن يكون على بينة من فتواه وإلا كان إثم فتواه على من أفتاه يعود إلى الذي أفتاه.
ومن هنا نعيد التنبيه الى أن الخروج كما يقال في العصر الحاضر للتبليغ تبليغ الدعوة إنما هو خاص بأهل العلم وليس للجهلة ولا بالذين هم في الخط الأول في طلب العلم وإنما يكون الخروج لمن كان عالماً في الكتاب والسنة لكي يتمكن من أن يفتيَ فتوى صادقه وصحيحة مطابقة للكتاب والسنة في ما إذا سأل مسألة تعرض لبعض من حوله وليست تلك المسألة من المسائل المعتاد وقوع الناس فيها والتي يشترك في معرفتها عادة كل طلاب العلم.
فها أنتم ترون في هذا الحديث أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جرح في سبيل الله

واحتلم فوجب عليه الغسل فسأل من حوله هل يجدون له رخصة في أن لا يغتسل قالوا له: لابد لك من أن تغتسل فأطاعهم وهو مأجور في طاعته لأنه قام بالواجب الذي تُرُتِبَ عليه شرعاً ألا هو .. فاسألو أهل الذكر .. ولكن الذين سئلوا لم يكونوا من أهل الذكر وأنتم تعلمون أن الذكر في هذه الآيه كمثل قوله تعالى {وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم} أي هو القرآن فحينما قال عزوجل في الآية الأولى {فاسألوا أهل الذكر} إنما يعني أهل القرآن العارفين بمعاني القرآن وبخاصة ما كان منها من الآيات المتعلقه بالأحكام، ما يجوز وما لا يجوز، مايجب وما لايجب، ونحو ذلك.

هؤلاء الذين ينبغي لهم ان يتصدروا بإجابة الناس عن أسئلتهم، والطرف الاكثر من الأمة المسلمة أولئك الذين يجب عليهم أن يسألوا، فمن قام بالسؤال ولايعلم فقد قام بالواجب الذي أوجبه الله عزوجل في الآية والرسول صلى الله عليه وسلم في ذاك الحديث.

ومن أفتى بغير علم فلم يقم بالواجب لأن الإفتاء منوطٌ ومربوطٌ بأهل الذكر وهم أهل القرآن ولا بد لي بهذه المناسبة أيضاً أن أذكر بأن أهل القرآن في هذه الآية ليسوا هم حُفاظ القرآن الذين يحفظون القرآن غيباً، ويحسنون قراءته وتلاوته وعلى حد قوله {ورتل القرآن ترتيل} ليس هؤلاء هم المقصودون في هذه الآية وإنما المقصودون العارفون بهذا الذكر الفاهمون لمعاني كل الآيات المتعلقه بالأحكام هؤلاء هم الذين يجب أن يفتوا إذا ما سُئلوا.

أما الذين يحفظون القرآن غيباً ويتلونه تلاوةً صحيحة ولا أقول يتلونه حق تلاوته لأن معنى حق تلاوته فهمه أولاً فهماً صحيحاً ثم تطبيقه على نفسه وعلى من يجوز به تطبيقاً كاملا.

إذاً هذه الآية {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون} أهل الذكر هؤلاء هم الذين يجب عليهم أن يبلغوا الناس أحكام الله عزوجل وليس الجهلة ولوكانوا مخلصين صالحين وهؤلاء هم الذين يجب إذا سئلوا يفتوا بما علمه الله عزوجل من كتاب الله ومن حديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فأقول إن من وسائل تلقي العلم التي شرعها الله عزوجل هو السؤال والجواب.
ولذلك فقد رأينا منذ عشرات السنين حينما إنصرف الناس ولم يعودوا يهتمون بالجلوس مع أهل العلم لطلب العلم أن نكون عوناً لهم على طلب العلم بهذه الطريقة القرآنية فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.
وعلى هذا جلسنا عدةَ جلسات في هذا البلد الطيب إن شاء الله وألقينا بعض الكلمات ثم فتحنا باب الأسئلة تطبيقاً لهذه الآية الكريمة فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وإحقاقاً لذاك الحديث ألا سألوا حين جهلوا فإنما شفاء العِيُ السؤال.
والآن نتفرغ لسماع أسئلتكم ونجيب على ما يسر الله لنا من تلك الأسئلة.
الأسئلة رقم 739/ 1 ..
السؤال الأول: هل سبق للشيخ أن ضعف أحاديث في البخاري وأفردها في كتاب وإن حصل ذلك فهل سبقك الى ذلك العلماء نرجو مع التبيين وجزاكم الله خيرا؟.

- أما الشطر الأول من السؤال أن ضعفت بعض أحاديث البخاري، فهذه حقيقه يجب الإعتراف بها ولا يجوز إنكارها. ذلك لأسباب كثيرة جداً أولها: أن المسلمين كافة لافرق بين عالم أو متعلم أو جاهل مسلم كلهم يجمعون على أنه لا عصمة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا من النتائج البدهية أيضاً أن أي كتاب يخطر في بال المسلم أو يسمع بإسمه قبل أن يقف على رسمه لابد أن يرسخ في ذهنه أما لا بد أن يكون فيه شيء من الخطأ لأن العقيدة السابقه أن العصمة من البشر لم يحظى بها أحد إلا رسول الله من هنا يروى عن الإمام الشافعيtأنه قال: أبى الله أن يتم إلا كتابه. فهذه حقيقة لا تقبل المناقشة هذا أولاً هذا كأصل. أما كتفريع فنحن وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولكن أكثر الناس لايشكرون، قد مكنني الله من دراسة علم الحديث أصولاً وفروعاً وتعديلاً وتجريحاً حتى تمكنت إلى حدٍ

كبير بفضل الله ورحمته أيضاً أن أعرف الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع من دراستي لهذا العلم على ذلك طبقت هذه الدراسة على بعض الأحاديث التي جاءت في صحيح البخاري فوجدت نتيجة هذه الدراسة أن هناك بعض الأحاديث التي لا تبلغ مرتبة الحسن فضلاً عن مرتبة الصحة في صحيح البخاري فضلاً عن صحيح مسلم. هذا جوابي عن مايتعلق بي أنا، أما عن مايتعلق بغيري مما جاء في سؤالك وهو هل سبقك أحد؟ فأقول والحمد لله سُبقت من ناس كثيرين هم أقعد مني وأعرف مني بهذا العلم الشريف وقدامى جداً قبلي بنحو ألف سنة مثل الإمام الدار قطني وغيره فقد إنتقدوا الصحيحين بعشرات الأحاديث.

أما أنا فلم يبلغ بي الأمر أن أنتقد عشرة أحاديث، ذلك لأنني وُجِدتُ في عصر لايمكنني من أن أتفرغ لنقد أحاديث البخاري ثم أحاديث مسلم، ذلك لأننا نحن بحاجة أكبر إلى تتبع الأحاديث التي أعيدت في السنن الأربعة فضلاً عن المسانيد والمعاجم ونحو ذلك. لنبين صحتها من ضعفها بينما الإمام البخاري والإمام مسلم قد قاموا بواجب تنقية هذه الأحاديث التي أودعوها في صحيحهم من مئات الألوف من أحاديث، فهذا جهد عظيم جداً جداً. ولذلك ليس من العلم ولا من الحكمة في شيء أن أتوجه أنا الى نقد صحيحهم وأدع الأحاديث الموجودة في السنن الأربع وغيرها ليس معروف صحيحها من ضعيفها.
لكن في أثناء البحث العلمي تمر معي بعض الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما فينكشف لي أن هناك بعض الأحاديث الضعيفة.
لكن من كان في ريب مما أحكم أنا على بعض الأحاديث فليعد إلى فتح الباري فسيجد هناك أشياء كثيرة وكثيرة جداً ينتقدها الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني الذي يسمى بحق أمير المؤمنين في الحديث والذي أعتقد أنا وأظن أن كل من كان مشاركاً في هذا العلم يوافقني على أنه لم تلد النساء بعده مثله.
هذا الإمام أحمد بن حجر العسقلاني يبين في أثناء شرحه أخطاء كثيرة في أحاديث البخاري يرجح أحيانا

ما كان ليس في صحيح مسلم فقط! بل وماجاء في بعض السنن وفي بعض المسانيد.
ثم نقدي لبعض الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري تارةً تكون للحديث كله أي يقال هذا حديث ضعيف وتارةً يكون نقداً لجزء من حديث أصل الحديث صحيح لكن جزء منه غير صحيح.
من النوع الأول مثلاً: حديث إبن عباس رضي الله عنه قال نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه وهو محرم هذا حديث ليس من الأحاديث التي تفرد بها البخاري دون صاحبه مسلم، بل إشتركا واتفقا على رواية الحديث في صحيحيهما.

والسبب في ذلك أن السند إلى راوي هذا الحديث وهو عبدالله بن عباس لاغبار عليه فهو إسناد صحيح لامجال لنقد أحد رواته، بينما هناك أحاديث أخرى هناك مجال لنقدها من فرد من أفراد رواتهم.
مثلاً من رجال البخاري رجل اسمه فليح بن سليمان، هذا يصفه الحافظ بن حجر العسقلاني في كتابه التقريب بأنه صدوق سيء الحفظ!! فهذا إذا روى حديثاً في صحيح البخاري وتفرد به ولم يكن له متابع أو لم يكن لحديثه شاهد يبقى حديثه في مرتبه الضعيف الذي يقبل التقوية بمتابع أو بشاهد.
فحديث ميمونه وأن الرسول عليه الصلاة والسلام تزوجها وهو محرم لا مجال لنقد إسناده من حيث فرد من أفراد رواته كفليح بن سليمان مثلاً لا، كلهم ثقات أثبات.
لذلك لم يجد الناقدون لهذا الحديث من العلماء الذين سبقونا بقرون لم يجدوا مجالاً لنقد هذا الحديث إلا في راويه الأول وهو ابن عباس رضي الله عنه وهو صحابي جليل، فقالوا بأن الوهم جاء من ابن عباس ذلك لأنه كان صغير السن من جهه ومن جهه أخرى أنه خالف في روايته لصاحب القصة أي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ميمونه فقد صح عنها أنه تزوجها وهما حلال.
إذاً هذا حديث وهِم فيه راويه الأول وهو ابن عباس فكان الحديث ضعيفاً وهو كما ترون كلمات محدودات -تزوج ميمونه وهو محرم- أربع كلمات، مثل هذا

الحديث وقد يكون أطول منه له أمثله أخرى في صحيح البخاري.

النوع الثاني: يكون الحديث أصله صحيحاً لكن أحد رواته أخطأ من حيث أنه أدرج في متنه جملةً ليست من حديث النبي عليه الصلاة والسلام من ذلك الحديث المعروف في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أمتي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء .. الى هنا الحديث صحيح وله شواهد كثيرة زاد أحد الرواة في صحيح البخاري (.. فمن إستطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل) قال الحافظ بن حجر وقال ابن القيم الجوزية وقال شيخه ابن تيمية وقال الحافظ المنذري وعلماء آخرين هذه الزيادة مدرجة ليست من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام وإنما هو من كلام أبو هريرة.
إذاً الجواب تم حتى الآن عن الشطر الأول أي [انتقدت بعض الأحاديث وسبقت من أئمة كثيرين].
أما أنني ألفت أو ألف غيري فأنا لم أؤلف أما غيري فقد ألفوا لكن لا نعرف اليوم كتاباً بهذا الصدد.
السؤال الثاني:
فضيلة الشيخ نحن طلبة العلم ما هو موقفنا من جراء هذا العلم العظيم وهو علم الحديث حيث أنه ورد كثير من الردود بين العلماء. فهل نقلد أحد هؤلاء العلماء؟ أم نرجح ما ترتاح له أنفسنا كقوله الرسول عليه الصلاة والسلام (استفت قلبك ولو أفتاك الناس)؟
الجواب: ما موقفك فيما إذا اختلافا صحابيان في مسألة ما. ما موقفك فيما إذا اختلفت المذاهب الأربعة في مسألة ما.؟ فإن كنت اتخذت موقفاً فأبده حتى نزنه بالقسطاس المستقيم. أما إذا كنت بعد لم تتخذ موقفاً فالجواب عن هذا السؤال بل عن هذه الأسئلة فسؤالك متعلق بالحديث تصحيحاً وتضعيفاً سابقٌ لأوانه بالنسبة إليك.

إذا وجدت صحابيين إختلافا في مسألة ما. ماذا تفعل؟ إما أن تكون من أهل العلم فتستطيع أن تميز الصواب من الخطأ بالدليل من الكتاب والسنة. أو ألا

تكون من أهل علم! ماذا تفعل والحالةُ هذه فيما اختلافا صحابيان أو إختلافا الأئمة الأربعة والذين هم نحن لهم تبع في منهجهم في طريقهم في علمهم الى آخره .. ما أجبت عن هذا وأنا أعتقد أنك مااتخذت منهجاً في هذا.
سأجيبك الآن:
مسألة علم الحديث بلا شك مسألة أدق من السؤال الذي وجهته إليك لأنك حينما تقف أمام قولين لصحابيين فذلك الإختلاف في مسألة فقهية عملية يمكن أن يترجح لديك بسهولة أحد القولين على الآخر.
لكن ليس الأمر كذلك في ما إذا قال أحد المحدثين: هذا حديث صحيح ولا أقول آخر قال ضعيف لا هذا يأتي في المرتبة الثالثة. واحد قال هذا صحيح والثاني قال حسن والثالث قال هذا ضعيف!! .. هذه مسألة ليس من السهولة أن يتمكن طالب العلم أن يعرف الصواب مع من منهم!! لكن أسهل منها الكثير ماضربته
مثلاً: صحابيين قالوا مثلاً مس المرأة قال ينقض الوضوء والآخر قال: لا ينقض الوضوء. واحد قال خروج الدم ينقض الوضوء وآخر قال لا ينقض الوضوء. ممكن هذا ترجيحه بطريقة أيسرمن ترجيح الصحيح على الحسن على الضعيف.
لكن إذا وقفت أمام مسألة مما اختلف فيه الصحابه وهي: من الفقه الدقيق الذي ليس فيها دليل واضح من الكتاب والسنة حتى تتمكن من الترجيح. ماذا تفعل؟ هنا أظن أنت وأكثر الفقهاء من المتأخرين إتخذوا موقفاً واضحاً في ذلك فأنا أقول لك الآن: إذا جاءك قولان عن صحابيين ولم تتمكن من ترجيح أحدهم على الآخر بالأدلة المتيسرة الواضحه البينة يعني مثلاً قال واحد رأياً بإجتهاد والآخر قال قولاً معتمد على حديث. فهنا ما يتردد طالب العلم أن يرجح قول الذي إستند على الحديث على قول الذي استند على الإجتهاد.

لكن إذا كان القولان ليس لهما دليل واضح. هنابلا شك طالب العلم سيحار. إلا من كان اتخذ له موقفاً معيناً يقتضيه العلم والفقه.

إذا كان عندك عالمان من الصحابه لابد من أن تنظر الى الحقائق التالية:
من أقدمهم صحبة للرسول صلى الله عليه وسلم.
من أعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
من منهم أكثر سفراً وحضراً صحبة مع الرسول عليه الصلاة والسلام.
الى آخره .. وهناك مرجحات أخرى وفيها شيء من الدقة. أكتفى الآن بمثال واحد: المسألة تختلف بين أن تكون وقعت من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في بيته، وبين أن تكون المسألة وقعت وهو في مسجده.
ومسألة أخرى ثالثة وقعت وهو في سفره أو اسفاره. لاشك هنا يختلف المسألة إذا كان إحدى أمهات المؤمنين تتكلم عن مسألة لا تقع من الرسول صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيته وتكلم صحابي من الرجال بقول خلاف قول أم المؤمنين وليس عندنا مرجح كما قلنا من قبل. ألا ترى معي أنه حينذاك النفس تطمئن لقول أم المؤمنين دون قول الصحابي الآخر لأن المفروض أن المسألة الداخلية أهل البيت أعرف بها من الصحابه الذين هم يعيشون مع الرسول صلى الله عليه وسلم خارج الدار. هذا مثال تقريبي والعكس بالعكس تماماً إذا مسألة لها علاقه بأسفاره صلى الله عليه وسلم وقال عمر بن الخطاب أو ابن عمر أو أبو هريرة أو غيره كلمة غير كلمة أم المؤمنين وهي في عقر دارها والمسألة ليست متعلقة بدارها. حينئذٍ سنقول قول ذلك الصحابي مقدم على قول السيده عائشة.

وهناك خبر عن السيده عائشة رضي الله عنها تقول: (من حدثكم أن محمداً صلى الله عليه وسلم بال قائماً فقد كذب لقد رأيته يبول جالساً أو قاعداً). هي تقول من حدثكم فقد كذب. لكن حذيفة صادق حيث أنه رأى من الرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً خارج الدار لم تره السيده عائشة رضي الله عنها إذاً نأخذ بقول حذيفة ونصدق المخبرين معاً. عائشة تتحدث عما رأت لكنها بالغت حينما قالت} ومن حدثكم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم بال قائما فقد كذب {على هذا النمط. المسألة تأتي أحياناً بدقة متناهية

فأحصر الآن الموضوع:
في مسألة إختلف فيها صحابيان وليس هناك مثل هذا التفاوت الذي ضربته مثلاًبين حادثة بيتية لايمكن أن تقع خارج البيت فأهل البيت يتحدثون بحديث خلاف صحابي يتحدث عن تلك المسألة وهو لم يعِش مع أهل البيت.
قلنا أولاً: إننا نرجح حينما لا يوجد عندنا مرجح من كتاب وسنة قول أهل البيت على إعتبار المثل المعلوم -أهل البيت أدرى بما فيه- أو أهل مكة أدرى بشعابها.
الآن تتشابه علينا الأمور ولا نجد مرجحاً من أي مرجحات وما أكثرها لكن نجد رجلاً عالماً مسناً في العلم وبالنسبة للصحابه من السابقين الأولين، ونجد آخر من أهل الفتح مثلاً الذين أسلموا مؤخراً تضارب قولهما وليس عندنا مانرجح ماذا نفعل في هذه الحالة!! ..
نأخذ بالقول السابق المتقدم هذا المرجح لايوجد لدينا سِواه والمرجحات كثيرة وكثيرة جداً لكن هذا كمثال واضح قدمته آنفاً.

الآن ندخل في صلب الموضوع .. نبدأ بالمحدثين القدامى ثم نثني بالمُحَدِّثين المُحْدَثِين اليوم إذا البخاري صحح حديثا فضعفه مسلم النفس تطمئن من تصحيح البخاري دون تضعيف مسلم، لاتنسوا ان البحث لايوجد عندنا مرجحات نقول نأخذ بتصحيح البخاري وندع تضعيف مسلم وقد يكون المسألة بالعكس، حديث ضعفه البخاري صححه مسلم وهذا يقع كثيراً الذي ليس عنده مرجح لاشك أنه يطمئن للقول البخاري سواء أكان تصحيحاً أو تضعيفاً أو كان توفيقاً أو كان تجريحاً فيقدم قوله على قول من دونه في العلم كمسلم مثلاً على شهرته بعلمه.
فضلاً عما إذا خالف البخاري بعض المتأخرين كالدارقطني مثلاً أو إبن حبان .. او .. غيرهما ..
هذا من المرجحات بلا شك، فالآن نأتي الى مثال عرف في الوقت الحاضر قيمته وهو التخصص في العلم فنفوس الناس تجاوباً منهم مع فطرتهم يعلمون ويشعرون أن العالم المتخصص في علم ما. يُرجع إليه وتطمئن النفس لعلمه أكثر من غير

المتخصص.
تعرفون اليوم مثلاً علم الطب أنواعه وأقسامه فيه مثلاً طب عام وفيه طب خاص رجل يشكو وجعاً في فمه أو في عينه أو في أذنه لا يذهب الى الطبيب العام وإنما إلى المختص وهذا مثال واضح جداً.
رجل يريد أن يعرف حكماً هل هو حرام أم حلال؟!.
لايسأل اللغوي، ولا يسأل الطبيب .. وإنما يسأل عالماً بالشرع وأنا أعني التعميم الآن يسأل عالماً بالشرع! .. لكن العلماء بالشرع ينقسمون الى أقسام، لما مايسمى اليوم بالفقه المقارن فيقول لك قال فلان كذا .. وقال فلان كذا .. وقال فلان كذا .. فيجعلك في حيرة، على كل حال سؤالك إياه أقرب من المنطق بنسبة لا حدود لها من أن تسأل من كان عالماً أو متخصصاً باللغة العربية، لكن إذا كنت تعلم أن هناك رجلاً آخر عالم بالشرع لكنه يفتي على الراجح من أقوال العلماء بناءً على الدليل من الكتاب والسنة وأقوال أئمة السلف. لاشك أنك تطمئن لهذا أكثر من الأول .. وهكذا.

الآن ندخل في ما نحن بصدده الآن كما قلت إختلفت الأقوال وبعضهم يرد على بعض. الشيء الذي ينبغي أن يلاحظة طالب العلم هو هذا التسلسل المنطقي وأنا لا أريد نفسي وإن كان هذا طبعاً يتعلق بي تماماً، لكن هذا مثل للقاعده العلمية التي ينبغي لطالب العلم أن ينطلق منها.
عندنا مثل الآن مشكلة تتعلق بالعقيدة، عندنا الشيخ عبدالعزيز ابن بازحفظه الله وعندنا هذا الرجل الذي ابتلي الشعب الأردني فيه من زمان بجهله وبقلة أدبه مع علماء السلف فضلاً عن الخلف!! يقول مثلاً عن الشيخ ابن باز بأنه لا علم عنده بالتوحيد!! فأنا أتعجب من هؤلاء الشباب الذين إلتفوا حوله!! .. متى عرف هذا الرجل بالعلم حتى يعتمد عليه!! والشيخ ابن باز مثلاً ملأ علمه العالم الإسلامي، إذاً هنا أحد شيئين: إما الجهل أو إتباع الهوى فهؤلاء الذي يلتفون حول هذا الرجل هذا الرجل إبن اليوم في العلم ماأحد عرفه ولا أحد شَهِد له لا من العلماء المهتدين ولا من العلماء الضالين ماأحد شهد له بأنه رجل عالم!.
فلماذا يُلتف حوله هؤلاء الشباب أحد شيئين: إما

لأنهم لايعلمون هذا التدقيق الذي نحن نتسلسل فيه من الصحابة الى اليوم، صحابيان إختلفا رجل من السابقين الاولين وآخر ممن اتبعوهم بإحسان نأتي الآن الى صلب سؤالك (اختلفت الأقوال فبعضهم يرد على بعض] .. أنا أقول إن إخواننا طلبة العلم مع الأسف الشديد!! ينطبق عليهم ما ينطبق على هؤلاء المغشوشين بمثل .. السقاف .. تركوا العلماء قديماً وحديثاً والتفوا حوله، وهو ابن اليوم لاأقول في العلم!! وفي طلب العلم وربما لا يصدق عليه ذلك.

فالآن أين هؤلاء العلماء الذين ذكرتهم في سؤالك أنهم يردون بعضهم على بعض فهذا يصحح وهذا يضعف، هذا لا وجود له إلا نادراً جداً .. وهنا إذا وصلنا الى رجلين متماثلين في السابقية في العلم في التصحيح والتضعيف متماثلين، هنا مرجحات أخرى منها مثلاً لابد ان طالب العلم الذي وقع في حيص بيص!! بين هذا يصحح وهذا يضعف أو العكس وهما من حيث المزية الأسبقية متساويان وفي الصلاح متساويان لكن أنا آتيك بمثال بسيط جدا، أحدهم موظف والآخر غير موظف الا تشعر معي أن الموظف مقيد وغير موظف مطلق، فإذاً هذا يكون مرجحاً لهاذين الذين استويا في العلم وفي الصلاح، فما بالك إذا تبين لطالب العلم أن أحدهما يتميز على الآخر لاأقول في العلم نفترض أنهما سواء لكن أحدهما يتميز على الآخر بالصلاح قد يكون الواقع خلاف ذلك وأنا أقول بالنسبة لطالب العلم حتى يدفع الحيرة عن نفسه، هناك أحمد هناك محمد فكلاهما في السن سواء والعمل سواء والتخصص سواء .. الخ .. لكن أحمد دون محمد في الصلاح النفس تطمئن لمحمد أكثر من أحمد وإن كان في الواقع في علم الله عزوجل قد يكون القضية بالعكس لكن لايكلف الله نفساً إلا وسعها فإذاً هو يراعي الآن إطمئنان النفس فيه أيهما أصلح؟ أيهما أتقى لله أمحمد اتقى من أحمد؟ إذاً أنا آخذ بقول هذا، ماأخذت هذا لأنك عرفت حجته لا. البحث كله أنك ماتعرف هذا العلم فنأتي الى موضوع نهاية المطاف في هذا المجال لأنه أخذ وقتاً كثيراً في الواقع.
فأقول فما بالك إذا عرفت أن أحدهما ليس متخصصاً

في العلم هو عالم وهوفاضل هو في التوحيد وفي الفقه وربما أيضاً في اللغة، لكن الآخر متخصص في علم الحديث لاشك أنك ستأخذ به قوله قبل أن تأخذ بقول ذاك لأنه فيه عندك هنا مرجح على ذاك السلم الذي وضعناه آنفاً من المرجحات.

على ضوء هذا البيان وهذا التفسير ينبغي لطالب العلم ألا يقع في حيص بيص!! انه والله مثلاً نقول نحن الواقع والله الألباني صحح أحاديث وفلان اليِّ إذا سألناكم منذ متى عرفتم علمه؟ والله عرفنا علمه منذ سنتين .. ثلاث .. أربعه .. خمسة .. عشرة .. الخ .. طيب هل هو كذلك يعني بالنسبة للألباني؟ يكفي هذا الترجيح.

فيه سؤال أيضاً العكس الآن: إذا اختلف عليكم الأمر بين البخاري وبين الألباني؟! أنا أقول لكم خذوا بقول البخاري ودعوا قول الألباني إذالم يكن عندكم مرجح. أما إذا وُجِدَ عندكم مرجح أي مرجح كان من المرجحات المعروفة مثلاً: لوقيل للألباني أنت خالفت البخاري في كذا؟ فقال لك نعم لكن البخاري له قاعدة يضعف فيها الحديث إعتماداً على هذه القاعده لكن هذه القاعدة هي عنده مرجوحه والراجح عند جمهور العلماء خلافها فأنا إعتمدت هذه القاعده التي تبناها الجمهور من العلماء على القاعدة التي إتكأ عليها البخاري ويضعف فيها بعض الأحاديث ومن ذلك مثلاً حديث نحتاجه في كل صلاة وهو قوله e} إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه {،كثيراً ماسؤلنا ياشيخ انت ماتقوي هذا الحديث والبخاري أعله بالنفس الزكية أي أحد الرواة من أهل البيت ولا يعرف له لقاء بشيخه أظن الأعرج فيما يغلب على ظني. لا يعرف له لقاء هذا منهج للبخاري [إذا كان هناك راوي معروف معاصرته للشيخ الذي روى عنه لكن ليس معروف أنه سمع منه]، البخاري يُعل هذه الرواية ولا يكتفي بالمعاصرة، أما جمهور العلماء وعلى ذلك قام علم الحديث تصحيحاً وتضعيفاً جمهور العلماء يقولون [المعاصرة كافية]

أضرب لكم مثلاً أنا مثلاً عاصرت الشيخ محمد عبده لكن مالقيته فإذا قلت أنا قال محمد عبده ..

ينبغي أن يفهم الحاضرون أن روايتي هذه عنه مباشرةً إلا إذا عرف عني أنني لم ألقه وكما هو الواقع حينئذٍ يقال هذه الرواية منقطعة وعلى منهج علماء الحديث أنا ثقة ومحمد عبده ثقة لكن الرواية منقطعة لأن الواسطه بيني وبينه مجهولة!! كذلك لوأني لقيته ودرست مثلاً في الأزهر كما يفعل كثير من الأزهريين من قبل وسمعوا بعض الأحاديث وبعض الكلمات من محمد عبده فأخذوا يحدثون بها فهل نحملها على الإتصال مادام لقيه! إلا في حالة واحده إذا عرف أنه يروي عن محمد عبده أشياء لم يسمعها منه يقال في إصطلاح المحدثين هذا مدلس! فلا نأخذ بحديثه إلا إذا قال حدثني فلان.
الشاهد أن البخاري [لا يأخذ من رواية الراوي عن من عاصره إلا إذا عرف أنه سمع منه في بعض الروايات] فيقول عن هذا أن المسمى (بالنفس الزكية) بأنه لم يعرف عنه أنه لقيَ ذلك التابعي الذي روى الحديث عن الرسول يقول أنا أتوقف عن أخذ هذا الحديث ويقول في مثله لا يتابع عليه. يأتي من لا أصول عنده بالأصول والقواعد فيقول الإمام البخاري ضعف هذا الحديث! نقول صدقت والبخاري لما ضعف أقام تضعيفه على منهج له وهو [أن المعاصرة لا تكفي في إثبات اللقاء إلا أن يكون هناك نص سمعته حدثني ونحو ذلك من عبارات].
الإمام مسلم وجمهور العلماء على أنه هذا المذهب فيه تضييق وفيه تضعيف لأحاديث بالمئات بل بالألوف بل الإمام مسلم في مقدمة صحيحه يشير الى أن الإمام البخاري نفسه لا يستطيع أن يطبق هذا المنهج في أحاديث صحيحه فضلاً عن أحاديث رواها في خارج صحيحه.
سؤال: ماحكم الذين يموتون في عمليات جهاديه على الحدود مع اليهود؟

الجواب: أولاً إذا قصدوا الجهاد في سبيل الله عزوجل فهو بنياتهم للحديث التي افتتح البخاري

كتابه الصحيح به وأورده الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد لبيان أن الجهاد لايكون جهاداً في سبيل الله إلا إذا خلصت النية لله تبارك وتعالى وقد كنا ذكرنا في جلسة سبقت أنه يشترط في العمل الصالح الذي يرفعه الله عزوجل مقبولاً لديه شرطان اثنان أن يكون على وجه السنة وأن يكون خالصاً لله عزوجل ولا شك أن الجهاد هو من الأعمال الصالحة التي فرضها الله عزوجل تارة فرض عين وتارة فرض كفاية وان اعطى وربط بالجهاد بقاء العز للأمة المسلمة وعلى العكس من ذلك إذا ما أهملوا الجهاد في سبيل الله كما جاء في الحديث الصحيح (سلط الله عليهم ذُلاً لا ينزعه عنهم حتى يرجعوا الى دينهم) فلا داعي لإثبات أن الجهاد عباده عظيمة جداً ولكن هذه العباده لا تقبل عند الله عزوجل إلا إذا خلصت لله وليس لحزبية أو لدفاع عن أرضٍ وأرض الله كلها له يملكها من يشاء من عباده ذلكً الحديث الذي كلكم يسمعه ولكن المهم العمل به قال صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئً مانوى، فمن كانت هجرته اللله ورسول فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه) هذا الحديث صريحٌ جداً في أن الهجرة التي ذكرت في هذا الحديث والمقصود بها هو الجهاد في سبيل الله عزوجل إنما يقبله ربنا تبارك وتعالى إذا كان بنية خالصه لله لايريد من وراء ذلك شيئاً من حطام الدنيا أو مما يتعلق بها قال صلى الله عليه وسلم (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو إمرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه) ذكر المرأة والمال يصيبه الإنسان في الجهاد لا يبتغي من وراء جهاده إلا ذاك فهو ونيته، قلت ذكرذلك عل سبيل المثال وإلا فالنية تفسد بكثير من الأمور ليست إمرأة ينكحها أو دنيا يصيبها فقد يكون

يريد من جهاده ومن قتاله أن يقال انه مجاهد لا يريد مالاً! ولا يريد إمرأة يصيبها في السبي وإنما يريد أن يقال فلان مجاهد فهذا هو ونيته أي ليس له جهاد فالجهاد إذاً إذا خلصت النية من المجاهد لله لاشك أنه

يثابه على ذلك بما يستحقه، ولكن هذا الجهاد الذي جاء السؤال عنه ليس هو الجهاد الذي أمر الله به!! .. أنا أقول هو نيته لأنه قصد الجهاد، لكن الجهاد يجب أن يُعد له عُدته كما قال تعالى في الآية (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) هذا الجهاد حين يعلن فتتخذ له العدة هو الذي لايجوز التخلف عنه. أما الجهاد بمعنى ثورة أفراد يثورون ولو إنتقاماً لدينهم أو لأرضهم فذلك ليس جهاداً قد يكون الدفاع عن الأرض واجباً أما هذه الهجمات التي في أكثر الأحيان تكون الخسارة أكثر من الربح كما هو مشاهد في كثير من أمثال هذه الهجمات فليس هذا هو الجهاد الذي يجب على المسلمين كافة أن ينفروا كما جاء في القرآن. إنما هو الجهاد الذي أشار الله في آية أخرى (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدته) ولذلك فعلى المسلمين كما شرحنا هذا في أكثر من مناسبة أن يعودوا الى أنفسهم وأن يفهموا شريعة ربهم فهماً صحيحاً وأن يعملوا فيما فهموا من شرع الله عزوجل ودينه عملاً صادقاً خالصاً حتى يتكفلوا ويتجمعوا على كلمة سواء حينئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله تبارك وتعالى هذا جواب هذا السؤال.

سؤال: ماحكم قتل السياح الأجانب في الدول الإسلامية؟

جواب: هذا أيضاً يلحق بذاك. قتل السياح الكفار وقد يكونوا من أعداء الإسلام مع الأسف لايجوز قتلهم لسببين اثنين:

1 - أنهم يدخلون كمعاهدين. وهنا لا بد لي من وقفة. الكفار في نظام الإسلام ثلاثة أقسام:

- ذميون وهم أهل الذمة.
- ومعاهدون.
- ومحاربون.

أما أهل الذمة فهم الذين يختارون الحياة والعيش في الدولة الإسلامية تحت حكمها ونظامها بشرط كما قال تعالى (أن يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون) ولذلك كان صلى الله عليه وسلم إذا جهز جيشاً وأمر عليهم أميراً أوصاه بوصايا منها إذا لقيت المشركين فادعهم الى إحدى ثلاث الى شهادة الا اله

الا الله وان محمد رسول الله فإن أبوا فادعهم أن يدفعوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون فإن أبوا فالجهاد أو القتال فإذا خضع الكفار لدفع الجزية المذكورة في الحديث والآية حينئذٍ يصبحون في التعبير العصري مواطنين لكن المواطنين اليوم غير أهل الذمة فيما مضى من الأيام لأن المواطن اليوم لافرق بين المسلم والكافر لا فرق بين المسلم واليهودي والنصراني مع إن الإسلام يفرق بين هذا وهذا فهؤلاء الكفار الذين يختارون أن يعيشوا تحت حكم الإسلام ونظام الإسلام مقابل جزية يدفعونها هم أهل الذمة وهؤلاء دماءهم وأعراضهم مصونة محترمة لايجوز الإعتداء عليها كما لايجوز الإعتداء على حرمة مسلم، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (من قتل مُعَاهَدً في كنهه لم يرح رائحة الجنة).
المعاهد سيأتي بيان الفرق بينه وبين الذمي قريباً إن شاء الله فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في من قتل المعاهد الكافر أي بغيرحقٍ لم يَرَحْ رائحة الجنة وفي بعض الأحاديث الصحيحة وإن ريحها لتوجد من مسيرة مئة عام.
هذا الذي يقتل كافراً معاهداً بغير حقٍ لا يدخل الجنة ولا يجد ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة مئة عام، هؤلاء هم أهل الذمة هم الذين يعيشون تحت راية الدولة المسلمة.
القسم الثاني: هم المُعَاهَدون: أي هم الكفار الذين يعيشون في بلادهم ليس في بلاد الإسلام لكن يدخلون بلاد الإسلام باتفاق مع الدولة المسلمة وبشروط ومعاهدات فهؤلاء لا يجوز الإعتداء عليهم للحديث السابق لأنهم هم الذين يُسمون بالمعاهدون.

القسم الثالث: هم المحاربون: أي الذين يحاربهم المسلمون فهم أعداء الدين فإنهم لا يؤمنون بالإسلام وأعداء المسلمين فإنهم لا يستجيبون لدعوتهم ولا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون بل هم مهيؤن أنفسهم لمقاتلة المسلمين هؤلاء هم المحاربون، هؤلاء يجوز قتلهم أينما ثقفوا أينما وجدوا وأوضح مثال في هذا هم اليهود الذين احتلوا فلسطين ولكن إذا دخل كافر كما جاء في السؤال من هؤلاء السائحين أو الزائرين هؤلاء مادخلوا بلدنا

الإسلامي إلا بإذنٍ من الحاكم المسلم ولذلك لا يجوز الإعتداء عليه لأنه معاهد ثم لو وقع وقد وقع هذا أكثر من مرة أن اعتدى مسلم على واحد من هؤلاء سيكون عاقبة ذلك أن يقتل هو وربما أكثر منه أو أن يسجن فلا يحصل من وراء الإعتداء على دم مثل هذا السائح وفي البلد المسلم لا يحصل من وراء ذلك فائدة إسلامية بل هو مخالف للحديث السابق ذكره (من قتل معاهداً في كُنْهِهِ لم يرح رائحة الجنة). هذا الذي أردت أن أذكركم به.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب اليك.

/

/

/

وجوب التفقه في الحديث ...

Scroll down for the translation

نرى كثيراً من كتاب المجلات الإسلامية يوردون أحاديث ويرفعونها وينسبونها إلي النبي -صلى الله عليه وسلم- دون أن يذكروا مصادرها من كتب السنة المطهرة، وعلاوة على ذلك فإنهم يجزمون بعزوها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقد تكون ضعيفة أو موضوعة، وإن منهم لمن يسود صفحات في شرح بعضها، ومنهم يحتج بما هو مقطوع عند المحققين من العلماء ببطلانها على مخالفه في رأيه وهو دخيل في الإسلام، كما وقع ذلك في بعض الأعداد الأخيرة من المجلة.

فإلى هؤلاء الأفاضل وأمثالهم من الخطباء والوعاظ والمرشرين أسوق هذه الكلمة نصيحة وذكرى:

لا يجوز للمسلم أن ينسب حديثاً ما إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا بعد أن يتثبت من صحته على قاعدة المحدثين، والدليل على ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: " اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح كما في " فيض القدير ".

والتثبت له طريقان:

الأول: أن ينظر الطالب في إسناده ورجاله ويحكم

عليه بما تقتضيه قواعد علم الحديث وأصوله من صحة أو ضعف، دون أن يقلد إماماً معيناً في التصحيح والتضعيف، وهذا أمر عزيز في هذا العصر، لا يكاد يقوم به إلا أفراد قلائل مع الأسف.
والآخر: أن يعتمد في ذلك على كتاب خصه مؤلفه بالأحاديث الصحيحة كالصحيحين ونحوهما، أو على أقوال المحققين من المحدثين كالإمام أحمد، وابن معين، وأبي حاتم الرازي، وغيرهم من المتقدمين، وكالنووي، والذهبي، والزيلعي، والعسقلاني، ونحوهم من المتأخرين.
وهذه الطريق ميسرة لكل راغب في الحق، ولكنه يحتاج إلى شيء من الجهد في المراجعة والتنقيب عن الحديث، وهذا أمر لا بد منه، ولا ينبغي أن يصدف عنه من كان ذا غيرة على دينه، وحريص على شريعته أن يدخلها ما ليس منها، ولذلك قال الفقيه ابن حجر الهيثمي في كتابه " الفتاوى المدينية " (ص: 32):

" وسئل -رضي الله عنه- في خطيب يرقى المنبر في كل جمعة، ويروي أحاديث كثيرة، ولم يبين مخرجيها ولا رواتها فما الذي يجب عليه؟
فأجاب بقوله: ما ذكره من الأحايث في خطبته من غير أن يبين رواتها أو من ذكرها، فجائز بشرط أن يكون من أهل المعرفة في الحديث، أو ينقلها من (كتاب) مؤلفه من أهل الحديث، أو من خطب ليس مؤلفها كذلك، فلا يحل ذلك! ومن فعله عزر عليه التعزير الشديد، وهذا حال أكثر الخطباء، فإنهم بمجرد رؤيتهم خطبة فيها أحاديث حفظوها وخطبوا بها من غير أن يعرفوا أن لتلك الأحادث أصلاً أم لا، فيجب على حكام كل بلد أن يزجروا خطباءها عن ذلك. . . ".
ثم قال: " فعلى هذا الخطيب أن يبين مستنده في روايته، فإن كان مستنداً صحيحاً، فلا اعتراض عليه، وإلا ساغ الاعتراض عليه، بل وجاز لولي الأمر أن يعزله من وظيفة الخطابة زجراً له عن أن يتجرأ على هذه المرتبة السنية بغير حق. . ".
محمد ناصر الدين الألباني
المصدر: مجلة التمدن الإسلامي (19/ 529 - 530).
The necessity of understanding hadith

We found that many of the authors of Islamic magazines mention ahadith and attribute it to the prophet -prayers and peace of Allah be upon him- without mentioning its sources from the books of Sunan. In addition to that, they confirm its attribution to the prophet -prayers and peace of Allah be upon him-, and it could be in fact weak or fabricated. There are among them (i.e the writers) who write pages in its explanation. And among them who use what the hadith scholars agreed upon its fabrication; as evidence. As what happened .in some of the last issues of the magazine
So to those honorable men and their likes from the preachers and the dawah givers, I present you this word as an advice and a :reminder

---

It is not allowed for a Muslim to attribute a hadith for the prophet -prayers and peace of Allah be upon him- except after he makes sure of its authenticity based on the rules founded by the hadith scholars. And the evidence on that is the prophet -prayers and peace of Allah be upon him- saying: "Fear attributing a saying to me unless you know it, for he who lies on my behalf (attribute a false hadith to me) while he knows, he shall find his place in hellfire." [Reported by Ibn Aby shaybah with an authentic chain] as mentioned in (Fayd al-Qadeer)
:And verifying has two ways
First: That the student look in the chain of transmission and its men and then judge on it by what the rules of hadith science indicates; whether it is authentic or weak,

without following a certain Imam in his authentication or weakening for the hadith. And that is a very rare thing in this age, and .only a few people do it unfortunately
The second: That he rely on a book that its author only wrote authentic hadiths in, such as the two authentic books of hadith and their like. Or he could rely upon the opinion of the hadith scholars like Imam Ahmad, Ibn Ma'een, Aby Hatem Ar-Razy and others from the earlier scholars. Or An-Nawawy, Az-Zahby,Az-zyl'y, Al-Asqalany and the like of .the recent scholars

---

And this method is easy for the one who desire the truth, but he will need some effort in revising and looking up for the hadith. And this is a must do act, that everyone one who is jealous on his religion and keen on his shari'ah should do, so as not to ascribe to it what is not from it. And that's why the Jurist Ibn Hajr Al-Haythamy said in this book (Al-Fatawy Al-Madiniyah :p.32)
And he was asked -may Allah be pleased with him- about the preacher going up the Menbar (platform) each Friday, and narrating many ahadith without mentioning ?its sources or narrators, what should he do
So he answered with his saying: "what he mentioned in his preach of ahadith without mentioning their narrator is allowed, with the condition that he be among the people of knowledge in hadith. Or that he copied them from a book that was written by a hadith scholar. But if he copied them from books that were not written by hadith scholars then it is not allowed! And who did

that should be blamed. And that is the condition with most of the preachers now, once they find a preach, they study its ahadith by heart and use it without verifying whether it has an origin or not. So the rulers of every country must prevent its ”.preachers from doing so

---

And then he said: “So every preacher must mention his chain of transmission for his narration, and if it was an authentic one then there is no objection on it, else, it is permissible to object on his saying, and the one in charge is allowed to isolate him from his position as a preacher so as not to dare cross the lines with the exalted Sunnah with ”.no right

Muhammad Nasr Ad-Deen Al-Albani

The source: At-Tamdun Al-Islamy magazine (19/ 530 - 529)

/

/

/

عودة إلى السنة ...

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (1)

كتب الأستاذ الفاضل صديقنا الشيخ علي الطنطاوي مقالاً مسهباً تحت عوان " مشكلة " نشره في عدد جمادى الأولى سنة 1375 من مجلة المسلمون.

بدأ فيه فوصف أفراداً من المسلمين جعلهم أمثلة للذين يدعون الإسلام منهم ولا يعملون به، ثم تعرض لنقد طوائف نعتهم بـ " الدعاة إلى الله، الذين نرجوا بهم نصرة الإسلام، وإعادة أهله إليه ".

فبدأ بنقد " من يرى الإسلام في اتباع مذهب من المذاهب الأربعة والوقوف عندما أفتى به متأخرو فقهائه " ثم ثنى بالرد على " من يدعو إلى العودة

إلى السنة " وأفاض هنا ما لم يفض في رده على غيرهم!
ثم ختم الشيخ مقاله بما خلاصته: " وهؤلاء الدعاة مختلفون أبداً، آخذ بعضهم بخناق بعض، يتناظرون أبداً ويتجادلون، يتقاذفون الردود، لا في مصر والشام والعراق وحدها، بل في بلاد الإسلام جميعاً. . . والإسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم- واحد، له مفهوم واحد، فعلام هذا الاختلاف؟. . . ".
" وأنا لا أقول بتوحيد الأفهام ومنع الاختلاف، فما أظن أن هذا يكون (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة)، ولكن الذي أقوله هو وجوب الاتفاق على الأسلوب الذي ندعو به إلى الاسلام، والصورة التي نعرضها له على التلاميذ في المدارس، والعامة في المساجد، والأجانب في بلاد الغرب لنقول لهم هذا هو أساس الإسلام، وهذه أركانه، وهذا طريق الدخول فيه، لا نفاجيء واحداً من هؤلاء بالخلاف في فهم مشكلات الآيات، ولا الاجتهاد والتقليد، ولا نبدؤهم بمستحدثات المتصوفة وقوانين الطرق، ولا نحملهم على الآراء الفردية التي لا يقرها الجميع ".
" فما هو الأسلوب (العملي) الممكن للوصول إلى هذه الغاية؟ هل يكون ذلك بمؤتمر لعلماء المسلمين، أم يتولاه معهد من المعاهد العلمية، أو يقوم به واحد من المسلمين؟ ما هو الأسلوب؟ ".
وللجواب عن سؤال الأستاذ نسوق هذا المقال فنقول:

---

1 - لا اتفاق على الأسلوب قبل الاتفاق على الهدف: (الإسلام)
إن الذي يقرأ مقال الشيخ بتدبر وإمعان، يظهر له أن فيه فجوة تركها الشيخ دون أن يملأها ببيانه، ذلك أنه بعد أن عرض " المشكلة " عرضاً بيناً قفز إلى الدعوة إلى وضع أسلوب عملي للدعوة إلى الإسلام، والمنطق يشهد أنه كان من الواجب بعد عرض المشكلة التحدث عن طريقة حلها أو على الأقل دعوة العلماء إلى حلها، ثم بعد ذلك يأتي دور الدعوة إلى وضع أسلوب عملي للدعوة إلى الإسلام، لأنه من البدهي أنه مادام الدعاة إلى الإسلام مختلفين في

فهم الإسلام ذلك الاختلاف الذي وصفه الشيخ وهو في الواقع أكثر مما وصف! فإنه من غير الممكن أن يتفق هؤلاء على الأسلوب العملي، كيف وهم لم يتفقوا على فهم الهدف (الإسلام)؟
ولو فرضنا أنهم اتفقوا على أسلوب ما، فلن يؤدي بهم إلى الدعوة إلى " إسلام واحد له مفهوم واحد "، بل سيدعو كل منهم إلى الإسلام الذي فهمه هو، أو تلقاه عن آبائه ومشايخه، وبذلك تعود المشكلة كما هي دون أن نستفيد من أسلوب الدعوة شيئاً لو تمكنوا من وضعه!
إذن لابد من وضع حل لهذه " المشكلة " فما هو؟ وأين هو؟
2 - حل المشكلة بالرجوع إلى السنة:
لا شك أن المفروض في الدعاة إلى الله تعالى أن يكونوا من أطوع الناس لله تعالى، وأسرعهم مبادرة إلى تطبيق أحكامه عز وجل، فإذا كانوا مختلفين في فهم الإسلام فمن الواجب عليهم أن يحتكموا إلى ما أمر الله به، من الرجوع إلى السنة، لأنها هي التي تفسر القران، وتوضحه، وتبين مجمله، وتقيد مطلقه، كما يشير لهذا قوله تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) وقد قال عز وجل: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا).

فهذه الآية الكريمة صريحة في أن من كان مؤمناً حقاً رجع عند الاختلاف إلى حكم الله عز وجل في كتابه، وبيان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سنته، وأن الرجوع إليهما يرفع الخلاف، فوجب بنص هذه الآية على الدعاة أن يرجعوا إلى السنة الكريمة ليرفعوا الخلاف بينهم.
ومما لا شك فيه أن الرجوع إلى السنة يقتضي العلم بها والمعرفة بما صح منها وما لم يصح، والدعاة في هذا العصير بين إحدى حالتين:
1 - إما أن يكونوا قادرين على الرجوع إليها، وحينئذ فالطريق سهل بين ليس عليهم إلا سلوكه، وهم في الغالب لم يفكروا في سلوكه بعد!
وهنا يقال: كيف يدعو إلى الإسلام من لا يحكم

الإسلام في نفسه؟
2 - وإما أن يكونوا عاجزين عن الرجوع إليها بسبب جهلهم بها، كما هو الغالب مع الأسف على أكثر الدعاة، ففي هذه الحالة عليهم أن يعدوا العدة لتخريج جماعة، بل جماعات من العلماء، يتدارسون كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ويتفقهون فيهما، ويصدرون الفتاوى معتمدين عليهما، كما كان عليه الأمر في عهد السلف الصالح (2) فإذا تحقق هذا - وهو واقع إن شاء الله تعالى ولو بعد حين - نكون قد سلكنا النهج المستقيم للقضاء على الخلاف في فهم الإسلام على الصورة التي عرضها الشيخ الطنطاوي -حفظه الله تعالى- في مقال: " المشكلة " وبذلك يمكن حل (المشكلة) التي تقف عقبة في سبيل " الاتفاق على الأسلوب الذي ندعو به إلى الإسلام ".
3 - هل يرض الدعاة بهذا الحل؟

لكن يبدو للباحث أن كثيراً من الدعاة اليوم لا استعداد عندهم -مع الأسف الشديد- لتقبل الحل المذكور منهجاً للقضاء على الخلاف، مما يحملنا على أن نعتقد أن تحقيق الاتفاق الذي يدعو إليه الشيخ بعيد المنال في الوقت الحاضر، كيف لا، ونحن نرى حضرته - وهو ممن كنا نظن أنه من أقربهم إلى السنة وأدناهم للتفاهم معه في سبيل الدعوة إليها والعمل بها - نراه قد حمل في مشكلته هذه على الدعاة إلى السنة حملة شعواء، وهجاهم فيها بما لم يهج به القائلين بوحدة الوجود!
وهذا في الواقع من غرائب الاختلاف، فبينما يرى دعاة السنة أن " المشكلة " لا تحل إلا بتبني الدعاة لدعوتهم حقاً، إذا ببعض هؤلاء الدعاة يجعلهم من الدعائم التي قامت بسببهم " المشكلة "!
هذا ولما كان في رده عليهم كثير من الأخطاء والآراء التي يفهم منها القراء خلاف ما عليه دعاة السنة، رأيت أنه لا بد من بيان ذلك إظهاراً للحق ودفعاً للتهمة، راجياً من فضيلة الشيخ أن يتقبل ما عسى أن يظهر له صوابه، وأن يدلنا على ما تبين له خطؤه، سائلاً المولى -سبحانه وتعالى- أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه، موافقة لسنة نبيه -صلى الله عليه

وسلم-.
4 - نص كلام الأستاذ الطنطاوي:

" وآخر يرى الإسلام في ترك المذاهب كلها، والعودة إلى السنة، فكل من استطاع أن يقرأ البخاري ومسلم ومجمع الزوائد، وأن يفتش عن اسم الراوي في التقريب أو التهذيب، وجب عليه الاجتهاد، وحرم عليه التقليد، ويسمون هذا الفقه العجيب الذي يشبه فقه برد (3) (والد بشار) بفقه السنة، لا يدرون أن الوقوف على الأحاديث ومعرفة إسنادها ودرجاتها شيء، واستنباط الأحكام منها شيء آخر، وأن المحدثين كالصيادلة، والفقهاء كالأطباء، والصيدلي يحفظ من أسماء الأدوية ويعرف من أصنافها ما لا يعرفه الطبيب، ولكنه لا يستطيع أن (يشخص) الأمراض ويشفي المرضى، وأن الصحابة أنفسهم لم يكن فيهم إلا مئة ممن يفتي، وأن مئة الألف من المسلمين الذين توفي عنهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- كانوا يرجعون إلى هذه المئة، ولا يجتهدون لأنفسهم، وأنه إن لم يطلع الإمام من الأئمة على الحديث من الأحاديث، فإن أتباع مذهبه قد اطلعوا عليه خلال هذه القرون الطويلة، وأنهم كانوا اتقى لله وأحرص على دينهم من أن يخالفوا حديثاً صحيحاً لقول إمام أو غير إمام، وأن المذاهب لم تأخذ الأحاديث وحدها، بل أخذت الحديث وما قال فيه الصحابي، والتابعي، ومن بعده، وسجلت هذه الشروح والأفهام المتعاقبة ثم استخلصت منها الحكم، وأن من يترك اجتهادات الأئمة كمن يرى الطيارة وما بلغت إليه بعد الجهود المتتالية والرقي المتسلسل، فيتركها ويعرض عنها، ويحاول الطيران بأجنحة ليركبها لنفسه كما فعل العباس بن فرناس، وإن دعوى منع التقليد في الدين دعوى باطلة، لأن في كل علم أهل اختصاص فيه، وغرباء عنه فإذا احتاج الغريب إلى معرفة حكم فيه رجع إلى أهله، كالعامي يحتاج إلى مداواة مريضه، أو عمارة بيته، أو إصلاح ساعته، فلا يستطيع إلا الرجوع إلى الطبيب أو المهندس أو الساعاتي، وتقليده فيما يذهب به إليه اجتهاده " اهـ.
5 - لماذا يدعو دعاة السنة للعودة إلى السنة:

وإني قبل الشروع في بيان ما في كلام الأستاذ الطنطاوي من الأخطاء، أرى لزاماً علي أن أبين الأسباب التي تحمل دعاة السنة على الدعوة إليها، وترك كل قول يخالفها فأقول:

أولاً: إنها المرجع الوحيد بعد القرآن الكريم، وفي ذلك آيات كثيرة معروفة وعلى ذلك إجماع الأمة.

ثانياً: إنها عصمة من الوقوع في الخطأ وأمان من التردي في الضلال كما قال -صلى الله عليه وسلم- في حجة الودع: " يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه " (4)، وليس كذلك اجتهادات الرجال وآراؤهم، ولذلك قال الإمام مالك -رضي الله عنه-: " إنما أنا بشر أخطيء وأصيب، فانظروا في رأي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه " (5)، وقال شريح القاضي: " إن السنة سبقت قياسكم، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فإنكم لن تضلوا ما أخذتم بالأثر " (6).

ثالثأ: إنها حجة ملزمة باتفاق المسلمين، بخلاف آراء الرجال فإنها غير ملزمة عند السلف (7) وغيرهم من المحققين، قال الإمام أحمد -رضي الله عنه -: " رأي الأوزاعي، ورأي مالك، ورأي أبي حنيفة كله رأي، وهو عندي سواء، وانما الحجة في الآثار (8).

رابعاً: إنه لا يمكن لطالب العلم أن يصير فقيهاً حقاً إلا بدراستها، فهي وحدها بعد القرآن الكريم تؤهله لأن يستنبط ويقيس قياساً صحيحاً إذا أعوزه النص، فلا يقع مثلاً في مثل الأخطاء التي يقع فيها الجهال بها، كقياس الفرع على الفرع، أو الضد على الضد، أو القياس مع وجود النص، ولهذا قال ابن القيم -رحمه الله- (9): " إن أصح الناس قياساً أهل الحديث، وكلما كان الرجل إلى الحديث أقرب كان قياسه أصح، وكلما كان عن الحديث أبعد كان قياسه أفسد ".

خامساً: إنه لا يمكن القضاء على ما دخل في المسلمين من البدع والأهواء إلا من طريق السنة، كما أنها سد منيع للوقوف في وجه المذاهب الهدامة، والآراء الغربية التي يزينها أصحابها للمسلمين،

فيتبناها بعض دعاتهم ممن يدعي التجديد والإصلاح ونحو ذلك!
سادساً: إن المسلمين اليوم قد شعروا -على اختلاف مذاهبهم وفرقهم- أن لا مناص لهم من الاتحاد ونبذ الخلاف حتى يستطيعوا الوقوف صفاً واحداً تجاه أعدائهم، وهذا لا يمكن إلا بالرجوع إلى السنة لما سبق ذكره في الأسباب (1، 2، 3).
سابعاً: إنها تقرن مع ما تحمله من أحكام مرغبات في تنفيذها، ومرهبات عن التساهل بها، وذلك أسلوب النبوة، وروح الشرع، مما يجعل أصحابها أرغب في القيام باحكامها من الذين يأخذونها من كتب الفقه العارية عن الدليل، وهذا أمر مشهود ما أظن أن أحداً حتى من المتعصبين للمذاهب ينكره.
ثامناً: إن المتمسك بها يكون على مثل اليقين في الأحكام التي يأخذها منها، بخلاف المقلدين الجهال بها، فإنهم يضلون بين الأقوال الكثيرة المتضاربة التي يجدونها في كتبهم، ولا يعرفون خطأها من صوابها، ولذلك قد يفتي أحدهم في مسألة بقولين متعارضين، فيقول مثلاً: يجوز ذلك عند أبي حنيفة، ولا يجوز عند صاحبيه، مع أن السنة الصحيحة الصريحة مع أحد القولين، ولكنه لجهله بها يحكي القول المعارض لها، بدون إنكار منه له، ولو بطريق الإشارة، فيلقي بذلك المستفتي في الحيرة! بل إن بعضهم يجعل القولين المتناقضين كشريعتين محكمتين يجوز للمسلم أن يأخذ بأيهما شاء! بل إن بعض الشافعية أجاز لنفسه أن يفتي بالقول الذي يعطى عليه أجراً أكبر!

تاسعاً: إن السنة تسد الطريق على الذين يريدون أن يتحللوا من الإسلام باسم المذاهب الفقهية نفسها، ويتخذون من التلفيق باسم المصلحة ما يؤيد حجتهم! ولا يعجزون أن يجدوا في ثنايا المذاهب في كل مسألة من المسائل ما يوافق ويؤيد " مصلحتهم " المخالفة للسنة (10)، وهم لذلك يحاربون الرجوع إلى السنة، لأنها تسد الطريق عليهم كما قلنا، وتكشف تسترهم وراء المذاهب و " سعة الشريعة الإسلامية بسعة الأقوال الكثيرة، والاجتهادات الغزيرة والثروة الفقهية الطائلة التي قل أن تخرج

مسألة عنها "؟! والله أعلم بما يوعون.
فهذه بعض الأسباب التي تحضرني الآن مما يحمل أنصار السنة على الدعوة إليها، وإيثارها على خلافها، فكيف لا يدعون الناس إليها ويرغبونهم في الاهتداء بهديها، والاستنارة بنورها؟ بل كيف لا يفدون أرواحهم في سبيلها؟
فالعجب ممن يريد أن يصدهم عنها، ويحملهم على تركها إلى التمسك بالمذهب، مع أن إمامه يأمر بالرجوع لها، وتسليم القياد لها، هيهات هيهات!
6 - بيان ما في كلام الأستاذ الطنطاوي من المآخذ:
بعد هذا نعود فنذكر ما بدا لنا من المآخذ في كلام الطنطاوي فأقول:
1 - قال الشيخ: " وآخر يرى الإسلام في ترك المذاهب كلها، والعودة إلى السنة ".
أقول: أما العودة إلى السنة فحق واجب، وقد سبق بيان أسباب ذلك في الفصل السابق، وأزيد هنا فأقول: إنه يجب على كل مسلم أن يستجيب لدعوتهم هذه إن كان مؤمناً حقاً، فقد قال تعالى: (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون * ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) وقال في المنافقين: (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون) وقال (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا). إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، وهي معروفة، وانما أوردنا بعضها للذكرى.

فلا حجة لأحد في أن لا يستجيب لدعوتهم هذه، فكيف في الإنكار عليهم بسببها؟ ولئن كان بعض الناس يزعم أن الدعاة إليها ليسوا أهلاً من الوجهة العلمية للقيام بها - كما قد يشير لهذا قول الشيخ في الفقرة الآتية، فهذا -لو صح- ليس بمسوغ لهم أبداً أن يردوها عليهم، لأن الحق يجب قبوله، ولا يجوز رده مهما كان مصدر، وهذا شيء بين لا يحتاج إلى تدليل.
ثم إنهم لو كانوا صادقين في ذلك الزعم، لبادروا إلى بيان ذلك للناس، بضرب أمثلة يظهرون بها جهل

هؤلاء الدعاة بالسنة وسوء فهمهم لها، حتى يعرفهم الناس ويجتنبوهم ولا يغتروا بدعوتهم إلى السنة! ولكنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك، ولعلهم لن يفعلوا، والسبب معلوم لديهم، وعند أهل العلم من غيرهم!
7 - رأي دعاة السنة في المذاهب:
وأما ترك المذاهب كلها، فعزو هذا إلى الدعاة إلى السنة لا يخلو مما يوهم خلاف ما هم عليه، ودفعاً لذلك أرى أنه لا بد من بيان رأيهم في المذاهب وموقفهم منها فأقول:
من المعلوم عند العلماء أن المذاهب الأربعة وغيرها ليست آراؤها متفقة في كل الأحكام الشرعية، بل هي فيها على ثلاثة أقسام:
1 - قسم منها متفق عليه، كتحريم التشبه بالكفار - مثلاً-.
2 - وقسم فيه خلاف، ولكنه اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، مثل أدعية الاستفتاح والتشهد.
3 - وقسم فيه اختلاف شديد لا يمكن الجمع بين الآراء المختلفة فيه بوجه من وجوه الجمع المعروفة لدى العلماء، مثل: مس الرجل المرأة ونقض الوضوء به، فإن فيه ثلاثة أقوال مشهورة: النقض، وعدمه، والفرق بين أن يكون المس بشهوة فينقض وإلا فلا.
وإذا كان الأمر كما فصلنا، فكيف يعزو الشيخ للدعاة إلى السنة أنهم " يرون ترك المذاهب كلها "! مع أن هذا الترك يستلزم الإعراض عما فيها من الحق المسلم به لديهم؟! أليس هذا من الأدلة الكثيرة على أن الشيخ لا يتحرى الصواب حين يتهم خصومه في الرأي بما هم براء منه؟

ولعلم أنصار السنة بما سبق من التفصيل يضطرون إلى أن يبحثوا عن الحق في المذاهب كلها، ليس خارجاً عنها، ولا في مذهب معين منها، وهذا البحث قد بين لهم فضل أئمة المذاهب، وعلمهم، ودقة فهمهم للكتاب والسنة، وتنبهوا بسبب ذلك لكثير من دقائق المسائل المستنبطة من الكتاب والسنة، فاستفادوا بسببهم علوماً كثيرة في أوقات يسيرة، لولاهم لما وصلوا إليها، فجزاهم الله عن المسلمين خيراً.
ولهذا فإن أنصار السنة أعرف بفضل الأئمة وعلمهم

من أتباعهم الذين يقلدونهم على جهل بطرق الاستنباط والاستدلال، والله تعالى يقول: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).
هذا، ثم إن الدعاة إلى السنة لما تبين لهم بعد البحث في المذاهب أن فيها الخلاف المذكور في القسم الثالث، لم يجيزوا لأنفسهم أن يتمسكوا بمذهب معين فيها، لأنهم علموا أن الصواب في الخلاف المذكور ليس محصوراً في مذهب واحد منها، بل هو مشاع بين جميعها، فالحق في المسألة الفلانية في المذهب الفلاني، وفي المسألة الفلانية في المذهب الفلاني وهكذا سائر المسائل، فلو أنهم تمسكوا فيها بالمذهب لأضاعوا كثيراً من الحق الوارد في المذاهب الأخرى وهذا لا يجوز عند مسلم عارف.
ولما كان لا سبيل لمعرفة الحق مما اختلف فيه الناس إلا بالرجوع إلى السنة على ما بيناه فيما سبق، جعلها الدعاة إلى السنة الأمل الذي يرجعون إليه، والأساس الذي يبنون آراءهم وأفكارهم عليه.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه لما كان الأئمة قد بذلوا جهوداً مشكورة في سبيل توضيح السنة وتقريبها للناس وبيان الأحكام الممكن استنباطها منها، فإن الدعاة إلى السنة لا يسعهم إلا الاستفادة من علمهم والاستعانة بآرائهم على فهم الكتاب والسنة، وبذلك يجمعون بين المحافظة على الأصل (السنة) وبين تقدير الأئمة قدرهم اللائق بهم، وذلك مما وصى به السلف أتباعهم، فقال عبد الله بن المبارك -رضي الله عنه-: " ليكن الأمر الذي تعتمدون عليه هذا الأثر، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث " (11).
ذلك رأي الدعاة إلى السنة في المذاهب، وذلك موقفهم من أئمتها، فهل فيه ما يحمل المنصف على الطعن بهم والتنفير منهم؟ أم ذلك ما ينبغي أن يكون عليه كل مسلم عرف الفرق بين كلام المعصوم وكلام غيره، ثم لم ينس الفرق بين الغاية والوسيلة؟
8 - التقاء الطنطاوي مع الدعاة إلى السنة في ترك المذهب اتباعاً للسنة:
بعد هذا البيان أستطيع أن أقول: إن موقف الصديق الطنطاوي من المذاهب لا يختلف كثيراً عن موقف

دعاة السنة منها، ذلك لأن الطنطاوي يرى الخروج من المذهب جائزاً، بدليل إنكاره في مقاله هذا " مشكلة " على من " يرى الإسلام في اتباع مذهب من المذاهب الأربعة والوقوف عندما أفتى به متأخرو فقهائه. . . " ويؤيد هذا قوله في مقدمة كتاب " قانون الأحوال الشخصية " (ص / 6):

" ومن السياسة الشرعية أن يفتح للناس باب الرحمة من الشريعة، ويؤخذ من غير المذاهب الأربعة، ما يؤدي إلى جلب مصلحة عامة أو دفع ضرر عام ".

وعلى هذه السياسة جرى حضرة الصديق في " مشروع الأحوال الشخصية " الذي تحدث عنه في المقدمة المذكورة، فخالف فيه مذهبه الحنفي في مسائل كثيرة، أكتفي بذكر مسألتين منها على سبيل المثال:

1 - قال الشيخ في المقدمة (ص / 5): " وقد عدل المشروع عن المذهب الحنفي الذي يحدد أقل المهر بعشرة دراهم إلى المذاهب الثلاثة التي لا تجعل لأقله حداً ".

---

2 - ثم قال فيها (ص / 6 - 7): " نص أيضاً (يعني المشروع) على وقوع طلقة واحدة بالطلاق المقترن بعدد لفظاً أو إشارة أخذاً بما رواه مسلم في صحيحه من أن طلاق الثلاث كان يقع واحداً على عهد رسول الله (ص) إلخ. . .) وبرأي ابن تيمية ".

والواقع أن حضرة الشيخ الطنطاوي قد وفق للصواب فيما ذهب إليه في هاتين المسألتين، وقد بين هو في المسألة الأولى خلافه للمذهب الحنفي، وذهابه إلى المذاهب الثلاثة.

وأما المسألة الأخرى فخلافه فيها أشد لأن أحداً من أئمة المذاهب الأربعة لم يأخذ بحديث مسلم الذي ذكره هو، وان أخذ به غيرهم من الأئمة.

وما ذهب إليه الشيخ في هاتين المسألتين، هو مذهب الدعاة إلى السنة، قبل أن يكتبهما الشيخ في مشروعه بسنين.

وقد رأيت أنه في المسألة الثانية إنما ذهب إلى خلاف الأئمة الأربعة أخذاً بالحديث وبرأي ابن تيمية، وهذا هو عين ما يصنعه الدعاة إلى السنة، فإنهم يأخذون بالحديث الصحيح مدعمين فهمهم إياه بتبني

بعض الأئمة له كابن تيمية ومن قبله من أئمة الفقه والحديث، فما بال الشيخ ينكر عليهم هذا وهو معهم فيه فعلاً؟!
وخلاصة القول: إن الدعاة إلى السنة لا يتركون المذاهب كلها جملة وتفصيلاً، بل إنهم يحترمونها ويقدرون أئمتها، ويستعينون بها على فهم الكتاب والسنة، ثم يتركون من أقوالهم وأرائهم ما تبين أنه على خلاف الكتاب والسنة، وذلك من تمام إجلالهم واتباعهم، كما قال أبو الحسنات اللكنوي في " الفوائد البهية في تراجم الحنفية " بعد أن ذكر أن عصام بن يوسف البلخي من أصحاب أبي يوسف ومحمد كان يرفع يديه عند الركوع والرفع منه، قال أبو الحسنات (ص / 116): " يعلم منه أن الحنفي لو ترك في مسألة مذهب إمامه لقوة دليل خلافه لا يخرج به عن ربقة التقليد، بل هو في عين التقليد في صورة ترك التقليد، ألا ترى إلى أن عصام بن يوسف ترك مذهب أبي حنيفة في عدم الرفع ومع ذلك هو معدود في الحنفية ".

قال: " وإلى الله المشتكى من جهلة زماننا حيث يطعنون على من ترك تقليد إمامه في مسألة واحدة لقوة دليلها ويخرجونه عن جماعة مقلديه، ولا عجب منهم فإنهم من العوام، إنما العجب ممن يتشبه بالعلماء، ويمشي مشيهم كالأنعام. "
2 - ثم قال الشيخ الطنطاوي تفريعاً على ما ذكر في الفقرة الأولى من المقال، عن الدعاة إلى السنة:
" فكل من استطاع أن يقرأ في البخاري ومسلم ومجمع الزوائد وأن يفتش عن اسم الراوي في التقريب والتهذيب، وجب عليه الاجتهاد وحرم عليه التقليد ".
أقول: في هذه الكلمة ما يوهم أيضاً خلاف ما عليه الدعاة إلى السنة وإليك البيان:
9 - تعريف التقليد وبيان ما يحرم منه وما يجب:
من المقرر عند العلماء أن التقليد هو " أخذ القول من غير معرفة دليله " ومعنى ذلك أن التقليد ليس بعلم، ولذلك جزم العلماء بأن المقلد لا يسمى عالماً (12)، بل نقل الاتفاق على ذلك ابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (2/ 36، 117) وابن القيم في "

إعلام الموقعين " (3/ 293) والسيوطي وغيرهم من المحققين، حتى بالغ بعضهم فقال: " لا فرق بين يهيمة تقلد وإنسان يقلد "! وأطلق بعض الحنفية عليه اسم الجاهل! فقال صاحب الهداية في صدد الكلام على تولية المقلد على القضاء: " فأما تقليد الجاهل فصحيح عندنا، خلافاً للشافعي " (13).
ولذلك قالوا: إن المقلد لا يجوز له الإفتاء.
فإذا عرف هذا يظهر السبب الذي من أجله حمل السلف على التقيلد والمقلدين وصرحوا بذمه وتحريمه (14). ذلك لأنه يؤدي بصاحبه إلى الإعراض عن الكتاب والسنة في سبيل التمسك بآراء الأئمة وتقليدهم فيها، كما هو الواقع بين المقلدين، مما هو مشهور عنهم، بل هو ما قرره بعض متأخريهم من الحنفية، فقال الشيخ محمد الخضري في صدد الكلام عن دور التقليد وأهله:

". . . ولا يستجيز الواحد منهم لنفسه أن يقول في مسألة من المسائل قولا يخالف ما أفتى به إمامه، كأن الحق كله نزل على لسان إمامه وقلبه! حتى قال طليعة فقهاء الحنفية في هذا الدور وامامهم غير منازع وهو أبو الحسن عبيد الله الكرخي: " كل آية تخالف ما عليه أصحابنا فهي مؤولة أو منسوخة، وكل حديث كذلك فهو مؤول أو منسوخ " وبمثل هذا أحكموا دونهم إرتاج باب الاختيار " (15).
وقد استولى هذا التوجيه الخاطئ على قلوب كثير من المقلدة، لا سيما في الأزمنة المتأخرة، بحيث صار من المعروف المشهور ردهم السنن الصحيحة اتباعاً للمذهب فإذا قيل لأحدهم: هذه المسألة التي ذكرتها خلاف السنة، بادرك بقوله: أأنت أعلم بالسنة من علماء المذهب؟! لا يجوز العمل بالحديث لغير المجتهد! هذا جوابهم جميعاً لا فرق في ذلك بين عاميهم وعالمهم!
وهم حين يجيبونك بهذا الجواب الذي لا يمكن أن يصدر ممن عرف قدر حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والأدب معه، يجهلوم أو يتجاهلون أن الحديث الذي لم يأخذ به مذهبهم قد قال به مذهب آخر أو إمام آخر ليس هو دون مذهبهم أو إمامهم، فالذي ذهب إلى الحديث يكون قد أخذ به وبالمذهب

الذي عمل به، بينما مخالفه إنما يعمل بالمذهب فقط!
قد يقال: إن المذهب لابد له من دليل ولكنا لا نعلمه، فنقول: إذا كان الأمر كما تقول فكيف يجوز لمسلم أن يترك الدليل الذي عرفه وهوحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لدليل لا يعلمه، وقد يكون لو علمناه قياساً أو استنباطاً من عمومات أو كليات الشريعة لا ينهض تجاه الحديث إذ لا اجتهاد في مورد النص، واذا ورد الأثر بطل النظر، واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل؟
هذا التقليد الذي هو رد الحديث انتصاراً للمذهب ونحوه هو الذي يحرمه دعاة السنة، ويدعون المسلمين جميعاً إلى الخلاص منه، بالرجوع إلى اتباع السنة أينما كانت، وفي أي مذهب وجدت.

وأما تقليد المسلم من هو أعلم منه حين لا يجد نصاً عن الله ورسوله، أو حين لا يمكن الفهم عنهما فليس مما نحن فيه، بل لا يتصور أن يقول بتحريمه مسلم، لأنه مضطر إليه، والضرورات تبيح المحظورات، ولولا ذلك لصار الدين هوى متبعاً - والعياذ بالله تعالى-. ولهذا ذكر العلماء: " إن التقليد إنما يباح للمضطر، وأما من عدل عن الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وعن معرفة الحق بالدليل مع تمكنه منه إلى التقليد، فهو كمن عدل إلى الميتة مع قدرته على المذكى، فإن الأصل أن لا يقبل قول الغير إلا بدليل إلا عند الضرورة " (16).
10 - الفرق بين التقليد والاتباع:
ولا يليق بالعاقل البصير في دينه أن يفهم مما سبق من بيان تحريم التقليد، أن الاجتهاد واجب على كل مسلم مهما كان شأنه في العلم والفهم، فإنه خطأ بين، ويظهر أن الشيخ سبق إليه هذا الفهم مما بلغه من تحريم دعاة السنة للتقليد، فاستلزم من ذلك أنهم يوجبون الاجتهاد على كل مسلم، مهما كانت منزلته في العلم، وذلك واضح من كلمته في هذه الفقرة وهو قوله: " وجب عليه الاجتهاد وحرم عليه التقليد " فجعل الاجتهاد مقابل التقليد! وهذا خطأ بين عندنا، لأن الذي يقابل التقليد المحرم، هو الاتباع الواجب على كل مسلم، وبينهما فرة ظاهر، قال أبو

عبد الله بن خويز منداد البصري المالكي:
" التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قول لا حجة لقائله عليه، وذلك ممنوع منه في الشريعة، والاتباع ما يثبت عليه حجة، وقال في موضع آخر: كل من اتبعت قوله من غير أن يجب عليك قوله لدليل يوجب ذلك فأنت مقلده، والتقليد في دين الله غير صحيح، وكل من أوجب عليك الدليل اتباع قوله فأنت متبعه، والاتباع في الدين مسوغ، والتقليد ممنوع " (17).

وأما الاجتهاد فمن المعلوم أنه " بذل الوسع لمعرفة الحكم من كتاب الله وسنة رسوله " ولا شك أنه فرض كفائي لا يجب على كل مسلم، بل لا يستطيعه إلا القليل منهم، بل قد ندر المجتهدون اليوم بسبب غلبة التقليد على العلماء والقيود التي وضعوها للمجتهد، ومن العجائب أن الذين اشترطوا تحقق تلك الشروط في العالم حتى يسوغ له الاجتهاد هم من المقلدة الذين لا يدينون إلا بما قال إمامهم! فهم في الواقع متناقضون، يمنعون الاجتهاد ويوجبون التقليد، ثم هم يجتهدون ولا يقلدون، وليتهم إذا اجتهدوا أصابوا الحق ولم يخطئوه!
ويطول بنا المقام لو أردنا أن نذكر الأدلة على ذلك، فأكتفي بمثال واحد يراجع في التعليق (18).
والذي أراه أن (الاجتهاد) ليس عسيراً كما يظن البعض بل هو ميسور لمن كان عنده أهلية الخطاب، وفهم أدلة ما يحتاجه من أدلة الكتاب والسنة، وبتعبير آخر إن الذي عنده أهلية لفهم كتب المذاهب وعباراتهم، سيما ما كان منها للمتأخرين فإنها تشبه الألغاز أحياناً، يستطيع أن يفهم كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فإنهما بدون ريب أبين وأوضح من كل ما سواها من الكلام، خصوصاً إذا استعان على ذلك بكتب أهل العلم من التفسير، وشروح الحديث، وبمبسوطات الفقه، التي تتعرض لذكر أدلة المختلفين، كالمجموع للنووي، وفتح القدير لابن الهمام، ونيل الأوطار للشوكاني ونحوها، ومن أنفعها كتاب " بداية المجتهد ونهاية المقتصد " للعلامة ابن رشد، فإنه إنما ألفه لإعداد طلاب العلم للوصول إلى رتبة الاجتهاد، كما صرح بذلك في الكتاب نفسه (19).

وخلاصة القول: إن الدعاة إلى السنة لا يوجبون الاجتهاد إلا لمن كان عنده أهلية، وانما يوجبون الاتباع على كل مسلم، ويحرمون -اتباعاً للسلف- التقليد إلا عند الضرورة وعدم الوقوف على السنة، فمن نسب إليهم خلاف هذا فقد تعدى وظلم، ومن طعن فيهم بعد هذا فإنما يطعن في السلف، وفيهم الأئمة الأربعة وان ادعى أنه سلفي! إذ ليست السلفية إلا فهم ما كان عليه السلف الصالح، ثم السير على ذلك، وعدو الخروج عنه.
ومما سبق يتبين للقارىء الكريم خطأ قول الأستاذ الطنطاوي في تمام الفقرة الرابعة: " وإن المحدثين كالصيادلة والفقهاء كالأطباء، والصيدلي يحفظ. . . " فإن هذه الكلمة على إطلاقها تجرد المحدثين من صنعة الفقه والفهم لما يحملون من حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-، كما أنها تجرد أيضاً الفقهاء من العلم والاطلاع على حديثه -صلى الله عليه وسلم-، ولا يخفى ما في ذلك من الطعن في الفريقين معاً. وأنا لا أنكر أن يكون في الفقهاء من هو أفقه من بعض المحدثين، كيف وقد أشار لهذا قوله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث المشهور عنه: " نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه " (20) ولكن ليس معنى ذلك أنه يسوغ لنا وصف المحدثين إطلاقاً بعدم الفقه، كما هو ظاهر عبارة الشيخ، فإن الحديث المذكور صريح في ردها حيث قال: " رب حامل فقه ليس بفقيه. . . " فأشار إلى قلة ذلك في المحدثين، لأن الأصل في " رب " أنها للتقليل، وكيف لا يكون الأصل في حق المحدثين ما ذكرناه، وهم ممن عاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقوله: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك " (21) قال ابن المديني: هم أصحاب الحديث، والذين يتعاهدون مذهب الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويذبون عن العلم، لولاهم لأهلك الناس المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الأرجاء والرأي (22).

ثم إنما تظهر الفائدة من التفريق بين معرفة الحديث، وبين استنباط الأحكام منه والتفريق بين المحدث والفقيه في مسألة اختلف فيها الطرفان ودليل كل منهما هو عين دليل الآخر، وإنما الخلاف في فهمه وتطبيقه، ففي هذه الصورة يمكن ترجيح رأي الفقيه على رأي المحدث، وهذا على كل حال بالنسبة للمقلد الذي لا معرفة عنده بطرق الترجيح! وأما بالنسبة للمتبع فقد يترجح عنده رأي المحدث على رأي الفقيه لأدلة ظهرت له.
وأما إذا كان منشأ الخلاف بين الطرفين إنما هو اختلاف الدليل فأحدها يحتج بالحديث والآخر بالرأي والقياس أو بحديث ضعيف، فهنا لا تظهر الفائدة من التفريق الذي ذكره الشيخ، بل تكون النتيجة خلاف ما قصد إليه الشيخ -حفظه الله تعالى-، ولنوضح هذا بمثال: رجل سها فصلى الظهر خمساً، فالحنفية تقول إن هذه الصلاة باطلة إن لم يكن قعد قدر التشهد وسجد في الخامسة، وان كان قعد في الرابعة قدر التشهد فقد تمت له الظهر والخامسة تطوع، وعليه أن يضيف إليها ركعة ثم يتشهد ويسجد سجدتي السهو، وهذا يخالف مخالفة ظاهرة حديث الشيخين، عن ابن مسعود قال: صلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الظهر خمساً فقيل له أزيد في الصلاة؟ قال: " وما ذاك "؟ قال: صليت خمساً، فسجد سجدتين بعدما سلم فليس في الحديث ما يقوله الحنفية من إضافة الركعة السادسة، ولا أنه -صلى الله عليه وسلم- جلس للرابعة، ولهذا ذهب إلى ظاهر الحديث الجمهور فقالوا: من صلى الظهر خمسا يكفيه سجدتا السهو، ولو لم يقعد في الرابعة.

فههنا نسأل فضيلة الشيخ: هل الفرق الذي ذكرته له تأثير في هذه المسألة وأمثالها، بمعنى هل يجوز للمحدث الذي نشأ مثلاً على المذهب الحنفي أن يأخذ بهذا الحديث ولو خالف المذهب، أم تقول: إنه يجب عليه التمسك بالمذهب ولو خالف الحديث بناء على " إن المحدثين كالصيادلة والفقهاء كالأطباء "؟ فإن قلت بالأول فقد وافقت الدعاة إلى السنة فإنه الميدان الذي يدعون الناس إليه، وان قلت بالثاني -لا سمح الله- فهو مخالفة للكتاب والسنة، وخروج عن

تقليدك لإمامك الذي أمرك بتقديم حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على قوله! كما أنه يلزمك أن تصف الجمهور من الأئمة الذين أخذوا بظاهر هذا الحديث بأنهم كالصيادلة، والذين خالفوه كالأطباء!!.
أيها الصديق، إن الفهم في الدين ليس محصوراً بطائفة دون أخرى، فلا يلزم من اختصاص البعض في علم الفقه أن يكون مصيباً في كل ما يستنبطه من الشرع كما لا يلزم من إختصاص الآخر في علم الحديث أن يكون مخطئاً في كل ما يستنبطه منه، فالمرجع إذن هو الدليل، فمن قام الدليل على إصابته ومعرفته للحق فيما اختلف فيه الناس كان هو الفقيه سواء كان معروفاً بالتخصص في الحديث أو الفقه، ولذلك كان الأحرى بك أن ترد على أنصار السنة في بعض المسائل التي تراهم أخطأوا فيها الحق على ما تقتضيه الأدلة الشرعية لا حسبما يلزم من المذهبية الضيقة، إنك لو قبلت ذلك لظهر للناس أي الفريقين أهدى سبيلا، ولساعد ذلك المسلمين على السير في هذا المنهج العلمي الجديد، الذي يعين على كشف الحقائق، وتقريب وجهة الخلاف بين المسلمين ما استمروا فيه.
4 - ثم قال الشيخ:
" وإن الصحابة أنفسهم لم يكن فيهم إلا مئة ممن يفتي، وإن مئة الألف من المسلمين الذين توفي عنهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- كانوا يرجعون إلى هذه المئة ولا يجتهدون لأنفسهم ".

قلت: وهذه هفوة من الشيخ -حفظه الله-، فمن أين له أنه لم يكن في الصحابة إلا هذا العدد من المفتين؟! ونحن نقطع بأنهم كانوا أكثر من ذلك بكثير لأنه اللائق بفضلهم وصحبتهم للنبي -صلى الله عليه وسلم- وإن كنا لا نستطيع أن نعين عددهم إلا أنه قد نص من قوله حجة في هذا الموضوع على عدد أكثر مما ذكره الشيخ، بل جزم بأن كل من تشرف بصحبته -صلى الله عليه وسلم- والتلقي من علمه أفتى الناس، فقال الإمام ابن حزم (23): " وكل من لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخذ عنه أفتى أهله وجيرانه وقومه، وهذا أمر يعلم ضرورة، ثم لم ترو الفتيا في العبادات والأحكام إلا عن مائة ونيف

وثلاثين منهم " (24).
(1) مقال للشيخ الألباني نشر في مجلة المسلمون (5/ 172 – 176، و 280 - 285، و 463 - 470، و 913 - 916).
(2) قال الشيخ محمد الخضري -رحمه الله- بعد أن تكلم عن التشريع في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم في عهد الصحابة، ثم في عهد التابعين، إلى منتصف القرن الرابع:
" الدور الخامس وهو دور القيام على المذاهب وتأييدها. . .
لا شك أنه كان في كل دور من الأدوار السابقة مجتهدون ومقلدون، فالمجتهدون هم الفقهاء الذين يدرسون الكتاب والسنة، ويكون عندهم من المقدرة ما يستنبطون به الأحكام من ظواهر النصوص أو من منقولها، والمقلدون هم العامة الذين لم يشتغلوا بدراسة الكتاب والسنة دراسة تؤهلهم إلى الاستنباط، أما في هذا الدور فإن روح التقليد سرت سرياناً عاماً واشترك فيها العلماء وغيرهم من الجمهور، فبعد أن كان مريد الفقه يشتغل أولاً بدراسة الكتاب ورواية السنة اللذين هما أساس الاستنباط، صار في هذا الدور يتلقى كتب إمام معين، ويدرس طريقته التي استنبط بها ما دونه من الأحكام، فإذا أتم ذلك صار من العلماء الفقهاء ".

قلت: ومما لا شك فيه عند غير المتعصب أن هذه الطريقة السلفية هي وحدها الكفيلة بإخراج العلماء الفقهاء حقيقة، كيف لا، والإمام مالك يقول: " لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ".
(3) كان بشار يهجو الناس وهو صبي فيشكونه إلى أبيه فيضربه، فلما طال ذلك عليه قال لأبيه: قل لهم إن ابني هذا أعمى، والله يقول (ليس على الأعمى حرج) فقالوا: فقه برد أشد علينا من شعر بشار. " طنطاوي ".
(4) رواه الحاكم في المستدرك (93)، وابن عبد البر في "جامع العلم" (2/ 24).
(5) "ابن عبد البر" (2 - 32).
(6) "ابن عبد البر" (2 - 34، 35).
(7) "إعلام الموقعين" (1 - 75، 77).

(8) "ابن عبد البر" (2 - 149).
(9) "إعلام الموقعين" (2 - 410).
(10) ولهذا قال سليمان التميمي (من ثقات اتباع التابعين ومفتيهم): (إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله) رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (2/ 91، 92) ثم قال هذا: (هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً).
(11) ابن عبد البر (2/ 34، 35).
(12) انظر "الموافقات" للإمام الشاطبي (4/ 293)، و " الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم " للمحقق محمد بن إبراهيم الوزير اليماني (1/ 36 - 38).
(13) ومع الشافعي في هذا جمهور العلماء كمالك وأحمد، قال ابن الهمام في " شرح الهداية " (5/ 456): " وقولهم رواية عن علمائنا نص محمد في الأصل أن المقلد لا يجوز أن يكون قاضياً، ولكن المختار خلافه " كذا قال وأنا أتساءل: هل الذي اختار خلاف ما عليه الأئمة المجتهدون مجتهد أم مقلد؟ فإ كان مجتهداً فمن هو وما دليله؟ وإن كان مقلداً فكيف جاز له أن يترك تقليد الأئمة وهو خلاف مذهبه؟ ثم قال ان الهمام: " واعلم أن ما ذكر في القاضي ذكر في المفتي فلا يفتي إلا المجتهد وقد استقر رأي الأصوليين على أن المفتي هو المجتهد، وأما غير المجتهد ممن حفظ أقوال المجتهد فليس بمفت "!

---

(14) وقد عقد الحافظ ابن عبد البر باباً خاصاً بين فيه فساد التقليد وبطلانه، والفرق بين التقليد والاتباع، وقد كنت أود نقله لولا أنني رأيت المقال يطول فمن شاء فليراجعه في " جامع بيان العلم " (2/ 109 – 120)، ولابن القيم في ذلك كلام في غاية التحقيق في "الإعلام".
(15) تاريخ التشريع الإسلامي (338).
(16) إعلام الموقعين (2/ 344).
(17) ابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (2/ 117)، وابن القيم في " الإعلام " (3/ 299).
(18) قال الخضري في تاريخ التشريع الإسلامي (ص 358 - 359): " أما في هذا الدور الذي سرت فيه

روح التقليد، فقد جرهم ذلك إلي الدفاع عن مسائل أئمتهم كما قلنا، وطلب منهم الأمراء أن يجولوا أمامهم في ميدان المناظرة، فجرهم ذلك الى ما سخطه الامام الغزالي، والى تعصب كل فريق لما يدافع ويجادل عنه، واعتداده خصماً كما يعبر بذلك عنه. ونزل فريق منهم الى العداء وتبعهم في ذلك العامة، وكاد يصل به الأمر إلى تحريم أن يقتدي أحد في الصلاة بمخالفه في المذهب اعتماداً على قاعدة لا ندري متى وجدت وهي أن العبرة في الاقتداء بمذهب المأموم لا بمذهب الإمام، ومن المعلوم أن كثيراً من صلاة الشافعية لا تصح في نظر الحنفي، فإن الشافعي لا يتوضأ من خروج الدم من جسمه لأن ذلك لا ينقض الوضوء عند إمامه، وكذلك الحنفي لا يتوضأ من مس امرأة أجنبية لأن هذا لا ينقض الوضوء عنده، وبذلك وأمثاله يوجد الشك في قلب المأموم إذا اقتدى بمخالفه في المذهب، ولا ندري كيف قالوا ذلك مع تسامح الأئمة في الاجتهاد، والخلاف، واعتبار أن ما أدى اليه اجتهاد المجتهد واجب أن يعمل به في حقه، ولا يجوز أن يتعداه إلى غيره، فمقتضى تلك النظرية أني أعتبر صلاة كل مجتهد صحيحة، ويخرج من ذلك أن العبرة في الاقتداء بمذهب الإمام لا بمذهب المأموم، ولكن التعصبات المذهبية أرادت أن تؤكد الفصل بين الجماعات ".

---

(19) قال ابن رشد (2/ 160 - 161): " فإن هذا الكتاب إنما وضعناه ليبلغ به المجتهد في هذه الصناعة رتبة الاجتهاد إذا حصل ما يجب له أن يحصل قبله من القدر الكافي له في علم النحو واللغة وصناعة أصول الفقه، ويكفي من ذلك ما هو مساوٍ لجرم هذا الكتاب أو أقل، وبهذه الرتبة يسمى فقيهاً لا بحفظ مسائل الفقه ولو بلغت في العدد أقصى ما يمكن أن يحفظه انسان كما نجد متفقهة زماننا، يظنون أن الأفقه هو الذي حفظ مسائل أكثر، وهؤلاء عرض لهم شبيه ما يعرض لمن ظن أن الخفاف هو الذي عنده خفاف كثيرة لا الذي يقدر على عملها! ومن البين أن الذي عنده خفاف كثيرة سيأتيه انسان بقدم لا يجد في خفافه ما يصلح لقدمه فيلجأ الى صانع الخفاف ضرورة، وهو الذي يصنع لكل قدم خفاً

يوافقه، فهذا هو مثال أكثر المتفققهة في هذا الوقت ". قلت: فليتأمل في كلام هذا الفقيه الذين يخصون المشتغل بحفظ المسائل الفقهية بالسؤال عن أمور دينهم بدعوى أنه فقيه!

(20) رواه أحمد (5/ 183) والدرامي (1/ 75) وغيرهما، عن زيد بن ثابت، بسند صحيح.

(21) رواه مسلم (6/ 52 – 53) عن ثوبان، والبخاري عن معاوية، وروى الحاكم في " معرفة علوم الحديث " (ص 2) بإسناد صحيح كما قال الحافظ في الفتح (13/ 250) عن الإمام أحمد أنه قال في معنى هذا الحديث: " إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم " وروى الترمذي وغيره عن ابن المديني قال: " هم أصحاب الحديث "، وبه جزم البخاري كما في الفتح (1/ 134).

(22) رواه نصر المقدسي في " الحجة على تارك المحجة " كما في " مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة " للسيوطي (ص/ 48).

(23) الأحكام في أصول الأحكام 5/ 91 – 92.

(24) وأقره على هذا العدد المحقق ابن القيم في " إعلام الموقعين "، وقد سرد فيه أسماء هؤلاء المحققين من الصحابة فليراجعها من شاء.

/

/

/

نقد كتاب (التاج) في الحديث ...

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني

منذ بضع سنين جمعني مجلس مع أحد الطلاب للعلم الشرعي فجرى البحث فيه حول بعض السنن النبوية التي هجرها الناس جهلاً بها أو غفلة عنها، ومنها وضع اليدين على الصدر في الصلاة، فذكر الطالب المشار إليه أن من السنة وضعهما تحت السرة.

فقلت له: إنها لا تثبت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فقال: بلى إنها ثابتة!

ثم جاءني بكتاب " التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول " تأليف الشيخ منصور علي ناصف من علماء

الأزهر، وأراني فيه (ص 188 ج 1) الحديث المعروف عن علي رضي الله عنه قال: " السنة وضع الكف على الكف في الصلاة تحت السرة " وقال في تخريجه: " رواه أبو داود وأحمد " وعلق عليه بقوله: " فالسنة وضعهما تحت السرة. . . ".
فقلت له: إن هذا الحديث ضعيف باتفاق علماء الحديث، فلم يقبل ذلك مني بحجة أن أبا داود سكت عليه، بناء على سكوت المؤلف عليه!
فقلت: لو سكت أبو داود عليه فلا حجة فيه بعد تبين علة الحديث واتفاق العلماء على تضعيفه، وفي سنن أبي داود كثير من الأحاديث الضعيفة وقد سكت عنها أبو داود، وهو إنما تعهد أن يبين ما فيه وهن شديد، وأما الضعيف فقط الذي لم يشتد ضعفه فلم يتعهد بيانه كما هو مشروح في " مصطلح الحديث "، ومع ذلك فإن أبا داود لم يسكت على هذا الحديث بالذات، بل عقبه ببان ضعفه وعلته فقال: " سمعت أحمد بن حنبل يضعف عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي " يعني أحد رواة الحديث، ثم أحلته في الاطلاع على تفصيل القول في تضعيف الحديث على كتاب " المجموع " للنووي و " نصب الراية " للزيلعي، وذكرت له أن الأحاديث الصحيحة تصرح بخلاف هذا الحديث، وأن السنة وضع اليدين على الصدر لا تحت السرة.

وكنت من قبل لا علم لي بهذا الكتاب (التاج)، فلما أطلعني ذلك الطالب على الحديث المذكور فيه راعني منه سكوت المؤلف عن تضعيف أبي داود للحديث حتى توهم الطالب أنه صالح! فكان ذلك حافزاً لي على تتبع أحاديث أخرى منه، فتبينت لي أخطاء أخرى كثيرة فيه، فاندفعت أدرس الكتاب من أوله حديثاً حديثاً دراسة فحص وتدقيق إلى آخر الجزء الأول منه، فهالني ما فيه من الأخطاء الفاحشة التي توحي بأن المؤلف -مع احترامنا لشخصه- لا علم عنده بالحديث وعلومه ورواته.
ثم حالت ظروف علمية بيني وبين الاستمرار في نقد (التاج) وبيان أخطائه المتكاثرة المختلفة، ولكني تيقنت من دراستي المشار إليها أن الكتاب لا يصلح أن يعتبر من المصادر الحديثية التي ينبغي الرجوع إليها والاعتماد عليها، وان كان المؤلف قد زينه

بتقاريظ كثيرة " لحضرات أصحاب الفضيلة علماء الإسلام " جاء في بعضها: " إني وجدت الكتاب إلى الخير هادياً وإلى صحيح السنة مرشداً " وفي بعضها: " إني أعد ظهور هذا الكتاب في هذا الزمن. . . معجزة من معجزاته -صلى الله عليه وسلم-. . . " إلى غير ذلك مما جاء في تقاريظهم التي تدل على الأقل أن فضيلتهم لم يدرسوا الكتاب دراسة إمعان وتدبر بل مروا عليه مر السحاب.

ولذلك فقد ظللت أنصح كل من يسألني عن الكتاب أن لا يقتنيه، وأن يستعيض عنه بغيره من الكتب الجامعة المؤلفة قبله، فإنها أقل بكثير خطأً منه لا سيما كتاب " بلوغ المرام " للحافظ ابن حجر، فإنه على اختصاره منقح مصحح، إلى أن كان يوم الأحد السابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة 1379 فجاءني أحد الشباب المؤمن المثقف فسألني عن الكتاب ورأيي فيه فأخبرته به وضربت له بعض الأمثلة فهاله ذلك، وحضني على نشر ما كتبته عن الجزء الأول منه، أو نشر فكرة عامة عن الكتاب حتى يكون الناس على علم بحقيقته لا سيما وقد طبع الكتاب طبعة ثانية! فوعدته خيراً.

ثم نظرت في الأمر فرأيت أن نشر نقد الجزء الأول كله يقتضي أن أتوجه إلى نقد بقية أجزاء الكتاب الخمسة وهذا يتطلب مني سعة من الوقت والفراغ، وهذا مما لا سبيل إليه ولا يمكن الحصول عليه، ولذلك فقد بدا لي أن اكتب كلمة جامعة عن الكتاب ألخص فيها رأيي فيه، وأحصر فيها أنوع الأخطاء التي وردت فيه مع ضرب أمثلة لكل نوع منها حتى يكون القاريء الكريم على بينة مما أقول فيه.

والله تعالى يشهد أنه ليس لي غرض من وراء ذلك إلا نصح الأمة وخدمة السنة وتطهيرها من الأخطاء التي قد تلصق بها باجتهاد خاطيء أو رأي غير ناضج.

أسأل الله عز وجل أن يلهمني الصواب في القول والعمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

إن الأخطاء الواردة في (التاج) من الكثرة بحيث لا يمكن إحصاؤها في هذه الكلمة، ولذلك فإني أقتصر فيها على ذكر رؤوس هذه الأخطاء وأهمها، فأقول، وبالله أستعين:

أخطاء (التاج) بالجملة
يمكن حصر الأخطاء المشار إليها على الوجه الآتي:
1 - تقويته للأحاديث الضعيفة والموضوعة.
2 - تضعيفه للأحاديث القوية، وهذا النوع والذي قبله أخطر شيء في (التاج).
3 - نقله الأحاديث من كتب أخرى غير الأصول الخمسة التي ألف كتابه منها وخاصة في التعليق عليه، فإنه ينقل فيه ما هب ودب من الحديث، مما لا أصل له البتة في كتب السنة، أو له أصل لكنه منكر، أو موضوع دون أن ينبه عليها، أو يشير أدنى إشارة إليها!
4 - سكوته عن تضعيف الحديث، مع أن من عزاه إليه قد صرح بضعفه أو أشار إليه! وليس هذا من الأمانة العلمية في شيء!
5 - عزوه الحديث إلى أحد أصحاب الأصول الخمسة وهو لم يخرجه!
6 - تقصيره في تخريج الحديث، فإنه يعزوه لأحد أصحاب الأصول وهو عند سائرهم أو بعضهم وقد يكون من أصحاب الصحيح، وهذا عيب كبير عند أهل الحديث كما هو واضح.

---

7 - إطلاقه العزو إلى البخاري، وهو يفيد عند أهل العلم أنه عنده في صحيحه، وليس الحديث فيه، بل في غيره من كتبه كخلق أفعال العباد وغيره التي لا يتقيد فيها البخاري بالحديث الصحيح بخلاف كتابه " الجامع الصحيح " الذي اشترط أن يورد فيه أصح ما عنده، فيوهم المؤلف أن الحديث في " الصحيح " وقد يكون غير صحيح!
8 - إطلاقه العزو للصحيحين وهو يفيد عندهم أنه عندهما متصل الإسناد منهما إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، والواقع أنه عندهما معلق بدون سند فيوهم المؤلف بذلك أنه صحيح مسند، وقد يكون صاحب الصحيح قد أشار لضعفه، فتأمل كم في هذا الإطلاق من البعد عن الصواب! وقد يطلق العزو إلى غير الصحيحين أيضاً، وهذا أيسر، إلا إذا أشار لضعفه وسكت عليه المؤلف!

---

9 - قوله في الحديث الذي رواه أبو داود ساكتاً عليه " إسناده صالح " فيوهم بذلك القراء الذين لا علم عندهم باصطلاحات العلماء أنه صالح حجة أي أنه حسن أو صحيح، كما هو الاصطلاح الغالب عند العلماء، وهو المتبادر من هذه اللفظة (صالح)، مع أن فيما سكت عليه أبو داود كثيراً من الضعاف، ذلك لأن له فيها اصطلاحاً خاصاً، فهو يعني بها ما هو أعم من ذلك بحيث يشمل الضعيف الصالح للاستشهاد به لا للاحتجاج كما يشمل ما فوقه، على ما قرره الحافظ ابن حجر، فما جرى عليه بعض المتأخرين من أن ما سكت عليه أبو داود فهو حسن، خطأ محض، يدل عليه قول أبي داود نفسه " وما فيه وهن شديد بينته، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصح من بعض " فهذا نص على أنه إنما يبين ما فيه ضعف شديد، وما كان فيه ضعف غير شديد سكت عليه وسماه صالحاً، من أجل ذلك نجد العلماء المحققين يتتبعون ما سكت عليه أبو داود ببيان حاله من صحة أو ضعف، حتى قال النووي في بعض هذه الأحاديث الضعيفة عنده: " وإنما لم يصرح أبو داود بضعفه لأنه ظاهر " ذكره المناوي، وعليه كان ينبغي على المصنف أن يعقب كل حديث رواه أبو داود ساكتاً عن ضعفه ببيان حاله تبعاً للعلماء المحققين، لا بأن يتبعه بقوله " صالح " وإن كان ضعيفاً بين الضعف دفعاً للوهم الذي ذكرنا، ولأنه لا يفهم منه على الضبط درجة الحديث التي تعهد المؤلف بيانها بقوله المذكور في مقدمة كتابه " كل حديث سكت عنه أبو داود فهو صالح " وسأتبع ذلك في بيان درجة ما رواه بقولي: بسند صالح " وليس في قوله البيان المذكور، لما حققته آنفاً أن قول أبي داود يشمل الضعيف والحسن والصحيح، فأين البيان؟!

---

10 - تناقضه في تقليده لأبي داود في كلمته المذكورة آنفاً، وفي تعهد المؤلف في اتباع ما سكت عليه أبو داود بقوله " صالح "، فتراه تارة قد وفى بهذا التعهد، وإن كان فيه ما سبق بيانه في الفصل الذي قبله، وتارة يسكت عن كثير مما سكت عليه أبو داود خلافاً للتعهد، وفيه الضعيف والحسن والصحيح، وأحياناً يعقبه بقوله: " لم يبينوا درجته "، ورأيته مرة

تعقبه في حديث بأن في سنده ضعيفاً، والحديث صحيح -كما سيأتي بيانه-.
11 - تقليده للترمذي في التضعيف، مع أن سنده عند التحقيق حسن أو صحيح نظيف، وفي التحسين وهو يستحق التصحيح.
12 - مخالفته للترمذي وغيره في التضعيف، فيقوي ما ضعفوه وهو مخطئ في ذلك!
13 - يورد الحديث عن صحابي برواية بعض أصحاب الأصول، ثم يعطف على ذلك فيقول: " ولأبي داود " (مثلاً) فيذكر الحديث بلفظ آخر يوهم أنه عنده عن ذلك الصحابي أيضاً، والواقع أنه حديث آخر عن صحابي آخر! وتارة يقول: " رواه فلان وفلان " وتارة يزيد عليه بقوله: " بسند حسن "، والواقع أنهما إسنادان وقد يكون أحدها صحيحاً، ولا يخفى ما في ذلك من بخس في الرواية لأن الحديث إما أن يكون ضعيفاً بسنده الأول فيقوى بسنده الآخر، وإما أن يكون حسناً فيرتقي إلى الصحة بالسند الآخر أو صحيحاً فيزداد صحة.
14 - يعزو الحديث لجماعة من المخرجين ثم يقول: " فلان سنده كذا وفلان سنده كذا " يغاير بين السندين والسند واحد، وقد يكون الأول رواه من طريق الآخر، وهذا من الطرائف!!
15 - يعزو الحديث لأحدهم من رواية صحابي وهو عنده عن غيره أو لا إسناد له به!
16 - يزيد في الحديث من عنده ما ليس عند أحد ممن عزاه إليهم بل ولا عند غيرهم، وتارة يحذف منه ما هو ثابت فيه!!
17 - يطلق العزو للنسائي، وهو يعني به سننه الصغرى المعروفة بالمجتبى كما نص عليه في المقدمة، وكثيراً ما لا يكون الحديث فيه، بل في غيره من كتبه الأخرى مثل " عمل اليوم والليلة " و" السنن الكبرى "!!

---

18 - تحسينه أو تصحيحه لأسانيد الأحاديث التي يقول الترمذي فيها " حديث حسن " أو " حديث صحيح " متوهماً أن الترمذي لا يقول ذلك إلا فيما كان سنده حسناً أو صحيحاً! وذلك غفلة منه عما ذكره الترمذي نفسه في آخر كتابه! قال (2/ 340): " كل حدث

يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن ".
فهذا نص منه على أنه يحسن الحديث الذي فيه ضعيف غير متهم وله طريق آخر، فتحسين إسناد الحديث حينئذ لقول الترمذي فيه " حديث حسن " خطأ واضح، بل لابد من النظر في سنده وأن يعطى له ما يستحق من ضعف أو حسن أو صحة، شأنه في ذلك شأن الأحاديث التي سكت عليها أبو داود، وقد عرفت الحق فيها -كما تقدم-.
19 – اعتماده على التوثيق الواهي دون التضعيف الراجح.
المصدر: مجلة المسلمون (6/ 1007 – 1012).

/

/
/
حول أحاديث ميمون بن مهران ...
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
قرأت في العدد الرابع من مجلة " المسلمون " الزاهرة مقالاً بعنوان: " مع العارفين - ميمون بن مهران " جاء في خاتمته (ص 406) أن ميمون ابن مهران روى عن ابن عمر هذه الأحاديث:
1 - " نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن النميمة، ونهى عن الغيبة والاستماع إلى الغيبة ".
2 - " قل ما يوجد في آخر الزمان درهم من حلال أو أخ يوثق به ".
3 - " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ".
وروى عن ابن عباس مرفوعاً:
1 - " من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ".
2 - " اثنان من الناس إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء ".
ولما كانت هذه الأحاديث إنما رواها أبو نعيم في ترجمة ميمون بن مهران من " الحلية " (4/ 93 - 96) وكانت أسانيدها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- بل وإلى ميمون بن مهران ضعيفة جداً، ومن المعلوم أنه لا يجوز أن ينسب إليه -صلى الله عليه وسلم- ما

لم يثبت، لهذا كله رأيت من الواجب علي أن أنبه على حال هذه الأحاديث فأقول:
الحديث الأول: في سنده الفرات ابن السائب وقد اتهمه أحمد بالكذب.
الحديث الثاني: في سنده اثنان ضعيفان وآخر مجهول.
الثالث: فيه الفرات بن السائب وقد ذكر آنفاً وفيه أيضاً أحمد بن محمد بن عمر اليمامي وقد كذبه أبو حاتم وابن صاعد وغيرهما وقد أورد هذا الحديث من هذا الطريق وغيره ابن الجوزي في الموضوعات، لكن تيقن السيوطي في " اللآلي المصنوعة " (2/ 330) بأنه حديث حسن صحيح لطرق أخرى ذكرها فلينظر فيها إذا كانت تشهد لقوله أم لا.
الحديث الرابع والخامس: موضوعان فإنهما من رواية محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران، واليشكري هذا قال الإمام أحمد وغيره: كذاب أعور يضع الحديث، وقد تكلمت عليهما في مقالي الثالث من " الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة " وقد نشر في " مجلة التمدن الإسلامي ".

المصدر: مجلة المسلمون (6/ 575 – 576).

/

/
/
حول رواية بني أمية للأحاديث وطعن المستشرقين بها ...
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
قرأت في المقال الثالث من مقالات " الأعاصير في وجه السنة حديثاً " للأستاذ الفاضل الشيخ مصطفى السباعي، المنشور في العدد الخامس، من مجلة " المسلمون " من سنة 1374 هـ ما نصه:
" وها هي أسانيد الأحاديث محفوظة في كتب السنة، ولا نجد من بين آلاف الأحاديث واحداً في سنده عبد الملك أو معاوية أو يزيد أو أحد عمالهم كالحجاج وخالد بن عبد الله القسري وأمثالهما، فأين ضاع ذلك

في زوايا التاريخ لو كان له وجود؟ ".
أقول: ذكر الأستاذ هذا الكلام في صدد رده ما ادعاه بعض المستشرقين من افتراء ولاة بني أمية الأحاديث على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا شك أن هذا الادعاء باطل عند المتجردين عن الأغراض والأهواء، ولكن في هذا الكلام بعض الأوهام العلمية، أهمها ما أفاده من أن معاوية ليس له في كتب السنة ولا حديث واحد، ولما كان الواقع خلاف ذلك رأيت من الواجب بيان الحقيقة، فأقول:
إن معاوية بن أبي سفيان له أحاديث كثيرة جداً في الكتب الستة والمسانيد والمعاجم وغيرها من كتب السنة، ومجموع ما له من الأحاديث مائة وثلاثون حديثاً، فيما ذكره الخزرجي في " خلاصة تذهيب الكمال " وفي جزء مخطوطه في المكتبة الظاهرية (1) بدمشق أن الحافظ بقي بن مخلد روى له في مسنده مائة حديث وثلاثة وستين حديثاً، وله منها في مسند الإمام أحمد (4/ 91 - 102) نحو مائة حديث، وفي الكتب الستة نحو الثلاثين، اتفق البخاري ومسلم في صحيحيهما على أربعة منها، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة.
وقد يكون من تمام الفائدة أن أسوق بعض أحاديثه الثابتة عنه:
1 – " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " متفق عليه.
2 - " إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين " رواه البخاري.
3 - " لا توصل صلاة بصلاة حتى تخرج أو تتكلم " رواه مسلم وأحمد.

---

4 - " من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار " رواه أبو داود والترمذي بسند صحيح.
5_ قال معاوية: " رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يمص لسانه أو قال شفته (يعني الحسن بن علي) عليهما السلام، وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله -صلى الله عليه وسلم- " رواه أحمد بإسناد صحيح.
وبهذه المناسبة أقول:

إن للعلامة أبي عبد الله الوزير اليماني في كتابه الجليل " الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم " بحثاً قيماً جداً بين فيه صدق معاوية رضي الله عنه في الرواية، وقد تتبع فيه ماله من الأحاديث في الكتب الستة فساقها حديثاً حديثاً مع بيان شواهدها من رواية الصحابة الآخرين الذين لا طعن فيهم عند الطاعنين في معاوية من الفرق المخالفة! فعسى أن الأستاذ السباعي يرجع إلى هذا الكتاب فيستفيد منه علوماً يغذي بها مقالاته القيمة " الأعاصير في وجه السنة حديثاً " بصورة عامة، ومقاله هذا -الذي كتبت حوله هذه الكلمة- بصورة خاصة.

وختاماً أقدم إلى الأستاذ الفاضل شكري على مقالاته التي يخدم بها السنة، مشفوعاً بتحيتي الإسلامية.

المصدر: مجلة المسلمون (5/ 290 – 292).

(1) مجموع (31 – 239).

/

/

/

حول المهدي ...

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني

كتب بعض القراء الأفاضل إلى هذه المجلة يقول:

" قرأت في الأجزاء (8، 9، 10) بحثاً قيماً عن المهدي كتبه الأستاذ ناصر الدين الألباني في باب " الأحاديث الضعيفة والموضوعة " وقد كنا قررنا واعتقدنا قبلاً ما كتبه الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره " المنار " (9 - 499 - 504) وكذلك ما كتبه الأستاذ محمد عبد الله السمان في كتابه " الإسلام المصفى " وإنني متيقن بأن الأستاذ ناصر الدين له علم بما كتباه، فلذلك أرجو الأستاذ أن يطالع ما كتباه مرة ثانية، ويكتب في المهدي مقالاً ضافياً فإن فيما كتباه ما يخالف ما كتبه الأستاذ ناصر الدين تمام المخالفة ".

أقول في الجواب عن ذلك:

نعم لقد كنت على علم بما كتبه الشيخ رشيد -رحمه الله- وكذا بما كتبه الأستاذ السمان في كتابه الذي

أسماه " الإسلام المصفى "! وأنا أجزم بخطأ ما كتباه في هذه المسألة لا سيما الأخير فإنه لا علم عنده، ولذلك أنكر مسائل أخرى هي أقوى ثبوتاً من هذه المسألة، مثل: خروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وشفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة، فإن هذه المسائل الثلاث أدلة ثبوتها مقطوع بها لورود الأحاديث المتواترة بتأييدها، ومع ذلك لم يتورع حضرة الأستاذ السمان من إنكارها! وقد سبقه إلى شيء من ذلك السيد رشيد -رحمه الله- فإنه طعن في أحاديث الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، مع أنها أحاديث صحيحة متواترة، كما صرح بذلك علماء هذا الشأن كالحافظ ابن حجر وغيره، ولا مجال الآن لبيان ذلك فإلى مناسبة أخرى -إن شاء الله تعالى-.
أما مسألة المهدي فليعلم أن في خروجه أحاديث كثيرة صحيحة، قسم كبير منها له أسانيد صحيحة، وأنا مورد هنا أمثلة منها ثم معقب ذلك بدفع شبهة الذين طعنوا فيها فأقول:

الحديث الأول: حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي، يواطيء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ".
رواه أبو داود (2/ 207)، والترمذي، وأحمد، والطبراني في الكبير والصغير، وأبو نعيم في " الحلية "، والخطيب في " تاريخ بغداد " من طرق عن زر بن حبيش عن ابن مسعود. وقال الترمذي: " حسن صحيح " والذهبي: " صحيح " وهو كما قالا.
وله طريق آخر عند ابن ماجة (2/ 517) عن علقمة عن ابن مسعود به نحوه، وسنده حسن.
الحديث الثاني: عن علي بن أبي طالب -رضى الله عنه- مرفوعاً نحوه وله عنه طريقان:
أخرج الأول أبو داود وأحمد، وإسناده صحيح، وأخرج الآخر ابن ماجة وأحمد، وإسناده حسن.
الثالث: عن أبي سعيد الخدري، وله طريقان أيضاً.
الأول: أخرجه الترمذي،، و ابن ماجه، و الحاكم، وأحمد، و حسنه الترمذي، وقال الحاكم: " صحيح على

شرط مسلم " ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.
وأخرج الطريق الثاني أبو داود، والحاكم وصححه، وسنده حسن.
الرابع: عن أم سلمة، وقد ذكرت لفظه وتخريجه عند الكلام على الحديث الثمانين من المقال العاشر من " الأحاديث الضعيفة ".
وبقية الطرق قد ذكرها العلماء في كتب خاصة فليراجعها من أراد زيادة الاطلاع (1) وقد قال صديق حسن خان في " الإذاعة ":

" الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياته كثيرة جداً تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد، وقد اضجع القول فيها ابن خلدون في كتابه " العبر وديوان المبتدأ والخبر " حيث قال: يحتجون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة، وتكلم فيها المنكرون لذلك، وعارضوها ببعض الأخبار، وللمنكرين فيها من المطاعن، فإذا وجدنا طعناً في بعض رجال الإسناد بغفلة أو سوء حفظ أو ضعف أو سوء رأي تطرق ذلك إلى صحة الحديث وأوهن منها. إلى آخر ما قال، وليس كما ينبغي فإن الحق الأحق بالاتباع، والقول المحقق عند المحدثين المميزين بين الدار والقاع، أن المعتبر في الرواة ورجال الأحاديث أمران لا ثالث لهما الضبط والصدق، دون ما اعتبره أهل الأصول من العدالة وغيرها فلا يتطرق الوهن إلى صحة الحديث بغير ذلك ".
ثم قال صديق خان:

" وأحاديث المهدي بعضها صحيح، وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار، وأنه لا به في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره. وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال، ويأتم بالمهدي في صلاته إلى غير ذلك، وأحاديث الدجال وعيسى

أيضاً بلغت مبلغ التواتر ولا مساغ لإنكارها كما بين ذلك القاضي العلامة الشوكاني -رحمه الله- في " التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح "، قال (يعني الشوكاني): " والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها: خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك. انتهى. وقد جمع السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير اليماني الأحاديث القاضية بخروج المهدي وأنه من آل محمد -صلى الله عليه وسلم- وأنه يظهر في آخر الزمان ثم قال: ولم يأت تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال. انتهى ".

شبهات حول أحاديث المهدي:

هذا ثم إن السيد رشيد أو غيره لم يتتبعوا ما ورد في المهدي من الأحاديث حديثاً حديثاً، ولا توسعوا في طلب ما لكل حديث منها من الأسانيد، ولو فعلوا لوجدوا فيها ما تقوم به الحجة حتى في الأمور الغيبية التي يزعم البعض أنها لا تثبت إلا بحديث متواتر! ومما يدلك على ذلك أن السيد رشيد -رحمه الله- ادعى أن أسانيدها لا تخلو عن شيعي! مع أن الأمر ليس كذلك على إطلاقه، فالأحاديث الأربعة التي أوردتها ليس فيها رجل معروف بالتشيع، على أنه لو صحت هذه الدعوى لم يقدح ذلك في صحة الأحاديث لأن العبرة في الصحة إنما هو الصدق والضبط، وأما الخلاف المذهبى فلا يشترط في ذلك كما هو مقرر في مصطلح علم الحديث ولهذا روى الشيخان في صحيحيهما لكثير من الشيعة وغيرهم من الفرق المخالفة واحتجا بأحاديث هذا النوع.

وقد أعلها السيد بعلة أخرى وهي التعارض! وهذه علة مدفوعة لأن التعارض شرطه التساوي في قوة الثبوت، وأما نصب التعارض بين قوي وضعيف فمما لا يسوغه عاقل منصف، والتعارض المزعوم من هذا القبيل، وقد أوردت بعض الأمثلة على ذلك في

المقال الذي سبقت الإشارة إليه فليراجعه من شاء.
وقد يعل بعض الناس هذه الأحاديث وكذا أحاديث نزول عيسى عليه السلام بعلة أخرى، وهي أنها كانت -بزعمهم- سبباً لحمل المسلمين على الاتكال عليها، وانتظار خروج المهدي، ونزول عيسى عليهما السلام، وعلى ترك الأخذ بأسباب الحياة والقوة والمنعة، ويظنون أن معالجة هذه المشكلة إنما هي بإنكار أحاديثهما! وهذا خطأ يشبه معالجة المعتزلة للآيات المتشابهات، والأحاديث التي في معناها، فإنهم اشتهروا بتأويلهم للآيات وردهم للاحاديث الصحيحة التي من هذا القبيل حرصاً منهم -كما زعموا- على التنزيه ودفعاً للتشبيه! وأما أهل السنة فكانوا يؤمنون بهذه الآيات والأحاديث على ظاهرها، ولا يفهمون من ذلك تشبيهاً أو ما لا يليق بالله تعالى.

وكذلك القول في أحاديث المهدي، فإنه ليس فيها ما يدل بل ما يشير أدنى إشارة إلى أن المسلمين لا نهضة لهم ولا عز قبل خروج المهدي، فإذا وجد في بعض جهلة المسلمين من يفهم ذلك منها، فطريق معالجة جهله أن يعلم ويفهم أن فهمه خطأ، لا أن نرد الأحاديث الصحيحة بسبب سوء فهمه إياها!
ومن شبهات بعض الناس أن عقيدة المهدي قد استغلها بعض الدجالين، فادعوا المهدوية لأنفسهم وشقوا بسبب ذلك صفوف المسلمين وفرقوا بينهم، ويضربون على ذلك الأمثلة الكثيرة آخرها غلام أحمد القادياني دجال الهند، ونحن نقول إن هذه الشبهة من أضعف الشبهات، وفي رأيي أن حكايتها تغني عن ردها، إذ أن من المسلم به أن كثيراً من الأمور الحقة يستغلها من ليس أهلاً لها، فالعلم مثلاً يدعيه بعض الأدعياء وهو في الواقع مم الجهلاء، فهل يليق بعاقل أن ينكر العلم بسبب هذا الاستغلال؟! بل إن بعض الناس فيما مضى ادعى الألوهية فهل طريقة الرد عليه وبيان كذبه يكون بإنكار الألوهية الحقة؟!
ومثال آخر: يفهم بعض المسلمين اليوم من عقيدة " القضاء والقدر " الجبر وأن الإنسان الذي قدر عليه الشر مجبر على ارتكابه، وأنه لا اختيار له فيه، وقع في هذا الفهم الخاطيء غير قليل من أهل العلم،

ونحن مع جماهير العلماء الذين لا يشكون في صحة عقيدة القضاء والقدر وأنها لا تستلزم الجبر مطلقاً، فإذا أردنا أن نصحح ذلك الفهم الخاطيء الملصق بهذه العقيدة الحقة، أفيكون طريق ذلك بإنكارها مطلقاً كما فعل المعتزلة قديماً وبعض أذنابهم حديثاً؟! أم السبيل الحق الاعتراف بها لأنها ثابتة في الشرع ودفع فهم الجبر منها؟ لا شك أن هذا السبيل هو الصواب الذي لا يخالف فيه مسلم البتة، فكذلك فلتعالج عقيدة المهدي، فنؤمن بها كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، ونبعد عنها ما ألصق بها بسبب أحاديث ضعيفة واهية خبيثة، وبذلك نكون قد جمعنا بين إثبات ما ورد به الشرع والإذعان لما يعترف به العقل السليم.

وخلاصة القول: إن عقيدة خروج المهدي عقيدة ثابتة متواترة عنه -صلى الله عليه وسلم- يجب الإيمان بها لأنها من أمور الغيب، والإيمان بها من صفات المتقين كما قال تعالى: (الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب). وإن إنكارها لا يصدر إلا من جاهل أو مكابر. أسأل الله تعالى أن يتوفانا على الإيمان بها وبكل ما صح في الكتاب والسنة.

المصدر: مجلة التمدن الإسلامي (22/ 642 – 646).

1) مثل " العرف الوردي في أخبار المهدي " للسيوطي، و " الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة " لصديق خان، ونحوها.

/

/
/

حول الحج والعمرة ...

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني

كنت وقفت على مقال " حول الحج والعمرة " للأستاذ الشيخ حمدي الجويجاتي، في الأجزاء (5 - 8) من المجلد الحالي لهذه المجلة الزاهرة (*) رد فيه علي، فلم أنشط للرد عليه، اكتفاءً بما هو واضح في

مقالي الذي انتقدته، ولكن شاع في بعض (الأوساط) أن سكوتي دليل أن الحق مع الشيخ، وليست الحال كذلك، وإلا فإني أرحب بكل نقد على أن يكون حقاً، وألح علي بعض الإخوان بضرورة الرد، فرأيت موافقتهم وأرجو أن ينفع الله به من فتح قلبه للحق.
إن رد الشيخ الجويجاتي ينحصر في نقطتين أساسيتين، ثم بنقطة ثالثة، أما ما جاء في تضاعيف كلامه فأضرب عنه صفحاً، فأمره يطول وللمجلة نطاق محدود:
النقطة الأولى: زعمه أننا خالفنا بما ذهبنا إليه سنة الخلفاء الراشدين.
النقطة الثانية: وأنه لم يقل بذلك أحد من علماء المسلمين (يعني أننا خرقنا الإجماع بزعمه).
النقطة الثالثة: " أن الخلاف الذي وقع بالاجتهاد، إنما هو في الأفضلية في كثير من الفروع، وفي هذا توسعة ورحمة. . . " كما قال: وليت الشيخ لجأ إلى الأحاديث التي استدللنا بها على وجوب التمتع -وهي كثيرة طيبة- ناقشها مناقشة العالم المتمكن رواية ودراية، وإلى أجوبتنا الكثيرة عن احتجاج من احتج بنهي عمر رضي الله عنه عن التمتع بالحج وإفراد الخلفاء به، ولكنه لم يصنع من ذلك شيئاً، وإنما اتهمني بما ليس في، وهذا ما سيراه القراء الكرام:
1 - النقطة الأولى: قال الشيخ:
" هذا مع صريح اعترافه بأن عمر بن الخطاب نهى عن التمتع بالحج وعثمان والزبير (!) وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وأن الخلفاء الراشدين قد أفردوا في الحج، ثم قال بعد ذلك بكل اجتراح وجموح: " هذا مخالف للكتاب والسنة " وعلل عمل الصحابة بما أوحاه له تفكيره ضارباً عرض الحائط بقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ".

أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، فحن لم نقل بوجوب المتعة، إلا اتباعاً لسنته -صلى الله عليه وسلم-، وفراراً من غضبه على الذين أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة، ولم يبادروا إلى اتباعه فوراً، (كما رواه مسلم وغيره)، وهو مذكور في مقالنا المنشور في الجزء (1 - 4) مع غيره من الأحاديث التي في

معناه، فكيف جاز للشيخ حمدي أن يتهمنا بهذه التهمة المكشوفة؟!
وإن كان يعني أننا ضربنا عرض الحائط ببعض الحديث المذكور، وهو " سنة الخلفاء الراشدين " فهو غير صحيح أيضاً، لأن الخلفاء الراشدين لم يتفقوا على خلاف ما ذهبنا إليه في التمتع بالحج، بل ثبت في " صحيح مسلم (4 - 46) أن علياً رضي الله عنه كان يأمر بها، وأبو بكر رضي الله عنه، لا يعرف عنه قول بخلافه، فأين مخالفتنا للخلفاء الراشدين المزعومة؟! بله ضربنا عرض الحائط بقوله -صلى الله عليه وسلم-؟! فاللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه. . .
ولعل الشيخ من أولئك الذين يظنون أن معنى قوله عليه السلام: " وسنة الخلفاء الراشدين " أي أحدهم، ثم لا يبالون بعد ذلك أكان له مخالف منهم أم لا؟ فليعلم هؤلاء الظانون أن هذا التفسير خطأ محض، وأن الصواب فيه: أي مجموعهم، يعني ما اتفق عليه الخلفاء الراشدون، وأما إذا اختلفوا، فمحال أن يأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- باتباع كل منهم على ما بينهم من الاختلاف، وإنما المرجع حينذاك قول الله تبارك وتعالى: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا).
على أن لبعض العلماء رأياً آخر في تفسير الحديث هذا، فقد جاء في " إيقاظ الهمم " (ص 32 طبع الهند):

" وقال يحيى بن آدم: لا تحتاج مع قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى قول أحد، وإنما يقال: سنة النبى -صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ليعلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- مات وهو عليها، أقول: وعلى هذا ينبغي أن يحمل حديث: " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي "، فلا يرى فيه إشكال في العطف، فليس للخلفاء سنة تتبع إلا ماكان عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- ".
قلت: فعلى هذا (يكون) العطف في الحديث، كالعطف في قوله تعالى: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ...)

فإن من المعلوم أن اتباع غير سبيل المؤمنين، هو مشاققة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وإنما ذكر سبيلهم ليدل على أنه هو الذي كان عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وهذا المعنى في الحديث أرجح عندي من الذي قبله لأمور لا مجال لذكرها الآن.
وأما المعنى الأول فباطل قطعاً، وهو الذي يجول في أذهان كثير ممن لا يعرفون كيف يؤخذ بالسنة.
فمن المخالف للسنة المطهرة منا، ولقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- الأخير الذي ترك الناس عليه، وأمر به علي رضي الله عنه؟ إن الشيخ على القول المرجوح عنده في تفسير حديث السنة والراجح عند أمثاله هو - مخالف لسنة الخلفاء الراشدين!

أما أنا فقد خالفت -بعد ثبوت الدليل من السنة- عمر وعثمان ليس إلا، وهما -رضي الله عنهما- قد ثبت أنهما نهيا عن التمتع، ولكن أنكر ذلك عليهما جماعة من الصحابة منهم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب، لمخالفته لنص القرآن الكريم (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي) وكنا فصلنا القول في ذلك تفصيلاً في مقالنا الذي نشرته المجلة، فلا نعيد القول فيه، ولكني أرى أن أذكر الشيخ برواية أخرى فيها إنكار أقرب الناس إلى عمر -رضي الله عنه- وأعرفهم به ألا وهو عبد الله بن عمر، وهو من هو " علماً وفهماً عربياً غير ذي عوج " فروى الإمام أبو جعفر الطحاوي عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال:
" إني لجالس مع ابن عمر -رضي الله عنه- في المسجد، إذ جاءه رجل من أهل الشام، فسأل عن التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال ابن عمر: حسن جميل، فقال: فإن أباك كان ينهى عن ذلك، فقال: ويلك! فإن كان أبي قد نهى عن ذلك، وقد فعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأمر به، فبقول أبي تأخذ أم بأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟! قال: بأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: فقم عني ". ورواه أحمد بنحوه. والترمذي وصححه.
فليتأمل المحب للسنة والمنتصر لها، كيف كان

السلف الصالح لا يؤثرون عليها قول أحد من الناس ولو كانوا آباءهم، والشيخ ينكر علينا أخذنا بأمره -صلى الله عليه وسلم- بالتمتع، ومخالفتنا لعمر وعثمان وليسا بمعصومين رضي الله عنهما!!
وقبل أن أنتقل إلى النقطة الثانية أريد أن أنبه القراء إلى أن ما نسبه الشيخ إلي عطفاً على نهي عمر عن التمتع من القول: " وغيرهم من الصحابة " أقول: وهذا القول افتراء محض علي، وقوله: " والزبير " خطأ منه: والصواب " ابن الزبير ".

---

2 - النقطة الثانية: زعم الشيخ أنه لم يقل بوجوب التمتع في الحج أحد من علماء المسلمين، والدليل على ذلك قوله في رده: " فهلا ذكر واحداً باسمه من أئمة الاجتهاد والتشريع في الإسلام قال بوجوب التمتع ".
فأقول: قد فعلت ذلك في المقال نفسه الذي نشرته المجلة فقد جاء فيه ما نصه: " بل ذهب بعض العلماء المحققين إلى وجوبه إذا لم يسق معه الهدي، منهم ابن حزم وابن القيم تبعاً لابن عباس وغيره من السلف " وأحلت في تفصيل ذلك على كتاب " المحلى " و" زاد المعاد ".
والشيخ حمدي على علم بقولي هذا، فإنه أشار إليه في رده إشارة سريعة بقوله: " وتلقف أقوالاً عن بعض الصحابة وبعض العلماء المحققين بوجوبه إذا لم يسق الهدي ".
لقد حكى الشيخ هذا عني، ثم لم يجب عنه ولو بشطر كلمة، لأنه لا جواب عنده، ثم يعود فيطلب تسمية أحد من أئمة الاجتهاد قال بوجوب التمتع؟! ولا أجادله في ابن حزم وابن القيم، فحسبنا الآن إثبات ما نسبنا لحبر الأمة:
روى مسلم في " صحيحه " عن أبي حسان قال: " قيل لابن عباس: إن هذا الأمر قد تقشع بالناس (أي انتشر بينهم) من طاف بالبيت فقد حل، الطواف عمرة، فقال: سنة نبيكم -صلى الله عليه وسلم- وإن رغمتم ".
وزاد في رواية له من طريق عطاء:
" وكان يأخذ ذلك من أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع ".

وهذا هو مستند العلامة المحقق ابن القيم -رحمه الله- حين قال في " زاد المعاد، في هدي خير العباد " بعد أن ذكر أن جواز التمتع واستحبابه محكم إلى يوم القيامة:
" لكن أبى ذلك الحبر ابن عباس، وجعل الوجوب للأمة إلى يوم القيامة، وأن فرضاً على كل مفرد وقارن لم يسق الهدي، أن يحل ولابد، بل قد حل، وإن لم يشأ، وأنا إلى قوله أميل ".

فقد تبين للقراء الكرام أننا حين قلنا بوجوب التمتع لم نأت بشيء جديد، بل اتبعنا فيه حبر الأمة، وغيره من الأئمة (1)، لا مقلدين لهم، بل متبعين، كما أمر رب العالمين (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) وأننا حين خالفنا عمر أمير المؤمنين، فما ذلك إلا اتباعاً لأمر سيد المرسلين، وفراراً من غضبه -عليه السلام- كما سبق ذكره، وأنه سبقنا إلى مخالفته ابن عمه عبد الله، ووافقنا فى المخالفة الشيخ حمدي نفسه، لأنه لا ينهى عن التمتع، كما نهى عمر!
ثم إن الشيخ -هدانا الله وإياه- حكى مذاهب العلماء في الأفضل من أنواع الحج الثلاثة، ونقل دليل كل منهم فيما ذهب إليه دون أن يحاول بيان الراجح من المرجوح منها، أو التوفيق بين ما يمكن التوفيق منها، وبذلك ترك القراء في حيرة في معرفة الأفضل من ذلك ولا بأس، فإن لهم به أسوة! وليس يهمنا من كلامه هنا إلا قوله:
" وكان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منهم القارن، والمفرد، والمتمتع، وكل منهم يأخذ عنه أمر نسكه -صلى الله عليه وسلم- ويصدر عن فعله. . . ".
فإن كان يعني أنه كان فيهم المفرد في آخر الأمر بحيث أنه لم يتحلل من إحرامه بعمرة، مع كونه لم يكن ساق الهدي، فهذا غير صحيح، فلم يكن معه -صلى الله عليه وسلم- في حجته صحابي واحد لم يسق الهدي، حج حجاً مفرداً، وإنما كانوا في أول إحرامهم منهم القارن، ومنهم المفرد، ومنهم المتمتع وكانوا جميعاً على قسمين منهم من ساق الهدي معه من الحل، ومنهم من لم يسق الهدي،

فأمر -صلى الله عليه وسلم- هذا القسم الثاني يأن يحل من الحج يعمرة فحلوا جميعاً من كان منهم قارناً أو مفرداً، كما قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها-: " فحل من لم يكن ساق الهدي، ونساؤه لم يسقن الهدي، فأحللن " أخرجه الشيخان.

ومن هنا يتبين وهم من يحتج ببعض الأحاديث التى فيها أنه -صلى الله عليه وسلم- أمر أهله أن يهلوا بحج وعمرة، فإن هذا كان في أول الإحرام، وأما فيما بعد فقد أمرهن أن يفسخوا ذلك إلى عمرة لأنهن لم يسقن الهدى كما سبق.
وقبل أن أنتقل إلى النقطة الثالثة والأخيرة، أريد أن أنبه القراء أيضاً إلى قول الشيخ الجويجاتي بعد أن ذكر الصحابة والأئمة:
" فيغمزهم جميعاً بعملهم خلافاً للكتاب والسنة، ويتناول بالقدح والذم عباد الله حجاج بيته الطائعين من ذلك العهد الطاهر حتى يومنا هذا، بوصفهم بخلاء ومحتالين ".
وفي هذا النص نقطتان مخالفتان لا واحدة، قد نبهت على الأولى إدارة المجلة فأغنتني عن الإعادة لا سيما و هي تفهم مما سبق من كلامنا. أما الفرية الأخرى، فهي قوله إن قدحت جميع الحجاج من ذلك العهد الطاهر إلى يومنا هذا بوصفهم بخلاء ومحتالين!
والحقيقة، أنني لم أقدح إلا في جماعة من الحجاج اتصلت بهم في بعض المواسم عرفت من كلامهم ما به يستحقون الوصف المذكور، وهذا نص كلامي المنشور في مقالي السابق:
" وقد اتصلنا بكثير من الحجاج فعرفنا منهم أنهم مع كونهم يعلمون أن التمتع أفضل من الإفراد، فكانوا يفردون، ثم ياتون بالعمرة بعد الحج من التنعيم، وذلك لئلا يلزمهم الهدي. . . و (إنما يتقبل الله من المتقين) وليس من البخلاء المحتالين ".
فتأمل أيها القارىء الكريم في كلامنا، ثم فيما نسبه الشيخ إلينا، والله المستعان.
3 - النقطة الثالثة: قال الأستاذ الشيخ حمدي:
" إن جميع أصول الإسلام في العقائد والعبادات. ومنها الحج لم يكن فيها أي اختلاف، ولكن وقع

الخلاف بالاجتهاد في الأفضلية في كثير من الفروع، وفي هذا توسعة ورحمة وحكمة بالغة. . . ".
قلت: وقد تضمن هذا القول أموراً ثلاثة:
الأول: أنه لم يقع اختلاف بين العلماء أصلاً في العقائد.

الثاني: وكذلك في العبادات لم يقع أي اختلاف إلا في تفضيل أمر على آخر، أما في التحريم والتحليل، والإيجاب والاستحباب، فلم يقع في ذلك أي اختلاف.
الثالث: وإن الاختلاف المذكور توسعة ورحمة. . .
أقول: ليس عجبي من الأمر الأول والثالث، فإن الشيخ مسبوق إليهما، ولو من غير ذي إمامة وقدوة، وإنما عجبي الذي لا يكاد ينتهي من الأمر الثاني فإن أحداً قبل الشيخ لم يتفوه بذلك، فهذا مذهب الحنفية الذي يدين الشيخ به قد اختلفوا مثلاً في الأذان وفي صلاة الجماعة هل هما من السنة أم الواجبات، وكذلك اختلفوا في الاطمئنان في الصلاة، حتى قال أبو يوسف أو الإمام محمد إنها فرض عملي، وذهب أبو حنيفة -رحمه الله- إلى عدم مشروعية صلاة الاستسقاء خلافاً لهما، وإلى جواز شرب المسكرات المستخرجة من غير العنب ما لم يسكر بها، على تفصيل معروف في كتب الفقه خلافاً لهما، والمسائل الخلافية بينه وبين صاحبيه كثيرة جداً معروفة عند فقهاء المذهب.
وأما الخلاف بالعقائد بين أئمة المسلمين والفقهاء المعروفين فحدث عن البحر ولا حرج، فقد اختلفوا في الإيمان هل يزيد وينقص، وهل يقول أنا مؤمن حقاً، أم يقول أنا مؤمن إن شاء الله، وترتب على ذلك ما ترتب من الأحكام بنظرهم، ولبعض المتأخرين -فيما أذكر- رسالة جمع فيها المسائل التي وقع الخلاف فيها بين أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي مما له صلة بالعقيدة والتوحيد!
وأما الخلاف في العبادات والمعاملات والعقود فأشهر من أن يذكر، وأكثر من أن يحصر، فقد اختلفوا في عدد فرائض الوضوء مثل النية مثلاً، ونواقضه، مثل خروج الدم ومس المرأة، وفي أركان الصلاة، كقراءة الفاتحة، وواجباتها، مثل قراءة آية بعدها، والصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-

في التشهد، ومبطلاتها، مثل كلام الناس فيها.
واختلفوا في الفتاة البالغة الراشدة تزوج نفسها بنفسها بدون إذن وليها فمنهم من يصححه، ومنهم من يبطله. . .

وغير ذلك مما يطول الكلام به، فمن شاء المزيد منها فليرجع إلى كتاب " الفقه على المذاهب الأربعة " أو " بداية المجتهد " ير العجب العجاب.
فهل هذا الاختلاف كما يقول الشيخ حمدي خلاف في الأفضلية فقط وفي الفروع فحسب؟! فاللهم هداك ورحمتك.
وأما قوله: وفي هذا توسعة ورحمة. . . . ".
فهو مما لا معنى له هنا ما دام أنه زعم أن الخلاف إنما وقع في الأفضلية، فلا تأثير حينئذ للخلاف، ألا ترى أنهم اختلفوا في أفضل أنواع الحج، فلو أنهم اتفقوا على أن الأفضل التمتع مثلاً، فاتفاقهم هذا دليل على جواز النوعين الآخرين، فكيف وهم قد اختلفوا فالحكم هو هو لم يتغير اتفقوا أم اختلفوا.
وإنما يقول هذا القول بعض من يرى التلفيق بين المذاهب، بزعمهم أنهم جميعاً على صواب فيما ذهبوا، وأن الحق يتعدد، وحجتهم في ذلك الحديث المشهور: " اختلاف أمتي رحمة " وهو حديث باطل، وما بني على باطل فهو باطل، وقد فصلت القول في ذلك في سلسلة " الأحاديث الضعيفة " وفي " صفة الصلاة " الطبعة الثالثة، ولذلك قال سليمان التيمي:
" إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله ".
رواه ابن عبد البر في " جامع العلم " (2/ 92).
" هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً ".
وما أظن أن الشيخ حمدي يخالف هذا الإجماع، ولذلك فلا أطيل الكلام فيه، وفيما ذكرنا كفاية.
أبو عبد الرحمن الألباني
أصيل الجمعة
10/ 8 / 1385 هـ
المصدر: مجلة التمدن الإسلامي (32/ 761 – 770).
(*) التمدن الإسلامي: ذهب الأستاذ الألباني (في مقاله المنشور ص 71 - 37 من الأجزاء 1 - 4) إلى القول بالتمتع في الحج لا (القران) ولا (الإفراد) وأن

الحج كان في أول استئناف الرسول -صلى الله عليه وسلم- إياه جائزاً بأنواعه الثلاثة، ثم نقل الرسول المؤمنين إلى ماهو أفضل وهو التمتع.

ونذكر القراء بأن التمتع بالحج هو أن يهل الرجل بالعمرة في أشهر الحج من الميقات ثم يأتي حتى يصل إلى البيت فيطوف لعمرته ويسعى ويحلق في تلك الأشهر بعينها، ثم يحل بمكة، ثم ينشىء الحج في ذلك العام بعينه وفي تلك الأشهر بعينها من مقامه في مكة كأهلها. وأن " القران " هو أن يهل بالنسكين معاً، أما " الإفراد " فهو ما يتعرى عن صفات التمتع والقران اللذين عرفناهما فينوي الحج فقط.
ورد الأستاذ الجويجاتي على قول الأستاذ الألباني في الأجزاء 5 - 8 (ص 62 - 66) وانتهى إلى أن الأئمة الأربعة وغيرهم قد اتفقوا على جواز الأنوع الثلاثة وإنما اختلفوا في الأفضل منها. وعلقت المجلة على ظن أن الأستاذ الألباني خالف السنة بمخالفة مذهب عمر رضي الله عنه بأن مذهب الصحابي المختلف فيه بين الصحابة -كرأي عمر رضي الله عنه هنا- ليس حجة على غيره فقد يفوت بعضهم الوقوف على السنة. وأكد الأستاذ الألباني هنا ماذهب اليه من قبل في ضوء الكتاب والسنة، فغدت العمرة جزءاً من الحج بتطبيق نوع (التمتع).
(1) مثل مجاهد وعطاء والحسن البصري والإمام المجتهد إسحاق بن راهويه، ولولا ضيق المجال لسقت الروايات عنهم.

/

/
/
نصائح الألباني الإمام الى الحُجاج الكرام ...
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- في مقدمة كتابه الماتع [حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها عنه جابر رضي الله عنه] ... : " وعندي بعض النصائح أريد أن أقدمها إلى القراء

الكرام والحجاج إلى بيت الله الحرام عسى الله تبارك وتعالى أن ينفعهم بها ويكتب لي أجر الدال على الخير بإذنه إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.
ومما لا ريب فيه أن باب النصيحة واسع جدا ولذلك فإني سأنتقي منه ما أعلم أن كثيرا من الحجاج في جهل به أو إهمال له أسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا ويوفقنا للعمل به فإنه خير مسؤول
أولا: إن كثيرا من الحجاج إذا أحرموا بالحج لا يشعرون أبدا أنهم تلبسوا بعبادة تفرض عليهم الابتعاد عما حرم الله تعالى من المحرمات عليهم خاصة وعلى كل مسلم عامة وكذا تراهم يحجون ويفرغون منه ولم يتغير شيء من سلوكهم المنحرف قبل الحج وذلك دليل عملي منهم على أن حجهم ليس كاملا إن لم نقل: ليس مقبولا. ولذلك فإن على كل حاج أن يتذكر هذا وأن يحرص جهد طاقته أن لا يقع فيما حرم الله عليه من الفسق والمعاصي فإن الله تبارك وتعالى يقول: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) - البقرة: 197. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) أخرجه. الشيخان والرفث: هو الجماع.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وليس في المحظورات ما يفسد الحج إلا جنس الرفث فلهذا ميز بينه وبين الفسوق وأما سائر المحظورات كاللباس والطيب فإنه وإن كان يأثم بها فلا تفسد الحج عند أحد من الأئمة المشهورين).
وهو يشير في آخر كلامه إلى أن هناك من العلماء من يقول بفساد الحج بأي معصية يرتكبها الحاج فمن هؤلاء الإمام ابن حزم رحمه الله فإنه يقول:

(وكل من تعمد معصية أي معصية كانت وهو ذاكر لحجه مذ أن يتم طوافه بالبيت للإفاضة ويرمي الجمرة فقد بطل حجه. . .) واحتج بالآية السابقة فراجعه فإنه مهم في كتابه (المحلى) (7/ 186)
ومما سبق يتبن أن المعصية من الحاج إما أن تفسد عليه حجه على قول ابن حزم وإما أن يأثم بها ولكن هذا الإثم ليس كما لو صدر من غير الحاج بل هو

أخطر بكثير فإن من آثاره أن لا يرجع من ذنوبه كما ولدته أمه كما صرح بذلك الحديث المتقدم. فبذلك يكون كما لو خسر حجته لأنه لم يحصل على الثمرة منها وهي مغفرة الله تعالى فالله المستعان.
وإذا تبين هذا فلا بد لي من أن أحذر من بعض المعاصي التي يكثر ابتلاء الناس بها ويحرمون بالحج ولا يشعرون إطلاقا بأن عليهم الإقلاع عنها ذلك لجهلهم وغلبة الغفلة عليهم وتقليدهم لآبائهم
1: - الشرك بالله عز وجل.
فإن من أكبر المصائب التي أصيب بها بعض المسلمين جهلهم بحقيقة الشرك الذي هو من أكبر الكبائر ومن صفته أنه يحبط الأعمال (لئن أشركت ليحبطن عملك) - محمد: 65 فقد رأينا كثيرا من الحجاج يقعون في الشرك وهم في بيت الله الحرام وفي مسجد النبي عليه الصلاة والسلام يتركون دعاء الله والاستغاثة به إلى الاستعانة بالأنبياء بالصالحين ويحلفون بهم ويدعونهم من دون الله عز وجل والله عز وجل يقول: (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) - فاطر:41 والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا وفي هذه كفاية لمن فتح قلبه للهداية. إذ ليس الغرض الآن البحث العمي في هذه المسألة وإنما هو التذكير فقط

فليت شعري ما ذا يستفيد هؤلاء من حجهم إلى بيت الله الحرام إذا كانوا يصرون على مثل هذا الشرك ويغيرون اسمه فيسمونه: توسلا تشفعا وواسطة أليس هذه الوساطة هي التي ادعاها المشركون من قبيل يبررون بها شركهم وعبادتهم لغيره تبارك وتعالى: (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) - الزمر:3.
فيا أيها الحاج قبل أن تعزم على الحج يجب عليك وجوبا عينيا أن تبادر إلى معرفة التوحيد الخالص وما ينافيه من الشرك وذلك بدراسة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فإن من تمسك بهما نجا ومن حاد عنهما ضل. والله المستعان.
2: - التزين بحلق اللحية
وهذه المعصية من أكثر المعاصي شيوعا بين

المسلمين في هذا العصر بسبب استيلاء الكفار على أكثر بلادهم ونقلهم هذه المعصية إليها وتقليد المسلمين لهم فيها مع نهيه صلى الله عليه وسلم إياهم عن ذلك صراحة في قوله عليه الصلاة والسلام: (خالفوا المشركين احفوا الشوارب وأوفوا اللحى) رواه شيخان وفي. حديث آخر: (وخالفوا أهل الكتاب).

وفي هذه القبيحة عدة مخالفات:

الأولى: مخالفة أمره صلى الله عليه وسلم الصريح بالإعفاء.

الثانية: التشبه بالكفار.

الثالثة: تغير خلق الله الذي فيه طاعة الشيطان في قوله كما حكى الله تعالى ذلك عنه: (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله).

الرابعة: التشبه بالنساء وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك. وانظر تفصيل هذا الإجمال في كتابنا (آداب الزفاف في السنة المطهرة) (ص 131 - 126)

وإن من المشاهدات التي يراها الحريص على دينه أن جماهير من الحجاج يكونون قد وفروا لحاهم بسبب إحرامهم فإذا تحللوا منه فبدل أن يحلقوا رؤوسهم كما ندب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقوا لحاهم التي أمرهم صلى الله عليه وسلم بإغفائها. فإنا لله وإنا إليه راجعون

3: - تختم الرجال بالذهب.

لقد رأينا كثيرا من الحجاج قد تزينوا بخاتم الذهب ولدى البحث معهم في ذلك

تبين أنهم على ثلاثة أنواع:

بعضهم لا يعلم تحريمه ولذلك كان يسارع إلى مزعه بعد أن نذكر له شيئا من النصوص المحرمة كحديث (نهى صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب) متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
(يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده؟) رواه مسلم

وبعضهم على علم بالتحريم ولكنه متبع لهواه فهذا لا حيلة لنا فيه إلا أن يهديه الله وبعضهم يعترف بالتحريم ولكن يعتذر هو كما يقال أقبح من ذنب -

فيقول: إنه خاتم الخطبة. ولا يدري المسكين أنه بذلك يجمع بين معصيتين: مخالفة نهيه صلى الله عليه وسلم الصريح كما تقدم وتشبه بالكفار لأن خاتم الخطبة لم يكن معروفا عند المسلمين إلى ما قبل هذا العصر ثم سرت هذه العادة إليهم من تقاليد النصارى.
وقد فصلت القول في هذه المسألة في (آداب الزفاف) أيضا (ص 138 - 139 وبينت فيه أن النهي المذكور يشمل النساء أيضا خلافا للجمهور فراجع (ص 168 - 139) فإنه مهم جدا.
ثانيا: ننصح لكل من أراد الحج أن يدرس مناسك الحج على ضوء الكتاب والسنة قبل أن يباشر أعمال الحج ليكون تاما مقبولا عند الله تبارك وتعالى.
وإنما قلت: على الكتاب والسنة لأن المناسك قد وقع فيها من الخلاف - مع الأسف - ما وقع في سائر العبادات من ذلك مثلا: هل الأفضل أن ينوي في حجه التمتع أم القران أم الإفراد؟ على ثلاثة مذاهب والذي نراه من ذلك إنما هو التمتع فقط كما هو مذهب الإمام أحمد وغيره بل ذهب بعض العلماء المحققين إلى وجوبه إذا لم يسق معه الهدي منهم ابن حزم وابن القيم تبعا لابن عباس وغيره من السلف وتجد تفصيل القول في ذلك في كتاب (المحلى) و (زاد المعاد) وغيرهما.
ولست أريد الآن الخوض في هذه المسألة بتفصيل وإنما أريد أن أذكر بكلمة قصيرة تنفع إن شاء الله تعالى من كان مخلصا وغايته اتباع الحق وليس تقليد الآباء أو المذهب فأقول:

لا شك أن الحج كان في أول استئنافه صلى الله عليه وسلم إياه جائزا بأنواعه الثلاثة المتقدمة وكذلك كان أصحابه صلى الله عليه وسلم منهم المتمتع ومنهم القارن ومنهم المفرد لأنه صلى الله عليه وسلم خيرهم في ذلك كما في حديث عائشة رضي الله عنها:
(خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من أرد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل. . .) الحديث رواه مسلم.

وكان هذا التخيير في أول إحرامهم عند الشجرة [1] كما في رواية لأحمد (6/ 245) ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستمر على هذا التخيير بل نقلهم إلى ما هو أفضل وهو التمتع دون أن يعزم بذلك عليهم أو يأمرهم به وذلك في مناسبات شتى في طريقهم إلى مكة فمن ذلك حينما وصلوا إلى (سرف) وهو موضع قريب من التنعيم وهو من مكة على نحو عشرة أميال فقالت عائشة في رواية عنها:
(. . . فنزلنا سرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: من لم يكن معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا. قالت: فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه [ممن لم يكن معه هدي]. . .) الحديث متفق عليه والزيادة لمسلم.
ومن ذلك لما وصل صلى الله عليه وسلم إلى (ذي طوى) وهو موضع قريب من مكة وبات بها فلما صلى الصبح قال لهم:
(صحيح) (من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها عمرة) أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس ولكنا رأيناه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وطاف هو وأصحابه طواف القدوم لم يدعهم على الحكم السابق وهو الأفضلية بل نقلهم إلى حكم جديد وهو الوجوب فإنه أمر من كان لم يسق الهدي منهم أن يفسخ الحج إلى عمرة ويتحلل فقالت عائشة رضي الله عنها:

(خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا أنه الحج فلما قدمنا مكة تطوفنا بالبيت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدي أن يحل قالت: فحل من لم يكن ساق الهدي ونساؤه لم يسقن فأحللن. . .) الحديث متفق عليه وعن ابن عباس نحوه بلفظ:
(فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا: يا رسول الله أي الحل؟ قال: الحل كله) متفق عليه. وفي حديث جابر نحوه وأوضح منه كما يأتي فقرة (33 - 45).
قلت: فمن تأمل في هذه الأحاديث الصحيحة تبين له بيانا لا يشوبه ريب أن التخيير الوارد فيها إنما كان منه صلى الله عليه وسلم لإعداد النفوس وتهيئتها

لتقبل حكم جديد قد يصعب ولو على البعض تقبله بسهولة لأول وهلة ألا وهو الأمر بفسخ الحج إلى العمرة لا سيما وقد كانوا في الجاهلية - كما هو ثابت في (الصحيحين) - يرون أن العمرة لا تجوز في أشهر الحج وهذا الرأي وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أبطله باعتماره صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ثلاث سنوات كلها في شهر ذي القعدة فهذا وحده وإن كان كافيا في إبطال تلك البدعة الجاهلية فإنه ولا قرينة هنا بل لا يكفي - والله أعلم - لإعداد النفوس لتقبل الحكم الجديد فلذلك مهد له صلى الله عليه وسلم بتخييرهم بين الحج والعمرة مع بيان ما هو الأفضل لهم ثم أتبع ذلك بالأمر الجازم بفسخ الحج إلى العمرة كما تقدم.

فإذا عرفنا ذلك فهذا الأمر للوجوب قطعا ويدل على ذلك الأمور التالية:

الأول: أن الأصل فيه الوجوب إلا لقرينة ولا قرينة هنا بل والقرينة هنا تؤكده وهي الأمر التالي وهو:

الثاني: أنه صلى الله عليه وسلم لما أمرهم تعاظم عندهم كما تقدم آنفا ولو لم يكن للوجوب لم يتعاظموه ألم تر أنه صلى الله عليه وسلم قد أمرهم من قبل ثلاث مرات أمر تخيير ومع ذلك لم يتعاظموه فدل على أنهم فهموا من الأمر الوجوب وهو المقصود.

الثالث: أن في رواية في حديث عائشة رضي الله عنها قالت:

(. . . فدخل علي وهو غضبان فقلت: من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار قال: أوما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه ثم أحل كما حلوا). رواه مسلم والبيهقي وأحمد (6/ 175).

ففي غضبه صلى الله عليه وسلم دليل واضح على أن أمره كان للوجوب لا سيما وأن غضبه صلى الله عليه وسلم إنما كان لترددهم لا من أجل امتناعهم من تنفيذ الأمر وحاشاهم من ذلك ولذلك حلوا جميعا إلا من كان معه هدي كما يأتي في الفقرة (44).

الرابع: قوله صلى الله عليه وسلم: لما سألوه عن

الفسخ الذي أمرهم به:
(ألعامنا هذا أم لأبد الأبد؟) فشبك صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في أخرى وقال:
(دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة لا بل لأبد أبد لا بل لأبد أبد). كما يأتي في الفقرة (24).
فهذا نص صريح على أن العمرة أصبحت جزءا من الحج لا يتجزأ وأن هذا الحكم ليس خاصا بالصحابة كما يظن البعض بل هو مستمر إلى الأبد. [2]
خامسا: أن الأمر لو لم يكن للوجوب لكفى أن ينفذه بعض الصحابة فكيف وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتفي بأمر الناس بالفسخ أمرا عاما فهو تارة يأمر بذلك ابنته فاطمة رضي الله عنها كما يأتي (فقرة 48) وتارة يأمر به أزواجه كما في (الصحيحين) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع قالت حفصة: فقلت: ما يمنعك أن تحل؟ قال: (إني لبدت رأسي. . .) الحديث. ولما جاء أبو موسى من اليمن حاجا قال له صلى الله عليه وسلم: (بم أهللت)؟
قال: أهللت بإهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال: هل سقت من الهدي؟ قال: لا. قال: (فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل. . .) الحديث.
فهل هذا الحرص الشديد من النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ أمره بالفسخ إلى كل مكلف لا يدل على الوجوب؟ اللهم إن الوجوب ليثبت بأدنى من هذا.

ولوضوح هذه الأدلة الدالة على وجوب الفسخ بله التمتع لم يسع المخالفين لها إلا التسليم بدلالتها ثم اختلفوا في الإجابة عنها فبعضهم ادعى خصوصية ذلك بالصحابة وقد عرفت بطلان ذلك مما سبق. وبعضهم ادعى نسخه ولكنهم لم يستطيعوا أن يذكروا ولو دليلا واحدا يحسن ذكره والرد عليه اللهم إلا نهي عمر رضي الله عنه وكذا عثمان وابن الزبير كما في (الصحيحين) وغيرهما.
والجواب من وجوه:
الأول: أن الذين يحتجون بهذا النهي عن المتعة لا يقولون به لأن من مذهبهم جوازها فما كان جوابهم عنه فهو جوابنا.

الثاني: أن هذا النهي قد أنكره جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم علي وعمران بن حصين وابن عباس وغيرهم.

الثالث: أنه رأي مخالف للكتاب فضلا عن السنة قال الله تعالى: (فمن تمتع بالعمر إلى الحج فما استيسر من الهدي) البقرة: 196. وقد أشار إلى هذا المعنى عمران بن حصين رضي الله عنه بقوله:

(قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن (وفي رواية: نزلت آية المتعة في كتاب الله - يعني متعة الحج - وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ,و لم ينه عنها رسول الله صلى الله عيه و سلم حتى مات) قال رجل برأيه بعد ما شاء). رواه مسلم.

وقد صرح عمر رضي الله عنه بمشروعية التمتع وأن نهيه عنه أو كراهته له إنما هو رأي رآه لعلة بدت له فقال:

(قد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن [3] في الأراك [4] ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم) رواه مسلم وأحمد.

ومن الأمور التي تستلفت نظر الباحث أن هذه العلة التي اعتمدها عمر رضي الله عنه في كراهته التمتع هي عينها التي تذرع بها الصحابة الذين لم يبادروا إلى تنفيذ أمره صلى الله عليه وسلم بالفسخ في ترك المبادرة فقالوا:

(خرجنا حجاجا لا نريد إلا الحج حتى إذا لم يكن بيننا وبين عرفة إلا أربع ليال أمرنا أن نفضي إلى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني من النساء. . .) انظر الفقرة (40) وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: (أبالله تعلموني أيها الناس؟ قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم افعلوا ما آمركم به فإني لو لا هديي لحللت كما تحلون) (فقرة 42).

فهذا يبين لنا أن عمر رضي الله عنه لو استحضر حين كره للناس التمتع قول الصحابة هذا الذي هو مثل قوله وتذكر معه رد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما كره ذلك ونهى الناس عنه.

وفي هذا دليل على أن الصحابي الجليل قد تخفى عليه سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول من أقواله فيجتهد برأيه فيخطئ وهو مع ذلك مأجور غير مأزور والعصمة لله وحده ثم لرسوله.
وقد يقول قائل: إن ما ذكرته من الأدلة على وجوب التمتع وعلى رد ما يخالفه واضح مقبول ولكن يشكل عليه ما يذكره البعض أن الخلفاء الراشدين جميعا كانوا يفردون الحج , فكيف التوفيق بين هذا و بين ما ذكرت؟
والجواب: أنه سبق أن بينا أن التمتع إنما يجب على من لم يسق الهدي وأما من ساق الهدي فلا يجب عليه ذلك بل لا يجوز له وإنما عليه أن يقرن وهو الأفضل وأو يفرد فيحتمل أن ما ذكر عن الخلفاء من الإفراد إنما هو لأنهم كانوا ساقوا الهدي. وحينئذ فلا منافاة والحمد لله.

وخلاصة القول: أن على كل من أراد الحج أن يلبي عند إحرامه بالعمرة ثم يتحلل منها بعد فراغه من السعي بين الصفا والمروة بقص شعره. وفي اليوم الثامن من ذي الحجة يحرم بالحج فمن كان لبى بالقران أو الحج المفرد فعليه أن يفسخ ذلك بالعمرة إطاعة لنبيه صلى الله عليه وسلم والله عز وجل يقول: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) - النساء: 80 وعلى المتمتع بعد ذلك أن يقدم هديا يوم النحر أو في أيام التشريق وهو من تمام النسك وهو دم شكران وليس دم جبران وهو - كما قال ابن القيم - بمنزلة الأضحية للمقيم وهو من تمام عبادة هذا اليوم فالنسك المشتمل على الدم بمنزلة العيد المشتمل على الأضحية وهو من أفضل الأعمال فقد جاء من طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أي الأعمال أفضل؟
(العج والثج) وصححه ابن خزيمة والحاكم والذهبي وحسنه المنذري والعج رفع الصوت بالتلبية والثج إراقة دم الهدي. وعليه أن يأكل من هديه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يأتي بيانه (فقرة 90) ولقوله عز وجل فيما يذبح من الهدي في منى (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) - الحج: 28.

وقد اتصلنا بكثير من الحجاج فعرفنا منهم أنهم مع كونهم يعلمون أن التمتع أفضل من الإفراد فكانوا يفردون ثم يأتون بالعمرة بعد الحج من التنعيم وذلك لئلا يلزمهم الهدي.
وفي هذا من المخالفة للشارع الحكيم والاحتيال على شرعه ما لا يخفى فساده فإن الله بحكمته شرع العمرة قبل الحج وهم يعكسون ذلك وأوجب على المتمتع هديا وهم يفرون منه وليس ذلك من عمل المتقين ثم هم يطمعون أن يتقبل الله حجهم وأن يغفر ذنبهم هيهات هيهات ف (إنما يتقبل الله من المتقين) - المائدة: 27 وليس من البخلاء المحتالين.
فكن أيها الحاج متقيا لربك متبعا لسنة نبيك في مناسكك عسى أن ترجع من ذنوبك كيوم ولدتك أمك.

ثالثا: واحذر يا أخي أن تدع البيات في منى ليلة عرفة وكذا البيات في المزدلفة ليلة النحر فذلك من هدي نبيك صلى الله عليه وسلم لا سيما و البيات في المزدلفة حتى الصبح ركن من أركان الحج على الراجح من أقوال أهل العلم. ولا تغتر بما يزخرف لك من القول بعض من يسمون ب (المطوفين) فإنهم لا هم لهم إلا قبض الفلوس وتقليل العمل الذي أخذوا عليه الأجر كافيا وافيا على أدائه بتمامه وسواء عليهم بعد ذلك أتم حجك أم نقص أتبعت سنة نبيك أم خالفت؟
رابعا: واحذر أيضا يا أخي من أن تمر بين يدي أحد من المصلين في المسجد الحرام وفي غيره من المساجد لقوله صلى الله عليه وسلم:
(لو يعلم المار بين يدي المصلي ما ذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه). قال الراوي: لا أدري قال: أربعين يوما أو شهرا أو سنة. رواه الشيخان في (صحيحيهما). وكما لا يجوز لك هذا فلا يجوز لك أيضا أن تصلي إلى غير سترة بل عليك أن تصلي إلى أي شيء يمنع الناس من المرور بين يديك. فإن أراد أحد أن يجتاز بينك وبين سترتك فعليك أن تمنعه. وفي ذلك أحاديث وآثار أذكر بعضها:
1 (إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبالي من مر من وراء ذلك).
2 إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد

أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره وليدرأ ما استطاع فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان). (5).)
3 - قال يحيى بن كثير:
(صحيح) (رأيت أنس بن مالك دخل المسجد الحرام فركز شيئا أو هيأ شيئا يصلي إليه). رواه ابن سعد (7/ 18) بسند صحيح.
4 - عن صالح بن كيسان قال:
(رأيت ابن عمر يصلي في الكعبة ولا يدع أحدا يمر بين يديه). رواه أبو زرعة الرازي في (تاريخ دمشق) (91/ 1) (6) وكذا ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (8/ 106/2) بسند صحيح.
ففي الحديث الأول إيجاب اتخاذ السترة وأنه إذا فعل ذلك فلا يضره من مر وراءها.

وفي الحديث الثاني: إيجاب دفع المار بين يدي المصلي إذا كان يصلي إلى السترة وتحريم المرور عمدا وأن فاعل ذلك شيطان.
وليت شعري ما هو الكسب الذي يعود به الحاج إذا رجع وقد استحق هذا الاسم: (الشيطان)؟
والحديثان وما في معناهما مطلقان لا يختصان بمسجد دون مسجد ولا بمكان دوم مكان فهما يشملان المسجد الحرام والمسجد النبوي من باب أولى لأن هذه الأحاديث إنما قالها صلى الله عليه وسلم في مسجده فهو المراد بها أصالة والمساجد الأخرى تبعا. والأثران المذكوران نصان صريحان على أن المسجد الحرام داخل في تلك الأحاديث فما يقال من بعض المطوفين وغيرهم أن المسجد المكي والمسجد النبوي مستثنيان من النهي لا أصل له في السنة ولا عن أحد من الصحابة اللهم سوى حديث واحد روي في المسجد المكي لا يصح إسناده ولا دلالة فيه على الدعوى كما سيأتي بيانه في (بدع الحج) (الفقرة 124).
خامسا: وعلى أهل العلم والفضل أن يغتنموا فرصة التقائهم بالحجاج في المسجد الحرام وغيره من المواطن المقدسة فيعلموهم ما يلزم من مناسك الحج وأحكامه على وفق الكتابة السنة وأن لا يشغلهم ذلك عن الدعوة إلى أصل الإسلام الذي من أجله بعثت الرسل وأنزلت الكتب ألا وهو التوحيد فإن أكثر

من لقيناهم حتى ممن ينتمي إلى العلم وجدناهم في جهل بالغ بحقيقة التوحيد وما ينافيه من الشركيات والوثنيات كما أنهم في غفلة تامة عن ضرورة رجوع المسلمين على اختلاف مذاهبهم وكثرة أحزابهم إلى العمل الثابت في الكتاب والسنة في العقائد والأحكام والمعاملات والأخلاق والسياسة والاقتصاد وغير ذلك من شؤون الحياة وأن أي صوت يرتفع وأي إصلاح يزعم على غير هذا الأصل القويم والصراط المستقيم فسوف لا يجني المسلمون منه إلا ذلا وضعفا والواقع أكبر شاهد على ذلك والله المستعان.

وقد تتطلب الدعوة إلى ما سبق شيئا قليلا أو كثيرا من الجدال بالتي هي أحسن كما قال الله عز وجل: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) - النحل: 125. فلا يصدنك عن ذلك معارضة الجهلة بقوله تعالى: (. . . فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) - البقرة: 196. فإن الجدال المنهي عنه في الحج هو كالفسق المنهي عنه في غير الحج أيضا وهو الجدال بالباطل وهو غير الجدال المأمور به في آية الدعوة قال ابن حزم رحمه الله (7/ 196):
(والجدال قسمان: قسم واجب وحق وقسم في باطل فالذي في الحق واجب في الإحرام وغير الإحرام قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك. . .) ومن جادل في طلب حق له فقد دعا إلى سبيل ربه تعالى وسعى في إظهار الحق والمنع من الباطل وهكذا كل من جادل في حق لغيره أو لله تعالى والجدال بالباطل وفي الباطل عمدا ذاكرا لإحرامه مبطل للإحرام وللحج لقوله تعالى: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) البقرة: 196).
وهذا كله على أن (الجدال) في الآية بمعنى المخاصمة والملاحاة حتى تغضب صاحبك. وقد ذهب إلى هذا المعنى جماعة من السلف وعزاه ابن قدامة في (المغني) (3/ 296) إلى الجمهور ورجحه. وهناك في تفسيره قول آخر: وهو المجادلة في وقت الحج ومناسكه واختاره ابن جرير ثم ابن تيمية في (مجموعة الرسائل الكبرى) (2/ 361) وعلى هذا

فالآية غير واردة فيما نحن فيه أصلا. والله أعلم.
ومع ذلك فإنه ينبغي أن يلاحظ الداعية أنه إذا تبين له أنه لا جدوى من المجادلة مع المخالفة له لتعصبه لرأيه وأنه إذا صابره على الجدل فلربما ترتب عليه ما لا يجوز فمن الخير له حينئذ أن يدع الجدال معه لقوله صلى الله عليه وسلم:
(أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا). رواه أبو داود بسند حسن عن أبي أمامة وللترمذي نحوه من حديث أنس وحسنه.
وفقنا الله والمسلمين لمعرفة سنة نبيه صلى الله عليه وسلم واتباع هديه.

وهذه الأمور يتحرج منها بعض الحجاج وهي جائزة:
1 - الاغتسال لغير احتلام ودلك الرأس ففي (الصحيحين) وغيرهما:
عن عبد الله بن حنين عن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة أنهمااختلفا بالأبواء فقال عبد الله بن عباس: يغسل المحرم رأسه وقال المسور: لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني ا بن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري أسأله عن ذلك فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب فسلمت عليه فقال: من هذا؟ فقلت: أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لي رأسه ثم قال لإنسان يصب عليه: اصبب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال: هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل. زاد مسلم: (فقال المسور لابن عباس: لا أماريك أبدا).
وروى البيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال:
(ربما قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعال أباقيك في الماء أينا أطول نفسا ونحن محرمون).
وعن عبد الله بن عمر (أن عاصم بن عمر وعبد الرحمن بن زيد وقعا في البحر يتمالقان (يتغاطسان) يغيب أحدهما رأس صاحبه وعمر ينظر إليهما فلم ينكر ذلك عليهما).
2 - حك الرأس ولو سقط بعض الشعر وحديث أبي أيوب المتقدم آنفا دليل عليه وروى مالك (1/

358/92) عن أم علقمة بن أبي علقمة أنها قالت: سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تسأل عن المحرم: أيحك جسده؟ فقالت: نعم فليحكه وليشدد ولو ربطت يداي ولم أجد إلا رجلي لحككت.
وسنده حسن في الشواهد.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (المجموعة الكبرى) (2/ 368):
وله أن يحك بدنه إذا حكه وكذلك إذا اغتسل وسقط شيء من شعره بذلك لم يضره).
3 - الاحتجام ولو بحلق الشعر مكان الحجم لحديث ابن بحينة رضي الله عنه قال:
(احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ب (لحي جمل) - موضع بطريق مكة - في وسط رأسه).
متفق عليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (مناسكه) (2/ 338):
(وله أن يحك بدنه إذا حكه ويحتجم فى رأسه وغير رأسه وإن احتاج أن يحلق شعرا لذلك جاز فإنه قد ثبت في (ثم ساق هذا الحديث ثم قال) ولا يمكن ذلك إلا مع حلق بعض الشعر وكذلك إذا اغتسل وسقط شيء من شعره بذلك لم يضره وإن تيقن أنه انقطع بالغسل).
وهذا مذهب الحنابلة كما في (المغني) (3/ 306) ولكنه قال: (وعليه الفدية).
وبه قال مالك وغيره. ورده ابن حزم بقوله: (7/ 257) عقب هذا الحديث:
(لم يخبر عليه السلام أن في ذلك غرامة ولا فدية ولو وجبت لما أغفل ذلك وكان عليه السلام كثير الشعر أفرع (7) وإنما نهينا عن حلق الرأس في الإحرام).
4 - شم الريحان وطرح الظفر إذا انكسر. قال ابن عباس رضي الله عنه:
(المحرم يدخل الحمام وينزع ضرسه ويشم الريحان وإذا انكسر ظفره طرحه ويقول: أميطوا عنكم الأذى فإن الله عز وجل لا يصنع بأذاكم شيئا).
رواه البيهقي (5/ 62 - 63) بسند صحيح. وإلى هذا ذهب ابن حزم (7/ 246) وروى مالك عن محمد بن عبد الله بن أبي مريم أنه سأل سعيد بن المسيب عن

ظفر له انكسر وهو محرم؟ فقال سعيد: اقطعه.
5 - الاستظلال بالخيمة أو المظلة (الشمسية) وفي السيارة ورفع سقفها من بعض الطوائف تشدد وتنطع في الدين ولم يأذن به رب العالمين. فقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بنصب القبة له ب (نمرة) ثم نزل بها كما سيأتي في الكتاب فقرة (57 - 58) وعن أم الحصين رضي الله عنه قالت:
(حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا وأحدهما آخذ بخطام ناقته والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة).
وأما ما روى البيهقي عن نافع قال:
(أبصر بن عمر رضي الله عنه رجلا على بعيره وهو محرم قد استظل بينه وبين الشمس فقال له: ضح لمن أحرمت له).

وفي رواية من طريق أخرى أنه رأى عبد الله بن أبي ربيعة جعل على وسط راحلته عودا وجعل ثوبا يستظل به من الشمس وهو محرم فلقيه ابن عمر فنهاه).
قلت: فلعل ابن عمر رضي الله عنه لم يبلغه حديث أم الحصين المذكور وإلا فما أنكره هو عين ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال البيهقي:
هذا موقوف وحديث أم الحصين صحيح). يعني فهو أولى بالأخذ به وترجمه له بقوله:
(باب المحرم يستظل بما شاء ما لم يمس رأسه). (8)
6 - وله أن يشد المنطقة والحزام على إزاره وله أن يعقده عند الحاجة وأن يتختم وأن يلبس ساعة اليد ويضع النظارة لعدم النهي عن ذلك وورد بعض الآثار بجواز شيء من ذلك.
فعن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن الهيمان للمحرم؟ فقالت: وما بأس؟ ليستوثق من نفقته.
وسنده صحيح. وعن عطاء: يتختم - يعني المحرم - ويلبس الهيمان. رواه البخاري تعليقا.
قلت: ولا يخفى أن الساعة والنظارة في معنى الخاتم والمنطقة مع عدم ورود ما ينهى عنهما (وما

كان ربك نسيا) مريم: 64.
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون).
دمشق في 15 شوال 1384 هـ.
محمد ناصر الدين الألباني.
1) أي عند ذي الحليفة. .
2) وقد رددنا على القائلين بالخصوصية في التعليق على الفقرة المشار إليها من الكتاب الصفحة (63.
3) أي ملمين بنسائهم. .
4) أي في حجر الأراك كناية عن التستر به وهو شجر من الحمض يستاك به. وهو أيضا موضع بعرفة وليس مرادا هنا خلافا لبعض المعلقين على مسلم فإن الحجاج في هذا الموضع يكونون محرمين لا يجوز لهم وطأ نسائهم. .
5) حديثان صحيحان مخرجان في " صفة الصلاة " لنا (51/ 53 الطبعة الثالثة.
6) وهو تحت الطبع في مطابع المكتب الإسلامي. .
7) الأفرع: التام من الشعر. .
8) قلت: فقول شيخ الإسلام: " والأفضل للمحرم أن يضحي لمن أحرم له كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يحجون " فيه نظر بين لا يخفى على القارئ ..

/

/
/
فهرس سلسلة الهدى والنور ...
نبذة عن السلسلة: هي سلسلة أشرطة مجموعة من مجالس الشيخ الألباني العلمية وفتاويه الشرعية، جمعها واعتنى بها محمد بن أحمد أبو ليلى الأثري.
للاستفادة من محتوى هذه السلسلة، قم بتحميل فهرس السلسلة لاستخدامه في البحث والعثور على المسائل والفتاوى في الأشرطة، تشمل صيغ الكتاب صيغة ملف تنفيذي (exe)، وصيغة ملف مساعدة (chm)، وصيغة الموسوعة الشاملة (bok)، كما تم ارفاق الفهرسة بصيغة ملف وورد، وصيغة (txt) النصية.

اضغط هنا لتحميل الفهرس
http://www.alalbany.ws/alalbany/temp/albany_audio_fatawa_index.zip

/

/
/

الشيخ الألباني يرد على أهل الجهاد المزيف: أهل الاغتيالات والتفجيرات ...

على خلفية الأحداث الأخيرة من التفجيرات في الدول الإسلامية، نورد رأي الشيخ الألباني فيها، توضيحاً للحكم الشرعي الصحيح المستند إلى علم راسخ، لينير الطريق أمام من اشتبهت أو التبست عليهم المسائل في أحكام الجهاد .. وردا على من نسب أفعاله الخاطئة إلى منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ..

سُئل فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني محدِّث الديار الإسلامية وعلاَّمة عصره يوم 29 ـ جمادى الأولى ـ 1416 هـ الموافق لـ 23ـ 10 ـ 1995

(المصدر: شريط من منهج الخوارج):

السؤال:

في هذه الفترة الأخيرة يا شيخ! خاصة ممَّا يحدث من كوارث وفتن، وحيث صار الأمر إلى استخدام المتفجرات التي تودي بحياة العشرات من الناس، أكثرهم من الأبرياء، وفيهم النساء والأطفال ومَن تعلمون، وحيث سمعنا بعض الناس الكبار أنَّهم يندِّدون عن سكوت أهل العلم والمفتين من المشايخ الكبار عن سكوتهم وعدم التكلُّم بالإنكار لمثل هذه التصرفات الغير إسلامية قطعاً، ونحن أخبرناهم برأي أهل العلم ورأيكم في المسألة، لكنَّهم ردُّوا بالجهل مما يقولونه أو مما تقولونه، وعدم وجود الأشرطة المنتشرة لبيان الحق في المسألة، ولهذا نحن طرحنا السؤال بهذا الأسلوب الصريح حتى يكون الناس على بيِّنة برأيكم ورأي من تنقلون عنهم، فبيِّنوا الحق في القضية، وكيف يعرف الحق فيها عند كلِّ مسلم؟ لعل الشيخ يسمع ما يحدث الآن أو نشرح له شيئاً ممَّا يحدث؟

جواب الشيخ الألباني:
أولاً: المقدمة: توضيح الشيخ أن هذه الأفعال اعتداءات غير مشروعة وقائمة على الجهل والهوى والأصول الفاسدة:
" إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله.

{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وأَنتُم مُسْلِمُونَ} [آل عمران 102].
{يأيّها الناسُ اتّقُوا ربَّكمُ الَّذي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} [النساء 1].
{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكمْ ويَغْفِرْ لَكمْ ذُنوبَكُمْ ومَن يُطِعِ اللهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} [الأحزاب 70].
أمَّا بعد: فإنَّ خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.
أنت ـ جزاك الله خيراً ـ أشرتَ بأننا تكلَّمنا في هذه المسألة، وذكرت أنَّهم (يهدون) بجهل أو بغير علم، إذا كان الكلام ممَّن يُظنُّ فيه العلم، ثم يقابَل ممن لا علم عندهم بالرفض والردِّ فما الفائدة من الكلام حينئذ؟ لكن نحن نجيب لمن قد يكون عنده شبهة (بأنَّ هذا الذي يفعلونه هو أمر جائزٌ شرعاً)، وليس لإقناع ذوي الأهواء وأهل الجهل، وإنَّما لإقناع الذين قد يتردَّدون في قبول أنَّ هذا الذي يفعله هؤلاء المعتدون هو أمر غير مشروع.
لا بدَّ لي قبل الدخول في شيء من التفصيل بأن أُذكِّر ـ والذكرى تنفع المؤمنين ـ بقول أهل العلم: ((ما بُني على فاسد فهو فاسد))، فالصلاة التي تُبنى على غير طهارة مثلاً فهي ليست بصلاة، لماذا؟ لأنَّها لم تقم على أساس الشرط الذي نصَّ عليه الشارع الحكيم في مثل قوله صلى الله عليه وسلَّم: ((لا صلاة لمن لا وضوء له))، فمهما صلى المصلي بدون

وضوء فما بُني على فاسد فهو فاسد، والأمثلة في الشريعة من هذا القبيل شيء كثير وكثير جداًّ. "

ثانياً: توضيح الشيخ لحرمة الخروج على الحكام المسلمين بزعم تكفيرهم:
" فنحن ذكرنا دائماً وأبداً بأنّ الخروج على الحكام لو كانوا من المقطوع بكفرهم، لو كانوا من المقطوع بكفرهم، أنَّ الخروج عليهم ليس مشروعاً إطلاقاً؛ ذلك لأنَّ هذا الخروج إذا كان ولا بدَّ ينبغي أن يكون خروجاً قائماً على الشرع، كالصلاة التي قلنا آنفاً إنَّها ينبغي أن تكون قائمة على الطهارة، وهي الوضوء، ونحن نحتجُّ في مثل هذه المسألة بِمثل قوله تبارك وتعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب 21]. "
ثالثاً: الشيخ يتنزل مع المخالفين في فرضيتهم ويرد عليهم:
" إنَّ الدورَ الذي يَمرُّ به المسلمون اليوم من تحكّم بعض الحكام ـ وعلى افتراض أنَّهم أو أنَّ كفرهم كفر جلي واضح ككفر المشركين تماماً ـ إذا افترضنا هذه الفرضية فنقول: إنَّ الوضع الذي يعيشه المسلمون بأن يكونوا محكومين من هؤلاء الحكام ـ ولْنَقُل الكفار مجاراةً لجماعة التكفير لفظاً لا معنى؛ لأنَّ لنا في ذلك التفصيل المعروف ـ فنقول: إنَّ الحياة التي يحياها المسلمون اليوم تحت حكم هؤلاء الحكام لا يخرج عن الحياة التي حييها رسول الله عليه الصلاة وعلى آله وسلَّم، وأصحابُه الكرام فيما يُسمى في عرف أهل العلم: بالعصر المكي.
لقد عاش عليه السلام تحت حكم الطواغيت الكافرة المشركة، والتي كانت تأبى صراحةً أن تستجيب لدعوة الرسول عليه السلام، وأن يقولوا كلمة الحق ((لا إله إلاَّ الله)) حتى إنّ عمَّه أبا طالب ـ وفي آخر رمق من حياته ـ قال له: لولا أن يُعيِّرني بها قومي لأقررتُ بها عينَك.
أولئك الكفار المصرِّحين بكفرهم المعاندين لدعوة نبيِّهم، كان الرسول عليه السلام يعيش تحت حكمهم ونظامهم، ولا يتكلَّم معهم إلاَّ: أن اعبدوا الله وحده لا شريك له.

ثم جاء العهد المدني، ثم تتابعت الأحكام الشرعية، وبدأ القتال بين المسلمين وبين المشركين، كما هو معروف في السيرة النبوية.
أما في العهد الأول ـ العهد المكي ـ لم يكن هنالك خروج كما يفعل اليوم كثيرٌ من المسلمين في غير ما بلد إسلامي.
فهذا الخروج ليس على هدي الرسول عليه السلام الذي أمرنا بالاقتداء به، وبخاصة في الآية السابقة: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب 21]. "
رابعاً: الشيخ يستشهد بالوقائع المعاصرة ويقرر الحكم الشرعي الصحيح:
" الآن كما نسمع في الجزائر، هناك طائفتان، وأنا أهتبلها فرصة إذا كنت أنت أو أحد الحاضرين على بيِّنة من الإجابة عن السؤال التالي: أقول أنا أسمع وأقرأ بأنَّ هناك طائفتين أو أكثر من المسلمين الذين يُعادون الحكام هنالك، جماعة مثلاً جبهة الإنقاذ، وأظن فيه جماعة التكفير.
فقيل له: جيش الإنقاذ هذا هو المسلَّح غير الجبهة.
قال الشيخ: لكن أليس له علاقة بالجبهة؟
قيل له: انفصلَ عنها، يعني: قسم متشدِّد.
قال الشيخ: إذاً هذه مصيبة أكبر! أنا أردتُ أن أستوثق من وجود أكثر من جماعة مسلمة، ولكلٍّ منها سبيلها ومنهجها في الخروج على الحاكم، تُرى! لو قضي على هذا الحاكم وانتصرت طائفة من هذه الطوائف التي تُعلن إسلامها ومحاربتها للحاكم الكافر بزَعمهم، تُرى! هل ستَتَّفقُ هاتان الطائفتان ـ فضلاً عمَّا إذا كان هناك طائفة أخرى ـ ويقيمون حكم الإسلام الذي يقاتلون من أجله؟
سيقع الخلاف بينهم! الشاهد الآن موجود مع الأسف الشديد في أفغانستان، يوم قامت الحرب في أفغانستان كانت تُعلن في سبيل الإسلام والقضاء على الشيوعية!! فما كادوا يقضون على الشيوعية ـ وهذه الأحزاب كانت قائمة وموجودة في أثناء القتال ـ وإذا بهم ينقلب بعضُهم عدوًّا لبعض.

فإذاً كلُّ مَن خالف هدي الرسول عليه السلام فهو سوف لا يكون عاقبة أمره إلاَّ خُسراً، وهدي الرسول صلى الله عليه وسلّم إذاً في إقامة الحكم الإسلامي وتأسيس الأرض الإسلامية الصالحة لإقامة حكم الإسلام عليها، إنَّما يكون بالدعوة. "

خامساً: الشيخ يوضح الطريق الصحيح للإصلاح في الدول الإسلامية:

" فإذاً كلُّ مَن خالف هدي الرسول عليه السلام فهو سوف لا يكون عاقبة أمره إلاَّ خُسراً، وهدي الرسول صلى الله عليه وسلّم إذاً في إقامة الحكم الإسلامي وتأسيس الأرض الإسلامية الصالحة لإقامة حكم الإسلام عليها، إنَّما يكون بالدعوة.

أولاً: دعوة التوحيد، ثم تربية المسلمين على أساس الكتاب والسنة.

وحينما نقول نحن إشارة إلى هذا الأصل الهام بكلمتين مختصرَتين، إنَّه لا بدَّ من التصفية والتربية، بطبيعة الحال لا نعني بهما أنَّ هذه الملايين المملينة من هؤلاء المسلمين أن يصيروا أمة واحدة، وإنَّما نريد أن نقول: إنَّ مَن يريد أن يعمل بالإسلام حقًّا وأن يتَّخذ الوسائل التي تمهد له إقامة حكم الله في الأرض، لا بدَّ أن يقتدي بالرسول -صلى الله عليه وسلم- حكماً وأسلوباً.

بهذا نحن نقول إنَّ ما يقع سواءً في الجزائر أو في مصر، هذا خلاف الإسلام؛ لأنَّ الإسلام يأمر بالتصفية والتربية، أقول التصفية والتربية؛ لسبب يعرفه أهل العلم.

نحن اليوم في القرن الخامس عشر، ورثنا هذا الإسلام كما جاءنا طيلة هذه القرون الطويلة، لم نرث الإسلام كما أنزله الله على قلب محمد عليه الصلاة والسلام، لذلك الإسلام الذي أتى أُكلَه وثمارَه في أول أمره هو الذي سيؤتي أيضاً أُكُلَه وثمارَه في آخر أمره، كما قال عليه الصلاة والسلام: ((أمَّتي كالمطر لا يُدرى الخير في أوله أم في آخره)).

فإذا أرادت الأمة المسلمة أن تكون حياتها على هذا الخير الذي أشار إليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث، والحديث الآخر الذي هو منه أشهر: ((لا تزال طائفةٌ مِن أمَّتِي ظاهرين على الحقِّ لا

يضرُّهم مَن خالَفَهم حتى يأتي أمرُ الله)).
أقول: لا نريد بهاتين الكلمتين أن يصبح الملايين المملينة من المسلمين قد تبنَّوا الإسلامَ مصفًّى وربَّوْا أنفسهم على هذا الإسلام المصفَّى، لكنَّنا نريد لهؤلاء الذين يهتمُّون حقًّا أولاً بتربية نفوسهم ثم بتربية من يلوذ بهم، ثم، ثم، حتى يصل الأمر إلى هذا الحاكم الذي لا يمكن تعديله أو إصلاحه أو القضاء عليه إلاَّ بهذا التسلسل الشرعي المنطقي. "
سادساً: كلمة الشيخ في ذم الفرقة والتنازع والخلاف وبيان فساد أعمال الخروج والتفجير ومخالفتها لغايات وأساليب الشريعة:
" بهذا نحن كنَّا نجيب بأنَّ هذه الثورات وهذه الانقلابات التي تُقام، حتى الجهاد الأفغاني، كنَّا نحن غير مؤيِّدين له أو غير مستبشرين بعواقب أمره حينما وجدناهم خمسة أحزاب، والآن الذي يحكم والذي قاموا ضدَّه معروف بأنَّه من رجال الصوفية مثلاً.
القصد أنَّ مِن أدلَّة القرآن أن الاختلاف ضعف حيث أنَّ الله عزَّ وجلَّ ذكر من أسباب القتل هو التنازع والاختلاف {وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [الروم 31 ـ 32]، إِذَن إذا كان المسلمون أنفسهم شيعاً لا يمكن أن ينتصروا؛ لأنَّ هذا التشيع وهذا التفرُّق إنَّما هو دليل الضعف.
إذاً على الطائفة المنصورة التي تريد أن تقيم دولة الإسلام بحق أن تمثَّل بكلمة أعتبرها من حِكم العصر الحاضر، قالها أحد الدعاة، لكن أتباعه لا يُتابعونه ألا وهي قوله: ((أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تُقم لكم على أرضكم)).

فنحن نشاهد أنَّ ... لا أقول الجماعات التي تقوم بهذه الثورات، بل أستطيع أن أقول بأنَّ كثيراً من رؤوس هذه الجماعات لم يُطبِّقوا هذه الحكمة التي هي تعني ما نقوله نحن بتلك اللفظتين ((التصفية والتربية))، لم يقوموا بعد بتصفية الإسلام ممَّا دخل فيه ممَّا لا يجوز أن يُنسب إلى الإسلام في العقيدة أو في العبادة أو في السلوك، لم يُحققوا هذه ـ أي تصفية في نفوسهم ـ فضلاً عن أن يُحقِّقوا التربية

في ذويهم، فمِن أين لهم أن يُحقِّقوا التصفية والتربية في الجماعة التي هم يقودونها ويثورون معها على هؤلاء الحكام؟!.
أقول: إذا عرفنا ـ بشيء من التفصيل ـ تلك الكلمة ((ما بُني على فاسد فهو فاسد))، فجوابنا واضح جدًّا أنَّ ما يقع في الجزائر وفي مصر وغيرها هو سابقٌ لأوانه أوَّلاً، ومخالفٌ لأحكام الشريعة غايةً وأسلوباً ثانياً، لكن لا بدَّ من شيء من التفصيل فيما جاء في السؤال. "
سابعاً: كلمة أخيرة للشيخ في توضيح أحكام الجهاد الشرعي الصحيح:

" نحن نعلم أنَّ الشارعَ الحكيم ـ بما فيه من عدالة وحكمة ـ نهى الغزاة المسلمين الأولين أن يتعرَّضوا في غزوهم للنساء، فنهى عن قتل النساء وعن قتل الصبيان والأطفال، بل ونهى عن قتل الرهبان المنطوين على أنفسهم لعبادة ربِّهم ـ زعموا ـ فهم على شرك وعلى ضلال، نهى الشارع الحكيم قُوَّاد المسلمين أن يتعرَّضوا لهؤلاء؛ لتطبيق أصل من أصول الإسلام، ألا وهو قوله تبارك وتعالى في القرآن: {أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَن لاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَن لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى} [النجم 36 ـ 39]، فهؤلاء الأطفال وهذه النسوة والرجال الذين ليسوا لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، فقتلهم لا يجوز إسلاميًّا، قد جاء في بعض الأحاديث: ((أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله سلَّم رأى ناساً مجتمعين على شيء فسأل؟ فقالوا: هذه امرأة قتيلة، قال عليه السلام: ما كانت هذه لتقاتِل)).
وهنا نأخذ حكمين متقابلين، أحدها: سبق الإشارة إليه، ألا وهو أنَّه لا يجوز قتل النساء؛ لأنَّها لا تُقاتل، ولكن الحكم الآخر أنَّنا إذا وجدنا بعض النسوة يُقاتلن في جيش المحاربين أو الخارجين، فحينئذ يجوز للمسلمين أن يُقاتلوا أو أن يقتلوا هذه المرأة التي شاركت الرجال في تعاطي القتال.
فإذا كان السؤال إذاً بأنَّ هؤلاء حينما يفخِّخون ـ كما يقولون ـ بعض السيارات ويفجِّرونها تصيب بشظاياها مَن ليس عليه مسؤولية إطلاقاً في أحكام الشرع،

فما يكون هذا من الإسلام إطلاقاً، لكن أقول: إنَّ هذه جزئية من الكُليَّة، أخطرها هو هذا الخروج الذي مضى عليه بضع سنين، ولا يزداد الأمر إلاَّ سوءاً، لهذا نحن نقول إنَّما الأعمال بالخواتيم، والخاتمة لا تكون حسنةً إلاَّ إذا قامت على الإسلام، وما بُني على خلاف الإسلام فسوف لا يُثمر إلاَّ الخراب والدمَّار)). "

للاستماع إلى المقطع الصوتي المشتمل على كلام الشيخ اضغط هنا لتحميله
http://www.alalbany.ws/alalbany/temp/albany_rad_tafjeerat.rm

/

/
/

حكم استهداف غير المسلمين ومصالحهم في الدول الإسلامية - للشيخ الألباني ...

على خلفية الأحداث الأخيرة من التفجيرات في الدول الإسلامية، نورد رأي الشيخ الألباني فيها، توضيحاً للحكم الشرعي الصحيح المستند إلى علم راسخ، لينير الطريق أمام من اشتبهت أو التبست عليهم المسائل في أحكام الجهاد .. وردا على من نسب أفعاله الخاطئة إلى منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ..

يوضح الشيخ في هذا المقطع الصوتي عدم جواز الأعمال التخريبية المستهدفة غير المسلمين في الدول الإسلامية إذا كانت سلطات هذه الدول لا تسمح بذلك .. وأن تقدير المصلحة في العلاقات بين الدول الإسلامية وغيرها لا يرجع إلى الأفراد وإنما هو من عمل السلطات المختصة ..

للاستماع إلى المقطع الصوتي المشتمل على كلام الشيخ اضغط هنا لتحميله
http://www.alalbany.ws/alalbany/temp/albany_tafjeer_dawl_islamia.rm

المصدر: سلسلة الهدى والنور - شريط رقم 467 - الدقيقة: 26.

/

/
/

حديث تظليل الغمام له أصل أصيل ...

بقلم: الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني

قرأت في العدد السادس من المجلد السادس من مجلة " المسلمون " الغراء كلمة الأستاذ الطنطاوي بعنوان " صناعة المشيخة " فسرني ما فيها من الصراحة والشجاعة في محاربة الباطل الذي انطلى أمره على كثير من الناس فبارك الله فيه وزاده توفيقاً.

بيد أنني استنكرت قوله في التعليق: " وما يقوله القوالون من أنه (المظلل بالغمام) لا أصل له ".

ذلك لأن حديث تظليل الغمام للنبي عليه الصلاة والسلام ثابت في غير ما كتاب من كتب السنة، فكيف يصح أن يقال فيه: " لا أصل له "؟ نعم لو قال " لا يصح سنده " لكان أقرب إلى الصواب، وأبعد عن الغلو في الخطاب، وإنما قلت " أقرب " لأن الصواب أن الحديث صحيح، وإن ضعفه بعضهم، لأنه لم يأت عليه بحجة مقنعة وإليك البيان:

أخرج الترمذي (4/ 296 بشرح التحفة) وأبو نعيم في (دلائل النبوة 1/ 53) والحاكم (2/ 615 - 616) وابن عساكر في (التاريخ 1/ 187/1 – 188/ 1) عن قراد أبي نوح، أنبأ يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا علىلراهب. . . قلت: فذكر القصة وفيها " فأقبل -صلى الله عليه وسلم- وعليه غمامة تظله، قال: انظروا إليه غمامة تظله! فلما دنا على القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجية عليه، قال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه " الحديث بطوله، وفي آخر " وبعث معه أبو بكر بلالاً ".

قلت: فهذا الإسناد رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح: أما أبو بكر بن أبي موسى فثقة بلا خلاف واحتج به الشيخان.

وأما يونس بن أبي إسحاق فاحتج به مسلم، وفيه كلام لا يسقط حديثه عن رتبة الاحجاج به، وقد قال الذهبي فيه " صدوق ما فيه بأس ".
وأما قراد، واسمه عبد الرحمن» فثقة أيضاً احتج به البخاري.

قلت: فتبين أن الإسناد صحيح من الوجهة الحديثية، وقد تناقضت فيه آراء العلماء ما بين مفرط ومفرط، فهذا الحاكم يقول فيه: " صحيح على شرط الشيخين "! وقال الجزري " إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما ".
وفي الجانب الآخر قول الذهبي في تعقيبه على الحاكم: " قلت: أظنه موضوعاً، فبعضه باطل ".
فهذا الغلو من القول لا يتفق في ميدان العلم والبحث الحر، فأين الدليل على وضعه بطوله، ومن المعلوم أن الوضع إنما يحكم به إما من جهة السند، وهذا منفي هنا لما علمت من ثقة رجاله، وإما من جهة متنه، وهذا مفقود أيضاً إذ غاية ما يمكن أن ينكر منه ما ذكوه الذهبي في ترجمة قراد أبي نوح من " الميزان " فقال:
" أنكر ما له حديثه عن يونس بن أبي إسحاق. . .
ومما يدل على أنه باطل قوله: " وبعث معه أبو بكر بلالاً .. وبلال لم يكن بعد خلق، وأبو بكر كان صبياً ".
وقال في تاريخ الإسلام (1/ 39):
" تفرد به قراد، واسمه عبد الرحمن بن غزوان، ثقة احتج به البخاري والنيسابوري (1)، ورواه الناس عن قراد وحسنه الترمذي، وهو حديث منكر جداً، وأين كان أبو بكر؟! كان ابن عشر سنين فإنه أصغر من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسنتين ونصف، وأين كان بلال في هذا الوقت، فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث ولم يكن ولد بعد ".
وذكر نحو هذا وأبسط منه ابن القيم في فصل له في هذا الحديث مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق (عام – 5485/ 100 - 103).

قلت: وهذا النقد للمتن لو سلم به لم يقتض الحكم على الحديث كله بالوضع، ذلك لأن رواته ثقات كما

عرفت، وحينئذ إنما يجوز أن يرد من حديث الثقة ما ثبت خطؤه ويبقى باقيه على الأصل وهو القبول، ويؤيده أن البزار لما روى هذا الحديث لما روى هذا الحديث لم يسم " بلالاً " وإنما قال: " رجلاً " وعلى هذا يطيح الإشكال الذي اعتمد عليه الذهبي في إنكاره للحديث، ويدل على أن تسمية الرجل بلالاً سهو من بعض الرواة، وهذا لابد من الاعتراف به، إذ الثقة قد يخطيء والجواد قد يكبو.

وتوسط آخرون فحسنوا الحديث كالترمذي، فإنه قال: " حديث حسن غريب ".

وهذا هو الحق عندي لما عرفت من سلامة إسناده من قادح؟ وما أشرنا إليه من الكلام في بعض رواته لا ينافي القول بحسنه لا سيما إذ علمنا مجيئه من طرق أخرى، فقد قال السيوطي في " الخصائص الكبرى " (1/ 84):

" قال البيهقي: هذه القصة مشهورة عند أهل المغازي.

قلت: ولها شواهد عدة سأوردها تقضي بصحتها، إلا أن الذهبي ضعف الحديث لقوله في آخره: " وبعث معه أبو بكر بلالاً ". . . وقد قال ابن حجر في " الإصابة ": الحديث رجاله ثقات، وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة، فتحمل على أنها مدرجة فيه مقتطعة من حديث آخر وهماً من أحد رواته ".

ثم ساق السيوطي الشواهد التي أشار إليها فليراجعها من شاء فإن الكلام عليها مما يطيل البحث، ولا مجال لذلك الآن.

بقي علينا أن ندفع شبهة أخرى على هذه المعجزة وقد تعلق بها الذهبي أيضاً، فإنه قال عطفاً على قوله السابق في " التاريخ ":

وأيضاً فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة لأن ظل الغمامة تقدم فيء الشجرة التي نزل تحته.

فأقول: إنما يصح هذا الاستشكال لو كان في الحديث التصريح بأن الفيء مال مع بقاء الغمامة عليه -صلى الله عليه وسلم-، وليس في الحديث شيء من هذا، فمن الجائز أنه -صلى الله عليه وسلم- لما جلس عند الشجرة انكشفت الغمامة عنه ووقعت الشمس عليه

فمال فيء الشجرة عليه ليظله بدل الغمامة، وعليه فيكون قد ظهرت له -صلى الله عليه وسلم- في هذه القصة معجزتان الأولى تظليل الغمامة له، والأخرى ميل الفيء عليه، وهو -صلى الله عليه وسلم- أهل لذلك ولما هو أكثر منه بأبي هو وأمي -صلى الله عليه وسلم-، نقول هذا وإن كنا لسنا والحمد لله من الذين ينسبون إليه -صلى الله عليه وسلم- ما هب ودب مما لم يصح من المعجزات، فإن فيما صح منها ما يكفي ويشفي والحمد لله.
على أنه ينبغي أن لا ننسى أنه ليس في هذه القصة أن الغمامة كانت تظله دائماً أينما سار وأينما نزل، فإن هذا باطل قطعاً، فهناك أحاديث كثيرة صحيحة تصرح بأنه -صلى الله عليه وسلم- كان يستظل بالشجرة والخيام وغيرها، وإنما وقعت هذه المعجزة في خروجه -صلى الله عليه وسلم- إلى الشام.
وخلاصة القول: إن تظليل الغمامة له صلى الله عليه وآله وسلم له أصل في السنة، ولكن في ثبوته ما ألممت به من الخلاف، والراجح عندي الصحة لما سبق، فمن اقتنع بذلك فبها، وإلا فحسبه التوقف وترك الجزم بالضعف، وأما القول بأنه لا أصل له، فلا أصل له.
محمد ناصر الدين الألباني
دمشق
18 ذي القعدة 1378 هـ
المصدر: مجلة المسلمون (6/ 793 – 797).
(1) يعني الإمام مسلماً صاحب الصحيح فإنه من نيسابور، ولكن قرنه مع البخاري هنا وهم فإن مسلماً لم يخرج له كما أفاده الذهبي نفسه في الميزان.

/

/
/
حادثة الراهب المسمى " بحيرا " حقيقة لا خرافة ...
بقلم: الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني
قرأت في الأجزاء (77 - 40) شوال سنة 1378 - من هذه المجلة الكريمة بحثاً من كتاب " المنتقى في تاريخ القرآن " للأستاذ عبد الرؤوف المصري تحت

عنوان (خرافة الراهب بحيرا) جاء فيه:
" لم يثبت بالسند الصحيح عن الصحابة ولا عن التابعين حادثة بحيرا الراهب (نسطورس)، ولم يثبت بالصحيحين (كذا) بأن بحيرا قابل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى في صغره مع عمه أبي طالب في سفره إلى الشام، ولم يشر -صلى الله عليه وسلم- إلى تلك الحادثة لا تصريحاً ولا تلميحاً في جميع أحاديثه وأدوار حياته، بل كانت حادثة بحيرا غفلة من بعض كتاب السيرة دسها داس لتعظيم شأن النبي في صغره ونقلها أصحاب السير من غير تمحيص " ثم قال: ". . . واعتمدوا على أمشاج من الروايات لا سند لها. . . ".
هذا لب ما جاء في البحث المذكور ويتلخص منه أن الحادثة لم تثبت في الصحيحين ولا في غيرهما عن أحد من الصحابة والتابعين بالسند الصحيح، وأن كل ما هنالك إنما هو أمشاج من الروايات التي لا سند لها.
سند الحادثة:
كيف لا تصح هذه الحادثة وقد رواها من الصحابة أبو موسى الأشعري، ومن التابعين الأجلاء أبو مجلز لاحق بن حميد رحمه الله تعالى، ورد ذلك عنهما بإسنادين صحيحين، وهاك البيان:

أما رواية أبي موسى الأشعري فأخرجها الترمذي في سننه (4/ 496) وأبو نعيم في " دلائل النبوة " (1/ 53) والحاكم في " المستدرك " (12/ 615 - 616) وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (6/ 187 - 188/ 1) بأسانيد متعددة عن قراد أبي نوح: أنبأ يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام، وخرج معه النبي -صلى الله عليه وسلم- في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فعلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت، قال: فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ما علمك؟ فقال: إنكم حين

أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به، وكان هو في رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجد القوم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه. الحديث بطوله.
وحسنه الترمذي وإسناده جيد وقد صححه الحاكم والجزري وقواه العسقلاني والسيوطي وقد بينت صحته على طريقة أهل الحديث قريباً في " مجلة المسلمون " العدد الثامن من سنة 1379 (ص 393 – 397) فليرجع إليه من أراد زيادة في التثبت.

وأما رواية أبي مجلز فأخرجها ابن سعد في " الطبقات الكبرى " قال (1/ 120): أخبرنا خالد بن خداش: أخبرنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز أن عبد المطلب أو أبا طالب - شك خالد- قال: لما مات عبد الله عطف على محمد -صلى الله عليه وسلم-، قال فكان لا يسافر سفراً إلا كان معه فيه، وإنه توجه نحو الشام فنزل منزله فأتاه فيه راهب، فقال: إن فيكم رجلاً صالحاً، فقال: إن فينا من يقري الضيف ويفك الأسير ويفعل
المعروف، أو نحواً من هذا، ثم قال: إث فيكم رجلاً صالحاً، ثم قال: أين أبو هذا الغلام؟ قال: ها أنا ذا وليه، أو قيل. هذا وليه، قال. احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام، إن اليهود حسد، وإني أخشاهم عليه، قال: ما أنت تقول ذاك ولكن الله يقول، فرده، قال. اللهم إني أستودعك محمداً، ثم إنه مات.
وهذا إسناد مرسل صحيح، فإن أبا مجلز واسمه لاحق بن حميد تابعي، ثقة، جليل، احتج به الشيخان في صحيحيهما، وبقية أصحاب الكتب الستة، وأخذ الحديث عن جماعة من الصحابة منهم: عمران بن حصين، وأم سلمة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأنس، وجندب بن عبد الله، وغيرهم، ومن بينه وبين ابن سعد كلهم عدول ثقات، احتج بهم مسلم في صحيحه.
وإذا تبين هذا يسقط بداهة قول الأستاذ في خاتمة

البحث: " إن خرافة بحيرا ابتدعت في القرن الثاني والثالث الهجري، ولم يروها الثقات " فقد رواها الثقات من قبل القرن الذي زعم أن الحادثة ابتدعت فيه!

شبهات حول الحادثة وجوابها:

بعد أن أثبتنا معه الحادثة بالحجة العلمية، لا بد لنا من الإجابة عن الشبهات التي حملت الأستاذ المصري على الطعن في الحادثة واعتبارها من الخرافات التي راجت على أسلافنا جميعاً من كتاب السيرة! حتى يأخذ البحث مداه العلمي فأقول:

الشبهة الأولى: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يشر إلى تلك الحادثة لا تصريحاً ولا تلويحاً.

والجواب: إنها شبهة يغني حكايتها عن ردها، إذ كل من عنده ذرة من علم بسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وسيرة غيره من العظماء يعلم أن أكثر هذه السيرة وردت عن أصحابهم متحدثين بما يعلمونه عنهم، لا بما سمعوه منهم، ومن هذا القسم الشمائل النبوية، فهل طعن أحد في شيء من ذلك بعد ثبوت الرواية بها، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم-، لم يشر إلى ذلك أصلاً؟!

الشبهة الثانية: قول الأستاذ: " إن بحيرا الراهب كان في القرن الرابع للمسيح، وادعاء مقابلة بحيرا لمحمد -صلى الله عليه وسلم- كان في أواخر القرن السادس مع أن بحيرا وجد في القرن الرابع وحادثته التاريخية مشهورة يقصها تاريخ الكنيسة نفسه. . . ".

وجوابنا عن هذه الشبهة من وجوه:

الأول: إن الراهب في تلك الحادثة لم يسم مطلقاً في الرواية الصحيحة التي قدمتها وبذلك تسقط الشبهة من أساسها.

الثاني: إن تسمية الراهب بـ (بحيرا) إنما جاء في بعض الروايات الواهية، في إحداها الواقدي وهو كذاب، وفي الأخرى محمد بن إسحاق صاحب السيرة رواها بدون إسناد، وهاتان الروايتان هما عمدة كل المؤرخين الذي سموه بهذا الاسم، فلا يجوز اعتبارهما ورد الرواية الصحيحة بهما كما هو ظاهر، على أن بعض مؤرخينا كالمسعودي وغيره ذكر أن اسمه جرجيس، فلا إشكال أصلاً.

الثالث: إن هذه الشبهة إنما تقوم على ادعاء الأستاذ أن الراهب بحيرا كان في القرن الرابع من الميلاد، وهي دعوى عارية عن الصحة إذ ليس لديه حجة علمية يستطع بها إثباتها، وكل ما عنده من الحجة تاريخ الكنيسة! فيا لله العجب كيف يثق الأستاذ بهذا التاريخ هذه الثقة البالغة إلى درجة أنه يعارض به تاريخ المسلمين، وهو يعلم أن تاريخهم - مهما كان، في بعض حوادثه نظر من الوجهة الحديثية خاصة - أصح وأنقى بكثير من تاريخ الكنيسة الذي تعجز الكنيسة نفسها عن إثبات صحة كتابها المقدس الذي هو أصل دينها، فكيف تستطيع أن تثبت تاريخها الذي هو بحق " أمشاج من الروايات التي لا سند لها " كما قاله الأستاذ نفسه لكن في تاريخ المسلمين لا تاريخ الكنيسة!!

الرابع: إنني رجعت إلى دائرة المعارف الإسلامية تأليف جماعة من المستشرقين، وإلى دائرة المعارف للبستاني، وإلى " المنجد " فلم أجدهم ذكروا ما عزاه الأستاذ المصري إلى تاريخ الكنيسة، بل ظاهر كلامهم أنهم لا يعرفون عنه شيئاً مما يتعلق بتاريخ حياته في أرض العرب، إلا مما جاء في مصادرنا الإسلامية، وخاصة ما يتعلق منه بقصة اتصاله بالنبي -صلى الله عليه وسلم- حسبما تقدم تخريجه، وإن كانوا يعتبرونها " من الأساطير التي أحاطت بسيرة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- " حسبما تقدم تخريجه، كفراً منهم واستكباراً أن يكون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مبشراً به في الكتب السماوية السابقة، ومعروفاً عند المؤمنين بها، ولذلك علق الأستاذ الفاضل المحقق أحمد محمد شاكر على هذه الكلمة الواردة في " دائرة المعارف الإسلامية " بقوله:

" ليست هذه القصص بالأساطير، بل كثير منها ثابت بأسانيد صحيحة، وعلم أهل الكتاب بالبشارة بمحمد -صلى الله عليه وسلم- في كتبهم ثابت عند المسلمين بنص القرآن الصريح، وليسوا في حاجة إلى افتعال أساطير يؤيدون بها ما أثبته الوحي

المنزل من عند الله، وهو ثابت أيضاً عند المسلمين فيما قرءوه من كتب أهل الكتاب مما بقي في أيديهم من الصحيح من أقوال أنبيائهم المنقولة في كتبهم ".
الخامس: لنفترض أن ما عزاه الأستاذ إلى تاريخ الكنيسة صحيح ثابت، وهو أن بحيرا الراهب كان في القرن الرابع من الميلاد، فذلك لا ينفي أن يأتي شخص آخر على شاكلته في الترهب سمي باسمه منذ ولادته على عادة النصارى وغيرهم من التسمي بأسماء الصالحين عندهم، أو لقب به بعد، لظهور شبه فيه به، هذا كله جائز ليس في العقل السليم ما ينفيه، وإذا الأمر كذلك، فبإمكان الأستاذ أن يعتقد وجود شخصين في زمنين متباينين باسم واحد (بحيرا) وبذلك يستطيع أن يوفق بين ثقته بالتاريخ الكنسي، وثقته بالتاريخ الإسلامي ولا يقع في هذه المغالطة التي كتبها بقلمه: " فكيف التقى الزمان القرن الرابع والقرن السادس والتقى المكانان. . ."!!
تلك وجوه خمسة في الجواب عن الشبهة الثانية أقواها عندنا الوجه الأول، وسائرها إنما هي بالنظر لترجيح التاريخ الإسلامي على التاريخ الكنسي، ولا حاجة بنا إليها بعد الوجه الأول، وإنما ذكرتها لبيان ما يرد على الأستاذ مما قد يكون غافلاً عنه.
الشبهة الثالثة: قول الأستاذ ما خلاصته: " إن الغرض من ذكر خرافة بحيرا الراهب، إنما هو كرد على المبشرين والمستشرقين الذين يدعون بأن هذا الدين الإسلامي من بحيرا الراهب، وكان يتردد على مكة يعلم محمداً تعاليمه ".

وأقول: لا شك أن الأستاذ المصري يشكر على قصده المذكور ولكن خفي عليه أن الرد على المبشرين لا يكون برد الحقائق التاريخية، وانكار ثبوتها، بحجة أن الكفار يستغلونها للطعن في الإسلام أو في نبيه عليه الصلاة والسلام، بل المنهج العلمي الصحيح يوحي بالاعتراف بالحادثة الثابتة، ثم الجواب عن استغلال المبشرين لها جواباً علمياً صحيحاً، ومن المؤسف جداً أن هذه الطريقة التي جرى عليها حضرة الأستاذ في الرد على المبشرين

والمستشرقين، قد أخذ بها كثير من الكتاب المسلمين في العصر الحاضر، لا سيما الذين لا علم عندهم بأدلة الكتاب والسنة، فهؤلاء كلما رأوا مبشراً يورد شبهة على نص إسلامي، أو يستغله للطعن في الدين، بادروا إلى التشكيك في صحته إن كان حديثاً أو سيرة، وإلى تأويل معناه إن كان لا سبيل إلى إنكاره من أصله كالقرآن، وهذا الأسلوب مع ما فيه من عدم الاعتداد بنصوص الشريعة المعصومة ومعانيها، فإنه في الوقت نفسه يدل على أن هؤلاء الكتاب قد وثقوا بعلم أولئك الكفار وفهمهم واخلاصهم ثقة عمياء! مع أن الذي يدقق فيما كتبوه ويكتبونه من البحوث حول الشريعة الإسلامية والتاريخ الإسلامي يتجل له بوضوح لا وضوح بعده -إلا قليلاً منهم- لا إنصاف عندهم ولا علم، وأنهم كل غرضهم من ذلك تشويه حقائق الإسلام الناصعة وإبعاد المسلمين عنه، وليس يتسع هذا المقال لضرب الأمثلة على ما نقول، ولكن حسبنا منها هذه الحادثة التي أثبتنا صحتها، فقد علمت مما سبق كيف أن جماعة من أولئك المستشرقين اعتبروها من الخرافات والأساطير، وكيف أن الأستاذ المصري انزلق معهم في ذلك مع ما فيها من الآيات البينات على التبشير بنبوته -صلى الله عليه وسلم-، ولذلك أنكرها أولئك الكفار، وأما أخونا المصري فإنما أنكرها متأثراً بوحي خفي من بعض المستشرقين الآخرين الذين زعموا أن الحادثة تدل أن الدين الإسلامي مستقى من بحيرا الراهب، وأنه كان يتردد إلى مكة يعلم محمداً -صلى الله عليه

وسلم- تعاليمه! كما نقله الأستاذ المصري عنهم، وهم بهذا الزعم يرمون إلى أحد شيئين إما إثباته في قلوب ضعفاء العلم والإيمان منا، وإما حمل من كان قوي الإيمان منا على رد الحادثة في سبيل رد هذا الزعم الباطل، وهذا مع الأسف قد حصلوا عليه من بعضهم.

ومن الغرائب حقاً أن هذا الزعم الذي هو موضوع الرد مع أنه باطل في نفسه ولا صلة له بالحادثة مطلقاً، لأن التقاء النبي -صلى الله عليه وسلم- مرة واحدة وفي ساعة أو ساعات محدودة مع الراهب في

الشام شيء، وتردد الراهب إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- في مكة شيء آخر، وهذا التردد لو ورد شيء، والالتقاء شئ آخر، ومع أن هذا الزعم لم يخف بطلانه على الأستاذ المصري كما صرح به في بحثه مع ذلك كله فإنه رد الحادثة وحكم ببطلانها! وهذا تناقض عجيب، فإنه إذا كان الأستاذ جازماً ببطلان الزعم المذكور، فلماذا رد الحادثة بعلة الرد على المبشرين الأفاكين، مع أن الرد حصل عليهم كما رأيت بدون رد الحادثة، بل ألا يكفي في الرد عليهم قول الله عز وجل في الرد على سلفهم من أمثالهم من المشركين الأفاكين الذين ادعوا مثل هذا الزعم في حياته؟! فقال تعالى: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين * إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم * إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون).
ما وراء إنكار الحادثة

إن أخشى ما أخشاه أن يكون الأستاذ المصري من أولئك الذين لا يصدقون بمعجزات النبي -صلى الله عليه وسلم- -غير القرآن طبعاً- هذه المعجزات التي تجاوزت المئات، وثبت قسم كبير منها بالطرق المتواترات التي لا يسع العالم بها أن ينكرها، والذي يحملني على إبداء هذه الخشية أن الأستاذ نقل فصلاً من كلام الدكتور هيكل جاء فيه: " ولقد كان -صلى الله عليه وسلم- لا يرضى أن تنسب إليه معجزة غير القرآن ويصارح أصحابه بذلك " وأقره الأستاذ عليه، وأتى عليه بمثال فقال عقبه " مثل شق الصدر وغيره ".
ونحن نعلم أن حادثة شق الصدر صحيحة ثابتة في صحيح مسلم وغيره، فإذا كان الأستاذ ينكر ذلك تقليداً منه للدكتور هيكل في القول المذكور، فمعنى ذلك أن الأستاذ ينكر المعجزات كلها مهما كانت أسانيدها صحيحة وكثيرة، وحينئذ فإنكاره لحادثة التقائه -صلى الله عليه وسلم- بالراهب ليس الباعث عليه الرد على المبشرين لأن الرد حصل بدون ذلك كما عرفت، وإنما هو ما قام في نفس الأستاذ من إنكار المعجزات، وبما أن هذه الحادثة تتضمن أكثر من

معجزة واحدة كتظليل الغمامة له -صلى الله عليه وسلم- وميل فيء الشمس عليه فلذلك أنكرها الأستاذ.
وإذا كان استنتاجنا هذا صحيحاً، فالكلام حينئذ يأخذ مع الأستاذ مجالاً آخر وهو طريقة إثبات المعجزات كحوادث وقعت أو لم تقع وما هو السبيل إلى معرفة ذلك، فهذا لا مجال للبحث فيه الآن، ولعل الأستاذ لا يحوجنا إلى الولوج فيه، وذلك بتصريحه بتخطئتنا في استنتاجنا المذكور.

ولكن لا بد لي من الإشارة إلى بطلان ما عزاه الدكتور هيكل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان لا يرضى أن تنسب إليه معجزة غير القرآن، فإن هذا مما لا أصل له عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، بل هو من المعاني المخترعة التي أحدثها الدكتور وأمثاله من منكري المعجزات وألصقوها ببعض الآيات القرآنية زاعمين أنها المراد بها، ليضربوا بها المعجزات الثابتة بحجة أنها مخالفة لنص القرآن!!.
ومجال القول في ذلك واسع جداً فأكتفي بالإشارة إليه وأجتزيء بدليل واحد يؤيد البطلان المذكور.
وهو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يحدث أحياناً أصحابه ببعض معجزاته عملاً بقول الله تبارك وتعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث) فكان -صلى الله عليه وسلم- يقول: " إني لأعرف حجراً كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن " رواه مسلم وغيره.
فإذا كان -صلى الله عليه وسلم- يحدث أصحابه بمعجزاته ثم يرويها منسوبة إليه أصحابه من بعده، فكيف يصح أن يقال: إنه كان لا يرضى أن تنسب إليه معجزة؟!

وإني قبل أن أنهي هذا البحث لابد من أن ألفت نظر القاريء إلى أمر هام، وهو أنني حين قرأت بحث الأستاذ وما نقله عن ابن خلدون ومحمد عبده والسيد رشيد رضا والدكتور هيكل من وجوب التدقيق في روايات الحديث والسيرة إذ ليس كل ما فيها صحيحاً، تساءلت في نفسي: ترى هل دقق هؤلاء في هذه

الحادثة فتبين لهم أنها خرافة كما ادعى الأستاذ المصري؟ فرجعت إلى اثنين منهم من المعاصرين وهما الدكتور هيكل في كتابه " حياة محمد " والسيد رشيد رضا في رسالته " خلاصة السيرة النبوية " فإذا بالأول يذكر هذه الحادثة (112 - 113) كما يذكرها كل المؤرخين، وكذلك فعل الثاني (ص 14 - 15) دون أن يذكر أو يشير أدنى إشارة إلى ضعفها فضلاً عن وضعها! والحقيقة أن أحداً لم يصرح -فيما علمت- بأن حادثة بحيرا الراهب خرافة قبل الأستاذ المصري، والحمد لله لست من " أهل الطرق ولا المتطفلين من بعض من يلبسون العمائم " وقد استندنا فيما أوردنا إلى طرق العلم الصحيح، ولكن الأستاذ اتبع فيما أنكر ظنوناً وأوهاماً أدت به -ولو مع حسن النية- إلى إنكار حقيقة تاريخية لا شك فيها هي حادثة بحيرا الراهب، فعسى أن الأستاذ المصري يعيد النظر فيما كان كتب فيها على ضوء الحجج التي أوردنا حتى نلتقي في صعيد واحد في ميدان العلم والحق.

محمد ناصر الدين الألباني

دمشق

22/ 3/ 1379 هـ

المصدر: مجلة التمدن الإسلامي (25/ 167 – 175).

/

/

/

الأحاديث في العمامة ...

بقلم: الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني

قرأت في العدد الثامن، من المجلد السادس، من هذه المجلة الزاهرة ما كتبه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الحامد تحت عنوان " العمامة في الإسلام " تعقيباً على ما جاء في مقال الأستاذ الطنطاوي " صناعة المشيخة "، فرأيت في التعقيب ما يجب أن أبين رأي في بعض ما جاء فيه، فإن أصبت فمن الله، وان أخطأت فمن نفسي، وأرجو من فضيلة الشيخ وغيره أن يدلني على الخطأ.

1 - (السؤال بوجه الله):

قال فضيلة الشيخ (أي الحامد): " والسؤال بالله

تعالى لا يجوز وقد بوب الإمام النووي لهذا: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لا يسأل بوجه الله إلا الجنة " رواه أبو داود). ا. هـ.
أقول: وفي الاستدلال بهذا الحديث على عدم الجواز نظر من وجهين:
الأول: أنه ضعيف لا يصح إسناده، فإن فيه سليمان بن قرم بن معاذ، وقد تفرد به كما قال ابن عدي في " الكامل " (ق 155/ 1) ثم الذهبي، وهو ضعيف لسوء حفظه فلا يحتج به، ولذلك لما أورد السيوطي هذا الحديث من رواية أبي داود، والضياء في " المختارة " وتعقبه المحقق عبد الرؤوف المناوي، بقوله: " قال في (المهذب): فيه سليمان بن معاذ، قال ابن معين: ليس بشيء وقال عبد الحق وابن القطان: ضعيف ". قلت: وقال الحافظ في " التقريب ": " سيء الحفظ ".
ثانياً: لو صح الحديث لم يدل على ما ذهب إليه فضيلة الشيخ، لأن المتبادر منه النهي عن السؤال به تعالى شيئاً من حطام الدنيا، أما أن يسأل به الهداية إلى الحق الذي يوصل به إلى الجنة، -وهو ما صنعه الأستاذ الطنطاوي - فلا يبدو لي أن الحديث يتناوله بالنهي؟ ويؤيدني في هذا ما قاله الحافظ العراقي " وذكر الجنة إنما هو للتنبيه به على الأمور العظام لا للتخصيص، فلا يسأل الله بوجهه في الأمور الدنيئة، بخلاف الأمور العظام، تحصيلاً أو دفعاً كما يشير إليه استعاذة النبي -صلى الله عليه وسلم- به " نقله المناوي وأقره.

ثالثاً: إنما بوب النووي للحديث بالكراهة، لا بعدم الجواز، فقال: " باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة " و الكراهة عند الشافعية للتنزيه، فهل عدم الجواز يرادف هذه الكراهة؟ هذا ما لا أعلمه، وفضيلة الشيخ أعلم به مني، والمتبادر عندي من قوله " لا يجوز " التحريم أو الكراهة التحريمية، وحينئذ فنسبة ذلك إلى النووي لا يخفى بعده.
2 - (الأحاديث في العمامة):
ثم قال فضيلة الشيخ (أي الحامد): " وأما العمامة فإنها وإن لم تكن كالعمامة المعروفة في بلاد الشام، لكنها في أصلها سنة عربية قررها الإسلام، وارتضاها

في أحاديث كثيرة، وهي وإن كانت بمفرداتها ضعيفة لكنها لتعددها شكلت دليلاً للقول بسنيتها ".
ثم ساق الشيخ ثمانية أحاديث في فضل العمامة، وهي كلها ضعيفة كما ذكر الشيخ، ولكنها ضعيفة جداً تدور جميعها على متروكين وكذابين، وبمثلهم لا ينهض دليل، فقد ذكر النووي في " التقريب "، والسيوطي في شرحه وغيرهما من المحدثين أن الحديث الضعيف إنما يقوى بكثرة الطرق، إذا خلت من متروك أو متهم، وهذه الأحاديث ليست كذلك، وإليك البيان:
الحديث الأول: " اعتموا تزدادوا حلماً " رواه الطبراني عن أسامة بن عمير.
قلت: فيه عند الطبراني (ج 1/ 26 / 2) وغيره (عبيد الله بن أبي حميد) وهو ضعيف جداً، قال النسائي: ليس بثقة، وقال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال في موضع آخر: يروي عن أبي المليح عجائب، قلت: وهذا من روايته عن أبي المليح! ولهذا قال الحافظ في ترجمته من التقريب " متروك الحديث ".

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن أبي حميد هذا وقال: إنه متروك، وتعقبه السيوطي في " اللآلي " (2/ 295 - 296) بأن له عند الطبراني طريقاً أخرى عن ابن عباس، وسكت عليه فلم يحسن، لأن في سنده عنده في " المعجم الكبير " (ج 3/ 183 / 1) شيخه محمد بن صالح بن الوليد النرسي، ولم أجد له ترجمة فيما لدي من كتب الرجال، وفيه عمران بن تمام وهو آفته، فقد قال ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (3/ 1 / 295): " سألت أبي عنه فقال: كان عندي مستوراً إلى أن حدث عن أبي جمرة عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بحديث منكر أنه قال: " من إكفاء الدين تفصح النبط، واتخاذ القصور في الأمصار " " يعني فافتضح هذا المستور برواية مثل هذا الحديث المنكر، كما قال الحافظ في " اللسان " وحديث العمائم هذا من روايته عن أبي جمرة أيضاً عن ابن عباس! وفيه ما يشهد عليه عندي ببطلانه، ذلك لأن الحلم بالتحلم كما يقول -صلى الله عليه وسلم-، فما علاقة العمامة

بالحلم وكيف تزد صاحبها حلماً؟! نعم لو قال: تزدادوا وقاراً، كان معقولاً.
الحديث الثاني: مثل الأول بزيادة " والعمائم تيجان العرب " رواه ابن عدي، والبيهقي، عن أسامة أيضاً.
قلت: هو الحديث الأول عينه بلفظه وسنده إلا أن فيه الزيادة المذكورة وهذا لا يسوغ جعله حديثاً ثانياً ما دام أن الطريق واحدة، وعند ابن عدي في الكامل (ق 274/ 2) من طريق ابن أبي حميد المذكور وكذلك هو عند البيهقي كما في " الفيض " للمناوي.
الحديث الثالث: " العمامة على القلنسوة فصل ما بيننا وبين المشركين، يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نوراً " رواه الباوردي عن ركانة.

قلت: وهذا ضعيف جداً، وشطره الأول رواه غير الباوردي كما سيأتي في الحديث السابع، وأما بهذا التمام فقد رواه الباوردي وحده، بسند واه كما في " الدعامة " للشيخ الكتاني (ص 7) ويعني بذلك أنه ضعيف جداً كما في الصفحة (34) منه، وصرح بذلك الفقيه ابن حجر الهيتمي فقال في كتابه " أحكام اللباس " (ق 9/ 2):
" ولولا شدة ضعف هذا الحديث لكان حجة في تكبير العمائم ".
ولذلك فإني أعتقد أن الحديث باطل لأن تكثير كورات العمامة وتضخيمها خلاف السنة التي كان عليها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والسلف الصالح، بل إن العمامة الضخمة بدعة أعجمية، وزي محدث، لا نزال نراه على رؤوس بعض المشايخ، وأئمة المساجد من الأعاجم وغيرهم، ممن تأثر بهم وتزيى بزيهم، وجهل أو تجاهل هدي نبيه -صلى الله عليه وسلم-، فترى أحدهم تكاد عمامتهم من فخامتها تملأ المحراب إذا أم الناس! ولم لا يضخمها وهو يرى هذا الحديث يقول: إن له بكل كورة نوراً، وفي حديث آخر باطل كهذا ". . . بكل كورة حسنة "؟! فليكثر إذن نوره وحسناته بتكثير كورات عمامته! وقد يعلم بعضهم بضعف هذا الحديث، ولا يمنعه ذلك من العمل به محتجاً بما شاع عند كثير من المشايخ حتى ظنوه قاعدة علمية " يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال " ولم يعلموا أنها غير متفق عليها خلافاً لما

ذكره النووي -رحمه الله- في مقدمة " الأربعين " له، وعلى فرض التسليم بها فهي مقيدة بشروط ذكرها العلماء المحققون، منهم الحافظ ابن حجر في رسالة " تبيين العجب " منها: أن لا يشتد ضعفه، وهذا الحديث ليس كذلك كما عرفت.

ولقد كان للأحاديث الضعيفة -لا سيما مع تبني القاعدة المزعومة دون مراعاة لشروطها- الأثر السيء في الأمة، وهذا الحديث من أمثلة ذلك، مما حملني على نشر مقالات متتابعة في مجلة التمدن الإسلامي بعنوان: " الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة " نصحاً لها وتحذيراً من التقول على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما لم يقل فألفت نظر القراء إليها.
الحديث الرابع: " العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم ". وفي رواية " وضع الله عزهم " رواه الديلمي عن ابن عباس.
قلت: وسنده ضعيف جداً.
قال المناوي: " فيه عتاب بن حرب، قال الذهبي: قال العلاثي: ضعيف جداً، ومن ثم جزم السخاوي بضعف سنده، ورواه عنه ابن السني، قال الزين العراقي: وفيه عبيد الله ابن (أبي حميد) وهو ضعيف ". ونحوه في " الدعامة " (ص 6). وقد قال ابن حبان في (عتاب) هذا: " كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات على قلته، فلا يحتج به ".
قلت: وهو عندي باطل كالأول، فانه يحمل في طواياه ما يشهد عليه بالبطلان، وذلك لأن العمامة أحسن ما قيل فيها: إنها سنة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها، وليست بواجب قطعاً، وحينئذ فكيف يعقل أن يكون جزاء المسلمين إذا وضعوها وتركوها أن يضع الله عنهم عزهم وأن يذلهم؟!
إن الله تبارك وتعالى حكم عدل فهو لا يذل المسلمين إلا إذا عصوه وارتكبوا ما حرمه عليهم، كما في قوله -صلى الله عليه وسلم-: " إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ". وبما أن العمامة ليست من الفرائض التي يعاقب على تركها فلا يستحق المسلمون على وضعها

أن يذلوا، فثبت بذلك بطلان الحديث ولعله من وضع بعض المتحمسين للعمامة الغالين فيها!
الحديث الخامس: " العمائم تيجان العرب، والاحتباء حيطانها، وجلوس المؤمن في المسجد رباطه ". رواه القضاعي والديلمي عن علي رضي الله عنه.

قلت: وهو ضعيف جداً أيضاً، فقد أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب " (ق 8/ 1) عن موسى بن إبراهيم المروزي قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي مرفوعاً.
وكتب بعض المحدثين وأظنه ابن المحب على هامش النسخة تعليقاً على الحديث " ساقط ".
قلت: وآفته (موسى بن إبراهيم المروزي) كذبه يحى بن معين، وقال الدارقطني وغيره: متروك، وذكر له الذهبي حديثاً غير هذا وقال إنه من بلاياه!
هذا هو علة الحديث، وأعله المناوي بعلة أخرى فقال: " قال العامري غريب، وقال السخاوي، سنده ضعيف أي وذلك لأن فيه حنظلة السدوسي، قال الذهبي: تركه القطان، وضعفه النسائي، ورواه أيضاً أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف للأصل كان أولى ".
قلت: حنظلة هذا ليس في طريق القضاعي كما رأيت فلعله في طريق الديلمي، فإن كان كذلك فكان على المناوي أن يبين ذلك ويفرق بين الطريقين، وينص على علة الطريق الأخرى أيضاً.
ثم إن ما ذكره من رواية أبي نعيم للحديث وتلقي الديلمي إياه عنه، قد ذكر مثله السخاوي في " المقاصد الحسنة " (ص 291) في حديث ابن عباس الذي قبله لا في حديث علي هذا، فلا أدري أوهم المناوي في النقل عن السخاوي أم أن الأمر كما ذكرا كلاها؟ وغالب الظن أنه وهم.
ثم إن مما يوهن الحديث أن البيهقي أخرجه من قول الزهري كما في " المقاصد "، والحديث به أشبه.
الحديث السادس: " العمائم وقار المؤمن وعز العرب، فإذا وضعت العرب عمائمها فقد خلعت عزها " رواه الديلمي.
قلت: رواه من حديث عمران بن حصين، وهو ضعيف جداً لأن في سنده عتاب بن حرب وقد عرفت حاله

من الحديث الرابع.
الحديث السابع: " فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس " رواه أبو داود والترمذي عن ركانة.
قلت: وهذا الحديث هو الشطر الأول من الحديث الثالث -كما تقدم- وذكرت هناك أنه ضعيف جداً، وقد ضعفه الترمذي نفسه، فقال بعد تخريجه (1/ 330):

" هذا حديث غريب، وإسناده ليس بالقائم ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة يعني اللذين في إسناده، وقال الذهبي في ترجمة أبي جعفر هذا: " لا يعرف، تفرد عنه أبو الحسن العسقلاني فمن أبو الحسن؟! "، وقال في ترجمة أبي الحسن هذا: " تفرد عنه محمد بن ربيعة الكلابي في إسناد حديث موضوع (يعني هذا) " قال الخطيب: كان غير ثقة.
وقال الكتاني بعد أن حكى تضعيف الترمذي إياه (34): " وقال السخاوي: هو واه، أي: شديد الضعف ".
الحديث الثامن: " عمم النبي -صلى الله عليه وسلم- علياً. . . وقال: هذه تيجان الملائكة ". ذكره المناوي.
قلت: ولم أعثر على سنده في شيء من كتب السنة التي وقفت عليها ولا أورده صاحب الدعامة.
وجملة القول: إن هذه الأحاديث كلها ضعيفة جداً ليس فيها ما يمكن أن يتقوى بالطرق الأخرى لوهائها وشدة ضعفها.
ثم إنني حين أقطع بضعف تلك الأحاديث لا أنسى أن أذكر أن لبسه -صلى الله عليه وسلم- للعمامة كعادة عربية معروفة قبله -صلى الله عليه وسلم- أمر ثابت في الأحاديث الصحيحة لا يمكن لأحد إنكاره، فإذا انضم إلى ما ذكره فضيلة الشيخ الحامد من أن الإسلام يحب تكوين أهله تكويناً خاصاً يصونهم عن أن يختلطوا بغيرهم في الهيئات الظاهرة. . . إلى آخر كلامه الطيب الذي فصل القول فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في " الاقتضاء " فإنني في النتيجة ألتقي مع فضيلته في الحض على العمامة، ولكني لا أراها أمراً لازماً لزوم اللحية التي ثبت الأمر بها في الأحاديث الصحيحة معللاً بقوله: " خالفوا المجوس " رواه مسلم وغيره، ولذلك فإني لا أرى الإلحاح في العمامة كثيراً بخلاف اللحية، وأنكر أشد الإنكار اهتمام

بعض المدارس الشرعية بالعمامة أكثر من اللحية بحيث يأمرون الطلاب بالأول دون الأخرى أو أكثر منها، ويسكتون عن الطلاب الذين يحلقون لحاهم دون الذين يضعون عمائمهم! فإن في ذلك قلباً للحكم الشرعي كما لا يخفى.

وختاماً أسأل الله تبارك بأسمائه الحسنى أن يوفقنا للعمل بما علمنا، وسلامي إلى فضيلة الشيخ الحامد ورحمة الله وبركاته.
محمد ناصر الدين الألباني
دمشق
في 26/ 2 / 1379 هـ
المصدر: مجلة المسلمون (6/ 906 – 913).

/

/
/
تنبيه القارئ لأخطاء في السلسلة الصحيحة ...
بقلم / عزام الشمري
قال المؤلف:
فإنه منذ زمن بعيد كانت تراودني فكرة عمل فهارس للسلسلة الصحيحة للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله، وقد وفقني الله لذلك بفضله و منته، وأثناء العمل في الفهارس اتضح لي وجود بعض أخطاء من ناحية العزو لأرقام الصفحات أو ألفاظ الحديث، وقد قمت بترتيبها على المجلدات ما عدا المجلد السابع فإني رتبته على الأبواب الفقهية لكثرة الأخطاء.
وهي الآن بين يدي طلاب العلم و محبي الشيخ رحمه الله، أسأل الله أن تكون لي مدخراً عنده يوم لا ينفع مال ولا بنون ..
تحميل
http://www.alalbany.ws/alalbany/temp/tanbieh_qary_akhta_sahiha.zip

/

/
/
فهرسة أخرى لسلسلة الهدى والنور "المجالس الجامعة المباركة" ...
أما بعد: فإنا نحمد الله الذي نعمه لا تحصى, على أن وفقنا لخدمة بعض تسجيلات مجدد السنة, الشيخ العلامة, محدث ديار الشام, فقيه أهل الزمان, أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين ابن حاج نوح الألباني, قدس الله روحه, وأفسح له في قبره مد بصره, رحمة الله عليه وعلى سائر إخوانه العلماء المعاصرين, كابن باز والعثيمين, وكافة الأولين والأخرين, وعامة المسلمين.
إعداد ... محمد الدالي الليبي
26/شعبان/1426
تحميل
http://www.alalbany.ws/alalbany/temp/alhuda_wa_alnoor_fhrs_2.zip

/

/
/
فهرسة سلسلة رحلة النور "المجالس الجامعة المباركة" ...
أما بعد: فهذه تتمة ما جاء في مقدمة فهرسة سلسلة الهدى والنور, كانت مقدمة واحدة, ولما رأينا فيها تطويل مخل قسمناها على جزئين بمناسبة فراغنا من هذه الفهرسة.
إعداد ... محمد الدالي الليبي
27/شعبان/1426
تحميل
http://www.alalbany.ws/alalbany/temp/rehlat_alnoor_fhrs.zip

/

/
/
حول المهر ...
بقلم: الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
أما بعد فقد قرأت مقال الأستاذ وهبي الألباني المنشور في عدد جمادى الأولى سنة 1381 هـ من مجلة التمدن الإسلامي الزاهرة، في الرد على الأستاذ محمود مهدي استانبولي في مسألة تحديد المهور، فرأيته قال فيه ما نصه:
" لقد قرر الأستاذ محمود مهدي أن قصة اقتراح عمر -رضي الله تعالى عنه- ترك التغالى في المهور هى خبر ضعيف، لا يصح الاعتماد عليه، مع أن الخبر قد صححه ابن كثير الذى ذكر الخبر في تفسيره فقال: قال الحافظ أبو يعلى (بسنده إلى مسروق) قال: ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم قال: أيها الناس! ما إكثاركم في صداق النساء، وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه والصداقات فيما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك، ولو كان ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليها فلا أعرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم، قال: ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش، فقالت: يا أمير المؤمنين! نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمائة درهم؟ قال: نعم، فقالت: أما سمعت ما أنزل الله في القرآن؟ قال: وأين ذلك؟ فقالت: أما سمعت الله يقول: (... واٰتيتم إحداهن قنطارا ...) الآية، فقال: اللهم غفراً، كل الناس أفقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر، فقال: أيها الناس إني كنت قد نهيتكم أن تزيدوا النساء في صداقاتهم على أربعمائة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب، قال أبو يعلى: وأظنه قال: فمن طابت نفسه فليفعل. إسناده جيد قوي " ابن كثير ج 1 ص 467 ".

ومن الطبيعي من مثلي أن لا يدخل في نزاع جديد بين الطرفين المختلفين في قصة التحديد المذكور، لأن للاجتهاد في ذلك مساغاً واسعاً، ولكل رأيه، لا

سيما وهو يشبه من ناحية مسألة تحديد الأسعار التي قال بها بعض العلماء، مع توارد الأحاديث في أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أبى أن يسعر للناس حين طلبوا ذلك منه، وقال: " إن الله هو المسعر. . . " فإذا قال الأستاذ محمود بتحديد المهور، وافترض أنه لم يسبق إليه، فقد سبق إلى مثله، بل وإلى ما هو أولى بالمنع منه، وهو تحديد الأسعار عند من يمنع من تحديد المهور، كالأستاذ وهبي، فهل يقول بذلك، هذا ما لا نظنه به، ولذلك فإني ما كنت أود منه أن لا يشنع عليه في الرد ذلك التشنيع الذي يشعر الآخرين بأنه إنما حمله عليه التعصب المذهبي. . .
هذا مع علم الأستاذ وهبي -فيما أظن- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نهى عن صيام يوم الجمعة وقوله -صلى الله عليه وسلم-: " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " ومع ذلك، لم نسمع من الأستاذ وهبي ولا من غيره كلمة واحدة في إنكار هذه المخالفة الصريحة للسنة الصحيحة!
قلت: إنني لا أريد الدخول في نزاع جديد في المسألة، وانما الذي أريد بيانه في هذه الكلمة، هو بيان ضعف مستند الأستاذ وهبي في تصحيح قصة المرأة تقليداً منه للحافظ ابن كثير، وأنا وإن كنت أعذر الأستاذ وهبي في هذا التقليد (ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها) فإني في الوقت نفسه ألفت نظره إلى أن التقليد ليس علماً باتفاق العلماء، فلا يصلح إذن اتخاذه حجة للرد على المخالفين.
وهأنذا: أشرع الآن في بيان ضعف ذلك، مستنداً فيه إلى القواعد الحديثية فأقول:
إن هذا الخبر الذي نقله الأستاذ عن الحافظ ابن كثير يتضمن أمرين:
الأول: نهي عمر عن الزيادة في مهور النساء على أربعمائة درهم.
والآخر: اعتراض المرأة عليه في ذلك وتذكيرها إياه بالآية.
إذا تبين ذلك. فباستطاعتنا الآن أن نقول:

أما الأمر الأول فلا شك في صحته عن عمر رضي الله عنه، لوروده عنه من طرق، ولا بأس من ذكرها لما لذلك من فائدة هامة ستتبين للقاريء الكريم فيما

بعد:
1 - عن أبي العجفاء قال:
" خطبنا عمر رحمه الله فقال: ألا لا تغلوا بصدق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله، لكان أولاكم بها النبي -صلى الله عليه وسلم-، ما أصدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- امرأة من نسائه، ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية " زاد في رواية: " وان الرجل ليغالي بصدقة امرأته حتى يكون لها عداوة في نفسه، وحتى يقول: كلفت لكم علق القربة " (1).
أخرجه أبو داود (2106) والنسائي (2/ 87 - 88) والترمذي (1/ 308) والدارمي (2/ 141) وابن ماجة (1887) والحاكم (2/ 175 - 176) والبيهقي (7/ 231) والطيالسي (رقم 64) وأحمد (1/ 40 و 48) وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح ". وقال الحاكم: " صحيح الإسناد " ووافقه الذهبي.
قلت: وهو كما قالوا، فإن رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أبي العجفاء، واسمه هرم، وهو ثقة كما قال ابن معين والدارقطني وغيرهما، وقد توبع كما يأتي، وقد سمعه منه ابن سيرين كما في رواية أحمد.
2 - عن ابن عباس قال:
قال عمر: لا تغالوا بمهور النساء. وذكر الحديث. رواه الحاكم.
3 - عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال: يا أيها الناس لا تغالوا مهر النساء. الحديث. رواه الحاكم.
4 - عن شريح قال: قال عمر بن الخطاب: فذكره.
5 - عن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام على منبره فحمد الله وأثنى عليه فقال: فذكره.
أخرجه الحاكم وقال:
" فقد تواترت الأسانيد الصحيحة بصحة خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (بذلك)، وهذا الباب لي مجموع في جزء كبير ". ووافقه الذهبي.

قلت: وهذه الطرق جميعها ليس فيها قصة المرأة ومعارضتها لعمر، وفي ذلك تنبيه لأهل العلم إلى احتمال ضعفها لشذوذ أو نكارة فلننظر في سندها إذن لنتبين مبلغ صحة هذا الاحتمال:

لقد ساق الحافظ ابن كثير إسناد أبي يعلى بتمامه من طريق " ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال ". فذكره، وقد اختصر إسناده الأستاذ وهبي فلم يحسن.

قلت: وفي هذا السند علل:

1 - ضعف مجالد بن سعيد، ولا أريد أن أطيل على القراء بذكر أقوال العلماء في تضعيفه، وانما أقتصر على ذكر قول حافظين من الحفاظ المتأخرين المحيطين بأقوال المتقدمين، وهما الحافظ الذهبي والحافظ العسقلاني، فقال الأول في " الميزان ": " فيه لين ". وقال الحافظ العسقلاني في " التقريب ": " ليس بالقوي، وقد تغير فى آخر عمره ".

2 - الاختلاف في سنده، فقد رواه ابن إسحاق عن مجالد عن الشعبي عن مسروق، كما تقدم، وخالفه هشيم فقال: حدثنا مجالد عن الشعبي قال: خطب عمر بن الخطاب. . .

أخرجه البيهقي (7/ 233) وقال:

" هذا منقطع ".

قلت: وذلك لأن الشعبي واسمه عامر ين شراحيل لم يسمع من عمر وادخال ابن إسحاق بينهما مسروقاً مما لا يطمئن القلب له، لتفرد ابن إسحاق به، وقد علم كل مشتغل بهذا الفن أن في تفرده نكارة، قال الذهبي في خاتمة ترجمته: " حسن الحديث، صالح الحال، صدوق، وما انفرد به، ففيه نكارة، فإن في حفظه شيئاً ".

قلت: وقد خالفه هشيم، وهو ثقة ثبت كما في " التقريب " وهو قد أرسله، فروايته هي المعتمدة.

ومما سبق يتبين أن في إسناد هذه القصة علتين: ضعف مجالد، والانقطاع.

وإذا كان الأمر كذلك، فقول الحافظ ابن كثير:

" إسناده جيد قوي " (2). غير قوي، بل هو سهو منه -رحمه الله- لا يجوز لمن يبين له أن يقلده، لا سيما مع إعلال الحافظ البيهقي إياه بالانقطاع.

وإذا تبين هذا التحقيق للقاريء الكريم، وتذكر أن خطبة عمر هذه وردت عنه من خمسة طرق، ليس فيها قصة المرأة، عرف حينئذ أنها ضعيفة منكرة لا تصح.
ومما يؤيد ذلك ما أخرجه البيهقي من طريق بكر بن عبد الله المزني قال: قال عمر بن الخطاب " لقد خرجت وأنا أريد أن أنهي عن كثرة مهور النساء حتى قرأت هذه الآية: (وءاتيتم إحداهن قنطارا) ".
وقال البيهقي:
" هذا مرسل جيد ".
قلت: وهو أصح، من مرسل ابن إسحاق، لأن رجاله كلهم ثقات، وهو بظاهره يبطل قصة المرأة، لأنه يدل على أن تراجع عمر -رضي الله عنه- عما هم به من النهي إنما كان بقراءته الآية قبيل خروجه إلى الناس، بينما القصة تقول: إن تراجعه إنما كان بعد خروجه وتذكير المرأة إياه بالآية.
وعلى كل حال، فهذان المرسلان لا يصحان لإرسالهما وللتعارض الذي بينهما، ومخالفتهما لسائر طرق الحديث عن عمر، التي أطبقت على أن عمر نهى عن التغالي في المهور، ولم تذكر أنه رجع عن ذلك.
وليس في نهي عمر عن ذلك ما ينافي السنة حتى يتراجع عنه، بل فيها ما يشهد، فقد صح عن أبي هريرة قال:
" جاء رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: " هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئاً؟ "، قال: قد نظرت إليها، قال: " على كم تزوجتها؟ " قال أربع أواق، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: " على أربع أواق؟! كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل " رواه مسلم.
وإذا تبين أن نهي عمر رضي الله عنه عن التغالي في المهور موافق للسنة، وحينئذ يمكن أن نقول: إن في القصة نكارة أخرى تدل على بطلانها، وذلك أن نهيه ليس فيه ما يخالف الآية، حتى يتسنى للمرأة أن تعترض عليه، ويسلم هو لها ذلك، لأن له -رضي الله عنه- أن يجيبها على اعتراضها -لو صح- بمثل قوله: لا منافاة بين نهيي وبين الآية من وجهين.

الأول: أن نهيي موافق للسنة، وليس هو من باب التحريم بل التنزيه.

الآخر: أن الآية وردت في المرأة التي يريد الزوج أن يطلقها، وكان قدر لها مهراً، فلا يجوز له أن يأخذ منه شيئاً دون رضاها، مهما كان كثيراً، فقد قال تعالى: (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وءاتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا) فالآية وردت في وجوب المحافظة على صداق المرأة وعدم الاعتداء عليه، والحديث وما في معناه ونهي عمر جاء لتطيف المهر وعدم التغالي فيه، وذلك لا ينافي بوجه من الوجوه عدم الاعتداء على المهر بحكم أنه صار حقاً لها بمحض اختيار الرجل، فإذا خالف هو، ووافق على المهر الغالي فهو المسؤول عن ذلك دون غيره.
وبعد: فهذا وجه انشرح له صدري لبيان نكارة القصة من حيث متنها، فإن وافق ذلك الحق، فالفضل لله، والحمد له على توفيقه، وإن كان خطأ، ففيما قدمنا من الأدلة على بيان ضعفها من جهة إسنادها كفاية، والله سبحانه وتعالى هو الهادي.
محمد ناصر الدين الألباني
دمشق
6/ 7 / 1381 هـ
المصدر: مجلة التمدن الإسلامي (28/ 514 – 519)
1) أي تحملت لأجلك كل شئ، حتى علق القربة وهو حبلها الذي تعلق به.
2) وتبعه السيوطي في " الدرر المنثور " (2/ 133).

/

/
/
حول حديث: يوشك أن تتداعى عليكم الأمم ...
بقلم: الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني
(السؤال):
ورد المجلة سؤال من أحد الأساتذة المحامين في بغداد يرجو فيه التحقيق من قبل الأستاذ ناصر الدين

الألباني في صحة الحديث المشهور: " تتداعى عليكم الأمم. . . " ويقول:
" إنني أرتاب في صحة هذا الحديث لسببين:
الأول: أنه يخبر عن الغيب، ولا يعلم الغيب غير الله.
والثاني: يهدف إلى حمل الناس على الرضا بما نحن فيه والبقاء عليه وعدم العمل على تغييره ".
ثم يستنتج من ذلك أنه:
" لا بد أن يكون الحديث من وضع عدو للإسلام ولدينهم ".
(الجواب):
وجواب الأستاذ الألباني: إن الحديث صحيح بلا ريب، وهو يخبر عن أمر غيبي بإطلاع الله تبارك وتعالى له عليه، وهذا أمر سائغ جائز لا غبار عليه بل هو من مستلزمات النبوة والرسالة، والحديث يهدف إلى خلاف ما ظنه السائل، هذا مجمل الجواب، واليك التفصيل:
1 - صحة الحديث:
لا يشك حديثي في صحة هذا الحديث البتة، لوروده من طرق متباينة وأسانيد كثيرة، عن صاحبين جليلين:
الأول: ثوبان مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
والثاني: أبو هريرة -رضى الله تعالى عنه- الذى حفظ لنا ما لم يحفظه غيره من الصحابة -رضوان الله عليهم- من سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- فجزاه الله عن المسلمين خيراً.
أما ثوبان -رضي الله عنه- فله عنه ثلاث طرق:
1 - عن أبي عبد السلام، عن ثوبان، قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:
" يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها "، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: " بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن "، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: " حب الدنيا، وكراهية الموت ".

أخرجه أبو داود في سننه (2/ 10 2) والروياني في مسنده (ج 25/ 134/2) من طريق عبد الرحمن بن

يزيد بن جابر عنه، ورجاله ثقات كلهم غير أبي عبد السلام هذا فهو مجهول، لكنه لم يتفرد به بل توبع - كما يأتي- فالحديث صحيح.
2 - عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مثله.
أخرجه أحمد (5/ 287) ومحمد بن محمد بن مخلد البزار في " حديث ابن السمان " (ق 182 - 183) عن المبارك بن فضالة، حدثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي، أنا أبو أسماء الرحبي به، وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات، وإنما يخشى من المبارك التدليس، وقد صرح بالتحديث فأمنا تدليسه.
2 - عن عمرو بن عبيد التميمي العبسي، عن ثوبان مختصراً.
أخرجه الطيالسي في سنده (ص 123)، (2/ 211 من ترتيبه للشيخ البنا) وسنده ضعيف لكنه قوي بما قبله. فالطريق الثاني حجة وحده لقوة سنده، وبانضمام الطريقين الآخرين إليه يصير الحديث صحيحاً لا شك فيه.
وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد في المسند أيضاً (2/ 259) عن شبيل بن عوف، عنه، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول لثوبان:
" كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم. . .
الحديث نحوه وسنده لا بأس به في الشواهد "، وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (7/ 287): " رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط بنحوه، وإسناد أحمد جيد "!
وجملة القول: إن الحديث صحيح بطرقه وشاهده، فلا مجال لرده من جهة إسناده، فوجب قبوله والتصديق به.
2 - إخباره -صلى الله عليه وسلم- عن الغيب:
من المستغرب جداً عندنا الشك في صحة الحديث بدعوى " إنه يخبر عن الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله " ومن المؤسف حقاً أن تروج هذه الدعوى عند كثير من شبابنا المسلم فقد سمعتها من بعضهم كثيراً، وهي دعوى مباينة للإسلام تمام المباينة، ذلك لأنها قائمة على أساس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- بشر كسائر البشر الذين لا صلة لهم بالسماء، ولا ينزل عليهم الوحي من الله تبارك وتعالى.

أما والأمر عندنا معشر المسلمين على خلاف ذلك، وهو أنه عليه السلام مميز على البشر بالوحي، ولذلك أمره الله -تبارك وتعالى- أن يبين هذه الحقيقة للناس فقال في آخر سورة الكهف: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد) وعلى هذا كان لكلامه -صلى الله عليه وسلم- صفة العصمة من الخطأ لأنه كما وصفه ربه عز وجل: (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى)، وليس هذا الوحى محصوراً بالأحكام الشرعية فقط، بل يشمل نواحي أخرى من الشريعه منها الأمور الغيبيه، فهو -صلى الله عليه وسلم- وإن كان لا يعلم الغيب كما قال فيما حكاه الله عنه: (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) (الأعراف: 187) فإن الله تعالى يطلعه على بعض المغيبات وهذا صريح فى قول الله تبارك وتعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول) وقال: (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء).

فالذى يجب اعتقاده أن النبى -صلى الله عليه وسلم- لا يعلم الغيب بنفسه ولكن الله تعالى يعلمه ببعض الأمور المغيبه عنا، ثم هو صلى الله تعالى عليه وسلم يظهرنا على ذلك بطريق الكتاب والسنة، وما نعلمه من تفصيلات أمور الآخرة من الحشر والجنة والنار ومن عالم الملائكه والجن ونحو ذلك مما وراء المادة، وماكان وماسيكون، ليس هو الا من الأمور الغيبية التي أظهر الله تعالى نبيه عليها، ثم بلغنا إياها، فكيف يصح بعد هذا أن يرتاب مسلم فى حديثه لأنه يخبر عن الغيب؟! ولو جاز هذا للزم منه رد أحاديث كثيرة جداً قد تبلغ المائه حديثاً أو يزيد، هى كلها من أعلام نبوته -صلى الله عليه وسلم- وصدق رسالته، ورد مثل هذا ظاهر البطلان، ومن المعلوم أن ما لزم منه باطل فهو باطل، وقد استقصى هذه الأحاديث المشار إليها الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعقد لها بابا خاصا فقال: " باب ما أخبر به -صلى الله عليه وسلم- من الكائنات المستقبلة فى حياته وبعده فوقعت طبق ما أخبر به سواء بسواء " ثم ذكرها فى فصول كثيرة فليراجعها حضره السائل إن

شاء في " البداية والنهاية " (6/ 182 - 256) يجد فى ذلك هدى ونوراً بإذن الله تعالى، وصدق الله العظيم إذ يقول:
(وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير)
وقال: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم * وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم * صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور)

فليقرأ المسلمون كتاب ربهم وليتدبروه بقلوبهم يكن عصمة لهم من الزيغ والضلال، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: " إن هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً ". (1)
3 - هدف الحديث:
عرفنا مما سبق أن الحديث المسؤول عنه صحيح الإسناد عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأن ما فيه من الإخبار عن أمر مغيب إنما هو بوحي من الله تعالى إليه -صلى الله عليه وسلم-، فإذا تبين ذلك استحال أن يكون الهدف منه ما توهمه السائل الفاضل من " حمل الناس على الرضى بما نحن فيه. . . " بل الغاية منه عكس ذلك تماماً، وهو تحذيرهم من السبب الذي كان العامل على تكالب الأمم وهجومهم علينا، ألا وهو " حب الدنيا وكراهية الموت " فإن هذا الحب والكراهية هو الذي يستلزم الرضا بالذل والاستكانة إليه والرغبة عن الجهاد في سبيل الله على اختلاف أنواعه من الجهاد بالنفس والمال واللسان وغير ذلك، وهذا هو حال غالب المسلمين اليوم مع الأسف الشديد.
فالحديث يشير إلى أن الخلاص مما نحن فيه يكون بنبذ هذا العامل، والأخذ بأسباب النجاح والفلاح فى الدنيا والآخرة، حتى يعودوا كما كان أسلافهم " يحبون الموت كما يحب أعداؤهم الحياة ".

وما أشار إليه هذا الحديث قد صرح به حديث آخر فقال -صلى الله عليه وسلم-: " إذا تبايعتم بالعينة (2)، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ". (3)
فتأمل كيف اتفق صريح قوله فى هذا الحديث " لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم " مع ما أشار إليه الحديث الأول من هذا المعنى الذى دل عليه كتاب الله تعالى أيضاً، وهو قوله: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

فثبت أن هدف الحديث إنما هو تحذير المسلمين من الاستمرار في " حب الدنيا وكراهية الموت "، ويا له من هدف عظيم لو أن المسلمن تنبهوا له وعملوا بمقتضاه لصاروا سادة الدنيا، ولما رفرفت على أرضهم راية الكفار، ولكن لا بد من هذا الليل أن ينجلي، ليتحقق ما أخبرنا به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فى أحاديث كثيرة، من أن الإسلام سيعم الدنيا كلها، فقال عليه الصلاة والسلام:
" ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر ". (4)
ومصداق هذا الحديث من كتاب الله تعالى قوله عز وجل: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).
وصدق الله العظيم إذ يقول: (ولتعلمن نبأه بعد حين).
أبو عبد الرحمن
محمد ناصر الدين الألباني
المصدر: مجلة التمدن الإسلامي (24/ 421 – 426).
(1) حديث صحيح، أخرجه ابن نصر في " قيام الليل " (ص 74) وابن حبان في صحيحه (ج 1 رقم 122) بسند صحيح، وقال المنذري في " الترغيب " (1/ 40): " رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد ".
(2) هي أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل

مسمى ثم يشتريها منه نقداً بأقل من الثمن الذي باعها به.
(3) أخرجه أبو داود (2/ 100) وأحمد (رقم 4825، 5007، 2562) والدولابي في " الكنى " (52) والبيهقي (5/ 316) من طرق عن ابن عمر، صحح أحدها ابن القطان، وحسن آخر شيخ الإسلام ابن تيمية في " الفتاوى " (3/ 32، 278).

---

(4) أخرجه أحمد (4/ 103) والطبراني في " المعجم الكبير " (1/ 126/2) والحاكم (4/ 430) وابن بشران في " الأمالي " (60/ 1) وابن منده في " كتاب الإيمان " (102/ 1) والحافظ عبدالغني المقدسى في " ذكر الإسلام " (126/ 2) من طريق أحمد عن تميم الداري مرفوعاً. وسنده صحيح، وصححه الحاكم أيضاً ووافقه الذهبي وقال المقدسي: " حديث حسن صحيح "، وله شاهدان: أحدهما عن المقداد بن الأسود أخرجه ابن منده والحاكم وسنده صحيح، والآخر عن أبي ثعلبة الخشني أخرجه الحاكم (1/ 488).

/

/
/
برنامج الباحث في فتاوى الألباني ...
برنامج الباحث في فتاوى الألباني - الإصدار الرابع
الوصف: برنامج خاص يعمل من جهاز المستخدم ويقوم بوظيفة البحث عن فتوى للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الهدى والنور ثم تنزيل المقطع الصوتي الخاص بها من موقعه إلى جهاز المستخدم، كما يمكن المستخدم من استعراض محتويات الأشرطة من الفتاوى والمسائل.
- تعليمات الاستخدام:
1 - وظيفة هذا البرنامج البحث عن فتوى للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الهدى والنور ثم تنزيلها من موقعه، فاختر الشريط من الإطار الأيسر لاستعراض محتوياته من الفتاوى أو استخدم

زر البحث للبحث عن فتوى.
2 - بعد الوصول للفتوى المطلوبة يمكنك تنزيلها من موقع الألباني، تحتاج في هذه الخطوة إلى الاتصال بالانترنت.
3 - إذا كنت تستخدم برنامج حماية -جدار ناري (Firewall)- فينبغي أن تسمح للبرنامج بالاتصال بشبكة الانترنت.
4 - للتمييز بين الملفات الصوتية بعد تنزيلها قم بتغيير أسماءها لما يناسب أو استخدم هذا البرنامج، حيث سيكون اسم الملف الصوتي المحتوي على الفتوى مكون من رقمين حيث أن الرقم الأول هو رقم الشريط والرقم الثاني هو رقم الفتوى في هذا الشريط.
5 - يتضمن الإصدار الرابع من البرنامج البحث في معظم الأشرطة المفهرسة (الأشرطة: 1 - 901) في سلسلة الهدى والنور، وذلك حسب فهرسة موقع أهل الحديث والأثر (http://www.alathar.net) لها، مع نقص بعض المواضع في تسلسل الأشرطة بحسب النقص في الفهرس أو لأسباب أخرى.
حجم الملف: 3 ميجا بايت.
إصدارة البرنامج: الإصدار الرابع - يبحث في فتاوى معظم الأشرطة المفهرسة (الأشرطة: 1 - 901).
حمل البرنامج من هنا
http://www.alalbany.ws/alalbany/temp/albany_baheth_fatawa.zip

/

/
/
حول إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر ...
بقلم الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني
المصدر: مجلة التمدن الإسلامي (20/ 501 – 502) - (20/ 607 – 631، و 678 - 688، و 783 - 789).
قرأت في باب " الفتاوى " من مجلتكم الزاهرة (ص 354 مجلد 20) ما نصه: سئلنا عن السفر الذي يبيح الفطر في رمضان؟!
وخلاصة الجواب: إن جمهور العلماء حددوه بالسفر

الذي تقصر فيه الصلاة قياساً عليه، وهو الذي تكون مسافته مدة ثلاثة أيام ولياليها بسير الإبل ومشي الأقدام -أي سير عشرين ساعة تقريباً- وتقدر هذه المسافة بواحد وثمانين كيلو متراً تقريباً. . . .
وعلى المسافر أن يبيت الصوم ليلة سفره، وله أن يفطر منذ الفجر إذا أنشأ سفره قبله، خلافاً لما يفعله كثير من المسافرين جهلاً منهم.
أقول: لا يهمني الآن البحث في السفر الذي يقصر فيه الصلاة ويحل فيه الإفطار، وهل يحد بمسيرة أيام أو كيلو مترات، أم هو مطلق في كل سفر طويل أو قصير لا يقيد بشيء من القيود المذكورة مادام يطلق عليه اسم السفر شرعاً ولغة، كما هو مذهب كثير من العلماء المحققين، لا أريد الآن البحث فيه، فإن له مناسبة أخرى -إن شاء الله تعالى -، وإنما توجهت النية إلى الكلام على ما جاء في آخر هذه الفتوى من قوله: " وله أن يفطر منذ الفجر إذا أنشأ. . . ".
فأقول:
لقد عظم علي هذا القول جداً، لأمرين أحدهما أهم من الآخر:
الأول: أن السنة الصحيحة تجيز صراحة ما نسبه صاحب الإفتاء إلى فعل الجهال، وفيه أحاديث كثيرة أجتزيء الآن بواحد منها لقوة سنده ووضوح دلالته، ألا وهو حديث أنس -رضي الله عنه-.
قال محمد بن كعب -رضي الله عنه: " أتيت أنس بن مالك في رمضان، وهو يريد السفر، وقد رحلت دابته، ولبس ثياب السفر، وقد تقارب غروب الشمس، فدعا بطعام، فأكل منه، ثم ركب، فقلت له: سنة؟ فقال: نعم ".

أخرجه الترمذي وحسنه، والبيهقي والسياق له، وإسنادهما صحيح على شرط الشيخين (2)، وترجم البيهقي بـ " باب من قال: يفطر وإن خرج بعد طلوع الفجر ".
والحدث صريح في هذا، بل هو يدل على أكثر من ذلك، وهو جواز الإفطار قبل الخروج بعد التأهب، ولذلك قال ابن العربي المالكي: " وأما حديث أنس فصحيح يقتضي جواز الفطر مع أهبة السفر، حتى

ذكر أن قوله: " من السنة " لابد من أن يرجع إلى التوقيف، والخلاف فى ذلك معروف فى الأصول ".
قال الشوكاني في " نيل الأوطار ": " والحق أن قول الصحابي " من السنة " ينصرف إلى سنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد صرح هذا الصحابي بأن الإفطار للمسافر قبل مجاوزة البيوت من السنة ".
الأمر الآخر: إنه قد قال بجواز ذلك جماعة من السلف والأئمة، فمنهم الإمام أحمد كما في " مسائل أبي داود عنه " (ص 95)، ومنهم الشعبي والحسن البصري كما في (البداية) لابن رشد (1/ 204)، ومنهم عمرو بن شرحبيل -وهو تابعي مخضرم- رواه البيهقي بسند صحيح عنه، ومذهب الحنابلة على هذا كما في كتب المذهب، مثل " كشاف القناع " وغيره، واستظهره الإمام الصنعاني.
فلعل كاتب الفتوى لم يستحضر حين الكتابة هذا الذي أوردناه من السنة، وأقوال الأئمة، ولذلك رأيت أنه لابد من أن أنبه إليه وأذكر به، (فإن الذكرى تنفع المؤمنين)، والله سبحانه ولي المتقين. والحمد لله رب العالمين.
خادم السنة
محمد ناصر الدين الألباني
دمشق
21 / رمضان / سنة 73 هـ
تعقيب المجلة:

سبق أن علق الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني بكلمة على فتوى في هذه المجلة حول هذا الموضوع فبين أن من السنة أن يفطر الصائم في بيته قبل مبارحته، و قد وردتنا من الأستاذ الشيخ عبد الله بن محمد الهرري – بواسطة الأستاذ الشيخ حمدي الجويجاني – كلمة ذكر فيها أن بعض القراء (3) عرض عليه تلك الكلمة فرآها مستندة إلى حديث ضعيف، و أطلعنا الأستاذ الألباني على كلمة الأستاذ الهرري، فأيد ما ذهب إليه من قبل بكلمة جديدة، فننشر الكلمتين فيما يلي:
قال الأستاذ الهرري: ((في جامع الترمذي: باب فيمن أكل ثم خرج سفراً: حدثنا قتيبة حدثنا عبد الله بن

جعفر عن زيد بن أسلم عن محمد بن المنكدر عن محمد بن كعب قال: أتيت أنس بن مالك في رمضان و هو يريد سفراً و قد رحلت راحلته و لبس ثياب السفر فدعا بطعام فأكل، فقلت: سنّة، قال: سنّة، ثم ركب.
حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر حدثني زيد بن أسلم حدثني محمد بن المنكدر عن محمد بن كعب قال: أتيت أنس بن مالك في رمضان فذكر نحوه.
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن و محمد بن جعفر هو ابن أبي كثير مدني ثقة و هو أخو إسماعيل بن جعفر.
و عبد الله بن جعفر هو ابن أبي نجيح والد علي بن المديني و كان يحيى بن معين يضعفه، و قد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا الحديث و قال: للمسافر أن يفطر في بيته قبل أن يخرج و ليس له أن يقصر حتى يخرج من جدار المدينة أو القرية و هو قول إسحق.
فهذا التحسين من الترمذي مردود فقد ضعف هذا الحديث حافظان أحدهما من المتقدمين و الآخر من المتأخرين:
الأول هو الحافظ الناقد أبو حاتم الرازي، قال ابنه الحافظ عبد الرحمن في ((العلل)) (ص 240) ما نصه: ((سألت أبي عن حديث رواه عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم عن محمد بن كعب أنه أتى أنس بن مالك في رمضان و هو يريد سفراً فوجده قد رحلت راحلته و لبس ثياب السفر فدعا بطعام فأكل فقلنا: سنّة، قال: ليس بسنّة.

و رواه محمد بن عبد الرحمن بن مجبر عن ابن المنكدر عن محمد بن كعب أنه أتى أنس بن مالك فذكر الحديث، قال: فقلت: سنّة، قال: سنّة، قال أبي حديث الدراوردي أصح)) أهـ.
فهذا هو كما هو ظاهر صريح في أن رواية الترمذي مرجوحة و أن الراجح رواية النفي.
و الثاني فهو الحافظ العراقي زين الدين عبد الرحيم شيخ الحافظ ابن حجر قال في شرحه على الترمذي (يوجد في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة نسخة

خطية برقم 168).
((حديث أنس هذا انفرد بإخراجه الترمذي و حسنه لمتابعة محمد بن جعفر لعبد الله بن جعفر و إلا فعبد الله ضعيف كما حكى المصنف تضعيفه عن ابن معين فإنه قال فيه: ليس بشيء، و قال فيه أبو حاتم الرازي: منكر الحديث جداً، و قال في النسائي: متروك الحديث، و قال الفلاّس: ضعيف الحديث، و قال فيه الدارقطني: كثير المناكير، و قال أبو حاتم: كان يهم في الأخبار فيأتي بها مقلوبة و يخطئ في الآثار حتى كأنها مقلوبة، و قال ابن عدي: عامة أحاديثه لا يتابعه عليه أحد و هو مع ضعفه ممن يكتب حديثه، قال صاحب الميزان: و هو متفق على ضعفه. أهـ.
قال: و إن الترمذي إنما حسن الحديث لكون عبد الله بن جعفر لم ينفرد به بل تابعه عليه محمد بن جعفر بن أبي كثير المدني و هو ثقة كما قال الترمذي.
إذا تقرر هذا فهنا أمر يجب التنبيه عليه فمحل الحجة من الحديث كون أنس قال فيه إنه سنة و حكم الصحابي على (أمر) (4) بأنه سنة يكون حكمه حكم الحديث المرفوع على ما هو مقرر في علوم الحديث و الأصول و هذه اللفظة إنما رواها على الجزم عبد الله بن جعفر و هو متفق على ضعفه كما تقدم.
و أما طريق محمد بن جعفر فلم يسق الترمذي لفظها و إنما قال فذكر نحوه، و هذا لا يقتضي أنه بلفظه كما هو مقرر في علوم الحديث، ثم فتشنا عن لفظ رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير فوجدناه لم يجزم بهذه اللفظة كما جزم بها عبد الله بن جعفر، رواه كذلك إسماعيل بن إسحق القاضي في كتاب ((الصيام)).

قال: حدثنا عيسى بن مينا قال: حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن ابن المنكدر عن محمد بن كعب قال: أتيت أنس بن مالك في رمضان و هو يريد سفراً فأكل فقلت: سنّة؟، فلا أحسبه إلا قال: نعم.
فهذا لفظ رواية محمد بن جعفر و قد شك بعض رواته في هذه اللفظة و هو عمدة الاحتجاج و لكن قد رواها الدارقطني في سننه عن أبي بكر النيسابوري

عن إسماعيل بن إسحق بن سهل عن ابن أبي مريم عن محمد بن جعفر فذكره، و لم يشك في هذه اللفظة بل قال: فقلت: سنّة، قال: نعم.
قال ابن العربي: حديث أنس صحيح لم يقل به إلا أحمد بن حنبل.
قلت: اختلف فيه على سعيد بن أبي مريم فقال إسماعيل بن إسحق عنه ما تقدم و خالف يحيى بن أيوب العلاف فجعل القصة في الإفطار يوم الشك لا إرادة السفر.
كذلك رواه الطبراني في المعجم الأوسط قال: حدثنا يحيى بن أيوب العلاف قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن محمد بن المنكدر عن محمد بن كعب قال: دخلت على أنس بن مالك عند العصر يوم يشكون و أنا أريد أن أسلم عليه فدعا بطعام فأكل فقلت: هذا الذي صنعت سنّة؟ قال: نعم.
و قد تابع سعيد بن أبي مريم على روايته على هذا الوجه خالد بن نزار، رواه الطبراني أيضاً في الأوسط، قال: حدثنا المقدام هو ابن داود نا خالد بن نزار حدثنا محمد بن جعفر فالحديث إذاً اضطرب ليس بصحيح.

ثم فتشنا هل نجد أحداً تابع عبد الله بن جعفر و محمد بن جعفر على رواية هذا الحديث عن زيد بن أسلم ليقوى به أحد الروايتين، فوجدنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي و هو أحد رجال الصحيح قد رواه عن زيد بن أسلم عكس رواية عبد الله بن جعفر رواه كذلك أيضاً إسماعيل القاضي قال: نا علي بن المديني و إبراهيم بن حمزة عن الدراوردي عن زيد بن أسلم بإسناده و قال فيه فقلت له: سنة؟ فقال: لا، ثم ركب. و هذه الطريق أقوى من طريق عبد الله بن جعفر فوجدنا الطريقين صحيحين أحدهما فيه الشك في اللفظة و الأخرى عكسها و في الطبراني حمل الحديث على معنى غير الفطر للسفر فتبين ضعف رواية إثبات كونها سنة، و الله أعلم.
و هذه المسألة قد اختلف العلماء فيها على أقوال:
أحدها: و هو قول أكثر أهل العلم أن من أصبح صائماً ثم سافر فليس له أن يفطر ذلك اليوم البتة لا قبل

الشروع في السفر و لا بعده و هو قول إبراهيم النخعي و الزهري و يحيى بن سعيد الأنصاري و الأوزاعي و أبي حنيفة و أصحابه و مالك و الشافعي و أبي ثور.
و الثاني: أنه له الفطر إذا خرج و برز عن البيوت و هو قول أحمد بن حنبل، و روى عن عبد الله بن عمر و الشعبي و احتج بعضهم على جواز الفطر بالحديث الصحيح في خروجه صلى الله عليه و سلم في رمضان إلى مكة و أنه صام حتى بلغ الكديد ثم أفطر.
و في رواية حتى بلغ كراع الغميم.
فتوهم من استدل بهذا أن الكديد و الكراع بقرب المدينة و أن النبي صلى الله عليه و سلم أصبح بالمدينة صائماً ثم بلغهما في بقية يومه فأفطر فالاستدلال بهذا الحديث على ذلك باطل.
و الثالث: إن له الفطر إذا وضع رجله في الرحل و به قال داود و حكاه ابن عبد البر عن إسحق و هو مخالف لما حكاه الترمذي عنه من أن له الفطر في بيته قبل أن يخرج إلا أن يحمل على أنه وضع رجله في الرحل و هو في بيته ثم أكل قبل أن يخرج و حديث أنس مخالف له في أنه دعا بطعامه فأكل ثم ركب و الله أعلم

و الرابع: أن له الفطر في بيته يوم يريد أن يخرج و هو قول أنس و الحسن البصري فيما روى عنه و قد حكاه المصنف عن ابن راهويه كما تقدم.
قال ابن عبد البر: ((و اتفقوا في الذي يريد السفر في رمضان أنه لا يجوز له أن يبيت الفطر لأن المسافر لا يكون مسافراً بالنية إنما يكون مسافراً بالنهوض في سفره)). انتهى كلام العراقي.
و أخرج البخاري عن ابن عباس: خرج النبي صلى الله عليه و سلم في رمضان من المدينة و معه عشرة آلاف من المسلمين يصوم و يصومون حتى بلغ الكديد، فأفطر و أفطروا.
قال الحافظ ابن حجر: لو نوى الصوم و هو مقيم ثم سافر في أثناء النهار فهل له أن يفطر في ذلك النهار؟، منعه الجمهور، قال أحمد و إسحق بالجواز و اختاره المزني محتجاً بهذا الحديث فقيل له، قال كذلك ظناً منه أنه صلى الله عليه و سلم أفطر في

اليوم الذي خرج فيه من المدينة. أهـ
و ليس كذلك فإن بين المدينة و الكديد عدة أيام، و كذلك لا حجة للمخالف في حديث أبي بصرة الغفاري الذي رواه أحمد و أبو داود من طريق عبيد بن جبير قال: ركبت مع أبي بصرة الغفاري في سفينة بالفسطاط في رمضان فدفع ثم قرب غداءه ثم قال: اقترب فقلت ألست ترى البيوت؟، فقال: أرغبت عن سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأكل. لأمرين:
الأول: أنه لا يكفي على المعتمد في صحة الحديث سكوت أبي داود على ما يرويه في سننه بل لابد من النظر فيه و ذلك من وظيفة الحافظ لما تقرر في علوم الحديث من اشتراط الحفظ في إدراك الصحيح و السقيم من الحديث كما صرح به الحاكم في معرفة علوم الحديث، و أما دعوى هذا المخالف لأهلية ذلك لنفسه فليست إلا دعوى فارغة.

الثاني: لو صح لم يكن فيه حجة لأنه ليس فيه أنه خرج بعد الصبح فركب ثم أكل، فيحتمل أنه خرج من بيته قبل الفجر و ركب السفينة فجاز له الأكل كما هو مذهب الجمهور أن من خرج قبل الفجر جاز له الأكل في نفس ذلك النهار بخلاف من خرج بعد الفجر فإنه ليس له أن يفطر في ذلك النهار إلا فيما بعده، و يقرب ما وجهنا به حديثه هذا قول الراوي ثم قرب غداءه و الغداء في اللغة ما يؤكل أول النهار بخلاف ما تعورف اليوم في اللغة العامية من إطلاق الغداء على ما يؤكل وسط النهار قبيل الظهر أو بعده، فإن هذا عرف حادث ففي ((القاموس)): الغداء طعام الغدوة و تغدى أكل أول النهار، و فيه: الغدوة: البكرة أو ما بين صلاة الفجر و طلوع الشمس. و الله أعلم)).
رد الشيخ الألباني:
يقول محمد ناصر الدين: مستعيناً بالله وحده رب العالمين:
ينحصر كلام الشيخ في أربعة أمور:
الأول: تضعيف حديث أنس.
الثاني: فقه الحديث و من قال به.
الثالث: تضعيف حديث أبي بصرة الغفاري.

الرابع: عدم دلالته عنده على ما دل عليه حديث أنس.
و سأتكلم فيما يأتي على هذه الأمور واحدة بعد أخرى على الترتيب المذكور، سائلاً المولى سبحانه و تعالى أن يلهمني الصواب في ذلك كله، و أن يوفق المخلصين إلى تقبله، و العمل بما فيه من الفقه، إنه سميع مجيب.
1 - تأكيد صحة حديث أنس
أما حديث أنس، فقد تأملت كلام الشيخ عليه، فلم أجد فيه إلا ما زادني بصيرة في صحته، و يقيناً بضعف كلامه، و وهاء ما تشبث به في تضعيفه، فإنه لم يأت على ما يدل عليه بما يصلح أن يعتبر شبهة في صحته، فضلاً عن أن يكون حجة على ضعفه، إذا ما عرض ذلك على قواعد علم الحديث و أصوله، و شهادات العلماء بثبوته، و إليك التفصيل:
لقد تجرأ الشيخ – على خلاف ما علمناه منه في بعض رسائله – فجزم بخطأ الترمذي في تحسينه للحديث، و لم يبال البتة بتصحيح الإمام ابن العربي إياه و غيره ممن سنذكره، و تشبث في ذلك بأمور يمكن أن نلخصها في أربعة:

الأول: ترجيح أبي حاتم لرواية الدراوردي بلفظ: ((ليس بسنة))، على الرواية الأخرى: ((قال: نعم سنّة))، و سنعبر عنها بـ ((رواية الإثبات)).
الثاني: تضعيف الحافظ العراقي للرواية الأخرى.
الثالث: عدم جزم بعض الرواة بها.
الرابع: الاختلاف في متنه على سعيد بن أبي مريم، فذكر بعضهم عنه: أن الفطر إنما كان من أجل السفر، و بعضهم أنه كان من أجل يوم الشك.
الجواب عن الأمر الأول:
إذا تبين ذلك فنقول في الإجابة عن الأمر الأول:
أولاً: إن فهم قول أبي حاتم: ((إن حديث الدراوردي أصح من حديث ابن مجبر)) على أنه يدل أن رواية الترمذي مرجوحة ضعيفة، و أن الراجح رواية النفي يدل – مع الأسف – على الجهل البالغ بأساليب المحدثين في الترجيح، و سوء فهم لمقاصدهم من ذلك، إذ أن ترجيح أبي حاتم إنما هو محصور بين روايتين ليس منهما رواية الترمذي! ثم هو ترجيح صحيح، لأن الدراوردي ثقة على ضعف يسير في

حفظه كما يأتي، بخلاف المخالف له: ابن مجبر فإنه ضعيف اتفاقاً، و قد قال فيه أبو حاتم نفسه: ((ليس بالقوي)) و قال صاحبه أبو زرعه: ((واهي الحديث)) (5) و لكن أي عالم بل أي عاقل عنده قليل من الفهم بالأسلوب العربي يفهم من ذلك ترجيح رواية الدراوردي هذه على رواية الترمذي و هي لم يرد لها ذكر في كلام أبي حاتم لا تصريحاً و لا تلويحاً، بل لعله لم يقف عليها أصلاً، ثم هي أقوى و أرجح من رواية الدراوردي كما سأبينه في الوجه الآتي بعد هذا، فسقط بذلك قول الشيخ عقب كلام أبي حاتم: ((هو صريح في أن رواية الترمذي مرجوحة، و أن الراجح رواية النفي))!.
ثانياً: إن قول الدراوردي في روايته ((ليس بسنّة))، منكر أو على الأقل شاذ لسببين:

---

1 - مخالفته لمن هو أوثق منه، ألا و هو محمد بن جعفر بن أبي كثير و هو ثقة كما قال الترمذي و نقله عنه الشيخ نفسه، و لا خلاف فيه عند الأئمة النقاد، بل احتج به الشيخان و جميع أصحاب السنن و غيرهم، فروايته هي الراجحة عند التعارض على رواية الدراوردي لأنه مختلف فيه، و قد وصفه أبو زرعة و غيره بأنه ((سيئ الحفظ)) فلا جرم أن البخاري لم يحتج به بينما احتجا جميعاً بمخالفه، فثبت أن روايته هي أحق بالترجيح من رواية الدراوردي، و لا يشك في هذا منصف شم رائحة مصطلح الحديث.
2 - أن رواية الدراوردي لا متابع لها و لا شاهد خلافاً لرواية محمد بن جعفر، فإن لها متابعاً و شاهداً:
أما المتابع فهو عبد الله بن جعفر عند الترمذي، و هو و إن كان ضعيفاً فإنه يكتب حديثه كما قال ابن عدي، فهو لا بأس به في المتابعات و الشواهد.
و أما الشاهد، فهو حديث ابن المجبر الذي نقله الشيخ عن ابن أبي حاتم، و لا يضر ضعفه لأنه في الشواهد كما لا يخفى، و لا أظن أن الشيخ يخالف في ذلك لأنه ذكر نحو هذا في رسالته ((التعقب الحثيث)) (ص 5).
فسقط بهذا التحقيق تعلق الشيخ بكلام أبي حاتم، و تبين أن الصواب رواية الإثبات، و أن رواية الدراوردي في النفي خطأ لا يعول عليه.

الجواب عن الأمر الثاني:
و أما الأمر الثاني و هو تضعيف العراقي لرواية الإثبات، فالجواب من وجهين:
أولاً: معارضته بتصحيح من صحح الحديث و هم جماعة، فقولهم أرجح عند التعارض من قول من خالفهم و هو فرد، فمن صححه: الترمذي، و ابن العربي، و الضياء المقدسي – كما سيأتي – و ابن القيم في ((زاد المعاد))، و أبو المحاسن المقدسي في ((مختصر أحاديث الأحكام)) (ق 61/ 1) و يمكن أن يضم إليهم الإمام أحمد و إسحق بن راهويه فإنهما أخذا بالحديث و عملا به باعتراف العراقي نفسه و ذلك دليل – إن شاء الله تعالى – على أن الحديث ثابت عندهما و هو المطلوب.

ثانياً: أن قواعد علم الحديث تدل على خطأ التضعيف المذكور، و أرجو ألا يستغل الأستاذ الشيخ أو أحد من المتعصبين له أو من غيرهم فيبادروا إلى الإنكار علينا بسبب هذا التصريح، لأن الحق فوق الأشخاص، و التحقيق العلمي لا يعرف النفاق!
على أن الشيخ قد سبقني إلى مثل هذه التخطئة فهو قد جزم بتخطئة الترمذي كما رأيت، فكذلك أجزم بتخطئة العراقي و الشيخ معاً، مع فارق جوهري بيني و بينه، فإنه يخطئ الترمذي تقليداً للعراقي، و هذا ترجيح بدون مرجح كما لا يخفى، و لو عكس أحد عليه الأمر فقلد الترمذي و خطأ العراقي لم يجد سبيلاً إلى تخطئته إلا مجرد الدعوى! أو اتباع الهوى! و أما نحن فإنما نخطئ اتباعاً للقواعد العلمية التي وضعها العلماء ميزاناً لمعرفة الخطأ من الصواب، و شتان بين هذا و ذاك!
أخطاء العراقي حول الحديث:
إن الباحث المدقق في كلام الحافظ العراقي الذي نقله الشيخ ليجد فيه كثيراً من الأخطاء التي لابد من الكشف عنها دفاعاً عن الحديث لا الأشخاص!
الأولى: إنه يقر الترمذي على تحسين الحديث لمتابعة محمد بن جعفر، ثم يقول في رواية الإثبات: ((إنما رواها على الجزم عبد الله بن جعفر و هو متفق على ضعفه))، مع أنه ذكر بعد ذلك بقليل أن الدارقطني رواها على الجزم من طريق محمد بن جعفر الثقة،

فكيف يصح إذن قوله المذكور المتضمن خصر هذه الرواية بعد الله الضعيف؟! و كذلك قوله في رواية محمد هذا: ((لم يجزم بهذه اللفظة كما جزم بها عبد الله بن جعفر))! لا شك في أن هذا القول و ذاك خطأ مخالف للواقع.
ثانياً: قوله أن رواية محمد بن جعفر على الشك، مع أن هذه الرواية عنه لا تثبت، و لو ثبتت لم تخالف الرواية الثابتة عنه كما سيأتي بيانه في الجواب المشار إليه.
ثالثاً: إعلاله الحديث بالاختلاف على سعيد بن أبي مريم برواية العلاف عنه مع أنها رواية شاذة مخالفة لرواية الثقات عن سعيد كما سيأتي تحقيقه في الجواب عن الأمر الثالث.

رابعاً: ذكر رواية الدراوردي ثم قال: ((إنها أقوى من طريق عبد الله بن جعفر)) و هذا صحيح، و لكنه يوهم أن عبد الله لم يتابع على روايته، مع أنه قد ذكر هو أن محمد بن جعفر قد تابعه على لفظه عند الدارقطني كما سبق! فرواية محمد و عبد الله أصح من رواية الدراوردي كما سبق بيانه.
هذه الأخطاء هي دعائم قول الحافظ العراقي بـ ((ضعف رواية إثبات كونها سنة))، فإذ قد انهارت هذه الدعائم، فقد انهار قوله القائم عليها، و سقط بالتالي تشبث الشيخ به و رجع منه بخفي حنين!
و في الجوابين التاليين زيادة بيان لما أجملناه هنا.
الجواب عن الأمر الثالث:
و أما الجواب عن الأمر الثالث، و هو عدم جزم بعض الرواة برواية الإثبات فهو أنه لا يجوز التمسك بها في إعلال الروايات الأخرى الجازمة بالإثبات بل إن هذه تعل رواية ذلك البعض، و ذلك لوجوه:
الأول: أن من لم يجزم معناه أنه لا علم عنده بالأمر و أنه لم يحفظه، بخلاف الذي جزم فإنه يدل على أنه قد علمه و حفظه، فكيف يصح ترجيح رواية من لم يحفظ على رواية من حفظ؟! و هل هذا إلا خلاف ما هو مسلم به عند جميع العلماء: أن من حفظ حجة على من لم يحفظ، و من علم حجة على من لم يعلم، و خلاف للقاعدة المقررة عندهم و هي التي تقول: ((المثبت مقدم على النافي))، فكيف و هذا الذي لم

يجزم ينف، بل إنه أثبت، و لكن بدون جزم، فهذه الرواية في الحقيقة مؤيدة لرواية الإثبات و مقوية لها، فكيف يصح أن تجعل معلة لها؟!
ثانياً: أن رواية من لم يجزم بالإثبات لا تصح أصلاً، فلا يجوز أن يحتج بها فضلاً عن أن يعارض بها ما رواه الثقات الأثبات عن محمد بن جعفر من الجزم بالإثبات، ذلك لأن هذه الرواية تفرد بها عن محمد هذا عيسى بن مينا و هو ضعيف، قال الذهبي في ((المغني)): ((حجة في القراءات، لا في الحديث، سئل عنه أحمد بن صالح؟ فضحك و قال: يكتبون عن كل أحد)) (6).

ثالثاً: أن عيسى هذا قد ورد الحديث عنه بالإثبات كما رواه الثقات، أخرجه عنه الضياء المقدسي في ((الأحاديث المختارة)) (ق 124/ 2) من طريق إبراهيم بن الحسين ثنا عيسى بن مينا به بلفظ: ((فقلت له سنّة؟ قال: نعم))، فجزم بالإثبات و لم يشك، و قال المقدسي عقبها: ((رواه الترمذي عن محمد بن إسماعيل عن سعيد بن أبي مريم عن محمد بن جعفر و قال: حديث حسن))، و أقره.
و ابن الحسين هذا هو ابن ديزل و هو ثقة مأمون كما قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (7).
فهذا دليل واضح على أن رواية عيسى مثل رواية غيره في الجزم بالإثبات، و الظاهر أن إسماعيل القاضي نفسه هو الذي لم يضبط الرواية عن عيسى جيداً، و إن كان أشار في الوقت ذاته إلى أنها هي الراجحة عنده بقوله: ((.. أحسبه)) و ذلك من دقته في الرواية، رحمه الله تعالى.
رابعاً: أنه قد خالف في ذلك جماعة من الثقات كلهم جزموا في روايتهم عن محمد بن جعفر أن أنساً قال: ((نعم)) بدون أي شك، و هؤلاء الثقات هم:
الأول: عثمان بن سعيد الدارمي و هو ثقة ثبت حافظ إمام (8)، و لفظ حديثه ... عن محمد بن كعب قال: أتيت أنس بن مالك في رمضان و هو يريد السفر، و قد رحلت دابته و لبس ثياب السفر، و قد تقارب غروب الشمس، فدعا بطعام فأكل منه، ثم ركب، فقلت له سنة؟ قال: نعم.
أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (4/ 247).

الثاني: إسماعيل بن إسحق بن سهل، و هو صدوق كما قال ابن أبي حاتم (1/ 1/158)، و لفظه مثل لفظ حديث الدارمي تماماً.
أخرجه الدارقطني (ص 241)، و قد عزاه إليه الشيخ نفسه عن العراقي، و هو من عجائبه، فإنه سكت عنه مع أنه صحيح الإسناد، و آثر عليه رواية الشك مع ضعفها و نكارتها و عدم صلاحيتها للمعارضة لو صحت كما سبق!
الثالث: محمد بن إسماعيل و هو الإمام البخاري صاحب ((الجامع الصحيح)).

أخرجه عنه الترمذي (1/ 152) و هو و إن لم يكن قد ساق لفظه فإنه قد أحال فيه على لفظ عبد الله بن جعفر المصرح بالإثبات، و ذلك بقوله عقبه: ((نحوه)) مشيراً بذلك إلى أنه مثله في
المعنى.
فهذا القول من الترمذي و إن كان لا يقتضي أن رواية البخاري لفظها مثل لفظ حديث عبد الله بن جعفر كما قال العراقي، فإنه لا ينفي أن يكون مثلها في المعنى، بل هو نص على اتحادهما في المعنى، كما هو مبين في علم ((مصطلح الحديث)) (9).
و إذا كان من الأمور المسلمة أن الألفاظ قوالب للمعاني، و أن المعاني هي المقصودة بالذات، فلا يضرنا بعد ذلك اتفقت الألفاظ أو اتحدت، و لهذا اتفق جمهور العلماء على جواز رواية الحديث بالمعنى بتفصيل مذكور في محله من هذا العلم: ((المصطلح))، و قالوا: ((ينبغي لمن يروي حديثاً بالمعنى بأن يقول: أو كما قال، أو نحو هذا)).
فلو كانت رواية البخاري مثل رواية ابن مينا في المعنى لم يجز القول عقبها ((نحوه)) لأنها ليست مثلها في المعنى، بخلاف رواية عبد الله بن جعفر فإنها متحدة في المعنى مع رواية البخاري و لذلك جاز للترمذي – و هو من أئمة هذا العلم – أن يقول عقبها ((نحوه)) أي نحو حديث ابن جعفر في اللفظ و مثله في المعنى.
فإذا تبين هذا، فالاسترواح حينئذٍ إلى أن اللفظ مختلف مما لا يجدي، مادام أن المعنى واحد!
على أن قول الترمذي ((نحوه)) لا ينفي الاتفاق بين

الروايتين في بعض ألفاظ الحديث، فإذا ثبت أن لفظ حديث محمد بن جعفر على الإثبات برواية الثقتين المذكورين، فالأقرب أنه هو المراد برواية البخاري هذه، و ليس رواية ابن ميناء الضعيف. إذ الأصل في روايات الثقات الاتفاق لا الاختلاف، إلا لدليل و هو هنا معدوم، فثبت من ذلك أن رواية البخاري كرواية الثقتين قبله و هو المراد.

الرابع: يحيى بن أيوب العلاف، و هو صدوق كما قال الحافظ ابن حجر و غيره.

أخرج حديثه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (1/ 98/2 من الجمع بينه و بين المعجم

الصغير).

و هو و إن كان قد خالف من قبله في بعض الحديث كما سيأتي تحقيقه، فقد تابعهم على رواية الحديث على الصواب في باقيه، فكان في ذلك حجة على صحة رواية الإثبات.

فقد اتفق هؤلاء الثقات الأربعة جميعاً على أن رواية محمد بن جعفر الثقة لهذا الحديث على الإثبات، و أنها في ذلك مثل رواية عبد الله بن جعفر سواء، فإذا تذكرت أن عيسى بن ميناء قد خالفهم عنه في هذه الرواية – على التفصيل الذي سبق بيانه – و أنه ضعيف لم يجز بوجه من الوجوه ترجيح روايته على روايتهم، و الجزم بأن روايته هي لفظ رواية محمد بن جعفر كما فعل العراقي – سامحه الله – بل العكس هو الصواب، كما لا يخفى على ذوي الألباب.

ذلك لأن من المقرر في علم الحديث أن الثقة إذا خالف في حديثه من هو أحفظ منه أو أكثر عدداً فحديثه شاذ، و إذا كان المخالف ضعيفاً فحديثه منكر (10)، فلو أن ابن مينا كان ثقة لكان حديثه هذا شاذاً مردوداً، فكيف و هو ضعيف؟! فلا شك في أن حديثه منكر مرفوض!

و هنا نقف لنتساءل: هل اطلع فضيلة الشيخ الحبشي على رواية هؤلاء الثقات، أم خفيت عليه؟

الجواب عن الأمر الرابع:

و أما الأمر الرابع، و هو الاختلاف فيه على سعيد بن أبي مريم، فالجواب عنه يمكن أن يؤخذ من الفصل السابق، و لكن لا بد من إيضاحه فأقول:

لم يقل أحد ممن روى هذا الحديث عن ابن أبي مريم أو غيره ثقة كان أو ضعيفاً أن القصة وقعت في ((يوم يشكون)) الذي هو قبيل رمضان إلا يحيى بن أيوب العلاف المتقدم، خلافاً لرواية الثقات الآخرين الذين ذكروا قبله و هم عثمان الدارمي و إسماعيل بن إسحق، و البخاري، فهؤلاء كلهم قالوا عن ابن أبي مريم: أن القصة كانت في رمضان، و كذلك قال عيسى بن مينا عن محمد بن جعفر، و كذلك قال الدراوردي و عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم عن محمد بن المنكدر، و كذلك قال ابن مجبر عن ابن المنكدر.
فاتفاق هؤلاء كلهم على ذلك خلافاً لرواية العلاف أكبر دليل على ضعف روايته و شذوذها.

و أما استرواح الشيخ إلى متابعة خالد بن نزار لابن أبي مريم فمما لا يقام له وزن عند من يعلم، ذلك لأن خالداً نفسه فيه ضعف من قبل حفظه كما يشير إلى ذلك قول الحافظ فيه ((صدوق يخطئ))، ثم إن الراوي عنه: المقدام بن داود واه جداً، قال النسائي: ((ليس بثقة))، فهل يعتمد عالم بالقواعد الحديثية عنده ذرة من الإنصاف بهذه المتابعة، و هذه حال صاحبها، و الراوي عنها، مع ما فيها من المخالفة الصريحة لما رواه الثقات الأثبات؟!
و من ذلك يتبين أن لا أثر لهذا الاختلاف على ابن مريم في صحة الحديث، و أن الإفطار فيه إنما كان في رمضان من أجل السفر، لا قبله من أجل يوم الشك.
و بذلك يسقط آخر ما تشبث به الشيخ في تضعيفه للحديث، و يتضح لكل ذي عينين صحة الحديث باللفظ الذي رواه الترمذي صدر به الشيخ مقاله!
و إن من الأمور التي لا ينقضي العجب منها تصريح الشيخ في رسالته ((التعقب)) (ص 21) أنه ليس لمثله وظيفة التصحيح و التضعيف، ثم تراه في هذا المقال يصرح بتضعيف ما تتابع العلماء على تصحيحه، من الترمذي إلى ابن القيم، مع تأييد القواعد الحديثية لذلك!
شهادة القرآن للحديث:
هذا و من المعلوم عند المشتغلين بالسنة، أن الحديث

الذي ورد من طريق فيه ضعف غير شديد أنه يقوى بمجيئه من طريق أخرى أو بوجود شاهد له و لو مثله في الضعف، فكيف إذا كان الحديث صحيح الإسناد و كان له شاهد من القرآن الكريم فضلاً عن السنة المطهرة، فإنه و الحالة هذه لا يشك من له أدنى إلمام بهذا العلم في صحة الحديث و لو كان ضعيف الإسناد فكيف إذا كان صحيح الإسناد لذاته، فلا ريب أنه بذلك يزداد قوة على قوة.
و حديثنا هذا من هذا القبيل، فإنه صحيح الإسناد، كما أثبتنا ذلك بتحكيم قواعد هذا العلم عليه، مع الاستئناس بأقوال العلماء الذين سبق ذكرهم ممن صححوه، و له شاهد من القرآن الكريم و السنة.

أما القرآن فهو قول الله تبارك و تعالى: (فمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر)، فإن قوله (على سفر) يشمل من تأهب للسفر و لما يخرج، و قد صرح الإمام القرطبي في تفسيره ((الجامع لأحكام القرآن)) كما سيأتي أن ذلك مقتضى الآية، و هذا واضح لا شك فيه عند المنصفين العارفين إن شاء الله تبارك و تعالى.
شاهد للحديث من السنة:
أما الشاهد من السنة، فهو ما أخرجه أحمد (6/ 398) من طريق منصور الكلبي عن دحية بن خليفة رضي الله عنه أنه خرج من قريته إلى قريب من قرية عقبة في رمضان، ثم إنه أفطر و أفطر معه ناس، و كره آخرون أن يفطروا، قال: فلما رجع إلى قريته، قال: و الله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أن أراه! إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه! يقول ذلك للذين صاموا، ثم قال عند ذلك: اللهم اقبضني إليك.
و أخرجه أبو داود (رقم 2413).
قلت: و رجال إسناده ثقات محتج بهم في الصحيحين غير منصور هذا، فقال فيه العجلي في ((كتاب الثقات)) (11): ((مصري تابعي ثقة)) و وثقه ابن حبان أيضاً فأورده في ((الثقات)) (1/ 124)، لكن قال فيه ابن المديني و غيره: ((مجهول))، و هذا هو الراجح عندي: أنه مجهول، و هو معنى قول الحافظ فيه: ((مستور))، و لكن ذلك لا يمنع عندنا و لا عند

الشيخ من الاستشهاد بحديثه، لأن ذلك هو الذي تقرر في ((المصطلح))، و إليك ما قاله الشيخ الحبشي نفسه في نحو هذه المناسبة، قال في ((التعقب)) (ص 5): ((فالجهالة من القسم الذي إذا تابع صاحبه غيره ممن هو مثله أو فوقه انجبر ضعفه، و صار حديثه مقبولاً حسناً)).
و عليه فالحديث مقبول عند الشيخ، أو يلزم أن يكون مقبولاً عنده لأنه جاء من طريق أخرى و هي طريق أنس، هذا لو سلم له أنها ضعيفة، فكيف و هي صحيحة على ما سبق تحقيقه؟!

بل إن الشيخ يلزمه أن يقول بصحة إسناد الحديث لذاته، إذا أراد أن لا يكون متناقضاً في تطبيق النهج الذي سلكه في تصحيح بعض الأحاديث في رسالته المشار إليها! ذلك لأن الحديث ليس فيهم من يشك في عدالته غير منصور الكلبي، و قد وثقه ابن حبان، كما سبق و توثيقه عند الشيخ معتبر، فقد وثق في رسالته (ص 19 و 23) خزيمة و كنانة المجهولين، بناء على توثيق ابن حبان إياهما، و قال (ص 23 و 26) في الجواب عن تجهيلنا إياهما تبعاً للحافظ الذهبي: ((إن جهالة الحال و جهالة العين ترتفع بتوثيق حافظ من أئمة الجرح، و قد وثقهما ابن حبان))!
و إذ الأمر كذلك عند الشيخ، فيلزمه القول بعدالة منصور هذا، و حينئذ فالحديث صحيح عنده لا علة فيه، و هذا أمر لازم لازب لا مفر للشيخ منه، و لا يستطيع أن يماري فيه، إن كان طالباً للحق منصفاً كما آمل.
ثم إن دلالة الحديث على ما دل عليه حديث أنس من جواز الإفطار المختلف فيه واضح كل الوضوح، فإن قوله: ((ثم إن أفطر، و أفطر معه ناس)) صريح أو كالصريح في أنهم خرجوا من القرية صائمين ثم أفطروا، فلا يرد عليه ما أورده الشيخ على حديث أبي بصرة من عدم دلالته على المطلوب في زعمه، و كأنه لذلك أعرض الشيخ عن ذكره فلم يتعرض له بجواب البتة لأنه حجة عليه! و هذا شيء نود أن ننزه الشيخ عنه، و لكن الأمر يحتاج إلى مساعدة منه!!
و حديث أبي بصرة المشار إليه هو في الحقيقة شاهد ثان للحديث و سيأتي الجواب عن كلام الشيخ عليه قريباً إن شاء الله تعالى.

آثار صحيحة تشهد للحديث:
هذا، و إن مما يزيد الحديث قوة أنه جاء عن طائفة من الصحابة و غيرهم العمل بنحو ما فيه و خلاف ما ذهب إليه المانعون من الإفطار بعد الخروج، فأنا أذكر ما وقفت عليه من الروايات عنهم إتماماً للفائدة:
1 - عن اللجلاج قالوا (كذا الأصل و لعله: اللجلاج و غيره قالوا): كنا نسافر مع عمر رضي الله عنه ثلاثة أميال فيتجوز في الصلاة و يفطر.

رواه ابن أبي شيبة في ((المصنف)) (2/ 151/ 2) بإسناد حسن أو قريب منه.
2 - عن أنس بن مالك قال: قال لي أبو موسى: ألم أنبأ أنك إذا خرجت خرجت صائماً، و إذا دخلت دخلت صائما؟ فإذا خرجت فاخرج مفطرا. و إذا دخلت فادخل مفطرا.
رواه الدارقطني (ص 241) و البيهقي (4/ 247) بإسناد صحيح على شرط الستة.
3 - عن نافع عن ابن عمر أنه خرج في رمضان فأفطر.
رواه ابن أبي شيبة (2/ 151/ 1) بإسناد رجاله ثقات.
4 - عن ابن عباس قال: إن شاء صام و إن شاء أفطر.
رواه ابن أبي شيبة في ((باب ما قالوا في الرجل يدركه رمضان فيصوم ثم يسافر))، (2/ 151/ 1) و إسناده صحيح.
5 - عن مغيرة قال: خرج أبو ميسرة (12) في رمضان مسافراً فمر بالفرات، و هو صائم، فأخذ منه حسوة فشربه و أفطر.
رواه ابن أبي شيبة (2/ 151/1) بإسناد صحيح.
ثم روى هو (2/ 151/2) و البيهقي (4/ 247) بسند آخر عنه مختصراً و هو صحيح أيضاً.
6 و 7 – عن سعيد المسيب و الحسن البصري قالا: يفطر إن شاء.
رواه ابن أبي شيبة عقب الأثر الذي قبله و سنده صحيح.
و في رواية عن الحسن البصري ((يفطر إن شاء في بيته يوم يريد أن يخرج)) ذكرها القرطبي في

تفسيره (2/ 279).
و بعد فإن حديثاً كهذا يشهد له القرآن و السنة و الآثار الصحيحة عن السلف و فيهم بعض الخلفاء الراشدين (13) لحري ألا يكون موضع جدل و تردد في صحته، مهما قيل في إسناده أو في متنه، لولا أن بعض الناس يتعصبون لمذاهبهم ما لا يتعصبون للشرع الثابت عن نبيهم، اتباعاً لما ألفوه! فاللهم رحمتك و هداك.
2 - فقه الحديث و من قال به

إذا تبين أن الحديث صحيح بلفظ الإثبات، فهو حجة واضحة لما ذهب إليه الإمام إسحق بن راهويه، كما حكاه الترمذي عنه (14) و قد نقله الشيخ عنه، و في كتاب ((المسائل)) لإسحاق بن منصور المروزي (ق 29/ 1 – 2) ما نصه: ((قلت (يعني للإمام أحمد): إذا خرج مسافراً متى يفطر؟ قال: إذا برز عن البيوت، قال إسحق (يعني ابن راهويه): بل حين يضع رجله فله الإفطار، كما فعل ذلك أنس بن مالك (15)، و سن النبي صلى الله عليه (كذا)، و إذا جاوز البيوت قصر)).
اتباع ابن العربي للحديث خلافاً للمذهب:
و لقد أنصف الإمام ابن العربي رحمه الله تعالى، فإنه ذهب إلى العمل بالحديث في هذه المسألة خلافاً لكثير من علماء المالكية، و تبعه على ذلك القرطبي و غيره، و سبقهم إلى الجهر بذلك الحافظ ابن عبد البر، فقال ابن العربي في ((عارضة الأحوذي)) (4/ 13 – 16) تعليقاً على الحديث: ((و هذا صحيح، لم يقل به أحد إلا أحمد بن حنبل (!)، فأما علماؤنا (يعني المالكية) فمنعوا منه، لكنهم اختلفوا إذا أكل هل عليه كفارة أم لا؟ فقال مالك في ((كتاب ابن حبيب)): ((لا كفارة عليه))، و قال أشهب: ((نعم لأنه متأول))، و قال غيرهم: عليه الكفارة، و يجب أن لا يكفر لصحة الحديث ... و هو يقتضي جواز الفطر مع أهبة السفر)).
و قال القرطبي في تفسيره ((الجامع لأحكام القرآن)) (2/ 278 – 279) بعد أن حكى الخلاف الذي ذكره ابن العربي: ((قلت: قول أشهب في نفي الكفارة حسن، لأنه فعل ما يجوز له فعله، و الذمة

بريئة، فلا يثبت فيها شيء إلا بيقين، و لا يقين مع الاختلاف، ثم إنه مقتضى قوله تعالى: (أو على سفر (، و قال أبو عمر (هو ابن عبد البر): هذا أصح أقاويلهم في هذه المسألة، و لو كان الأكل مع نية السفر (16) يوجب عليه الكفارة، لأنه كان قبل خروجه ما أسقطها عنه خروجه، فتأمل ذلك تجده كذلك، إن شاء الله تعالى)).

ثم ذكر ابن عبد البر من قال بأنه لا يفطر و أن عليه الكفارة إن أفطر، ثم قال: ((و ليس هذا بشيء، لأن الله سبحانه قد أباح الفطر في الكتاب و السنة، و أما قولهم: ((لا يفطر)) فإنما ذلك استحباب لما عقده، فإن أخذ برخصة الله كان عليه القضاء، و أما الكفارة فلا وجه لها، و من أوجبها فقد أوجب ما لم يوجبه الله و لا رسوله صلى الله عليه و سلم)).
و هذا هو الذي استظهره العلامة الصنعاني في ((سبل السلام)) (2/ 629)، و هو الذي نقطع به لهذا الحديث الصحيح فإنه نص في المسألة لا يقبل التأويل، مع تأيده بظاهر القرآن و الآثار الصحيحة عن السلف رضي الله عنهم.
و مما سبق يعلم أن القول بعدم جواز الإفطار، و إيجاب الكفارة على المفطر مما لا دليل عليه في الشرع، فعلى من نصب نفسه للرد علينا و حاول تضعيف الحديث الصحيح انتصاراً لمذهبه، أن يأتي بالدليل الذي يقنع به نفسه قبل غيره بصحة ما ذهب إليه، و إلا فهو عندنا و كما بينا خلاف ظاهر القرآن، و نصوص الآثار الصحيحة، و ذلك كاف في إثبات خطأه و لو كان الحديث عنده ضعيفاً.
فليتأمل في هذا المنصفون على اختلاف مذاهبهم يتبين لهم صواب ما ذكرنا. إن شاء الله تعالى، و هو ولي التوفيق.
و إن مما يحسن التنبيه إليه أن ذلك الموقف الطيب الذي وقفه ابن العربي و من معه من الحديث هو الذي يجب على كل مسلم أن يتخذه تجاه هذا الحديث خاصة و الأحاديث الأخرى بصورة عامة، و لو كانت على خلاف رأي الآباء و الشيوخ، لأنه هو الموقف الوحيد الذي يتفق مع الإيمان الصحيح، كما قال تعالى: (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما

شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليما)، فلا جرم أن الأئمة أمروا بذلك أتباعهم و ألحوا عليهم بذلك، في عبارات كثيرة مشهورة عنهم، و قد ذكرت الكثير منها في مقدمة كتابي ((صفة صلاة النبي صلى الله عليه و سلم)). فمن شاء رجع إليه.
3 - حديث أبي بصرة الغفاري

بقي علينا الكلام على حديث أبي بصرة الغفاري، لقد ذكر الشيخ أنه لا يكفي على المعتمد على صحة الحديث سكوت أبي داود عليه ... و جوابنا عن ذلك من وجوه:
الأول: أن ما ذكره صحيح بالنسبة إلى العالم الناقد العارف بطرق الجرح و التعديل، و التصحيح و التضعيف، فإن مثل هذا لا يقنعه سكوت أبي داود على الحديث، لأنه يعلم يقيناً أنه سكت عن أحاديث لا حصر لها و هي ضعيفة بينة الضعف كما قرر ذلك العلماء، كالنووي و العسقلاني و غيرهما، و بينا ذلك بأمثلة كثيرة في نقدنا لكتاب ((التاج الجامع للأصول الخمسة)) (17)، فعلمه هذا يلزمه أن يرجع إلى السند و يحكم فيه قواعد هذا العلم فيصحح أو يضعف، و أما المقلد الذي ((ليس له وظيفة التصحيح و التضعيف)) مثل فضيلة الشيخ باعترافه هو كما سبق نقله عنه، فهذا لا بد له من الاعتداد بسكوت أبي داود على الحديث حتى يقف على قول عالم آخر هو أوثق منه عنده ضَعَّف الحديث، و أما هو نفسه فلا يجوز له الإقدام على التضعيف بداهة لأنه لا علم له بذلك، و هذا شيء واضح ما أظن عاقلاً منصفاً يجادل فيه.
فما بال الشيخ إذن لا يرضى بسكوت أبي داود الذي يدل على أن الحديث صالح عنده، بل يجتهد – مع أنه يعتقد حرمته عليه! – فيذهب إلى تضعيف الحديث كما يشير إلى ذلك قوله: ((لو صح ...)) دون أية حجة علمية و لا برهان و لو تقليداً لإمام؟!

الثاني: أنني أعتقد أن اللائق بطريقة الشيخ التي عرفناها منه في ((التعقب الحثيث)) أن يذهب إلى

القول بصحة هذا الحديث لا إلى تضعيفه، و ذلك لأن رجال إسناده عند أبي داود (رقم 2413) و أحمد (6/ 398) كلهم ثقات محتج بهم في الصحيحين غير كليب بن ذهل و قد وثقه ابن حبان (2/ 253) و قال الحافظ في ترجمته من ((التقريب)): ((مقبول))، و أما عبيد بن جبر، فقد مال الحافظ إلى أن له صحبة، و ذكره يعقوب بن سفيان في ((الثقات))، و قال العجلي (رقم 884): ((مصري تابعي ثقة))، و ذكره ابن حبان أيضاً في ((الثقات)) (1/ 140) إلا أنه قال: ((هو مولى الحكم بن أبي العاص))، فلا أدري هو هذا أو غيره، و عهدنا بالشيخ أنه يعتد (18) بتوثيق ابن حبان للمجهولين كما سبق بيانه من كلامه، فلماذا إذن يضعف الشيخ هذا الحديث و لا يصححه مع أنه صحيح على شرطه؟! (19).

لا أريد أن أقول: إنه يكيل بكيلين و أن نهجه في التصحيح و التضعيف ليس هو على ما ثبت في ((مصطلح الحديث)) و إن كان هو يصرح أنه ليس من أهل ذلك كما سبق نقله عنه، و لكن لعله حين يكون الحديث مخالفاً لمذهبه، لا ينشط لتحقيق القول فيه على مقتضى علم الحديث – على قدر معرفته به – خشية أن يتبين له صحته، فيكتفي في تضعيفه بأي شيء عثر عليه و لو كخيوط القمر! و إذا كان الحديث موافقاً لمذهبه لم ينشط أيضاً للنظر فيه مخافة أن يتبين له ضعفه، و يقنع في تصحيحه بأي قول وجده و لو كان خلاف القواعد العلمية!!

و خلاصة القول: أن هذا الحديث صحيح على طريقة الشيخ، و أما نحن فحسبنا فيه أنه شاهد ثان لحديث أنس، و إن كان سنده فيه ما في الشاهد الأول، فتضعيف الشيخ إياه خطأ بين على جميع الاحتمالات، كما لا يخفى، لأن أقل أحواله أنه حسن لغيره.

4 - دلالة الحديث على ما دل عليه حديث أنس

و أما قول الشيخ: إن الحديث لو صح لم يكن فيه حجة لأنه ليس فيه أنه خرج بعد الصبح فركب ثم أكل فيحتمل أنه خرج من بيته قبل الفجر ... فأقول:

الاحتمال المذكور باطل من وجوه:

أولاً: أنه خلاف المتبادر من الحديث.

ثانياً: أنه خلاف ما فهم منه العلماء الذين خرجوه،

فهذا أبو داود يترجم له بقول: ((باب متى يفطر المسافر إذا خرج؟)) يشير بذلك إلى أن أبا بصرة كان خرج صائماً ثم أفطر، و هذا المجد ابن تيمية ترجم له بقوله: ((من سافر في أثناء يوم هل يفطر فيه؟ و متى يفطر؟))، و مثله و أصرح منه قول البيهقي الآتي قريباً إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: أن أبا بصرة لو خرج قبل الفجر – كما ادعى الشيخ – فمعنى ذلك أنه سافر قبل أن يجب عليه الصيام لعدم وجود شرطه و هو الإقامة، و من المعلوم أن مثل هذا يجوز له الأكل بعد الفجر بنص القرآن و اتفاق المسلمين، بل إن بعضهم أوجبه عليه، فإذ الأمر كذلك فهل يعقل أن يعترض عليه عبيد بن جبير بقول: ((ألست ترى البيوت؟!))، فلا شك أن هذا القول منه دليل على أن أبا بصرة خرج صائماً، و أنه أكل بعد الفجر و أفطر، فأراد عبيد رحمه الله أن يلفت نظره إلى ما ظنه مانعاً من الإفطار و هو كونه لا يزال في حكم المقيم لأنه لم يجاوز البيوت! فأخبره أبو بصرة رضي الله عنه بأن المجاوزة ليست بشرط، و أن التمسك به خلاف السنة. هذا هو المعنى الذي يمكن فهمه من الحديث إذا تجردنا عن الهوى و التقليد الأعمى، و هو الذي فهمه العلماء كما ذكرت في الوجه الأول. و يشهد لذلك أيضاً ترجمة البيهقي للحديث بقوله: ((باب من قال يفطر و إن خرج بعد طلوع الفجر))، فهذا نص قاطع على بطلان ما تأول الشيخ الحديث به من المعنى، و هو مما يدل على أن الشيخ يجتهد في فهم الأحاديث – خلاف ما يتظاهر به! – و كأنه – ألهمنا الله الصواب جميعاً – يجتهد لهدمها و إبطال معانيها حتى لا تتعارض مع مذهبه، فالمذهب هو الأصل عنده، و الحديث تبع له! و هذا خلاف ما يجب أن يكون عليه المسلم كما سبق التنبيه عليه، و خلاف ما جرى عليه العلماء المنصفون حتى من كان منهم معروفاً باتباعه لمذهب من المذاهب الأربعة، و أقرب شاهد لدينا على ذلك، الإمام البيهقي رحمه الله فإنه مع اتباعه للمذهب الشافعي و تأييده له في أكثر مسائله فسر الحديث بقوله الذي ذكرته آنفاً بخلاف ما ذهب إليه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، و لم

يُحَمِّله معنى لا يتحمله و لا يساعد عليه الذوق العربي و الفهم السليم، كما صنع غيره و هو ينتمي لمذهب الشافعي أيضاً!

رابعاً: قول عبيد بن جبير: ((ثم قرب غداءه))، فإن فيه إشارة إلى أن الخروج و الأكل كان غدوة و هي ما بين صلاة الفجر و طلوع الشمس كما نقله الشيخ نفسه عن القاموس، فإذا ثبت هذا فلا أدري ما وجه تأييد الشيخ ما ذهب إليه في تأويل الحديث من المعنى بقول عبيد هذا؟ لأن أكل أبي بصرة سواء كان في أول النهار – و هو بعد الفجر – أو كان بعد طلوع الشمس، فلا يؤيد بوجه من الوجوه قول الشيخ أن الخروج كان قبل الفجر.

فإذا تأمل العاقل في هذه الوجوه الأربعة تبين له دون أي شك أن الحديث حجة نيرة على جواز الإفطار المختلف فيه و أنه في ذلك كحديث أنس رضي الله عنه، و قد صرح بذلك المحقق الشوكاني في ((نيل الأوطار)) (4/ 195).

الخلاصة:

و خلاصة القول أن الشيخ أخطأ في رده في عدة أمور:

1 - تضعيفه لحديث أنس و هو صحيح كما تقتضيه قواعد علم الحديث.

2 - إعراضه عن تقليد من صححه مع أنهم أكثر ممن ضعفه و هذا خلاف المفروض في المقلدين و منطقهم الذي من عادته أن يحتج بالكثرة و السواد الأعظم!

3 - تضعيفه لحديث أبي بصرة، و هو صحيح على مقتضى منهجه في التصحيح.

4 - إعراضه عن الاستشهاد به مع أنه صالح لذلك عنده.

5 - كتمه لحديث دحية، مع أنه صحيح أيضاً على منهجه، و ما ذلك إلا لأنه صريح الدلالة على خلاف مذهبه!

6 - غفلته عن تأييد القرآن للأحاديث الثلاثة.

7 - غفلته أيضاً عن الآثار المؤيدة لها، و بعضها عن عمر الفاروق رضي الله عنه.

الخاتمة:

و لذلك فأني أختم هذه الكلمة بأن أرجو من فضيلة الشيخ الحبشي أن يعيد النظر في موقفه من هذا الحديث و ما تضمنه من الحكم الذي شهد له القرآن الكريم، مذكراً له بقوله تعالى فيه: (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليما)، (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم، و اعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه، و أنه إليه تحشرون).

---

(1) مجلة التمدن الإسلامي (20/ 501 – 502).
(2) تنبيه: وقع للشوكاني هنا وهم فاحش، حيث ضعف الحديث بضعف أحد رواته، مع أنه عند البيهقي، وروايته من طريق غيره، وتبعه على هذا الوهم ميد سابق في كتابه " فقه السنة " وقد فصلت القول فيه في تعليقي عليه، وقد انتهيت من التعليق على الجزء الأول والثاني والثالث منه، وأسأله تعالى التوفيق لإتمامه.
(3) قلت: و من يكون هذا البعض إلا الشيخ حمدي نفسه؟!
(4) قال راقمه على الحاسوب: ما بين القوسين ساقط من الأصل و لعله الصواب.
(5) ((الجرح و التعديل)) لابن أبي حاتم (3/ 2/ 320).
(6) ((شذرات الذهب)) (2/ 48)، و نحوه في ((الميزان)).
(7) شذرات (1/ 177).
(8) شذرات (2/ 176).
(9) انظر مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح (ص 199) طبع حلب.
(10) انظر ((تدريب الراوي)) (ص 151 – 152) طبع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
(11) رقم (1375) من نسختي من ترتيب ثقات العجلي للسبكي.
(12) اسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني، قال الحافظ: ((ثقة عابد مخضرم مات سنة ثلاث و ستين)).
(13) فأين أولئك الذين نقموا علينا دعوتنا إلى إحياء السنة الصحيحة في ركعات التراويح، و نسبونا – زوراً

و بهتاناً – إلى الطعن في الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسبب مخالفتنا لما يروى عنه من ركعات العشرين، مع أنها لا تثبت عنه، بل الصحيح عنه موافق لما ندعو إليه من السنة كما بيناه مفصلاً في ردنا عليهم في ((صلاة التراويح)).
أقول: أين هؤلاء من إطباقهم على مخالفة عمر بن الخطاب و من معه من الأصحاب الكرام و السلف العظام في هذه المسألة، لا سيما و السنة الصحيحة معهم؟! فالحمد لله الذي وفقنا لاتباع السنة هنا و هناك، و نسأله المزيد من فضله و توفيقه، كما نسأله أن يهدي المخالفين إليها، و أن يحيينا و يميتنا عليها، و أن يحشرنا تحت لواء صاحبها عليه الصلاة و السلام، (يوم لا ينفع مالٌ و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم).

---

(14) و من العجائب قول ابن العربي – كما يأتي -: ((أنه لم يقل به إلا أحمد)) مع أن ذلك ورد في كتاب الترمذي الذي شرحه ابن العربي نفسه فسبحان من لا يسهو.
(15) هذا يؤيد ما كنت رجحته أن حديث أنس هذا ينبغي أن يكون صحيحاً عند من قال به كأحمد و إسحق، و قد كنت رجحت ذلك قبل أن أقف على هذا النص، فالحمد لله على توفيقه.
(16) قال راقمه على الحاسب: في الأصل: ((الفر)) بدل ((السفر)).
(17) بدأنا بنشر خلاصة نافعة عنه في مقالات متتابعة في مجلة ((المسلمون)) و قد صدر المقال الأول منه.
(18) قال راقمه على الحاسب: الأصل ((يعتقد)) و لعل الصواب ما أثبت.
(19) و قال الشوكاني في ((نيل الأوطار)): ((سكت عنه أبو داود و المنذري و ابن حجر في ((التلخيص)) و رجال إسناده ثقات.

/

/
/
حول حديث " لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه " ...
Scroll down for the translation
حول حديث " لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه " [1]
(السؤال):
". . وبعد، قرأنا في باب " إن لبدنك عليك حقاً " ص 816 من المجلد الخامس من مجلتنا العزيزة " المسلمون " في الإجابة على السؤال عن الزوائد في الجلد وطريقة شفائها، ومما ذكر قول: " لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه "، فأرجوكم إجابتنا على صفحات " المسلمون " هل هذا قول الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- أو حكمة من حكم العرب أو غير ذلك "؟ وقد قرأت في مجلة (الهدي النبوي) العدد 2 - 7، 1376، ص 99 أن هذا الحديث من وضع المشركين عباد الأوثان. أرجوكم عرض ذلك على الشيخ ناصر الدين الألباني لإفادتنا مشكورين.
خالد محمد حون
سلمية
(الجواب):
" الحديث المذكور، قال ابن تيمية: إنه كذب، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: إنه لا أصل له، وأقرهما الحافظ السخاوي في " المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة " (195 - 160) ولا يمكن أن يكون حكمة من حكم العرب، إلا أن يكون للعرب المشركين لما فيه من تأييد ظاهر لوثنيتهم المعروفة التي إنما بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لتحطيمها، وإنقاذ أصحابها منها إلى نور التوحيد الخالص من أوضارها " (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبؤون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون).
محمد ناصر الدين الألباني
دمشق ...
[1] مجلة المسلمون (6/ 293 – 294)
About the hadith: "If one of you believed in a stone, it will be of benefit to him" [1]
:The question

And after we've read in chapter (And ... " your body has rights) p.816 from the fifth volume of our beloved magazine "Al-Muslimon (The Muslims)" in the answer to the question about the appendages in the skin and method of healing it, And from what was mentioned "If one of you believed in a stone, it will be of benefit to him", so please answer us on the pages of "The Muslims" if that was a saying of the holy prophet -peace be upon him- or an old wisdom of the Arabs or something else? And I've read before in "Al-Hady An-Nabawi (the prophetic guidance) magazine" Issue 2 - 7, 1376, p.99 that this hadith is from the fabrication of the polytheist and the worshippers of idols. Please present this to Shaykh Nasir Ad-Deen Al-Albani to benifit us with his reply." Thank you

Khaled Muhammad Hoon

Salmiyah

:The answer

The previously mentioned hadith, Ibn" Taymiyyah said about it: It's a lie, and Al-Hafiz Ibn Hajar said: it has no origin, And Al-Hafiz As-Sakhawi agreed with them on that in "Al-Makased Al-Hasanah fee Al-Ahadith Al-Moshtaheerah 'ala Al-Alsenah (the good intentions in the famous ahaidth said by people)" (195 - 160) and it can never be a wisdom of the Arab, unless that it be to the polytheists among them, and that's because of what it includes from clear supporting to their known worship to idols and the prophet -peace be upon him- was sent to detroy this, and save the people from the ordure of worshipping it, to the light of pure ".monotheism

And they worship besides Allah things }
that hurt them not, nor profit them, and
they say: "These are our intercessors with
Allah." Say: "Do you inform Allah of that
which He knows not in the heavens and on
the earth?" Glorified and Exalted be He
above all that which they associate as
.[Yunus 10:18] {!partners with Him
Muhammad Nasir Ad-Deen Al-Albani
Damascus
The Muslims Magazine (6/ 293 - 294) [1]

/

/
/
حول حديث (يوم صومكم يوم نحركم) ...
Scroll down for the translation
(السؤال):
سأل سائل من أفاضل المشتركين في هذه المجلة الكريمة عن الحديث المتداول على الألسنة: " يوم صومكم يوم نحركم " هل هو من قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم-؟
(والجواب):
إن هذا الحديث لا أصل له باتفاق علماء الحديث وقد صرح بذلك الإمام أحمد وغيره كالزركشي والسيوطي كما في " كشف الخفاء " للشيخ إسماعيل العجلوني (2/ 398 رقم 3263) وقوله: " أغفله السخاوي " سهو منه أو هو بالنسبة للنسخة التي وقعت إليه من " المقاصد الحسنة " وإلا فهو قد أورده فيه (ص 480 رقم 1355 الخانجي) وقال فيه:
" لا أصل له كما قال أحمد وغيره ".
وممن جزم بأن الحديث لا أصل له، الحافظ العراقي في " شرح علوم الحديث " (ص 224) ونقل عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم -ثقة فقيه من أصحاب مالك- أنه قال:

" هذا من حديث الكذابين ".
ونقله أيضاً الزركشي في " اللآلي المنثورة " (ص 7 من مخطوطتي) عن خط ابن الصلاح عن ابن عبد الحكم وأقره.
وسلامي إلى السائل الكريم ورحمة الله وبركاته.
محمد ناصر الدين الألباني
دمشق
المصدر: مجلة المسلمون (6/ 490 – 491).

About the Hadith (The day of your fast is the day of your slaughter)

:The question

A person from the virtues people who are subscribed in this honorable magazine asked about a hadith that is commonly said: “the day of your fast is the day of your slaughter”, is it a saying of the prophet - ? -peace be upon him

:The answer

This hadith has no base according to the consensus of the hadith scholars, and Imam Ahmad declared that and others did too; like Az-Zrkshy and As-Soyoty as in “Kashf Al-Khafa’“ for shaykh Isma’il Al-’ajlony (2/ 398 no. 3263) and as for his saying: “it was overlooked by As-Sakhawy” because he forgot it, or it is in accordance to the version he received from “Al-Makased Al-Hasanah”, because he (As-Sakhawy) did mention it in this book (page 480 no. 1355 Al-Khangy) where he said: “It has no origin, ”.as Imam Ahmad and others said

And Among those who asserted that this hadith has no orgin; Al-Hafiz Ibn Hajar in “Sharh ‘eloom Al-Hadith” (page 224) and he quoted from Muhammad bin Abdulallah bin ‘Abdul Hakam –Trustworthy Jurist from the companions of Malik- that he said: “It’s

from the talk of liars.” Az-Zrkshy also narrated it in “Al-La’ale’ Al-Manthorah” (page 7 from my two scripts) from the handwriting of Ibn As-Salaah from Ibn Abd Al-Hakam and he approved it.

And my greetings to the questioner, and the mercy and blessings of Allah,

Muhammad Nasser Al-Deen Al-Albani

Damascus

Source: Journal of the Muslims (6/ 490 - 491).

/

/

/

حول حديث (العنان) ...

للشيخ / محمد ناصر الدين الألباني

(السؤال):

ورد إلى المجلة سؤال من بعض القراء الأفاضل عن صحة الحديث الذي أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ولفظه:

" عن العباس بن عبد المطلب قال: كنت بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فمرت بهم سحابة فنظر إليها، فقال: " ما تسمون هذه؟ " قالوا: السحاب، قال: " والمزن؟ " قالوا: والمزن، قال: " والعنان؟ " قالوا: والعنان - قال أبو داود: ولم أتقن العنان جيداً - قال: " هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟ " قالوا: لا ندري. قال: " بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سموات، ثم فوق السماء السابعة بحر ما بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهن العرش، بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك ".

(الجواب):

إن الحديث ضعيف الإسناد لا تقوم به حجة، وإليك البيان:
تخريجه:
أخرج الحديث الإمام أحمد في مسنده (رقم 0177 و 7711) وأبو داود (2/ 276) وعنه البيهقي في " الأسماء والصفات " (ص 399) والترمذي (4/ 205 - 206) وابن ماجة (1/ 83) وابن خزيمة في " التوحيد " (ص68 - 69) والحاكم في " المستدرك " (2/ 378) والحافظ عثمان الدارمي في " النقض على بشر المريسي " (ص 90 - 91) والبغوي في تفسيره (8/ 465 - 466) من طرق عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن العباس به.
وقال الترمذي:
" هذا حديث حسن غريب "
وقال الحاكم:
" صحيح الإسناد " ووافقه الذهبي! وليس كما قالوا، وقد تناقض الذهبي -كما يأتي بيانه-:
علة الحديث:
وللحديث علتان: الاضطراب في إسناده، وجهالة أحد رواته وهو ابن عميرة، فقال الحافظ ابن حجر في ترجمته من " تهذيب التهذيب ":

" وعنه سماك بن حرب، وفيه عن سماك اختلاف، قال البخاري لا يعلم له سماع من الأحنف، وذكره ابن حبان في " الثقات "، وحسن الترمذي حديثه (يعني هذا)، وقال أبو نعيم في " معرفة الصحابة ": أدرك الجاهلية، وكان قائد الأعشى لا تصح له صحبة ولا رؤية، وقال مسلم في " الوحدان ": تفرد سماك بالرواية عنه، وقال إبراهيم الحربي: لا أعرفه ".
أما العلة الأولى فقد بينها بعض العلماء تعليقاً على التهذيب، فقال:
" قال شريك مرة: عن سماك عن عبد الله بن عمارة، وهو وهم، وقال أبو نعيم: عن إسرائيل عن سماك عن عبد الله بن عميرة أو عمير. والأول أصح. وقال أبو أحمد الزبيري: عن إسرائيل عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن زوج درة بنت أبي لهب ".
وأما العلة الثانية فتتلخص بأن عبد الله بن عميرة مجهول لايعرف، وقد صرح بهذا الحافظ الذهبي

فقال في " كتاب العلو " (ص 109 الطبعة الهندية):
" تفرد به سماك بن حرب عن عبد الله، وعبد الله فيه جهالة ".
وكذا قال في " ميزان الاعتدال في نقد الرجال ".
ثم نسي الذهبي هذا كله فوافق الحاكم على تصحيحه كما سبق، فسبحان من لا ينسى!
وأما تحسين الترمذي للحديث فمما لا يعتمد عليه لا سيما بعد ظهور علة الحديث، ذلك لأن الترمذي معدود في جملة المتساهلين في تصحيح الأحاديث كالحاكم وابن خزيمة وابن حبان ونحوهم، ولهذا قال الذهبي في " الميزان " (ص 33):
" لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي ".
قلت: وكذلك لا يعتمد المحققون من العلماء على توثيق ابن حبان لتساهله في ذلك كما بينه الحافظ ابن حجر في مقدمة " لسان الميزان " وزدته بياناً في ردي على الشيخ عبد الله الحبشي (ص 18 - 21) وخلاصة ذلك أنه يوثق المجهولين حتى الذين يعترف هو بأنه لا يعرفهم فيقول مثلاً في ترجمة سهل:
" يروي عن شداد بن الهاد، روى عنه أبو يعقوب، ولست أعرفه، ولا أدري من أبوه "!!

وهذا موضوع هام يجب على كل مشتغل بعلم السنة وتراجم الرواة أن يكون على بينة منه، كي لا يخطيء بتصحيح الأحاديث الضعيفة اغتراراً بتوثيق ابن حبان، كما فعل أحد أفاضل العلماء في تعليقه على المسند، والشيخ الحبشي في " التعقب الحثيث " وغيرهما.
وأما طلب السائل شرح هذا الحديث، فلا داعي عندي للإجابة عنه بعد أن بينا ضعفه، بل أعتبر الاشتغال بشرحه مضيعة للوقت، إذ كل ما فيه من بيان المسافة بين كل سماء والتي فوقها، وكذا البحر فوقها والثمانية أوعال كل ذلك لم يرد فيه شيء صالح للاحتجاج به، نعم هناك أحاديث أخرى في تحديد المسافة المذكورة، وهي مع ضعف أسانيدها مختلفة متناقضة، ولا داعي للتوفيق بينها كما فعل ابن خزيمة في " التوحيد " والبيهقي في " الأسماء " إذ التوفيق فرع التصحيح، وهو مفقود.
وأما قوله في آخر الحديث: " ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك " فحق يجب الإيمان به لثبوته في آيات

كثيرة وأحاديث متواترة شهيرة، وقد ساقها وتكلم على أسانيدها الحافظ الذهبي في " كتاب العلو " فليراجعها من شاء الوقوف عليها.
وبهذه المناسبة أرى لزاماً علي أن أقول: إن الإيمان بعلو الله -تبارك وتعالى- على خلقه متفق عليه بين أئمة المسلمين قاطبة وفيهم الأئمة الأربعة، ومن ينكر ذلك من المتأخرين بحجة أن في ذلك تشبيهاً لله تعالى أو إثبات مكان له غفلة منه عن الحقيقة المتفق عليها، وهي أن صفات الله تبارك كذاته من حيث جهلنا بحقيقة ذلك كلها، فإذا كان لا يلزم من إثبات الذات تشبيه، فكذلك لا يلزم من إثبات الصفات تشبيه ومن غاير بين الأمرين فقد كابر أو تناقض، وللحافظ الخطيب كلمة نافعة جداً في هذا الصدد أرى من الضروري نشرها، ولو طال بها الكلام إذا اتسع لذلك صدر المجلة الزاهرة.
قال الخطيب -رحمه الله تعالى-:

" أما الكلام في الصفات، فإن ما روي منها في السنن الصحاح مذهب السلف رضوان الله عليهم إثباتها وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله سبحانه، وحققها من المثبتين قوم فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف، والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه.
والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، ويحتذي في ذلك حذوه ومثاله، فإذا كان معلوماً أن إثبات رب العالمين عز وجل إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته إنما هو لبيان إثبات وجود، لا إثبات تحديد وتكييف.
فإذا قلنا: لله تعالى يد وسمع وبصر، فإنما هي صفات أثبتها الله تعالى لنفسه، ولا نقول: إن معنى اليد القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر العلم، ولا نقول: إنها جوارح، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات الفعل، ونقول: إنما وجب إثباتها، لأن التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تبارك وتعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقوله عز وجل: (ولم يكن له

كفوا أحد).
ولما تعلق أهل البدع على عيب أهل النقل برواياتهم هذه الأحاديث، ولبسوا على من ضعف علمه بأنهم يروون ما لا يليق بالتوحيد ولا يصح في الدين، ورموهم بكفر أهل التشبيه وغفلة أهل التعطيل، أجيبوا بأن في كتاب الله تعالى آيات محكمات يفهم منها المراد بظاهرها، وآيات متشابهات لا يوقف على معناها إلا بردها إلى المحكم، ويجب تصديق الكل والإيمان بالجميع، فكذلك أخبار الرسول -صلى الله عليه وسلم- جارية هذا المجرى ومنزلة على هذا التنزيل برد المتشابه منها إلى المحكم ويقبل الجميع.
فتنقسم الأحاديث المروية في الصفات ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أخبار ثابتة أجمع أئمة النقل على صحتها لاستفاضة نقلها فيجب قبولها، والإيمان بها، مع حفظ القلب أن يسبق إليه ما يقتضي تشبيه الله بخلقه، ووصفه بما لا يليق من الجوارح والتغير والحركات.
والقسم الثاني: أخبار ساقطة بأسانيد واهية، وألفاظ شهد أهل العلم بالنقل على بطلانها، فهذه لا يجوز الاشتغال بها والاعتماد عليها.
والقسم الثالث: أخبار اختلف أهل العلم في أحوال نقلتها البعض دون الكل، فهذه يجب الاجتهاد والنظر فيها ليلحق بأصحها أو يجعل في حيز الفساد والبطول ".
قلت: وهذا الحديث الذي نحن في صدد الكلام عليه من هذا القسم، وقد نظرنا فيه على ضوء قواعد الحديث فتبين أنه من الفساد والبطول.
محمد ناصر الدين
أبوعبد الرحمن
المصدر: مجلة المسلمون (6/ 688 – 693).

/

/
/

حول الرقية ...
للشيخ / محمد ناصر الدين الألباني
قال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني حول حديث (ارقيه، و علميها حفصة، كما علمتيها الكتاب، و في رواية الكتابة) في كتابه " السلسلة الصحيحة (1/ 289):
أخرجه الحاكم (4/ 56 - 57) من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعد أن أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة القرشي حدثه أن رجلا من الأنصار خرجت به نملة، فدل أن الشفاء بنت عبد الله ترقي من النملة، فجاءها فسألها أن ترقيه، فقالت: و الله ما رقيت منذ أسلمت، فذهب الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي قالت الشفاء، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاء، فقال اعرضي علي، فعرضتها عليه فقال: فذكر الحديث و قال: " صحيح على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي.
قلت: و قد تابع إبراهيم بن سعد عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، و لكنه خالفه في السند و المتن.
أما السند فقال: عن صالح بن كيسان عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء بنت عبد الله. فأسقط منه إسماعيل بن محمد بن سعد.
و أما المتن فرواه بلفظ:
" دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم و أنا عند حفصة، فقال لي: ألا تعلمين هذه رقية النملة، كما علمتها الكتابة؟ ".
فلم يذكر فيه عرضها الرقية عليه صلى الله عليه وسلم و أمره إياها بالرقية، و ستعلم أهمية ذلك في فهم الحديث على الوجه الصحيح قريبا إن شاء الله تعالى.
أخرجه أحمد (6/ 372) و أبو داود (2/ 154) و الطحاوي في " شرح معاني الآثار " (2/ 388) و النسائي أيضا كما في " الفتاوي الحديثية " للسخاوي (81/ 2) و " نيل الأوطار " للشوكاني (8/ 176).
و الرواية الأولى أصح لوجهين:
الأول: أن إبراهيم بن سعد أحفظ من مخالفه عبد العزيز بن عمر.

فإنهما و إن كان الشيخان قد احتجا بهما كليهما، فإن الأول قال فيه الحافظ في " التقريب ": " ثقة حجة: تكلم فيه بلا قادح ". و أما الآخر، فقال فيه: " صدوق يخطىء "، و لهذا أورده الذهبي في " الميزان " و في " الضعفاء "، و لم يورد الأول.
الثاني: أن إبراهيم معه زيادة في السند و المتن، و زيادة الثقة مقبولة كما هو معروف.
و قد تابعه في الجملة محمد بن المنكدر عن أبي بكر بن سليمان به مختصرا لكنه خالفه في إسناده فقال:
" عن حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها، و عندها امرأة يقال لها شفاء ترقي من النملة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: علميها حفصة ".
فجعل الحديث من مسند حفصة لا الشفاء. أخرجه أحمد (6/ 286) و الطحاوي و الحاكم (4/ 414) و أبو نعيم في " الطب " (2/ 28 / 2) عن سفيان عن ابن المنكدر.
و قال الحاكم: " صحيح الإسناد ". و وافقه الذهبي.
قلت: و هو كما قالا أيضا، و الخلاف المذكور لا يضر إن شاء الله تعالى، لأن من الممكن أن تكون حفصة حدثت به كما حدثت به الشفاء، فإن القصة وقعت بحضورهما ثم رواه أبو بكر بن سليمان تارة عن هذه، و تارة عن هذه، لكن ذكر السخاوي أنه اختلف على سفيان في وصله، و إرساله.
قلت: و هذا لا يضر أيضا، فقد رواه عنه موصولا كما أوردناه جماعة من الثقات عند الحاكم، و غيرهم عند غيره فلا عبرة بمخالفة من خالفهم.
و تابعه أيضا كريب بن سليمان الكندي قال:
" أخذ بيدي علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم حتى انطلق بي إلى رجل من قريش أحد بني زهرة يقال له: ابن أبي حثمة، و هو يصلي قريبا منه، حتى فرغ ابن أبي حثمة من صلاته، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال له علي بن الحسين: الحديث الذي ذكرت عن أمك في شأن الرقية؟ فقال: نعم: حدثتني أمي أنها كانت ترقي برقية في الجاهلية فلما أن جاء الإسلام قالت: لا أرقي حتى أستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي " أرقي ما لم يكن شرك بالله عز و جل ".

أخرجه ابن حبان (1414) و الحاكم (4/ 57) من طريق الجراح بن الضحاك الكندي عن كريب به. و علقه ابن منده من هذا الوجه. و كريب هذا أورده ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (3/ 2 / 169) لكنه سمى أباه سليما، و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا.
ثم رواه الحاكم و ابن منده في " المعرفة " (2/ 332 / 1) من طريق عثمان ابن عمر بن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة القرشي العدوي حدثني أبي عن جدي عثمان بن سليمان عن أبيه عن أمه الشفاء بنت عبد الله أنها كانت ترقي برقى الجاهلية، و أنها لما هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه فقالت: يا رسول الله إني كنت أرقي برقى في الجاهلية، فقد رأيت أن أعرضها عليك، فقال: اعرضيها فعرضتها عليه، و كانت منها رقية النملة، فقال ارقي بها و علميها حفصة: بسم الله، صلوب، حين يعود من أفواهها، و لا تضر أحدا، اللهم اكشف البأس، رب الناس، قال: ترقي بها على عود كركم سبع مرات، و تضعه مكانا نظيفا، ثم تدلكه على حجر، و تطليه على النملة. سكت عليه الحاكم. و قال الذهبي: " سئل ابن معين عن عثمان فلم يعرفه ". يعني عثمان بن عمر، و قال ابن عدي: " مجهول ".
قلت: و هذه الطريق مع ضعفها و كذا التي قبلها، فلا بأس بهما في المتابعات.
غريب الحديث
(نملة) هي هنا قروح تخرج في الجنب.
(رقية النملة) قال الشوكاني في تفسيرها:
" هي كلام كانت نساء العرب تستعمله، يعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر و لا ينفع، و رقية النملة التي كانت تعرف بينهن أن يقال للعروس تحتفل و تختضب، و تكتحل، و كل شيء يفتعل، غير أن لا تعصي الرجل ".
كذا قال، و لا أدري ما مستنده في ذلك، و لاسيما و قد بني عليه قوله الآتي تعليقا على قوله صلى الله عليه وسلم: " ألا تعلمين هذه ... ":

" فأراد صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تأنيب حفصة و التأديب لها تعريضا، لأنه ألقى إليها سرا فأفشته على ما شهد به التنزيل في قوله تعالى (و

إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) الآية ".
و ليت شعري ما علاقة الحديث بالتأنيب لإفشاء السر، و هو يقول:" كما علمتها الكتاب "، فهل يصح تشبيه تعليم رقية لا فائدة منها بتعليم الكتابة؟! و أيضا فالحديث صريح في أمره صلى الله عليه وسلم للشفاء بترقية الرجل الأنصاري من النملة و أمره إياها بأن تعلمها لحفصة، فهل يعقل بأن يأمر صلى الله عليه وسلم بهذه الترقية لو كان باللفظ الذي ذكره الشوكاني بدون أي سند و هو بلا شك كما قال كلام لا يضر و لا ينفع، فالنبي صلى الله عليه وسلم أسمى من أن يأمر بمثل هذه الترقية، و لئن كان لفظ رواية أبي داود يحتمل تأويل الحديث على التأنيب المزعوم، فإن لفظ الحاكم هذا الذي صدرنا به هذا البحث لا يحتمله إطلاقا، بل هو دليل صريح على بطلان ذلك التأويل بطلانا بينا كما هو ظاهر لا يخفى، و كأنه لذلك صدر ابن الأثير في " النهاية " تفسير الشوكاني المذكور لـ (رقية النملة) و عنه نقله الشوكاني، صدره بقوله " قيل " مشيرا بذلك إلى ضعف ذلك التفسير و ما بناه عليه من تأويل قوله " ألا تعلمين ... "! (كركم) هو الزعفران، و قيل العصفر، و قيل شجر كالورس، و هو فارسي معرب. (صلوب) كذا و لم أعرف له معنى، و لعله - إن سلم من التحريف - لفظ عبري. و الله أعلم.
من فوائد الحديث
و في الحديث فوائد كثيرة أهمها اثنتان:
الأولى: مشروعية ترقية المرء لغيره بما لا شرك فيه من الرقى، بخلاف طلب الرقية من غيره فهو مكروه لحديث " سبقك بها عكاشة " و هو معروف مشهور.
و الأخرى: مشروعية تعليم المرأة الكتابة. و من أبواب البخاري في " الأدب المفرد " (رقم 1118): " باب الكتابة إلى النساء و جوابهن ".
ثم روى بسنده الصحيح عن موسى بن عبد الله قال:

" حدثتنا عائشة بنت طلحة قالت: قلت لعائشة - و أنا في حجرها، و كان الناس يأتونها من كل مصر، فكان الشيوخ ينتابوني لمكاني منها، و كان الشباب يتأخوني فيهدون إلي، و يكتبون إلي من الأمصار، فأقول لعائشة - يا خالة هذا كتاب فلان و هديته.

فتقول لي عائشة أي بنية! فأجيبيه و أثيبيه، فإن لم يكن عندك ثواب أعطيتك، قالت: فتعطيني ".
قلت: و موسى هذا هو ابن عبد الله بن إسحاق به طلحة القرشي، روى عن جماعة من التابعين، و عنه ثقتان، ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (4/ 1 / 150) و من قبله البخاري في " التاريخ الكبير " (4/ 287) و لم يذكرا فيه جرحا و لا تعديلا، و قد ذكره ابن حبان في " الثقات "، و قال الحافظ في " التقريب ": " مقبول ". يعني عند المتابعة، و إلا فهو لين الحديث. و قال المجد ابن تيمية في " منتقى الأخبار " عقب الحديث:
" و هو دليل على جواز تعلم النساء الكتابة ".
و تبعه على ذلك الشيخ عبد الرحمن بن محمود البعلبكي الحنبلي في " المطلع " (ق 107/ 1)، ثم الشوكاني في " شرحه " (8/ 177) و قال:
" و أما حديث " لا تعلموهن الكتابة، و لا تسكنوهن الغرف، و علموهن سورة النور "، فالنهي عن تعليم الكتابة في هذا الحديث محمول على من يخشى من تعليمها الفساد ".
قلت: و هذا الكلام مردود من وجهين:
الأول: أن الجمع الذي ذكره يشعر أن حديث النهي صحيح، و إلا لما تكلف التوفيق بينه و بين هذا الحديث الصحيح. و ليس كذلك، فإن حديث النهي موضوع كما قال الذهبي. و طرقه كلها واهية جدا، و بيان ذلك في " سلسلة الأحاديث الضعيفة " رقم (2017)، فإذا كان كذلك فلا حاجة للجمع المذكور، و نحو صنيع الشوكاني هذا قول السخاوي في هذا الحديث الصحيح " أنه أصح من حديث النهي "! فإنه يوهم أن حديث النهي صحيح أيضا.

و الآخر: لو كان المراد من حديث النهي من يخشى عليها الفساد من التعليم لم يكن هناك فائدة من تخصيص النساء بالنهي، لأن الخشية لا تختص بهن، فكم من رجل كانت الكتابة عليه ضررا في دينه و خلقه، أفينهى أيضا الرجال أن يعلموا الكتابة؟! بل و عن تعلم القراءة أيضا لأنها مثل الكتابة من حيث الخشية!
و الحق أن الكتابة و القراءة، نعمة من نعم الله تبارك

و تعالى على البشر كما يشير إلى ذلك قوله عز و جل (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق. اقرأ و ربك الأكرم. الذي علم بالقلم)، و هي كسائر النعم التي امتن الله بها عليهم و أراد منهم استعمالها في طاعته، فإذا وجد فيهم من يستعملها في غير مرضاته، فليس ذلك بالذي يخرجها عن كونها نعمة من نعمه، كنعمة البصر و السمع و الكلام و غيرها، فكذلك الكتابة و القراءة، فلا ينبغي للآباء أن يحرموا بناتهم من تعلمها شريطة العناية بتربيتهن على الأخلاق الإسلامية، كما هو الواجب عليهم بالنسبة لأولادهم الذكور أيضا، فلا فرق في هذا بين الذكور و الإناث.
و الأصل في ذلك أن كل ما يجب للذكور وجب للإناث، و ما يجوز لهم جاز لهن و لا فرق، كما يشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " إنما النساء شقائق الرجال "، رواه الدارمي و غيره، فلا يجوز التفريق إلا بنص يدل عليه، و هو مفقود فيما نحن فيه، بل النص على خلافه، و على وفق الأصل، و هو هذا الحديث الصحيح، فتشبث به و لا ترض به بديلا، و لا تصغ إلى من قال:
ما للنساء و للكتابة و العمالة و الخطابة هذا لنا و لهن منا أن يبتن على جنابة!
فإن فيه هضما لحق النساء و تحقيرا لهن، و هن كما عرفت شقائق الرجال.
نسأل الله تعالى أن يرزقنا الإنصاف و الاعتدال في الأمور كلها.

/

/
/
الصوم والصدقة عن الوالد المسلم ...
Scroll down for the translation
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - حديث رقم 484: (أَمَّا أَبُوكَ فَلَوْ كَانَ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ فَصُمْتَ وَتَصَدَّقْتَ عَنْهُ نَفَعَهُ ذَلِكَ):
أخرجه الإمام أحمد حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: " أَنَّ الْعَاصَ بْنَ

وَائِلٍ نَذَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَنْحَرَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَأَنَّ هِشَامَ بْنَ الْعَاصِي نَحَرَ حِصَّتَهُ خَمْسِينَ بَدَنَةً وَأَنَّ عَمْرًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: (فذكره).
والحديث دليل واضح على أن الصدقة والصوم تلحق الوالد ومثله الوالدة بعد موتهما إذا كانا مسلمين , ويصل إليهما ثوابها بدون وصية منهما , ولما كان الولد من سعي الوالدين , فهو داخل في عموم قوله تعالى: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) النجم 39 , فلا داعي إلى تخصيص هذا العموم بالحديث وما ورد في معناه في الباب , مما أورده المجد ابن تيمية في " المنتقى " كما فعل البعض.
واعلم أن الأحاديث التي ساقها في الباب هي خاصة بالأب أو الأم من الولد فالاستدلال بها على وصول ثواب القرب إلى جميع الموتى كما ترجم لها المجد ابن تيمية بقوله " باب وصول ثواب القرب المهداة إلى الموتى " غير صحيح لأن الدعوى أعم من الدليل , ولم يأت دليل يدل دلالة عامة على انتفاع عموم الموتى من عموم أعمال الخير التي تهدى إليهم من الأحياء , اللهم إلا في أمور خاصة ذكرها الشوكاني في " نيل الأوطار , ثم الكاتب في كتابه " أحكام الجنائز وبدعها " , وقد يسر الله – والحمد لله – طبعه , من ذلك الدعاء للموتى , فإنه ينفعهم إذا استجابه الله تبارك وتعالى , فاحفظ هذا تنج من الإفراط والتفريط في هذه المسألة.

وخلاصة ذلك أن للولد أن يتصدق ويصوم ويحج ويعتمر ويقرأ القرآن عن والديه , لأنه من سعيهما , وليس له ذلك عن غيرهما , إلا ما خصه الدليل مما سبقت الإشارة إليه , والله أعلم.

Fasting and giving charity on behalf of the Muslim Father

Al-Shaykh Muhammad Nasir Ad-Deen Al-Albani said in the chain of authentic hadith - Hadith no. 484: (As for your father, if he had accepted the Oneness of Allah, then if you fasted or gave charity on his behalf that would be beneficial to him).
Imam Ahmad reported it from Hushaym that

Hajjaj told him that ‘Amr bin Sho'ayb told him from his father from his grandfather: "That Al-'As bin Wael vowed in Jaheeliya that he will slaughter a 100 camel, and that Hisham bin Al-'Asy slaughtered his share (50 camels), and ‘Amr asked the prophet -peace be upon him- about that, so he mentioned it (the hadith).

And the hadith is a clear evidence that charity and fasting reach the father like the mother, after their death, if they were Muslims, and its reward reach them without a testament from them, and because the son is from the doing of his parents, then he is under the general rule mentioned in Allah's saying: {And that man can have nothing but what he does (good or bad).} [An-Najm: 39].

So, there is no need to restrict the general meaning of the verse by this Hadith and what is mentioned in its meaning in that chapter; from what Ibn Taymiyyah mentioned in "Al-Montaqa", as some others did.

And know that the Ahadeeth he mentioned in that chapter is especially for the father and the mother. So using it an evidence on that rewards reaches all the dead, as Ibn Taymiyyah mention under a chapter called "Wesool Thwab Alkorb Al-Mohdah 'Eela Al-Mawta" is incorrect because the cause is more general than the evidence, and there is no evidence; that acts as a general proof that all good deeds done by people are beneficial to all the dead, except in some certain situations mentioned by Ash-Shwakny in "Nayl Al-'Awtar", and then the

writer in his book "'Ahkam Al-Gan'ez wa beda'iha", that Allah facilitated it's publishing AlhamduliAllah (Thanks to Allah), and from that is praying for the deceased, for it benefits them, if Allah -the All Mighty- accepted it, So learn this by heart to survive .from excessiveness in this matter

To summarize; the son can give charity, fast, perform Hajj & 'Umrah and read Qur'an on behalf of his parents, because he is from their doing, and not for others but them, except for what is specified by an evidence from what was indicated before, and Allah .knows best

/

/

/

القدر وحديث القبضتين حق ...

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - حديث رقم (50):

46 - (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في القبضتين: هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه. وزاد _ فتفرق الناس، وهم لا يختلفون في القدر).

47 - (إن الله عز وجل قبض قبضة، فقال: في الجنة برحمتي، وقبض قبضة، وقال: في النار ولا أبالي).

48 - (إن الله عز وجل خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، وقال: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي، فقال قائل: يا رسول الله فعلى ماذا نعمل؟ قال: على مواقع القدر).

49 - (خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمْ الذَّرُّ وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمْ الْحُمَمُ فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي).

50 - (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ فَقَالَ

هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أُبَالِ وَقَبْضَةً أُخْرَى يَعْنِي بِيَدِهِ الْأُخْرَى فَقَالَ هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أُبَالِ فَلَا أَدْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا).

اعلم أن الباعث على تخريج هذا الحديث وذكر طرقه أمران:

الأول: أن أحد أهل العلم – وهو الشيخ محمد طاهر الفتني الهندي – أورده في كتابه (تذكرة الموضوعات) (12) , وقال فيه:

(مضطرب الإسناد) , ولا أدري ما وجه ذلك؟ فالحديث صحيح من طرق , ولا اضطراب فيه , إلا أن يكون اشتبه عليه بحديث آخر مضطرب , أو عنى طريقاً أخرى من طرقه , ثم لم يتتبع هذه الطرق الصحيحة له , والله أعلم.

والثاني: أن كثيراً من الناس يتوهمون أن هذه الأحاديث – ونحوها أحاديث كثيرة – تفيد أن الإنسان مجبور على أعماله الاختيارية , ما دام أنه حكم عليه منذ القديم وقبل أن يخلق: بالجنة أو النار.

وقد يتوهم آخرون أن الأمر فوضى أو حظ , فمن وقع في القبضة اليمنى , كان من أهل السعادة , ومن كان من القبضة الأخرى , كان من أهل الشقاوة.

فيجب أن يعلم هؤلاء جميعاً أن الله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) الشورى 11 , لا في ذاته , ولا في صفاته , فإذا قبض قبضة , فهي بعلمه وعدله وحكمته , فهو تعالى قبض باليمنى على من علم أنه سيطيعه حين يؤمر بطاعته , وقبض بالأخرى على من سبق في علمه تعالى أنه سيعصيه حين يؤمر بطاعة , ويستحيل على عدل الله تعالى أن يقبض باليمنى على من هو مستحق أن يكون من أهل القبضة الأخرى , والعكس بالعكس , كيف والله عز وجل يقول (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) القلم 35 - 36

ثم إن كلاً من القبضتين ليس فيها إخبار لأصحابهما أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار , بل هو حكم من الله تبارك وتعالى عليهم بما سيصدر منهم , من إيمان يستلزم الجنة , أو كفر يقتضي النار والعياذ بالله تعالى منها , وكل من الإيمان أو الكفر

أمران اختياريان , لا يكره الله تبارك وتعالى أحداً من خلقه على واحد منهما (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) الكهف 29 , وهذا مشاهد معلوم بالضرورة , ولولا ذلك , لكان الثواب والعقاب عبثاً , والله منزه عن ذلك.

ومن المؤسف حقاً أن نسمع من كثير من الناس – حتى من المشايخ – التصريح بأن الإنسان مجبور لا إرادة له , وبذلك يلزمون أنفسهم القول بأن الله يجوز له أن يظلم الناس , مع تصريحه تعالى بأنه لا يظلمهم مثقال ذرة , وإعلانه بأنه قادر على الظلم , ولكنه نزه نفسه عنه , كما في الحديث القدسي المشهور: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي .....) , وإذا جوبهوا بهذه الحقيقة , بادروا إلى الاحتجاج بقوله تعالى: (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ) الأنبياء 23 , مصرين بذلك على أن الله تعالى قد يظلم , ولكنه لا يسأل عن ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.
وفاتهم أن الآية حجة عليهم , لأن المراد بها -كما حققه العلامة ابن القيم في (شفاء العليل) وغيره- أن الله تعالى لحكمته وعدله في حكمه ليس لأحد أن يسأله عما يفعل , لأن كل أحكامه تعالى عدل واضح , فلا داعي للسؤال.
وللشيخ يوسف الدجوي رسالة مفيدة في تفسير هذه الآية , لعله أخذ مادتها من كتاب ابن القيم المشار إليه آنفاً , فليراجع.
هذه كلمة سريعة حول الأحاديث المتقدمة , حاولنا فيها إزالة شبهة بعض الناس , فإن وفقت لذلك , فبها ونعمت , وإلا أحيل القارئ إلى المطولات في هذا البحث الخطير , مثل كتاب ابن القيم السابق , وكتب شيخه ابن تيمية الشاملة لمواضيع هامة هذا أحدها.

/

/
/

أول مخلوق ...
Scroll down for the translation
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - حديث رقم (133): (إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، وأمره أن يكتب كل شيء يكون).
في الحديث إشارة إلى رد ما يتناقله الناس , حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم , وهو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى , وليس لذلك أساس من الصحة , وحديث عبدالرزاق غير معروف إسناده , ولعلنا نفرده بالكلام في الأحاديث الضعيفة إن شاء الله تعالى.
وفيه رد على من يقول بأن العرش هو أول مخلوق , ولا نص في ذلك عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وإنما يقول به من قال كابن تيمية وغيره استنباطاً واجتهاداً , فالأخذ بهذا الحديث – وفي معناه أحاديث أخرى – أولى , لأنه نص في المسألة , ولا اجتهاد في مورد النص كما هو معلوم.
وتأويله بأن القلم مخلوق بعد العرش باطل , لأنه يصح مثل هذا التأويل لو كان هناك نص قاطع على أن العرش أول المخلوقات كلها , ومنها القلم , أما ومثل هذا النص مفقود , فلا يجوز هذا التأويل.
وفيه رد أيضاً على من يقول بحوادث لا أول لها , وأنه ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بمخلوق قبله , وهكذا إلى ما لا بداية له , بحيث لا يمكن أن يقال: هذا أول مخلوق , فالحديث يبطل هذا القول , ويعين أن القلم أول مخلوق , فليس قبله قطعاً أي مخلوق.

ولقد أطال ابن تيمية رحمه الله في الكلام في رده على الفلاسفة محاولاً إثبات حوادث لا أول لها , وجاء في أثناء ذلك بما تحار فيه العقول , ولا تقبله أكثر القلوب , حتى اتهمه خصومه بأنه يقول بأن المخلوقات قديمة لا أول لها , مع أنه يقول ويصرح بأن ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بالعدم , ولكنه مع ذلك يقول بتسلسل الحوادث إلى ما لا بداية له , كما يقول هو وغيره بتسلسل الحوادث إلى ما لا نهاية , فذلك القول منه غير مقبول , بل هو مرفوض بهذا الحديث , وكم كنا نود أن لا يلج ابن تيمية رحمه الله

هذا المولج , لأن الكلام فيه شبيه بالفلسفة وعلم الكلام الذي تعلمنا منه التحذير والتنفير منه , ولكن صدق الإمام مالك رحمه الله حين قال: (ما منا من أحد إلا رد عليه إلا صاحب هذا القبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

The first creature

Al-Shaikh Muhammad Naser Ad-Deen Al-Albani in the chain of authentic hadith - hadith no.(133): "The first thing that Allah created was the pen, and He ordered it to write everything that will be."

In that hadith there is an indication for replying what people say nowadays, until it became a creed that is deeply rooted in the hearts of many of them, and that is; An-Noor Al-Muhammady (referring to Muhammad peace be upon him) is the first thing that Allah - Exalted be He- created, and that is based upon no truth what so ever. And the Hadith traced back to Abd Al-Razzak is of unknown chain of narrators, and maybe we will talk about it in details in the weak aheedth insha'Allah (if Allah wills).

And in it (the hadith) there is an answer for those who say that the Throne is the first creation, and there is no evidence to support their view from the prophetic sayings, But those who said so (like Ibn Taymiyyah), said it based on their own diligence and conclusions, so taking this hadith and others with the same meaning is more accurate, because it is an evidence in the matter, and there is no diligence if there was an evidence; as it is well known.
And interpreting it by that the pen is the first creation after the Throne is wrong, because that is only valid if there was a

clear evidence that proves that the throne is the first of All creations, and among which is the pen, but in our case - where there is no such evidence- then we cannot .interpret it in this way
And it also is a reply for those who say that there isn't a beginning for events, and that there is no creature except that there is a creature before it, and so on, till what has no beginning, so that it can never be said; that this is the first creature. The Hadith we mentioned nullify this claim and states that the pen is the first creature, and it is with .no doubtfully unprecedented

---

And Ibn Taymiyyah elongated in answering the philosophers; trying to proof that events has no beginning, and he came up with things that the brain wonder while reading it, and that is not accepted by the hearts, until his opponents accused him that he says the creatures are old and there is not a beginning for it, though he clearly states that; there is not a creature except that it is precedent by Nothingness. Nevertheless he says, that all events are chained back to what has no beginning, As also is said by him and others, that things are chained to what has no ending! And that saying from him; is unaccepted, in fact it is rejected based on this Hadith, And how much did we wish that he (Ibn Taymiyyah) wouldn't have got in to this talk, because what he said is close to philosophy and the science of talk that we have learned from him to stay away from it and be careful, But Imam Malik was truthful when he said: "None of us except that has been answered,

except the owner of this tomb (peace be upon him)"

Alyaa El-Kafrawy

/

/
/
من الآداب الواجبة مع الله ...
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - الأحاديث رقم (136 - 139):
136 - (قولوا: ماشاء الله ثم شئت، وقولوا: ورب الكعبة).
أخرجه الطحاوي , والحاكم , والبيهقي , وأحمد , من طريق المسعودي عن سعيد بن خالد عن عبدالله بن يسار عن قتيلة بنت صيفي امرأة من جهينة قالت: (إن حبراً جاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إنكم تشركون , تقولون: ما شاء الله وشئت , وتقولون: والكعبة , فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فذكره).
ولعبدالله بن يسار حديث آخر نحو هذا , وهو:
137 - (لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ).
138 - (إِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا فَأَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ وَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنْكُمْ أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا قَالَ لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ مُحَمَّدٌ).
وللحديث شاهد آخر من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُرَاجِعُهُ في بعض الْكَلَامَ فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ فَقَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
139 - (أجعلتني مع الله عدلاً [وفي لفظ: نداً]؟! لا، بل ما شاء الله وحده).

وفي هذه الأحاديث أن قول الرجل لغيره (ما شاء الله وشئت): يعد شركاً في الشريعة , وهو من شرك

الألفاظ , لأنه يوهم أن مشيئة العبد في درجة مشيئة الرب سبحانه وتعالى , وسببه القرن بين المشيئتين , ومثل ذلك قول بعض العامة وأشباههم ممن يدعي العلم (مالي غير الله وأنت) و (وتوكلنا على الله وعليك) , ومثله قول بعض المحاضرين: (باسم الله والوطن) , أو (باسم الله والشعب) , ونحو ذلك من الألفاظ الشركية التي يجب الانتهاء عنها والتوبة منها , أدباً مع الله تبارك وتعالى.
ولقد غفل عن هذا الأدب الكريم كثير من العامة , وغير قليل من الخاصة الذين يسوغون النطق بمثل هذه الشركيات , كمناداتهم غير الله في الشدائد , والاستنجاد بالأموات من الصالحين , والحلف بهم من دون الله تعالى , والإقسام بهم على الله عز وجل , فإذا ما أنكر ذلك عليهم عالم بالكتاب والسنة , فإنهم بدل أن يكونوا عوناً على إنكار المنكر , عادوا بالإنكار عليه , وقالوا: إن نية أولئك المنادين غير الله طيبة , وإنها الأعمال بالنيات كما جاء في الحديث.

فيجهلون أويتجاهلون – إرضاء للعامة – أن النية الطيبة وإن وجدت عند المذكورين , فهي لا تجعل العمل السيئ صالحاً , وأن معنى الحديث المذكور إنما الأعمال الصالحة بالنيات الخالصة , لا أن الأعمال المخالفة للشريعة تنقلب إلى أعمال صالحة مشروعة بسبب اقتران النية الصالحة بها , ذلك ما لا يقوله إلا جاهل أو مغرض , ألا ترى أن رجلاً لو صلى تجاه القبر , لكان ذلك منكراً من العمل , لمخالفته للأحاديث والآثار الواردة في النهي عن استقبال القبر بالصلاة , فهل يقول عاقل: إن الذي يعود إلى الاستقبال – بعد علمه بنهي الشرع عنه – إن نيته طيبة وعمله مشروع؟ كلا ثم كلا , فكذلك هؤلاء الذي يستغيثون بغير الله تعالى , وينسونه تعالى في حالة هم أحوج ما يكونون فيها إلي عونه ومدده , لا يعقل أن تكون نياتهم طيبة , فضلاً عن أن يكون عملهم صالحاً , وهم يصرون على هذا المنكر وهم يعلمون.

/

/
/
إثبات عذاب القبر وخصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم ...
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - الأحاديث رقم (158 - 159):
158 - (لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسْمِعَكُمْ [من] عَذَابَ الْقَبْرِ [ما أسمعني]).
قال الإمام أحمد حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِنَخْلٍ لِبَنِي النَّجَّارِ فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا قَبْرُ رَجُلٍ دُفِنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فذكره).
وله شاهد من حديث جابر قال: (دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا نَخْلًا لِبَنِي النَّجَّارِ فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِعًا فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ تَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)،
أخرجه أحمد بسند صحيح متصل علي شرط مسلم.
وله شاهد آخر من حديث زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ مرفوعاً , وهو:

---

159 - (إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا , فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا , لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْه. قال زيد: ُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ , فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ).
أخرجه مسلم من طريق ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ وَأَخْبَرَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ – شك الجريري - فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ فَقَالَ

رَجُلٌ أَنَا قَالَ فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ قَالَ مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ فَقَالَ (فذكره).
وفي هذه الأحاديث فوائد كثيرة أذكر بعضها أو أهمها:

---

1 - إثبات عذاب القبر , والأحاديث في ذلك متواترة , فلا مجال للشك فيه بزعم أنها آحاد , ولو سلمنا أنها آحاد , فيجب الأخذ بها لأن القرآن يشهد لها , قال تعالى (وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) غافر 45 - 46 , ولو سلمنا أنه لا يوجد في القرآن ما يشهد لها , فهي وحدها كافية لإثبات هذه العقيدة , والزعم بأن العقيدة لا تثبت بما صح من أحاديث الآحاد زعم باطل دخيل في الإسلام , لم يقل به أحد من الأئمة الأعلام – كالأربعة وغيرهم- بل هو مما جاء به بعض علماء الكلام بدون برهان من الله ولا سلطان , وقد كتبنا فصلاً خاصاً في هذا الموضوع الخطير في كتاب لنا , أرجو أن أوفق لتبييضه ونشره على الناس.
2 - أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسمع ما لا يسمع الناس , وهذا من خصوصياته عليه الصلاة والسلام , كما أنه كان يرى جبريل ويكلمه والناس لا يرونه ولا يسمعون كلامه , فقد ثبت في البخاري وغيره أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يوماً لعائشة رضي الله عنها: (هذا جبريل يقرئك السلام , فقالت: وعليه السلام يارسول الله ترى ما لا نرى).
ولكن خصوصياته عليه السلام إنما تثبت بالنص الصحيح , فلا تثبت بالنص الضعيف ولا بالقياس والأهواء , والناس في هذه المسألة على طرفي نقيض , فمنهم من ينكر كثيراً من خصوصياته الثابتة بالإسانيد الصحيحة , إما لأنها غير متواترة بزعمه , وإما لأنها غير معقولة لديه , ومنهم من يثبت له عليه السلام ما لم يثبت , مثل قولهم: إنه أول المخلوقات , وإنه كان لا ظل له في الأرض , وإنه إذا سار في الرمل , لا تؤثر قدمه فيه , بينما إذا داس على الصخر علم عليه , وغير ذلك من الأباطيل.

والقول الوسط في ذلك أن يقال: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشر بنص القرآن والسنة وإجماع الأمة , فلا يجوز أن يعطى له من الصفات والخصوصيات إلا ما صح به النص في الكتاب والسنة , فإذا ثبت ذلك , وجب التسليم له , ولم يجز رده بفلسفة خاصة علمية أو عقلية زعموا.

ومن المؤسف أنه قد انتشر في العصر الحاضر انتشاراً مخيفاً رد الأحاديث الصحيحة لأدنى شبهة ترد من بعض الناس , حتى ليكاد يقوم في النفس أنهم يعاملون أحاديثه عليه السلام معاملة أحاديث غيره من البشر الذين ليسوا معصومين , فهم يأخذون منها ما شاؤوا , ويدعون ما شاؤوا , ومن أولئك طائفة ينتمون إلى العلم وبعضهم يتولى مناصب شرعية كبيرة , فإنا لله وإنا إليه راجعون , ونسأله تعالى أن يحفظنا من شر الفريقين المبطلين والغالين.

3 - إن سؤال الملكين في القبر حق ثابت , فيجب اعتقاده أيضاً , والأحاديث فيه أيضاً متواترة.

4 - إن فتنة الدجال فتنة عظيمة , ولذلك أمر بالاستعاذة من شرها في هذا الحديث وفي أحاديث أخرى , حتى أمر بذلك في الصلاة قبل السلام , كما ثبت في البخاري وغيره , وأحاديث الدجال كثيرة جداً , بل هي متواترة عند أهل العلم بالسنة.

ولذلك جاء في كتب العقائد وجوب الإيمان بخروجه في آخر الزمان , كما جاء فيها وجوب الإيمان بعذاب القبر وسؤال الملكين.

5 - إن أهل الجاهلية الذين ماتوا قبل بعثته عليه الصلاة والسلام معذبون بشركهم وكفرهم , وذلك يدل على أنهم ليسوا من أهل الفترة الذين لم تبلغهم دعوة نبي , خلافاً لما يظنه بعض المتأخرين إذ لو كانوا كذلك , لم يستحقوا العذاب لقوله سبحانه وتعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) الإسراء 15.

وقد قال النووي في شرح حديث مسلم: (إن رجلاً قال: يارسول الله , أين أبي؟ قال في النار ...) الحديث , قال النووي: فيه أن من مات على الكفر فهو في النار , ولا تنفعه قرابة المقربين , وفيه أن من مات علي الفترة على ما كانت عليه العرب من

عبادة الأوثان فهو من أهل النار , وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة , فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم.

/

/
/
الكافر إذا أسلم نفعه عمله الصالح في الجاهلية ...
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - الأحاديث رقم (247 - 249):
247 – (إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ كَانَ أَزْلَفَهَا وَمُحِيَتْ عَنْهُ كُلُّ سَيِّئَةٍ كَانَ أَزْلَفَهَا ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا).
قال الحافظ في الفتح:
(وقد ثبت في جميع الروايات ما سقط من رواية البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الإسلام، وقوله " كتب الله " أي أمر أن يكتب، وللدارقطني من طريق زيد بن شعيب عن مالك بلفظ " يقول الله لملائكته اكتبوا " فقيل إن المصنف أسقط ما رواه غيره عمدا لأنه مشكل على القواعد وقال المازري: الكافر ليس كذلك، فلا يثاب على العمل الصالح الصادر منه في شركه، لأن من شرط المتقرب أن يكون عارفا لمن يتقرب إليه والكافر ليس كذلك. وتابعه القاضي عياض على تقرير هذا الإشكال، واستضعف ذلك النووي فقال: الصواب الذي عليه المحققون - بل نقل بعضهم فيه الإجماع - أن الكافر إذا فعل أفعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم أسلم ثم مات على الإسلام أن ثواب ذلك يكتب له، وأما دعوى أنه مخالف للقواعد فغير مسلم لأنه قد يعتد ببعض أفعال الكافر في الدنيا ككفارة الظهار فإنه لا يلزمه إعادتها إذا أسلم وتجزئه انتهى).

ثم قال الحافظ: (والحق أنه لا يلزم من كتابة الثواب للمسلم في حال إسلامه تفضلا من الله وإحسانا أن يكون ذلك لكون عمله الصادر منه في الكفر مقبولا، والحديث إنما تضمن كتابة الثواب ولم يتعرض للقبول، ويحتمل أن يكون القبول يصير معلقا على إسلامه فيقبل ويثاب إن أسلم وإلا فلا، وهذا قوي، وقد جزم بما جزم به النووي إبراهيم الحربي وابن بطال وغيرهما من القدماء والقرطبي وابن المنير من المتأخرين، قال ابن المنير: المخالف للقواعد دعوى أن يكتب له ذلك في حال كفره، وأما أن الله يضيف إلى حسناته في الإسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه كما لو تفضل عليه ابتداء من غير عمل، وكما يتفضل على العاجز بثواب ما كان يعمل وهو قادر، فإذا جاز أن يكتب له ثواب ما لم يعمل البتة جاز أن يكتب له ثواب ما عمله غير موفي الشروط واستدل غيره بأن من آمن من أهل الكتاب يؤتى أجره مرتين كما دل عليه القرآن والحديث الصحيح، وهو لو مات على إيمانه الأول لم ينفعه شيء من عمله الصالح، بل يكون هباء منثورا. فدل على أن ثواب عمله الأول يكتب له مضافا إلى عمله الثاني، وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة عن ابن جدعان: وما كان يصنعه من الخير هل ينفعه؟ فقال " إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين " فدل على أنه لو قالها بعد أن أسلم نفعه ما عمله في الكفر).

قلت: وهذا هو الصواب الذي لا يجوز القول بخلافه، لتضافر الأحاديث على ذلك ولهذا قال السندي رحمه الله في حاشيته على النسائي: (وهذا الحديث يدل على أن حسنات الكافر موقوفة إن أسلم تقبل وإلا ترد وعلى هذا فنحو قوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب) النور 29، محمول على من مات على الكفر والظاهر أنه لا دليل على خلافه وفضل الله أوسع من هذا وأكثر فلا استبعاد فيه وحديث الإيمان يجب ما قبله من الخطايا في السيئات لا في الحسنات).

قلت: ومثل الآية التي ذكرها السندي رحمه الله سائر الآيات الواردة في إحباط العمل بالشرك، كقوله

تعالى: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الزمر 65، فإنها كلها محمولة على من مات مشركاً، ومن الدليل على ذلك قوله عز وجل: (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة217.

ويترتب على ذلك مسألة فقهية، وهي أن المسلم إذا حج ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام، لم يحبط حجه، ولم يجب عليه إعادته، وهو مذهب الإمام الشافعي، وأحد قولي الليث بن سعد، واختاره ابن حزم وانتصر له بكلام جيد متين، أرى أنه لا بد من ذكره، قال رحمه الله تعالى: (مَسْأَلَةٌ: مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ، ثُمَّ ارْتَدَّ، ثُمَّ هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ النَّارِ فَأَسْلَمَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ الْحَجَّ، وَلاَ الْعُمْرَةَ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، وَأَحَدُ قَوْلَيْ اللَّيْثِ.

وقال أبو حنيفة، وَمَالِكٌ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ: يُعِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ) الزمر65، مَا نَعْلَمُ لَهُمْ حُجَّةً غَيْرَهَا، وَلاَ حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا ; لإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقُلْ فِيهَا: لَئِنْ أَشْرَكَتْ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُك الَّذِي عَمِلْت قَبْلَ أَنْ تُشْرِكَ، وَهَذِهِ زِيَادَةٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لاَ تَجُوزُ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ يَحْبَطُ عَمَلُهُ بَعْدَ الشِّرْكِ إذَا مَاتَ أَيْضًا عَلَى شِرْكِهِ لاَ إذَا أَسْلَمَ وَهَذَا حَقٌّ بِلاَ شَكٍّ. وَلَوْ حَجَّ مُشْرِكٌ أَوْ اعْتَمَرَ، أَوْ صَلَّى، أَوْ صَامَ، أَوْ زَكَّى، لَمْ يُجْزِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، عَنِ الْوَاجِبِ.

وَأَيْضًا فَإِنَّ قوله تعالى فِيهَا: (وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ) الزمر65، بَيَانُ أَنَّ الْمُرْتَدَّ إذَا رَجَعَ إلَى الإِسْلاَمِ لَمْ يَحْبَطْ مَا عَمِلَ قَبْلُ إسْلاَمِهِ أَصْلاً بَلْ هُوَ مَكْتُوبٌ لَهُ وَمُجَازًى عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ ; لأَنَّهُ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ الأُمَّةِ فِي أَنَّ الْمُرْتَدَّ إذَا رَجَعَ إلي الإِسْلاَمَ لَيْسَ مِنْ الْخَاسِرِينَ، بَلْ مِنْ الْمُرْبِحِينَ الْمُفْلِحِينَ الْفَائِزِينَ، فَصَحَّ أَنَّ الَّذِي يَحْبَطُ عَمَلُهُ هُوَ الْمَيِّتُ عَلَى كُفْرِهِ مُرْتَدًّا أَوْ غَيْرَ مُرْتَدٍّ، وَهَذَا هُوَ مِنْ الْخَاسِرِينَ بِلاَ شَكٍّ، لاَ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ كُفْرِهِ أَوْ رَاجَعَ الإِسْلاَمَ بَعْدَ رِدَّتِهِ.

وَقَالَ تَعَالَى (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ، عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) البقرة217، فَصَحَّ نَصُّ قَوْلِنَا: مِنْ أَنَّهُ لاَ يَحْبَطُ عَمَلُهُ إنْ ارْتَدَّ إلاَّ بِأَنْ يَمُوتَ وَهُوَ كَافِرٌ.
وَوَجَدْنَا اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى) ال عمران195، وَقَالَ تَعَالَى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه) الزلزلة7، وَهَذَا عُمُومٌ لاَ يَجُوزُ تَخْصِيصُهُ، فَصَحَّ أَنَّ حَجَّهُ وَعُمْرَتَهُ إذَا رَاجَعَ الإِسْلاَمَ سَيَرَاهُمَا، وَلاَ يَضِيعَانِ لَهُ.
وروينا من طرق كالشمس عن الزهري وعن هشام بن عروة المعنى كلاهما عن عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله عليه السلام: أي رسول الله، أرأيت أموراً كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم، أفيها أجر؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
248 - (أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسَلَفتَ مِنْ خَيْرٍ).
أخرجه الشيخان وغيرهما.

قال ابن حزم: (فَصَحَّ أَنَّ الْمُرْتَدَّ إذَا أَسْلَمَ، وَالْكَافِرُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ قَطُّ، إذَا أَسْلَمَا فَقَدْ أَسْلَمَا عَلَى مَا أَسَلَفَا مِنْ الْخَيْرِ، وَقَدْ كَانَ الْمُرْتَدُّ إذَا حَجَّ وَهُوَ مُسْلِمٌ قَدْ أَدَّى مَا أُمِرَ بِهِ، وَمَا كُلِّفَ كَمَا أُمِرَ بِهِ فَقَدْ أَسْلَمَ الآنَ عَلَيْهِ، فَهُوَ لَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا الْكَافِرُ يَحُجُّ كَالصَّابِئِينَ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْحَجَّ إلَى مَكَّةَ دِينِهِمْ، فَإِنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِهِ ; لأَنَّهُ لَمْ يُؤَدِّهِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ; لإِنَّ مِنْ فَرْضِ الْحَجِّ وَسَائِرِ الشَّرَائِعِ كُلِّهَا أَنْ لاَ تُؤَدَّى إلاَّ كَمَا أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الدِّينِ الَّذِي جَاءَ بِهِ، الَّذِي لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى دِينًا غَيْرَهُ، وَقَالَ عليه السلام: (مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَد)ٌّ، وَالصَّابِئُ إنَّمَا حَجَّ كَمَا أَمَرَهُ يوراسف، أَوْ هُرْمُسُ فَلاَ يُجْزِئُهُ وَبِاَللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ.
وَيَلْزَمُ مَنْ أَسْقَطَ حَجَّهُ بِرِدَّتِهِ أَنْ يُسْقِطَ إحْصَانَهُ، وَطَلاَقَهُ الثَّلاَثَ، وَبَيْعَهُ، وَابْتِيَاعَهُ، وَعَطَايَاهُ الَّتِي كَانَتْ فِي الإِسْلاَمِ، وَهُمْ لاَ يَقُولُونَ بِهَذَا ; فَظَهَرَ فَسَادُ قَوْلِهِمْ وَبِاَللَّهِ تَعَالَى نَتَأَيَّدُ).

وإذا تبين هذا، فلا منافاة بينه وبين حديث: (أن الكافر يثاب على حسناته ما عمل بها لله في الدنيا)، لأن المراد به الكافر الذي سبق في علم الله أنه يموت كافراً، بدليل قوله في آخره: (حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم يكن له حسنة يجزى بها)، وأما الكافر الذي سبق في علم الله أنه يسلم ويموت مؤمناً، فهو يجازى على حسناته التي عملها حالة كفره في الآخرة، كما أفادته الأحاديث المتقدمة، ومنها حديث حكيم بن حزام الذي أورده ابن حزم في كلامه المتقدم وصححه ولم يعزه لأحد من المؤلفين، وقد أخرجه البخاري، ومسلم، وأبوعوانة، وأحمد.

ومنها حديث عائشة في ابن جدعان الذي ذكره الحافظ غير معزو لأحد، فأنا أسوقه الآن وهو:

249 - (لَا يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ).

أخرجه مسلم، وأبو عوانة، وأحمد، وابنه عبدالله، وأبوبكر العدل، والواحدي، من طرق عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ – ولم يذكر الأخيران مسروقاً - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ قَالَ (فذكر).

وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على أن الكافر إذا أسلم نفعه عمله الصالح في الجاهلية، بخلاف ما إذا مات على كفره، فإنه لا ينفعه، بل يحبط بكفره، وقد سبق بسط الكلام في هذا في الحديث الذي قبله.

وفيه دليل أيضاً على أن أهل الجاهلية الذين ماتوا قبل البعثة المحمدية ليسوا من أهل الفترة الذين لم تبلغهم دعوة الرسل، إذ لو كانوا كذلك، لم يستحق ابن جدعان العذاب، ولما حبط عمله الصالح، وفي هذا أحاديث أخرى كثيرة سبق أن ذكرنا بعضها.

/

/
/
حكم نذر المجازاة ...

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - الحديث رقم (478):
478 - (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْتِي النَّذْرُ عَلَى ابْنِ آدَمَ بِشَيْءٍ لَمْ أُقَدِّرْهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنْ الْبَخِيلِ يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَا يُؤْتِينِي عَلَى الْبُخْلِ، وفي رواية: ما لم يكن آتاني من قبل).
وقد دل هذا الحديث بمجموع ألفاظه أن النذر لا يشرع عقده، بل هو مكروه، وظاهر النهي في بعض طرقه أنه حرام، وقد قال به قوم، إلا أن قوله تعالى: (أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنْ الْبَخِيلِ): يشعر أن الكراهة أو الحرمة خاص بنذر المجازاة أو المعاوضة، دون نذر الابتداء والتبرر، فهو قربة محضة، لأن للناذر فيه غرضاً صحيحاً، وهو أن يثاب عليه ثواب الواجب، وهو فوق ثواب التطوع، وهذا النذر هو المراد – والله أعلم – بقوله تعالى (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) الإنسان 7، دون الأول.
قال الحافظ في الفتح: (وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى (يوفون بالنذر) قال كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة ومما افترض عليهم فسماهم الله أبرارا، وهذا صريح في أن الثناء وقع في غير نذر المجازاة).

وقال قبل ذلك: (وجزم القرطبي في " المفهم " بحمل ما ورد في الأحاديث من النهي على نذر المجازاة فقال: هذا النهي محله أن يقول مثلا إن شفى الله مريضي فعلي صدقة كذا، ووجه الكراهة أنه لما وقف فعل القربة المذكور على حصول الغرض المذكور ظهر أنه لم يتمحض له نية التقرب إلى الله تعالى لما صدر منه بل سلك فيها مسلك المعاوضة، ويوضحه أنه لو لم يشف مريضه لم يتصدق بما علقه على شفائه، وهذه حالة البخيل فإنه لا يخرج من ماله شيئا إلا بعوض عاجل يزيد على ما أخرج غالبا. وهذا المعنى هو المشار إليه في الحديث بقوله " و إنما يستخرج به من البخيل ما لم يكن البخيل يخرجه " وقد ينضم إلى هذا اعتقاد جاهل يظن أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض، أو أن الله يفعل معه ذلك الغرض لأجل ذلك النذر، وإليهما الإشارة بقوله في الحديث أيضا " فإن النذر لا يرد

من قدر الله شيئا " والحالة الأولى تقارب الكفر والثانية خطأ صريح).
قال الحافظ: (قلت: بل تقرب من الكفر أيضا. ثم نقل القرطبي عن العلماء حمل النهي الوارد في الخبر على الكراهة وقال: الذي يظهر لي أنه على التحريم في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون إقدامه على ذلك محرما والكراهة في حق من لم يعتقد ذلك ا هـ. وهو تفصيل حسن، ويؤيده قصة ابن عمر راوي الحديث في النهي عن النذر فإنها في نذر المجازاة).
قلت: يريد بالقصة ما أخرجه الحاكم من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث أنه سمع عبدالله بن عمر وسأله رجل من بني كعب يقال له مسعود بن عمرو، يا أبى عبد الرحمن إن ابني كان بأرض فارس فيمن كان عند عمر بن عبيد الله، وإنه وقع بالبصرة طاعون شديد، فلما بلغ ذلك، نذرت: إن الله جاء بابني أن أمشي إلى الكعبة، فجاء مريضاً فمات، فما ترى؟ فقال ابن عمر: أولم تنهوا عن النذر؟ إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره، فإنما يستخرج به من البخيل)، أوف بنذرك.

وبالجملة ففي الحديث تحذير للمسلم أن يقدم على نذر المجازاة، فعلى الناس أن يعرفوا ذلك حتى لا يقعوا في النهي وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

/

/
/
سنة متروكة يجب إحياؤها ...
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - الأحاديث رقم (31 - 32):
استفاضت الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأمر بإقامة الصفوف وتسويتها، بحيث يندر أن تخفى على أحد من طلاب العلم فضلاً عن الشيوخ، ولكن ربما يخفى على الكثيرين منهم

أن إقامة الصف تسويته بالأقدام، وليس فقط بالمناكب، بل لقد سمعنا مراراً من بعض أئمة المساجد – حين يأمرون بالتسوية – التنبيه على أن السنة فيها إنما هي بالمناكب فقط دون الأقدام، ولما كان ذلك خلاف الثابت في السنة الصحيحة، رأيت أنه لا بد من ذكر ماورد من الحديث، تذكيراً لمن أراد أن يعمل بما صح من السنة، غير مغتر بالعادات والتقاليد الفاشية في الأمة.

فأقول: لقد صح في ذلك حديثان:

الأول: من حديث أنس.

والآخر: من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

أما حديث أنس فهو:

31 - (أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وتراصوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي).

رواه البخاري، وأحمد من طرق عن حميد الطويل: ثنا أنس بن مالك قال: (أقيمت الصلاة، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه، فقال: (فذكره).

زاد البخاري في رواية: (قبل أن يكبر)، وزاد أيضا في آخره: (وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه).

وهي عند المخلص، وكذا ابن ابي شيبة بلفظ: (قال أنس: فلقد رأيت احدنا يلصق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه، فلو ذهبت تفعل هذا اليوم، لنفر أحدكم كأنه بغل شموس).

وترجم البخاري لهذا الحديث بقوله (باب إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف).

وأما حديث النعمان فهو:

32 - (أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ [ثَلَاثًا] وَاللَّهِ لَتُقِيمُنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ).

وفي هذين الحديثين فوائد هامة:

الأولى: وجوب إقامة الصفوف وتسويتها والتراص فيها، للأمر بذلك، والأصل فيه الوجوب، إلا لقرينة، كما هو مقرر في الأصول، والقرينة هنا تؤكد الوجوب، وهو قوله صلى الله عليه وسلم (أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ)، فإن مثل هذا التهديد لا يقال فيما ليس بواجب، كما لا يخفى.

الثانية: أن التسوية المذكورة إنما تكون بلصق المنكب بالمنكب، وحافة القدم بالقدم، لأن هذا هو الذي فعله الصحابة رضي الله عنهم حين أمروا بإقامة الصفوف، والتراص فيها، ولهذا قال الحافظ في (الفتح) بعد أن ساق الزيادة التي أوردتها في الحديث الأول من قول أنس:
(وأفاد هذا التصريح أن الفعل المذكور كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وبهذا يتم الاحتجاج به على بيان المراد بإقامة الصف وتسويته).
ومن المؤسف أن هذه السنة من التسوية قد تهاون بها المسلمون، بل أضاعوها، إلا القليل منهم، فإني لم أرها عند طائفة منهم إلا أهل الحديث، فإني رأيتهم في مكة سنة (1368هـ) حريصين على التمسك بها كغيرها من سنن المصطفى عليه الصلاة والسلام، بخلاف غيرهم من أتباع المذاهب الأربعة – لا أستثني منهم حتى الحنابلة – فقد صارت هذه السنة عندهم نسياً منسياً، بل إنهم تتابعوا على هجرها والإعراض عنها، ذلك لأن أكثر مذاهبهم نصت على أن السنة في القيام التفريج بين القدمين بقدر أربع أصابع، فإن زاد كره، كما جاء مفصلاً في (الفقه على المذاهب الأربعة) (1\ 207)، والتقدير المذكور لا أصل له في السنة، وإنما هو مجرد رأي، ولو صح لوجب تقييده بالإمام والمنفرد حتى لا يعارض به هذه السنة الصحيحة، كما تقتضيه القواعد الأصولية.

وخلاصة القول: إنني أهيب بالمسلمين – وبخاصة أئمة المساجد – الحريصين على اتباعه صلى الله عليه وسلم، واكتساب فضلية إحياء سنته صلى الله عليه وسلم، أن يعملوا بهذه السنة، ويحرصوا عليها، ويدعوا الناس إليها، حتى يجتمعوا عليها جميعاً، وبذلك ينجون من تهديد: (أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ).
وأزيد في هذه الطبعة فأقول:
لقد بلغني عن أحد الدعاة أنه يهون من شأن هذه السنة العملية التي جرى عليها الصحابة، وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم عليها، ويلمح إلى أنه لم يكن من تعليمه صلى الله عليه وسلم إياهم، ولم ينتبه – والله أعلم – إلى ذلك فهم منهم أولاً، وأنه

صلى الله عليه وسلم قد أقرهم عليه ثانياً، وذلك كاف عند أهل السنة في إثبات شرعية ذلك، لأن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، وهم القوم لا يشقى متبع سبيلهم.
الثالثة: في الحديث الأول معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم، وهي رؤيته صلى الله عليه وسلم من ورائه، ولكن ينبغي أن يعلم أنها خاصة في حالة كونه صلى الله عليه وسلم في الصلاة، إذ لم يرد في شئ من السنة أنه كان يرى كذلك خارج الصلاة أيضاً، والله أعلم.
الرابعة: في الحديثين دليل واضح على أمر لا يعلمه كثير من الناس، وأن كان صار معروفاً في علم النفس، وهو أن فساد الظاهر يؤثر في فساد الباطن، والعكس بالعكس، وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة، لعلنا نتعرض لجمعها وتخريجها في مناسبة أخرى إن شاء الله تعالى.
الخامسة: أن شروع الإمام في تكبيرة الإحرام عند قول المؤذن: (قد قامت الصلاة) بدعة، لمخالفتها للسنة الصحيحة، كما يدل على ذلك هذان الحديثان، لا سيما الأول منهما، فإنهما يفيدان أن على الإمام بعد إقامة الصلاة واجباً ينبغي عليه القيام به، وهو أمر الناس بالتسوية، مذكراً لهم بها، فإنه مسؤول عنهم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ....).

/

/
/
حكم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ...
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة - الحديث رقم (22): (توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم) (لا أصل له):
مما لا شك فيه أن جاهه صلى الله عليه وسلم ومقامه عند الله عظيم، فقد وصف الله تعالى موسى بقوله: (وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً) [الأحزاب: 69]، ومن المعلوم أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أفضل من موسى، فهو بلا شك أوجه منه عند ربه سبحانه وتعالى، ولكن هذا شيء، والتوسل بجاهه

صلى الله عليه وسلم شيء آخر، فلا يليق الخلط بينهما كما يفعل بعضهم، إذ إن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم يقصد به من يفعله أنه أرجى لقبول دعائه، وهذا أمر لا يمكن معرفته بالعقل، إذ إنه من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل في إدراكها، فلا بد فيه من النقل الصحيح الذي تقوم به الحجة، وهذا مما لا سبيل إليه البتة، فإن الأحاديث الواردة في التوسل به صلى الله عليه وسلم تنقسم إلى قسمين: صحيح، وضعيف.
أما الصحيح، فلا دليل فيه البتة على المدعى، مثل توسلهم به صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء، وتوسل الأعمى به صلى الله عليه وسلم فإنه توسل بدعائه صلى الله عليه وسلم، لا بجاهه ولا بذاته صلى الله عليه وسلم، ولما كان التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى غير ممكن، كان بالتالي التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته غير ممكن، وغير جائز.

ومما يدلك على هذا أن الصحابة رضي الله عنهم لما استسقوا في زمن عمر، توسلوا بعمه صلى الله عليه وسلم العباس، ولم يتوسلوا به صلى الله عليه وسلم، وما ذلك إلا لأنهم يعلمون معنى التوسل المشروع، وهو ما ذكرناه من التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم ولذلك توسلوا بعده صلى الله عليه وسلم بدعاء عمه، لأنه ممكن ومشروع، وكذلك لم ينقل أن أحداً من العميان توسل بدعاء ذلك الأعمى، وذلك لأن السر ليس في قول الأعمى: (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ....)، وإنما السر الأكبر في دعائه صلى الله عليه وسلم له كما يقتضيه وعده صلى الله عليه وسلم إياه بالدعاء له، ويشعر به قوله في دعائه: (اللهم فشفعه في)، أي: أقبل شفاعته صلى الله عليه وسلم، أي: دعاءه في، (وشفعني فيه)، أي: اقبل شفاعتي، أي: دعائي في قبول دعائه صلى الله عليه وسلم في.
فموضوع الحديث كله يدور حول الدعاء، كما يتضح للقاريء الكريم بهذا الشرح الموجز، فلا علاقة للحديث بالتوسل المبتدع، ولهذا أنكره الإمام أبوحنيفة، فقال: (أكره أن يسأل الله إلا بالله) كما

في "الدر المختار"، وغيره من كتب الحنفية.
وأما قول الكوثري في " مقالاته ": (وتوسل الإمام الشافعي بأبي حنيفة مذكورة في أوائل تاريخ الخطيب بسند صحيح).
فمن مبالغاته، بل مغالطاته، فإنه يشير بذلك إلى ما أخرجه الخطيب من طريق عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال: نبأنا علي بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول: (إني لأتبرك بأني حنيفة، وأجيء إلى قبره في كل يوم – يعني زائراً – فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقتضى)، فهذه رواية ضعيفة، بل باطلة.

وقد ذكر شيخ الإسلام في "اقتضاء الصراط المستقيم" معنى هذه الرواية، ثم أثبت بطلانه فقال: (هذا كذب معلوم كذبه بالاضطرار عند من له أدنى معرفة بالنقل فإن الشافعي لما قدم ببغداد لم يكن ببغداد قبر ينتاب للدعاء عنده البتة بل ولم يكن هذا على عهد االشافعي معروفا وقد رأى الشافعي بالحجاز واليمن والشام والعراق ومصر من قبور الأنبياء والصحابة والتابعين من كان أصحابها عنده وعند المسلمين أفضل من أبي حنيفة وأمثاله من العلماء فما باله لم يتوخ الدعاء إلا عند قبر أبي حنيفة ثم أصحاب أبي حنيفة الذين أدركوه مثل أبي يوسف ومحمد وزفر والحسن ابن زياد وطبقتهم لم يكونوا يتحرون الدعاء لا عند قبر أبي حنيفة ولا غيره ثم قد تقدم عن الشافعي ما هو ثابت في كتابه من كراهة تعظيم قبور الصالحين خشية الفتنة بها وإنما يضع مثل هذه الحكايات من يقل علمه ودينه وإما أن يكون المنقول من هذه الحكايات عن مجهول لا يعرف).
وأما القسم الثاني من أحاديث التوسل، فهي أحاديث ضعيفة و تدل بظاهرها على التوسل المبتدع،
فيحسن بهذه المناسبة التحذير منها، والتنبيه عليها
فمنها: (الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين) حديث ضعيف.

ومن الأحاديث الضعيفة في التوسل، الحديث الآتي:
(مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَرًا وَلَا بَطَرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَخَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ النَّارِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفِ مَلَكٍ)
حديث ضعيف.
ومن الأحاديث الضعيفة، بل الموضوعة في التوسل:
(لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك) موضوع.
انتهى كلام العلامة الالباني من سلسلة الأحاديث الضعيفة الحديث رقم 22.

/

/
/
السفر الذي يجيز القصر ...
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - الحديث رقم (163):
163 - (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ [شَكَّ شُعْبَةُ]، قصر الصلاة، [وفي رواية: صَلَّي رَكْعَتَيْنِ]).
الفرسخ: ثلاثة أميال، والميل من الأرض منتهى مد البصر، لأن البصر يميل عنه على وجه الأرض حتى يفنى إدراكه، وبذلك جزم الجوهري، وقيل: حده أن ينظر إلى الشخص في أرض مسطحة فلا يدري أهو رجل أو امرأة، وهو ذاهب أو آت، كما في الفتح، وهو في تقدير بعض علماء العصر الحاضر يساوي 1680م.

وهذا الحديث يدل على أن المسافر إذا سافر مسافة ثلاثة فراسخ (والفرسخ نحو ثمان كيلو مترات)، جاز له القصر، وقد قال الخطابي في معالم السنن: (إن ثبت الحديث كانت الثلاثة الفراسخ حداً فيما يقصر إليه الصلاة، إلا أني لا أعرف أحداً من الفقهاء يقول به).

وفي هذا الكلام نظر من وجوه:

الأول: أن الحديث ثابت، وحسبك أن مسلماً أخرجه ولم يضعفه غيره.

الثاني: أنه لا يضر الحديث ولا يمنع العمل به عدم العلم بمن قال به من الفقهاء، لأن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

الثالث: أنه قد قال به راويه أنس بن مالك رضي الله عنه وأفتى به يحيى بن يزيد الهنائي راويه عنه كما تقدم، بل ثبت عن بعض الصحابة القصر في أقل من هذه المسافة، فروى ابن أبي شيبة عن محمد بن زيد بن خليدة عن ابن عمر قال: (تقصر الصلاة في مسيرة ثلاثة أميال)، وإسناده صحيح كما في إرواء الغليل.

ثم روى من طريق أخرى عنه أنه قال: (إني لأسافر الساعة من النهار وأقصر). وإسناده صحيح، وصححه الحافظ في الفتح.

ثم روى عنه: (أنه كان يقيم بمكة، فإذا خرج إلى منى قصر)، وإسناده صحيح أيضاً.

ويؤيده أن أهل مكة لما خرجوا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى منى في حجة الوداع، قصروا أيضاً، كما هو معروف مشهور في كتب الحديث والسيرة، وبين مكة ومنى فرسخ، كما في (معجم البلدان).

قال جبلة بن سحيم: سمعت ابن عمر يقول: (لو خرجت ميلاً قصرت الصلاة)، ذكره الحافظ وصححه.

ولا ينافي هذا ما في الموطأ وغيره بأسانيد صحيحة عن ابن عمر أنه كان يقصر في مسافة أكثر مما تقدم، لأن ذلك فعل منه، لاينفي القصر في أقل منها لو سافر إليها، فهذه النصوص التي ذكرناها صريحة في جواز القصر في أقل منها، فلا يجوز ردها، مع دلالة الحديث على الأقل منها.

وقد قال الحافظ في الفتح: (وهو أصح حديث ورد

في بيان ذلك وأصرحه، وقد حمله من خالفه على أن المراد به المسافة التي يبتدأ منها القصر لا غاية السفر، ولا يخفى بعد هذا الحمل، مع أن البيهقي ذكر في روايته من هذا الوجه أن يحيى بن يزيد قال " سألت أنسا عن قصر الصلاة وكنت أخرج إلى الكوفة - يعني من البصرة - أصلي ركعتين ركعتين حتى أرجع، فقال أنس فذكر الحديث، فظهر أنه سأله عن جواز القصر في السفر لا عن الموضع الذي يبتدأ القصر منه. ثم إن الصحيح في ذلك أنه لا يتقيد بمسافة بل بمجاوزة البلد الذي يخرج منها، ورده القرطبي بأنه مشكوك فيه فلا يحتج به فأن كان المردود به أنه لا يحتج به في التحديد بثلاثة أميال فمسلم لكن لا يمتنع أن يحتج به في التحديد بثلاثة فراسخ، فإن الثلاثة أميال مندرجة فيها فيؤخذ بالأكثر احتياطا، وقد روى ابن أبي شيبة عن حاتم بن إسماعيل عن عبد الرحمن ابن حرملة قال " قلت لسعيد بن المسيب: أأقصر الصلاة وأفطر في بريد من المدينة؟ قال: نعم" والله أعلم).
قلت: وإسناد هذا الأثر عند ابن أبي شيبة صحيح.

وروى عن اللجلاج قال: (كنا نسافر مع عمر رضي الله عنه ثلاثة أميال، فنتجوز في الصلاة ونفطر)، وإسناده محتمل للتحسين، رجاله كلهم ثقات، غير أبي الورد بن ثمامة، روى عنه ثلاثة وقال ابن سعد: (كان معروفاً قليل الحديث).
وقد دلت هذه الآثار على جواز القصر في أقل من المسافة التي دل عليها الحديث، وذلك من فقه الصحابة رضي الله عنهم، فإن السفر مطلق في كتاب الله والسنة، لم يقيد بمسافة محدودة، كقوله تعالى: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) النساء 101، وحينئذ، فلا تعارض بين الحديث وهذه الآثار، لأنه لم ينف جواز القصر في أقل من المسافة المذكورة فيه، ولذلك قال العلامة ابن القيم في زاد المعاد: (ولم يحدَّ صلى الله عليه وسلم لأمته مسافة محدودة للقصر والفطر، بل أطلق لهم ذلك في مُطلق السفر والضرب في الأرض، كما أطلق لهم التيمم في كل سفر، وأما ما يُروى عنه من التحديد باليوم، أو اليومين، أو الثلاثة،

فلم يصح عنه منها شيء البتة، واللّه أعلم).
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (كل اسم ليس له حد في اللغة ولا في الشرع، فالمرجع فيه إلى العرف، فما كان سفراً في عرف الناس، فهو السفر الذي علق به الشارع الحكم).
وقد اختلف العلماء في المسافة التي تقصر فيها الصلاة اختلافاً كثيراً جداً، على نحو عشرين قولاً، وما ذكرناه عن ابن تيمية وابن القيم أقربها إلى الصواب، وأليق بيسر الإسلام فإن تكليف الناس بالقصر في سفر محدود بيوم أو بثلاثة أيام وغيرها من التحديدات، يستلزم تكليفهم بمعرفة مسافات الطرق التي قد يطرقونها، وهذ مما لا يستطيعه أكثر الناس، لا سيما إذا كانت مما لم تطرق من قبل.

وفي الحديث فائدة أخرى، وهي أن القصر مبدؤه من بعد الخروج من البلدة، وهو مذهب الجمهور من العلماء كما في نيل الأوطار قال: (وذهب بعض الكوفيين إلى أنه إذا أراد السفر يصلي ركعتين ولو كان في منزله ومنهم من قال إذا ركب قصر إن شاء. ورجح ابن المنذر الأول بأنهم اتفقوا على أنه يقصر إذا فارق البيوت واختلفوا فيما قبل ذلك فعليه الإتمام على أصل ما كان عليه حتى يثبت أن له القصر)، قال: (ولا أعلم أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم قصر في سفر من أسفاره إلا بعد خروجه من المدينة).
قلت: والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وقد خرجت طائفة منها في الإرواء من حديث أنس وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم.

/

/
/
القراءة خلف الإمام ...
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة - الأحاديث رقم (546 - 547):
546 - (للإمام سكتتان, فاغتنموا القراءة فيهما

بفاتحة الكتاب) لا أصل له مرفوعا.
وإنما رواه البخاري في " جزء القراءة " (ص 33) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: فذكره موقوفا عليه.
قلت: وإسناده حسن. ثم رواه عن أبي سلمة عن أبي هريرة موقوفا عليه , وسنده حسن أيضا.
والذي دعاني إلى التنبيه على بطلان رفعه أنني رأيت ما نقله بعضهم في تعليقه على قول النووي في " الأذكار " (ص 63): " إنه يستحب للإمام في الصلاة الجهرية أن يسكت بعد التأمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم الفاتحة ". فقال المعلق عليه وهو الشيخ محمد حسين أحمد: " قال الحافظ: دليل استحباب تطويل هذه السكتة حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أن للإمام سكتتين .... أخرجه البخاري في كتاب " القراءة خلف الإمام " وأخرجه فيه أيضا عن أبي سلمة عن أبي هريرة. وعن عروة بن الزبير قال: يا بني اقرؤوا إذا سكت الإمام , واسكتوا إذا جهر , فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ".
فقوله: " حديث أبي سلمة .... " فيه إيهام كبير أنه حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأن هذا اللفظ من قوله صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر عند الإطلاق , وراجعني من أجل ذلك بعض الشافعية محتجا به! فبينت له أن الحديث ليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم , وإنما هو مقطوع موقوف على أبي سلمة , حتى ولو كان مرفوعا لكان ضعيفا لأنه مرسل تابعي.
ثم قلت: ولو صح عنه صلى الله عليه وسلم لما كان حجة لكم بل هو عليكم! قال كيف ?

قلت: لأنه يقول: " فاغتنموا القراءة في السكتتين " وهما سكتة الافتتاح وسكتة بعد القراءة , وأنتم لا تقولون بقراءة الفاتحة أو بعضها في السكتة الأولى! نعم نقل ابن بطال عن الشافعي أن سبب سكوت الإمام السكتة الأولى ليقرأ المأموم فيها الفاتحة. لكن الحافظ تعقبه في "الفتح" (2/ 182) بقوله: " وهذا النقل من أصله غير معروف عن الشافعي , ولا عن أصحابه , إلا أن الغزالي قال في " الإحياء ": إن المأموم يقرأ الفاتحة إذا اشتغل الإمام بدعاء الافتتاح

وخولف في ذلك , بل أطلق المتولي وغيره كراهية تقديم المأموم قراءة الفاتحة على الإمام ". وكذلك قول عروة المتقدم حجة على الشافعية , لأنه يأمر المؤتم بالسكوت إذا جهر الإمام. وهذا هو أعدل الأقوال في مسألة القراءة وراء الإمام , أن يقرأ إذا أسر الإمام , وينصت إذا جهر. وقد فصلت القول في هذه المسألة وجمعت الأحاديث الواردة فيها في تخريج أحاديث " صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ".

547 - (كان للنبي صلى الله عليه وسلم سكتتان, سكتة حين يكبر, وسكتة حين يفرغ من قراءته)

ضعيف.

أخرجه البخاري في " جزء القراءة " (ص 23) وأبوداود والترمذي وابن ماجة وغيرهم من حديث الحسن البصري عن سمرة بن جندب. وهذا سند ضعيف أعله الدارقطني في سننه (ص 138) بالانقطاع فقال عقب الحديث: " الحسن مختلف في سماعه من سمرة , وقد سمع منه حديثا واحدا , وهو حديث العقيقة ".

قلت: ثم هو على جلالة قدره مدلس كما سبق التنبيه على ذلك مرارا , ولم أجد تصريحه بسماعه لهذا الحديث بعد مزيد البحث والتفتيش عن طرقه إليه , فلو سلم أنه ثبت سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة , لما ثبت سماعه لهذا , كما لا يخفى على المشتغلين بعلم السنة المطهرة. ثم إن للحديث علة أخرى وهي الاضطراب في متنه. ففي هذه الرواية أن السكتة الثانية محلها بعد الفراغ من القراءة , وفي رواية ثانية: بعد الفراغ من قراءة الفاتحة , وفي الأخرى بعد الفراغ من الفاتحة وسورة عند الركوع. وهذه الرواية الأخيرة هي الصواب في الحديث لو صح , لأنه اتفق عليها أصحاب الحسن , يونس , وأشعث , وحميد الطويل , وقد سقت رواياتهم في ذلك في " ضعيف سنن أبي داود " (رقم 135 و138) ونقلت فيه عن أبي بكر الجصاص أنه قال: " هذا حديث غير ثابت ". فبعد معرفة علة الحديث لا يلتفت المنصف إلى قول من حسنه.

وإذا عرفت هذا فلا حجة للشافعية في هذا الحديث

على استحبابهم السكوت للإمام بقدر ما يقرأ المأموم الفاتحة , وذلك لوجوه:
الأول: ضعف سند الحديث.
الثاني: اضطراب متنه.
الثالث: أن الصواب في السكتة الثانية فيه أنها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة كلها لا بعد الفراغ من الفاتحة.

الرابع: على افتراض أنها أعني السكتة بعد الفاتحة , فليس فيه أنها طويلة بمقدار ما يتمكن المقتدي من قراءة الفاتحة! ولهذا صرح بعض المحققين بأن هذه السكتة الطويلة بدعة فقال شيخ الإسلام ابن تيمية في " الفتاوى " (2/ 146 - 147): " ولم يستحب أحمد أن يسكت الإمام لقراءة المأموم , ولكن بعض أصحابه استحب ذلك , ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يسكت سكتة تتسع لقراءة الفاتحة لكان هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله , فلما لم ينقل هذا أحد , علم أنه لم يكن , وأيضا فلو كان الصحابة كلهم يقرؤون الفاتحة خلفه صلى الله عليه وسلم , إما في السكتة الأولى وإما في الثانية لكان هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله فكيف ولم ينقل أحد من الصحابة أنهم كانوا في السكتة الثانية يقرءون الفاتحة , مع أن ذلك لو كان شرعا لكان الصحابة أحق الناس بعلمه , فعلم أنه بدعة ".
قلت: ومما يؤيد عدم سكوته صلى الله عليه وسلم تلك السكتة الطويلة قول أبي هريرة رضي الله عنه: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر للصلاة سكت هنية , فقلت: يا رسول الله أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ماذا تقول ? قال أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي .... " الحديث فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت تلك السكتة بعد الفاتحة بمقدارها لسألوه عنها كما سألوه عن هذه.

/

/
/
Brief biography of Sheikh Al-Albani (may God have mercy on him) ...

His Name and Lineage: ... He was Muhammad Naasir-ud-Deen Ibn Nooh Ibn Aadam Najaatee, al-Albaani by birth, Ad-Dimashqee by residence and Al-Urdunee (from Jordan) due to his migration and place of death. He was born in Ashkodera, the capital of Albania, in the year 1332H (1914 C.E.) and it is to this country that he ascribes himself. ... He was a Muhaddith (scholar of hadeeth), a Faqeeh (scholar of Fiqh), a caller to the Book and the Sunnah with the understanding of the Salaf As-Saalih (righteous predecessors). And he was a proficient writer and an expert scholar. ... His father was Al-Hajj Nooh, from the major Hanafee scholars of his land. During the doomed secularist, Ahmad Zogu's [1] reign of Albania there was severe oppression for the Muslims of that land. Because of this, Al-Hajj Nooh migrated with all of his children, which included Muhammad Naasir-ud-Deen, fleeing for the sake of his religion to the land of Shaam. He traveled to Shaam due to what was reported in the prophetic ahaadeeth about its virtues and merits. And it is there that he and his family took residence. Fifty years later, the Shaykh (al-Albaani) migrated from here to 'Amaan, the capital of Jordan. And it is in this city that he remained for the rest of his life as a scholar and teacher and a Faqeeh and educator. ... His Educational Background and Teachers: ... He received his education in a school, which was part of a relief shelter in Damascus, the capital of Syria.

This school served as a place of refuge for seekers of knowledge for many previous generations. He benefited and learned from a number of Shuyookh and people of knowledge the likes of his father Al-Hajj Nooh, Sa'eed al-Burhaanee [2] and others. ... Allaah made the science of the Prophetic Hadeeth beloved to him during the prime of his life and the early part of his youth. This was during the time when he would review articles written by Shaykh Muhammad Rasheed Ridaa in the magazine Al-Manaar, in which he would criticize weak narrations that Abu Haamid al-Ghazaalee mentioned in his book Ihyaa 'Uloom-ud-Deen. ... Shaykh Muhammad Raaghib aAt-Tabbaakh, the historian and Muhaddith of Halab (Aleppo), authorized him with an Ijaazah (certification) to teach his collection of narrations on trustworthy reporters, called "Al-Anwaar Al-Jaliyyah fee Mukhtasar Al-Athbaat Al-Halabiyyah." This happened when he saw the Shaykh's intelligence and extraordinary abilities and his brightness in comprehending and understanding, [3] as well as his strong desire to learn the Islaamic sciences and the knowledge of Hadeeth. ... His Early Role in Da'wah and Effects on the Ummah: ... He began writing and authoring books during the first stages of the second part of his life (i.e. after reaching middle age). One of the first books he wrote on Fiqh, which was based on knowing the evidences and using comparative Fiqh, was his book: "Tahdheer-us-Saajid min Ittikhaadh al-Quboor Masaajid" (Warning the Worshipper against

taking Graves as a Place of Worship). This .book was printed many times

---

And from his first books in which he referenced and checked hadeeth, was his book "Ar-Rawd-un-Nadeer fee Tarteeb wa Takhreej Mu'jam At-Tabaraanee As-Sagheer" (Blossoming Gardens: Arrangement and Referencing of the book Mu'jam As-Sagheer of At-Tabaraanee). This book is still in manuscript form and not printed. ... The Shaykh was called and invited by many Islaamic universities and Muslim organizations around the world to take high positions with them, but he turned down most of them by making excuses due to his many preoccupations with regard to (acquiring and teaching) knowledge. ... He was put in charge of teaching the subject of Prophetic Hadeeth in the Islaamic University of Madeenah at the time of its inception for the length of three years, beginning from the year 1381H. Because of him, this move had a great influence in bringing about a scientific and comprehensive revival of the subject of Hadeeth throughout the entire world – on all fronts. As for the official front, then this was by all the universities having a strong concern for that subject, such that they produced a hundred university treatises, which deal specifically with the Science of Hadeeth. As for the general nationwide front, then this was such that a large number of students of knowledge applied for studies in the Science of Hadeeth and specialization in that field. And this goes as well for all the other things that came as a

result afterwards. So it became one of the .Shaykh’s many effects

---

One of the greatest proofs for this is the large amount of Hadeeth books, with checked and authenticated chains of narration, and written indexes for Hadeeth that exist today, a majority of which were not known in previous years. No one can deny this effect due to its clear and obvious nature – not even those who opposed the Shaykh and fought against his methodology. ... The Scholars’ Praise for Him: ... The senior scholars and Imaams of this time praised him and they would ask him questions, go to visit him, seek religious verdicts from him and exchange letters with him. And if they, may Allaah preserve those of them who are living and have mercy on those who have died, were to be counted, all of them would not be able to be accounted for. ... At the head of them was the noble Shaykh and great scholar, ‘Abdul-‘Azeez Ibn ‘Abdillaah Ibn Baaz, [4] for he had great esteem and profound respect for him. May Allaah have mercy on them both. [5] ... Shaykh ‘Abdul-‘Azeez al-Hudda said: ... “The Shaykh, the great scholar, the ocean (of knowledge), Muhammad Al-Ameen Ash-Shanqeetee (rahimahullaah) – the one whom no one’s knowledge of the Science of Tafseer and the Arabic Language was comparable to his during his lifetime – used to respect Shaykh al-Albaani so remarkably to the point that when he would see him passing by, and he was giving his class in the masjid of Madeenah, he would stop his class to stand

and give Salaam to him out of respect for .him

The great scholar, the teacher, Muhibb- ... ” ud-Deen al-Khateeb said: ... “And from the callers to the Sunnah who devoted their lives to reviving it was our brother Muhammad Naasir-ud-Deen Nooh Najaatee al-Albaani.” ... The great scholar Muhammad Haamid al-Fiqee (rahimahullaah) said: ... “ ... the brother, the Salafee, the Scholar, Shaykh Naasir-ud-Deen.” ... The former Muftee of the kingdom of Saudi Arabia, Shaykh Muhammad Ibn Ibraheem Aali Shaykh (rahimahullaah) said: ... “And he is the upholder of the Sunnah, a supporter of the truth and an opposition to the people of falsehood.” ... During his lifetime, the father, the Shaykh, ‘Abdul-’Azeez Ibn Baaz (rahimahullaah) said: ... “I have not seen under the surface of the sky a person knowledgeable of the Hadeeth in our current time the likes of the great scholar, Muhammad Naasir-ud-Deen al-Albaani.” ... And he (rahimahullaah) was asked about the hadeeth of the Prophet (sal-Allaahu ‘alayhe wa sallam): ... “Indeed Allaah raises up from this ummah at the beginning of every century someone who will revive it for them (i.e. a mujaddid).” ... So he was asked who is the mujaddid of this century? He replied: ... “Shaykh Muhammad Naasir-ud-Deen al-Albaani. He is the mujaddid in my opinion and Allaah knows best.” ... Shaykh Muhammad Ibn Saalih Al-‘Uthaimeen (rahimahullaah) said: ... “From what I came to know of the Shaykh through my gatherings with him – and they

were few – was that he was very serious about acting upon the Sunnah and fighting against the innovations. And this was regardless of whether it was about the .Belief or about actions

---

As for through my readings of his written works, then I have come to know that about him, and also that he possesses a vast amount of knowledge of Hadeeth, in terms of reporting them and investigating them. And Allaah has benefited many people through what he has written such as about knowledge, aspects of the Manhaj, and concern for the science of Hadeeth. And he has had an enormous influence on the Muslims, all praise be to Allaah." ... The great scholar, Shaykh Zayd Ibn Fayaad (rahimahullaah) said about him: ... "Indeed, Shaykh Muhammad Naasir-ud-Deen al-Albaani is from the most prominent and distinguished personalities of this era. He had great concern for the Hadeeth – its paths of transmission, its reporters and its levels of authenticity or weakness. This is an honorable task from the best things in which hours can be spent and efforts can be made. And he was like any other of the scholars – those who are correct in some matters and err in other matters. However, his devotion to this great science (i.e. of Hadeeth) is from that which requires that his prestige be acknowledged and his endeavors in it be appreciated." ... Shaykh Muqbil Ibn Haadee al-Waadi'ee (rahimahullaah) said: ... "Indeed, there cannot be found an equal in terms of the knowledge of Hadeeth like that of Shaykh

Muhammad Naasir-ud-Deen al-Albaani. Allaah has given benefit through his knowledge and his books numerous times more than what has been accomplished by those zealots for Islaam who act upon ignorance – those who organize reformation .and revolutionary movements

---

And that which I sincerely believe and am convinced about is that the Shaykh Muhammad Naasir-ud-Deen al-Albaani is from the mujaddideen (reformers/revivers) whom the Prophet (sal-Allaahu 'alayhe wa sallam) spoke the truth of when he said: ... 'Indeed Allaah raises up from this ummah at the beginning of every century someone who will revive it for them (i.e. a mujaddid).' Reported by Abu Daawood and authenticated by Al-'Iraaqee and others." ... The Basis of His Da'wah: ... The students of the Shaykh – those who learned from him through the university or through his private gatherings of knowledge or through his written works – are many and widespread throughout all parts of the world, all praise be to Allaah. They are spreading the authentic knowledge and calling the people to the pure methodology with strength and firmness. ... The Shaykh spent all of his life calling to Allaah upon sound proofs and evidences, basing his call on the methodology of Tasfiyah and Tarbiyah, which is based on knowledge and self-purification. So he was a noble instructor and a truthful educator (enforcing Tarbiyah). [6] By Allaah, we were brought up and raised tremendously by his methodology (manhaj), his agreeable

countenance, his good manners, his high morals, his elevated character and his soft heart. ... His Characteristics: ... The Shaykh, may Allaah have mercy on him, had many .praiseworthy characteristics

---

Among the most clear, manifest and highest of them was his profound precision with regard to knowledge, his diligence, perseverance, his tolerance (with others), his firmness upon the truth, his quickness to return to correctness, [7] his patience with the hardships of knowledge and Da'wah, and his taking of insults and harms for the sake of the Da'wah, bearing that with patience and consideration. ... One of the greatest things that distinguished the Shaykh from many of his (Muslim) brothers amongst the people of knowledge was his strong support for the Sunnah and its adherents, [8] his firmness upon the methodology of the Salaf As-Saalih, his love for those who called to it, and his refutation against the deviants from all levels and various positions, with an extreme clearness and a rare clarity. ... His Fame: ... The Shaykh, rahimahullaah, received a tremendous acceptance from the righteous Muslims all over the world. He gained wide and vast fame and notoriety in all of the different regions of the world, even though he did not seek after it nor strive for it. On the contrary, he would run away and flee from it. And he would always repeat these words: "Love for fame will break one's back." May Allaah have mercy on him. ... No one amongst mankind had a blessing or bounty over him in any of the worldly

affairs. His knowledge was his mediator and his patience was his guide. [9] He was persistent (in his efforts), perseverant, patient, always struggling, earnest and hard .working

---

The Last Part of His Life: ... The Shaykh, rahimahullaah, did not cease to be devoted to the knowledge, persistent in authoring works, diligent in teaching and educating until he reached the age of eighty-six. He did not stop authoring books, writing letters and doing referencing and checking of ahaadeeth – because of his heart's attachment to that – until the last two months of his life, when he grew very weak. This was until Allaah took his soul in death right before sunset (Maghrib) on Saturday when eight days remained for the end of the month Jumaadaa al-Aakhira of the year 1420H (10/ 2/1999). ... His Death and Its Effect on the Ummah: ... The Shaykh's Janaazah (funeral) prayer was performed on the evening of the same day that he died. Scores of people, whose number exceeded that of five thousand persons, prayed over him in a musalla (place of prayer). Despite the fact that his body was prepared, he was prayed over and then buried, his burial was completed at the earliest time possible, in compliance with his final Will, in which he encouraged that the prophetic Sunnah be adhered to and acted upon. ... The scholars, students of knowledge and common people were all affected by his loss. When the news of his death was conveyed, he was remembered and praised by the high and respected people of knowledge, such as

Shaykh 'Abdul-'Azeez Ibn 'Abdillaah Aali Shaykh, Chief Muftee of the Kingdom of Saudi Arabia, Shaykh Muhammad Ibn Saalih Al-'Uthaimeen, Shaykh 'Abdullaah Ibn Jibreen, Shaykh Saalih Ibn 'Abdil-'Azeez Ibn .Muhammad Aali Shaykh and others

---

Footnotes ... [1] I heard our Shaykh say many times, when mentioning this man's name: 'The one whom Allaah has caused his heart to go astray.' You can find a biography of Ahmad Zogu in the book Al-Mawsoo'at-ul-'Arabiyyah Al-Muyassarah (1/ 733). ... [2] This is a refutation against those who claim that: 'al-Albaani had no teachers (i.e. Shuyookh)' or that 'He studied the knowledge on his own!' ... [3] In spite of this, there are some evil mischievous people today, who are guided by their desires and say about our Shaykh: 'He was dumb and not able to understand.' So what transgression do we find from these small ignoramuses and foolish people! ... [4] The brother, Dr. Muhammad Lutfee As-Sabaagh, may Allaah grant him success, related to us that he heard Shaykh Ibn Baaz, rahimahullaah, say about our Shaykh: 'I don't know of anyone under the surface of the sky with more knowledge of the Hadeeth of Allaah's Messenger than Shaykh Naasir.' [See Ad-Dustoor Newspaper of Jordan (10/ 8/1999)] ... [5] Translator's Note: This section of the scholars' sayings about al-Albaani was added from Al-Asaalah Magazine Issue 23, pg. 76 - 77. ... [6] As for what some people relate from him that he, may Allaah have mercy on him, said: 'I taught and I did not educate (using

Tarbiyah)', then he only said this out of .humbleness and to suppress his soul

---

And even if this is not so, then I ask, is there anything besides knowledge that will purify and cultivate (Tarbiyah)? Is it only words and expressions?! Or is it purely passions and emotions?! ... [7] There is no contradiction between these last two characteristics, as is made quite clear with the least bit of reflection. By Allaah, how many times have we seen the humility of our Shaykh while he listened to those lower than him in his gatherings In fact, he even asked some of his youngest students and sought explanations from them for aspects of knowledge that he had trouble with. And he would accept peoples' arguments with open-mindedness. So he had no pride or haughtiness. We ask you, O Allaah, to rectify our hearts and to grant us refuge from the evils of our souls. ... [8] The Shaykh handed me his introduction – written with his own hand – to the book Madaarik An-Nadhr fee As-Siyaasah of the brother, the Shaykh 'Abdul-Maalik Ramadaanee – so that I can give it to him. In this introduction is found the Shaykh's support for the book, according to the correct manner, and his aid for what clear truth is found in it. But in spite of this, we hear from some people that they have doubts about the Shaykh's introduction (!) or they say that he wrote it before the book was put in order! So then what was it?! That book was the book itself, without any doubt about it! As for what was supplemented to it, then that was only to aid and support its

original status – they were not additions .that changed the books main ideas

---

So based on this, warning against this book and belittling its status is an injustice that is contrary to what is correct and it is in opposition to what our senior scholars and Shaykhs are upon. ... [9] So what some people say to themselves or that which some of them whisper to others – that they share credit in the Shaykh's fame or that they are responsible for people knowing him (!), then these are words, which the present situation and current conditions .contradict and oppose

/

/
/
... The Kursî of Allâh
source: silsilat ul-ahâdîth us-sahîha ~ the series of authentic narrations ~ hadîth no. 109 ... Abu Dharr al-Ghifârî said that the Messenger of Allâh (صلى الله عليه وسلم) said: "The seven heavens in comparison to the Kursî is nothing but like a ring thrown in a desert, and the excellence of the ?Arsh (Throne of Allâh) over the Kursî is like the excellence of that desert over that ring." ... ~*~*~*~ ... Shaykh al-Albânî comments: ... "The hadîth comes forth as an explanation of (Allâh's) statement, the Most High: 'His Kursî extends over the heavens and the earth,'[1] and it is clear with regard to the existence of the Kursî being the greatest of creations after the Throne (of Allâh), and

that it is an independent, physical entity and not something abstract. Therefore, there is a refutation in (this hadîth) against the one who interprets (the Kursî) to mean 'dominion' and 'extent of rule,' as mentioned in some explanations of the Qur'ân. And it was not narrated from Ibn Abbâs that (the Kursî) is 'knowledge,' so it is not correct to attribute it to him because it is from the narration of Ja?far bin Abi l-Mughîra from Sa?îd bin Jubayr from (Ibn ? Abbâs). Ibn Jarîr reported it. Ibn Mandah said: 'Ibn Abi l-Mughîra is not strong with regard to (narrating from) Ibn Jubayr.' ... And know that it is not correct to describe the Kursî ... as in some narrations that ... four angels carry it, each angel having four faces, and their feet are upon the rock that .is under the seventh earth, etc

---

So all of this is not correct in being attributed to the Prophet (صلى الله عليه وسلم) and some of (these narrations) are more severe in weakness than others." ... Translator's Note: Shaykh Al-Albânî after this however, did grade the following narration as authentic: ... Abu Mûsâ al-Ash?arî said: "The Kursî is the place of the two Feet and it has a groaning like that of a camel saddle."[2] ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Sûrat ul-Baqarah, 2:255 ... [2] Mukhtasar ul-?Ulû #85, graded Sahîh Mawqûf (attributed to a Companion) by Shaykh al-Albânî ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... **Combining prayers for the resident**
source: fatâwâ jeddah ~ rulings from jeddah ~ tape no. 13 ... Question #5: "Is it allowed for the resident to combine between two prayers without (the presence of) rain?" ... Shaykh al-Albânî answers: ... "Imâm Muslim brought out in his Sahîh, the hadîth on the authority of Ibn ?Abbâs who said: 'The (صلى الله عليه وسلم) Messenger of Allâh combined (prayers) in Madînah between Dhuhr and ?Asr, and between Maghrib and ?Ishâ, without (being in a state of) traveling or (the presence of) rain.' They said, 'What did he intend by that O Abu l-?Abbâs[1] {the kunya of ?Abdullâh bin ?Abbâs}?' He said, 'He wanted to not put his ummah into difficulties.'[2] ... So the apparent meaning of the hadîth is that it is permissible to combine between two prayers in the state of residence and without the excuse of rain, because rain is an Islamically legislated excuse that allows combining between two prayers. And here Ibn ?Abbâs says that the combined as a (صلى الله عليه وسلم) Prophet resident and combined without the excuse of rain. And he confirmed that when the previous question was addressed to him: 'Why did he do that?' (Ibn 'Abbâs) said, 'He wanted to not put his ummah into difficulties.' This is the hadîth and it is in .Sahîh Muslim but not al-Bukhâri

---

There is the like of this hadîth in al-Bukhâri, (mentioning that) he combined between the

prayers in Madînah as eight (rak?ah),[3] but there isn't this detail that Imâm Muslim mentioned or narrated from Ibn ?Abbâs, in which there is this important point that is the answer to this question, namely his (radiAllâhu 'anhu) saying: 'He wanted to not put his ummah into difficulties.' ... So some of the scholars in old times and recent times believe in the permissibility of this combining during residence without an excuse, and I don't consider that to be correct; that is because the narrator of the hadîth explains the combining of the (صلى الله عليه وسلم) Messenger (of Allâh) without an excuse, to be another excuse as a method of legislating (from Allâh) and explaining to the people, since Ibn ?Abbâs wanted to not (صلى الله عليه وسلم) said, 'He put his ummah into difficulties.' And the meaning of that is: the ruling of combining during residence is tied to the presence of difficulty (that would arise) due to not combining. So when there is difficulty in performing the prayers in their known appointed times, it is permissible to combine in order to remove the difficulty, which Allaah, the Mighty and Majestic, has removed in the likes of His Saying: 'And He has not laid upon you in religion any hardship.'[4] As for if there is no difficulty, then it is obligatory to maintain performing the five prayers, each prayer in its (due) .time, because there is no difficulty

---

For example, I am sitting here and I hear the adhân (call to prayer) there in the masjid near me, while I am capable of going out and there is no difficulty upon me at all

to go out, so it is not permissible for me to combine. And the opposite of that as well; when I came in this journey, I found this electric elevator to be out of order, and it is very difficult for me, as you see because of a pain in my two knees, to go down or up by way of stairs. So some prayers passed by me (but) I didn't go out to the masjid. But when the electric elevator was fixed such that it saved me the difficulty of descending and ascending, it became obligatory upon me to pray every prayer in the masjid because I did not find this difficulty that I had found when I had just moved here. Therefore, combining is only allowed for the purpose of removing a difficulty; so, when there is no difficulty, there is no combining. They are two inseparable affairs: no difficulty, no combining; (but if) there is difficulty, there is (the possibility and permissibility of) combining. And this is the best that can be said with regard to reconciling between this authentic hadîth and those ahâdîth that came stating that every prayer (is to be prayed) in its (due) time[5] and that it is not allowed to distract oneself from it – especially because in most circumstances, combining requires abandoning prayer with the congregation, as I described to you my first situation (with .the electric elevator)

---

asaheeha translations ~ ... [1] The ~ ... " addition "O Abu l-?Abbâs" is found in Musnad Ahmad 4/ 192 ... [2] Sahîh Muslim #705 ... [3] Sahîh al-Bukhârî #543 ... [4] Sûrat ul-Hajj, 22:78 ... [5] Sahîh Muslim #648 ... Download this article in PDF

format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... The woman’s âmîn, adhân and iqâmah source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 697 ... Question #3: “Does the woman raise her voice with saying the âmîn, and does she also give the adhân and the iqâmah (for prayer)?” ... Shaykh al-Albânî answers: ... “As for, is it correct for the woman to raise her voice with âmîn, then there is a detailed explanation with regard to the question. If she is praying with women, then yes. As for if she is praying with men who are strangers (i.e., non-mahram), then no. Because I do not say that the voice of a woman is ? awrah[1], as many say, because the mothers of the believers and the wives of the early Companions used to speak with men and used to communicate with men; and oftentimes the woman used to come to and ask (صلى الله عليه وسلم) the Prophet him (a question) in front of the men, then would answer her (صلى الله عليه وسلم) he question. ... But (here), it is not part of the good manners of a woman that she raises her voice with the recitation of the Qur’ân. We are often asked – is it permissible for the woman, when she is learning the recitation from the shaykh who is a reciter, to repeat the recitation to him in order for him to correct her – the answer is no. Although she learns, her learning is

restricted to listening only, as learned the women of all the Companions from the Messenger of Allaah (صلى الله عليه وسلم) by listening to his recitation during prayer or outside of prayer. ... If the woman prays with women while she is an imâm, she raises her voice and the women behind her also raise their voices.

That is due to (the Prophet's) (صلى الله عليه وسلم) saying: 'Women are nothing but the twin halves of men,'[2] i.e., every ruling that came in which the men are being addressed, then the women are also included in this address, except what is made an exception. For example, and I ask for (your) attention, it is more excellent for a woman, in other than the tarâwîh prayer, to pray in her house; but on the other hand, it is obligatory upon the man to pray the five prayers in the masjid with the congregation. So here, the woman is different from the man. But the fundamental principle is as (the Prophet) (صلى الله عليه وسلم) said: 'Women are nothing but the twin halves of men.' ... So if the woman leads women in prayer as an imâm, she does just as the man does as an imâm. Firstly, she raises her voice with the recitation (of the Qur'ân) and with âmîn, and (the women) also raise their voices from behind her with âmîn. Secondly, not only does the woman lead women in prayer as an imâm, but she also gives the adhân and the iqâmah. Why? Because of the previous hadîth: 'Women are nothing but the twin halves of men.' Furthermore, asayyida Ĩ ? isha, the mother of the

believers, and the leader of the mothers of the believers in terms of fiqh[3], knowledge and da?wah, may Allâh bless her and her father, used to give the adhân and the iqâmah when she led women in prayer as an .imâm

---

And here there is an admonition which there is no question about – the woman here differs as well from the man, as she does not step up before the row of the women, but rather she stands in the middle as if she is someone from the row. She does not step up before them (to lead as the man does); there has come a text regarding this also. Therefore, in this circumstance, the woman is not included in the generality of (the saying: (صلى الله عليه وسلم) Prophet's) 'Women are nothing but the twin halves of men.'" ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] something private that should be covered ... [2] Silsilat ul-Ahâdîth us-Sahîha # 2863 ... [3] understanding of the religion ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... The do's and don'ts of handshaking
source: silsilat ul-ahâdîth us-sahîha ~ the series of authentic narrations ~ hadîth no. 16 ... On the authority of Abu Huraira: (صلى الله عليه وسلم) "when the Prophet used to say farewell to someone, he would say: ... أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَ أَمَانَتَكَ وَ خَوَاتِيمَ

I entrust your religion, your family) ... عَمَلِكَ and belongings (that you are leaving behind), and the last of your deeds to Shaykh al-Albânî ... ~*~*~*~ ... ”.(Allâh comments: ... “A number of benefits are gained from this authentic hadîth. First: the permissibility of saying farewell with the mentioned saying in it: ‘ أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَ أَمَانَتَكَ وَ خَوَاتِيمَ عَمَلِكَ,’ and the traveler responds to him and says: ‘ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ’ (I entrust you to Allâh, whose trusts are not lost).[1] Refer to ‘Al-Kalim At-Tayyib.’[2] ... Second: (the permissibility of) taking hold of one hand during handshaking, which has been mentioned in many narrations, and this hadîth indicates the derivation of this word (‘handshaking’) in the (Arabic) language. According to Lisân ul-?Arab:[3] ‘al-musâfaha (handshaking) is taking hold of the hand, the same as at-tasâfuh. A man handshakes another man when he places the side of his palm in the side of the other’s palm, and the sides of their palms are the front of them – like the hadîth of handshaking upon meeting, which is done with one another by joining the side of a palm with another palm and turning face-to-face.

I (Shaykh al-Albânî) say: there is that ’ which reports this meaning as well in some of the previously mentioned narrations, such as the marfû? hadîth[4] of Hudhaifa: ‘Indeed, if the believer meets another believer, then gives him the salaam and takes hold of his hand and handshakes him, their sins fall off as the leaves of trees fall off.’[5] Al-Mundhurî said: ‘At-Tabarânî

narrated it in ‘Al-Awsat’ and I don’t know of anyone who was criticized among its narrators.’ I (Shaykh al-Albânî) say: it has evidences by which it rises to the rank of being authentic, such as (that which was reported) on the authority of Anas by Ad-Dhiyâ Al-Maqdisî in ‘Al-Mukhtâra,’ which al-Mundhurî attributed to Ahmad and others. So all these narrations indicate that the sunnah in handshaking is taking hold of one hand; therefore, the handshaking with both hands that some of the scholars do is against the Sunnah, so let this be known. ... The third benefit: that handshaking is legislated at the time of parting as well ... The reason for inferring, rather quoting (this) becomes clear by remembering the permissibility of (giving) the salâm when parting as well due to his (the Prophet’s) saying (صلى الله عليه وسلم): ‘ If one of you enters the gathering then let him give the salâm, and if he leaves then let him give the salâm, as the first one is not more deserving (to be said) than the other one,’[6] Abu Dâwûd, at-Tirmidhî and others narrated it with a hasan (good) chain of narration. So the saying of some (people) is that handshaking at the time of parting is an innovation which has no truth.

Yes, indeed the one who reads the mentioned narrations about handshaking when meeting will find them to be more in number and stronger than the mentioned narrations about handshaking when parting; and the one who is intelligent will conclude from that, that the permissibility of the second handshaking is not like that

of the first (handshaking) in rank. Therefore, the first one is sunnah and the second one is recommended. As for (the latter) being an innovation, then no (this is not true) due to the evidence that we mentioned. ... And as for handshaking immediately after the prayers, then it is undoubtedly an innovation, except if (the handshaking) takes place between two persons who have not met before that, then it is sunnah as you learned." ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Saheeh Al-Kalim at-Tayyib #133 ... [2] The Goodly Words by Shaykh Ibn Taimiya ... [3] The Arab Tongue; one of the well-known Arabic dictionaries ... [4] a narration attributed to the Prophet (صلى الله عليه وسلم) ... [5] Silsilat ul-Ahâdîth us-Sahîha #526 ... [6] Sahîh Abî Dâwûd #5208, Sahîh at-Tirmidhî #2706 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... Eating with three fingers

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 692 ... Question #6: "Is it sunnah to eat with three fingers generally with respect to all food or specifically with tharîd[1] only?" ... Shaykh al-Albânî answers: ... "There isn't, in the Sunnah mentioned from the Prophet (صلى الله عليه وسلم), that which will help us to answer this question. All that there is, is that the Prophet (صلى الله عليه وسلم) used to eat with three fingers; but that which is

necessary for us to say about this hadîth with regard to its fiqh (understanding), is that: ... Firstly, this hadîth does not mean to determine that it is not permissible for the Muslim to eat by other means like the well-known spoons today. Rather, it only means that if the Muslim eats a food that can be eaten with three fingers, then he (should) not show that he is greedy with the food such that he eats with the whole handful while he is able to eat like the Messenger of used to eat, with (صلى الله عليه وسلم) Allaah three fingers. Secondly, it is known that gravy of meat, for example, cannot be eaten with three fingers, so there it is necessary (to use) other means to eat it. And this is from the worldly affairs and not from the affairs of the religion, which the Messenger was assigned (صلى الله عليه وسلم) of Allaah that he conveys all the rulings of the صلى الله عليه) religion to the people. He has said (regarding) worldly affairs: (وسلم 'You are more knowledgeable about your .worldly affairs than me

---

asaheeha translations ~ ... [1] a ~ ... [2] "' dish of bread, meat and broth ... [2] Sahîh aj-Jâmi? #1488 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
Remembering Allaah morning and ... evening

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 192 ... Question #6: “When is the time for the adhkâr[1] of the morning and evening?” ... Shaykh al-Albânî answers: ... “The adhkâr of the evening are (made) after ?asr, and the adhkâr of the morning are (made) after fajr.” ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] words of remembrance of Allâh ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... Eating while standing
source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 246 ... Question #7: “Is it allowed to eat while standing?” ... Shaykh al-Albânî answers: ... “I say, there is no text with regard to the prohibition of eating while standing like (there) came the text to prohibit drinking while standing. But there is a narration from Anas bin Mâlik (radiAllâhu ‘anhu), that when he narrated to those around him in gathering that the Prophet (صلى الله عليه وسلم) prohibited drinking while standing, someone said to him: ‘What do you say about eating (while standing)?’ (Anas) said: ‘It is worse.’ ... I say here, it is necessary that we follow this Companion because there isn’t anything with us with which we can contradict him. But what is the difference between eating while standing and eating while walking? Eating while walking is allowed, because clear text

reports that they used to eat while walking during the time of the Prophet (صلى الله عليه وسلم). As for eating while standing, there is no text regarding it from the Prophet (صلى الله عليه وسلم) , not negative (prohibiting/discouraging it) nor positive (obligating/encouraging it). We only have this authentic narration from Anas bin Mâlik and we act by it. ... Another thing is connected to (this affair), which is – maybe some of you noticed, in this era, that it has become a part of the fashion of the disbelievers to eat while standing although chairs are present, but they don't sit on them out of arrogance. Hence, the previous ruling increases in strength.

Yes, I say, we side with the narration of Anas, because Anas knows what we don't know, and because the disbelievers today and the Muslims who imitate them eat while standing, so we (should) be different from them." ... ~ asaheeha translations ~ ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/

/

... **Women using make-up**

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 697 ... Question #3: "Is it allowed for the woman to put on make-up if she leaves her house wearing the hijâb?" ... Shaykh al-Albâni answers: ... "It is not permissible for the

woman who does not wear hijâb, let alone who wears hijâb, to use the makeup of the disbeliever, the make-up of the rebellious and disobedient (to Allâh). When were you aware of some women's adornment called by a name for which Allâh did not send down an authority: 'make-up'? This is a word that we don't know, not us nor your forefathers from before. Rather, it is a foreign word expressing an adornment for the rebellious and disobedient women of Europe; and our women – except those of them whom Allâh protects – unfortunately imitate decorating themselves with this adornment which the Islamic society is being affected by, namely make-up. So it is not permissible for the woman. And this reality is one of the strange ironies: in the road we see a woman wearing a decent hijâb (but) I don't say the Islamically legislated hijâb; she ties what they call the 'ishârb' – or khimâr which is the (correct) Arabic word – covering her hair, her neck and so on, but she has face powder and lipstick on. This (wearing the hijâb) is against this (wearing make-up): two contradictory, conflicting matters that do .not go together

---

What is the reason (for this type of occurrence)? It is one of two things: either ignorance and heedlessness of the Islamically legislated ruling or it is due to the women's following of the whisperings of shaytân. ... Therefore, we firstly remind the women who suffer from this make-up. Then secondly, we remind the guardians of women such as a father or a husband or a

brother, due to the fact that (the Prophet) said: 'Everyone of you (صلى الله عليه وسلم) is a shepherd and everyone of you is responsible for his flock. So the man is a shepherd and he is responsible for his flock-' [1] to the end of the hadîth. Thus, the Arabic or general proverb states: 'The horse is from the horseman.' So you, the husband of the woman, it is not permissible for you to allow her to go out in this manner which puts to trial the middle-aged men, let alone the young men! And you, O man, O father, O brother, are supposed to be very jealous. Why? Because the Prophet (صلى الله عليه وسلم) used to say: 'A duyyûth will not enter Paradise.' [2] Why? Who is a duyyûth? He is the one who does not guard his womenfolk jealously." ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Sahîh al-Bukhâri # 893 ... [2] Sahîh at-Targhîb # 2071 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... Good and evil

source: âdâb uz-zafâf ~ the etiquettes of wedding ~ chapter no. 2 ... The Prophet (صلى الله عليه وسلم) said: "If one of you marries a woman or buys a slave, then let him take hold of her forelock ... and supplicate for (Allâh's) blessing and say: ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ... (O Allâh, I ask You for her good and the good of the natural tendency with which you

created her, and I seek refuge in You from her evil and the evil of the natural tendency And if he ... (with which you created her buys a camel, then let him take hold of the top of its hump and say the same as that."[1] ... ~*~*~*~ ... Shaykh al-Albânî comments: ... "I say, there is evidence in the hadîth that Allâh is the Creator of good and evil, contrary to one who says – from among the Mu?tazilah[2] and others – that evil is not from His creation, the Blessed, the Most High, and that there isn't a Creator of evil in the Existence of Allâh, which contradicts His Perfection, the Most High. Rather, it is part of His Perfection, the Blessed, the Most High; a detailed explanation of that is present in large volumes, and from the best of them is the book 'Cure for the Sick with regard to al-Qadâ wa l-Qadr[3] and the Explanation' by Ibn ul-Qayyim, so let whoever wishes consult it. ... And is this du?â (supplication) legislated with respect to buying something like the car? My answer is: yes, when its .good is hoped for and its evil is feared

---

asaheeha translations ~ ... [1] Sahîh ~ ... " Abî Dâwûd #2160, Sahîh aj-Jâmi? #360 ... [2] a deviant group with many innovated and false beliefs ... [3] predestination of things and their occurrences ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... The foundations of the Ka’bah
source: silsilat ul-ahâdîth us-sahîha ~ the series of authentic narrations ~ hadîth no. that the) aisha Ĩ ? 43 ... On the authority of ‘“ (:said to her (صلى الله عليه وسلم) Prophet aisha, if your people had not recently Ĩ ? O been polytheists and (if it wasn’t for) me not having enough means that would support its construction, I would have spent the treasure of the Ka?bah in the path of Allâh, and demolished the Ka?bah to join it to the ground. Then I would build it upon the (original) foundation of Ibrâhîm (Abraham) and make for it two doors attached to the ground – a door facing toward the east through which people would enter and a door facing toward the west from which they would exit. And I would expand (the Ka?bah) by six cubits[1] of al-Hijr[2] – {in one narration: I would include al-Hijr in it} – for the Quraish had reduced (the area of the Ka?bah) when they (re)built (it). So if it seems good to your people to (re)build it after me, then come so that I could you show what they left out from it.’ Then, he showed her about seven cubits (of area from al-Hijr).” ... In another she said: “I asked ,(aisha Ĩ ?) narration from (صلى الله عليه وسلم) the Messenger of Allâh about the wall {i.e., al-Hijr}: ‘Is it a part of the House (the Ka?bah)?’ He said, ‘Yes.’ I said, ‘Then why didn’t they include it in the House?’ He said, ‘The means was not .enough for your people (to do so)

I said: 'But what's the matter with its door ' being raised (like this)?' He said, 'Your people did that to admit whoever they wished and to prevent whoever they wished – {in one narration: (They did it) out of pride so that no one could enter it except who they wanted. Therefore, if the man wanted to enter it, they would call him to climb until he would almost enter; they would (then) push him and he would fall}. If your people had not recently been in jâhiliyyah[3] and so I fear that their hearts would deny (what I wish to do), I would have considered including the wall in the House and joining its door to the ground.' ... Then, when Ibn uz-Zubayr ruled, he demolished (the Ka?bah) and made two doors for it – {in one narration: That was what urged Ibn uz-Zubayr to demolish it. Yazîd bin Rûmân said, 'I saw Ibn uz-Zubayr at the time when he demolished it, (re)built it and included al-Hijr in it. And I saw the (original) foundation of Ibrâhîm ('alayhi ssalâm) as stones joined together like camel humps that are joined together.'}" ... ~*~*~*~ ... Shaykh al-Albânî comments: ... "This hadîth indicates two things: ... First: that it is obligatory to delay carrying out rectification if an evil greater than (its good) results from it. And the scholars of fiqh took their famous principle – 'repelling the evil (comes) before bringing the good' – .from (this)

Second: that the noble Ka?bah is now in need of the reconstructions that the hadîth includes, due to the disappearance of the reason for the sake of which the Messenger

left that; (the (صلى الله عليه وسلم) of Allâh reason) was that the hearts of those who were recently polytheists in his time (صلى الله عليه وسلم) would have a dislike (for these reconstructions). And Ibn Battâl has reported from some of the scholars 'that the dislike that he (صلى الله عليه وسلم) feared was that they would accuse him of boasting by himself over them.

It is possible to list those ... ' reconstructions in the following: ... 1 - Expanding the Ka'bah and building it upon the foundation of Ibrâhîm ('alayhi ssalaat wa ssalaam) by adding approximately six cubits of al-Hijr ... 2 - Leveling its ground with that of the Haram (Al-Masjid ul-Harâm) ... 3 - Opening another door for it from the Western side ... 4 - Lowering the two doors to the ground in order to arrange and facilitate entering it and exiting it for whoever wishes ... And indeed, 'Abdullâh bin uz-Zubayr (radiAllaahu 'anhumaa) had accomplished this reconstruction completely during his rule in Makkah, but the unjust political administration returned the Ka?bah to its previous state after him! And the following below is a detailed explanation of that as Muslim and Abu Nu?aym narrated with their authentic chain of narration on the authority of ?Atâ, who said: ... 'When the House was burnt during the time of Yazîd bin Mu?âwiya just after the people of Shâm[4] attacked (Makkah), and whatever was meant to happen to (the Ka?bah) happened, Ibn uz-Zubayr left it (in that state) until the people reached the season (of Hajj). He wanted to encourage them or

provoke them against the people of Shâm. So when the people came, he said, 'O .people, advise me about the Ka?bah

---

Do I demolish it then (re)build it, or do I repair that which has fallen from it (due to damage)?' Ibn ?Abbâs said, 'An idea has occurred to me about it; I am of the opinion that you repair that which has fallen from it (due to damage), and leave a House upon which the people embraced Islâm, and (leave) stones upon which the people embraced Islâm and upon which the Prophet was sent.' So Ibn uz- (صلى الله عليه وسلم) Zubayr said, 'If the house of one of you was burnt, he would not be pleased until he rebuilds it, then how about the House of your Lord?! Indeed, I will ask my Lord for guidance three times, then I will decide on my affair.' ... When the three times passed, he fixed his opinion to demolish it. So the people kept away from it (incase) something from the sky would befall the first people to climb on it!, until a man climbed it and threw down stones from it. Thus, when the people did not see anything (bad) befalling him, they followed in succession and demolished (the Ka?bah) until they brought it to the ground. Then, Ibn uz-Zubayr made pillars and placed coverings over them until its building went up. And Ibn uz-Zubayr said, 'Indeed I aisha saying that the Prophet Ï ? heard said: {he then (صلى الله عليه وسلم) mentioned the first part of the hadîth, then said,} 'Today, I have that which I will (need to) spend and I don't fear the people.' So he expanded (the Ka?bah) by five cubits of al-

Hijr until he displayed a foundation that the people looked upon and he built the .building upon (this foundation)

The height of the Ka?bah was eighteen cubits, so when he had expanded it (from the width), he found it to be short; therefore, he expanded its height by ten cubits. And he also made two doors for (the Ka?bah), one of them was to be entered through and the other was to be exited from. ... Then, when Ibn uz-Zubayr was killed, al-Hajjâj wrote to ?Abd ul-Malik bin Marwân informing him about that, and telling him that Ibn uz-Zubayr had set up the structure (of the Ka?bah) upon a foundation which the reliable persons of the people of Makkah had seen. So ?Abd ul-Malik wrote to him: 'Indeed, we having nothing to do with soiling Ibn uz-Zubayr with disgrace in anything. As for what he added to its height, safeguard it; and as for what he added to it from al-Hijr, return it to its (previous) structure, and close up the door which he opened.' Thus, (al-Hajjâj) demolished it and returned it to its (previous) structure.[5]' ... That is what al-Hajjâj the oppressor did by the command of ?Abd ul-Malik the mistaken one, and I don't think that his regret later on justifies his mistake. Muslim and Abu Nu?aym have also narrated from ?Abdullâh bin ?Ubayd who said: ... 'Al-Hârith bin ?Abdillâh came to ?Abd ul-Malik bin Marwân as an envoy during his Khilâfa (Caliphate), and ?Abd ul-Malik said, 'I don't think that Abu Khubayb – aisha Ĩ ? i.e., Ibn uz-Zubayr – heard from that which he claimed to hear from her.' Al-

Hârith said: ‘But of course, I (myself) heard .it from her

---

said, ‘What did you hear (Abd ul-Malik ?) ’ her say?’ (Al-Hârith) said, ‘She said that the (صلى الله عليه وسلم) Messenger of Allâh said: {he then mentioned the hadîth}.’ ? Abd ul-Malik said to Al-Hârith, ‘You heard her saying this?’ He said, ‘Yes.’ So (?Abd ul-Malik) scratched the ground with his staff for a while, then said, ‘I wish that I had left (the Ka?bah with Ibn uz-Zubayr’s reconstructions) ... ’[6] ... And in one narration from both (Muslim and Abu Nu?aym) from Abu Qaza?ah, (it is mentioned) that: ... ‘While ?Abd ul-Malik bin Marwân was going around the House, he said, ‘May Allâh fight Ibn uz-Zubayr as he told a lie ,(aisha Ĩ ?) upon the mother of the believers saying, ‘I heard her say: {he then mentioned the hadîth}.’’ So Al-Hârith bin ? Abdillâh bin Abî Rabî?ah said, ‘Don’t say this O leader of the believers!, for I (myself) heard the mother of the believers narrating this.’ (‘Abd ul-Malik) said, ‘If I had heard it before demolishing (the Ka?bah), I would have left it upon that which Ibn uz-Zubayr had built.’’[7] ... I (Shaykh al-Albânî) say: it was obligatory upon him, before the demolition, to make sure and ask the people of knowledge about whether it was allowed for him to criticize ?Abdullâh bin uz-Zubayr and accuse him of telling a lie upon the !(صلى الله عليه وسلم) Messenger of Allaah And his (radiAllâhu ‘anhu) truthfulness became clear to ?Abd ul-Malik by Al-Hârith‘s Ĩ ? agreeing with him, as many a group from aisha (radiAllâhu ‘anhâ) agreed. And I have

combined their narrations with one another in this hadîth, so the hadîth is detailed from .aisha Ĩ ?

Therefore, I fear that ?Abd ul-Malik had prior knowledge of the hadîth before he demolished the House, but he pretended that he did not hear about it except by way of Ibn uz-Zubayr. So when Al-Hârith bin ?Abdillâh opposed him that he also had aisha, (?Abd ul- Ĩ ? heard (the hadîth) from Malik) showed regret for what he had done, (but) it was too late for regrets. ... On the other hand, it has reached us that there is an idea or plan to expand the area of tawâf (circumambulation) around the Ka'bah and transfer the Maqâm Ibrâhîm[8] ('alayhi .ssalaat wa ssalaam) to another place

---

So in relation to this, I suggest to those responsible (for the Ka?bah) that they hasten to expand the Ka?bah before everything (else) and rebuilt it upon the foundation of Ibrâhîm ('alayhi ssalaam), fulfilling the clear, noble Prophetic wish in this hadîth, and saving the people from the problems of crowding at the door of the Ka?bah that is witnessed every year and from the domination of the guard over the door who prevents whoever he wishes from entering and allows whoever he wishes, for the sake of a few pennies!"[9] ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] 1 cubit is approximately ½ a meter ... [2] the area which is at present surrounded by a semicircular wall at the northern side of the Ka?bah ... [3] the pre-Islamic days of

ignorance ... [4] Syria ... [5] Sahîh Muslim #1333 ... [6] Sahîh Muslim #1333 ... [7] Sahîh Muslim #1333 ... [8] Station of Ibrâhîm ... [9] Shaykh al-Albânî adds the following footnote: “I say, then it reached us that the above-mentioned project has been realized; so the Maqâm (Ibrâhîm) has been transferred to a place far from the Ka?bah and it was not built upon but rather a crystal box was placed on top of it so that the Maqâm could be seen beneath it. Thus, perhaps they will also carry out this suggestion of ours, and Allâh is the granter of success.” ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... Praying at graves
source: fatâwâ jeddah ~ rulings from jeddah ~ tape no. 13 ... Question #4: “How do we bring together (the Prophet’s) (صلى الله عليه وسلم) prohibition of praying in the graveyard and his praying over the woman who used to sweep in the masjid?” ... Shaykh al-Albânî answers: ... shaykh al-albaani (rahimahullaah) clarifies the difference between praying towards the graves of the dead and praying over them: ... “There is no contradiction between the two narrations, all praises and thanks are to Allâh. The first hadîth (mentioning) the prohibition of praying in the graveyard is as (the Prophet’s) (صلى الله عليه وسلم) saying in Sahîh Muslim: ‘Don’t sit on graves

and don’t pray towards them.’ [1] So the prohibition of praying in the graveyard, i.e. praying towards graves, is because it is obligatory for the prayer to be sincerely for the Face of Allâh, the Blessed and Most High, without any glorification for other than Allâh in it at all corrupting or mixing with it, for (that) is one of the types of shirk[2]. So if a Muslim begins to pray for Allâh while facing the grave, there is an obvious suspicion that this person at least intends – as many of the ignorant people do in this era – to seek a blessing from this dead person with his prayer and with his seeking nearness to Allâh, the Mighty and Majestic, by his prayer. Thus, he has fallen into some shirk, he has exceeded the proper bounds in (this affair), and his situation got to the point where it excluded him from the circle of Islâm, and Allâh’s protection is .sought

---

This meaning is what should be considered with regard to the prohibition of the Messenger (of Allâh) (صلى الله عليه وسلم) from praying in the graveyard or from praying towards the grave. ... As for praying over the dead person while he is in his grave, then this is something else. It has nothing to do with (the previously mentioned contradiction between) praying for Allâh alone, who has no partner, and (praying) towards the grave of a dead person; it is not intended by this (latter) prayer (to ask) for Allâh to forgive him, (to ask) for Him to have mercy on him, as is the implied meaning with regard to supplicating for the dead person. ... Therefore, praying

over the dead person while he is in his grave is one thing, and praying for Allâh, the Mighty and Majestic, while facing the grave is another thing. (The second situation) is prohibited and (the first situation) is allowed, so there is no confusion between (the two situations).” ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Sahîh Muslim #972 ... [2] associating partners with Allâh ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... **The traveler, traveling and its conditions** source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 247 ... Question #2: “Why did you complete (your prayer)?” [The shaykh was led in prayer during his journey, then the imâm shortened (the prayer) but the shaykh did not shorten, so he was asked about that] ... Shaykh al-Albânî answers: ... “The matter)of being considered a traveler(, in my understanding, does not depend on crossing a fixed distance as much as it depends on two things, the foundation of which is the intention, and the other is leaving the city/country. So if there is the intention to travel, and he leaves the city/country, the rulings of traveling are applicable (to him); and after that, the distance that he crosses is not regarded, whether long or short. As for (if) the fundamental principle is not present, which

is the intention, then this (person) who left (the city/country) is not a traveler even if he crossed a long distance or less or more, because traveling is one of the rulings that are linked with this hadîth, about which some of the scholars of Islâm have said that it is a third of Islâm: 'Actions are only by (their) intentions and every person will have only that which he intended.'[1] And the truth is that this is a very sensitive issue about which the views of the scholars have differed and they did not agree on something completely clear such that it would be possible for someone to say: 'This is the truth, it is quite obvious, so leave the .side issues off of me

---

No one can say this, but all that he can say ' is: 'I chose such and such.' ... So I chose – what I understood from the treatise of Ibn Taimiyah (rahimahullaah) regarding this matter. He has a special treatise about the rulings of traveling. Indeed he struck a very wonderful example, from which the researcher and student of knowledge understand that traveling has nothing to do with crossing a long distance over a short distance. As for (saying) that it has nothing to do with crossing a short distance, then I think this is not an area of debate, because it is established from the Messenger (of Allâh) (صلى الله عليه وسلم) that he used to leave from Madînah to al-Baqî? (graveyard); then he would greet them (the dead) with the salâm, then return. He used to go out to the martyrs, to Uhud; he would greet them with the salâm, then return. He did not consider himself a traveler although he left

the city. And the opposite of that as well – if he crossed a long distance, that does not mean that he became a traveler merely because of crossing this distance. ... The example that (Ibn Taimiyah) struck is as the following. He was from Damascus like me, and there are well-known towns around Damascus, so he struck an example with a .city known up to this time as Duma

---

He said, if a man seeking game[2] left from Damascus to Duma (which is) 15 kilometers (away) – there is no doubt that (crossing) this distance is (considered) travelling according to our custom if the fundamental condition exists, which is the intention to travel – (Ibn Taimiyah) says that this man is not considered a traveler because he had left for hunting then for returning. But what happened was that he did not find the game that he was looking for, so he continued on the journey, and continued and continued, and kept going on until he reached where? – Aleppo; and there are approximately 400 kilometers between Aleppo and Damascus today by car. (Ibn Taimiyah) says this (man) is not a traveler – although he had crossed (many) distances of the traveler, not just one distance – because the first condition, which is the intention to travel, was not there in this person. Thus, we can say that a car driver leaves early in the morning from ? Ammân for instance to reach Ma?ân (then) to al-?Aqabah,[3] returning by evening; this (person) is not a traveler because he, due to his work, does not intend to travel; rather he intends to carry out this work to make a living. ... Therefore, regarding the subject of

traveling, we must take into consideration the fundamental condition, which is the intention. And by us taking into consideration this intention, the ruling differs for two persons who cross one and the same distance, but one of them is a traveler and the other is not considered a traveler because of the difference in their .intentions

---

And in this manner, there also occur rulings related to the ruling of residency, i.e. residency that is planned for a specific time. (For example), two men left a city, both as travelers; they landed in another city. The staying of one of them is that of a traveler (but) the other one is a resident. Why? Because (this second man) has another wife there, so he (goes) from one wife to another wife. Thus, because of there being a wife for him who causes him to be chaste, gives him a home and arranges his accommodations for him, he takes a ruling other than that of his companion because the situation differed in some ways. ... Therefore, we learn of a very important conclusion, which is that the exact rulings of traveling differ from one person to another. So, we don't assign to a person the ruling of another (person), and also the opposite likewise." ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Sahîh al-Bukhârî #1 ... [2] animals hunted for food ... [3] these are all cities in Jordan ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... The prostrations of forgetfulness source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 183 (a), 133 (b), 259 (c), 406 (d), 81 (e) ... *Question #6: (a) “What is the general rule of the sujûd us-sahû (prostrations of forgetfulness)?” ... Shaykh al-Albânî answers: “(It is due upon a person) under any circumstances if (something was done or not done in prayer) out of forgetfulness, even if it is a sunnah.” ... *Question #12: (b) “Is the sujûd us-sahû before the salâm or after the salâm?” ... Shaykh al-Albânî answers: “Regarding every sujûd us-sahû, its doer has the choice between prostrating before the salâm or after the salâm. And the detailed explanation that is mentioned in some books, especially the Hanbali ones, that (the sujûd us-sahû) is before the salâm for making additions (in the prayer), and after the salâm for omissions, this is baseless. Those who say it, they saw some occurrences to which the likes of this detail applied, but there are (also) occurrences that nullify this detail. Therefore, a person has the choice between 1 - making the taslîm then prostrating, and 2 - not making the taslîm and prostrating then making the taslîm of exiting the prayer.” ... *Question #7: (c) “When is the sujûd us-sahû, before the salâm or after it?” ... Shaykh al-Albânî answers: “The one who forgets in prayer has a choice: if he wants, he makes the taslîm (first) and that is absolutely better; and if he wants, he does not make the

taslîm except after completing the two .prostrations of forgetfulness

---

Question #10: (d) "What does the one * ... " who forgets (in prayer) say during the sujûd us-sahû?" ... Shaykh al-Albânî answers: "The same as the usual (dhikr[1] said during prostrating and sitting in-between the prostrations); i.e., there isn't anything special." ... *Question #3: (e) "Does the prayer become invalid if the sujûd us-sahû is left out on purpose?" ... Shaykh al-Albânî answers: "If he intentionally leaves out the sujûd us-sahû, the prayer does not become invalid. But, he will be a sinner because of his leaving out the two prostrations of forgetfulness that the Messenger (of Allaah) has ordered." ... ~ (صلى الله عليه وسلم) asaheeha translations ~ click to delete ... [1] words of remembrance of Allâh ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... Deeds multiplying in Ramadhaan
source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 692 & 693 ... Question #11: "Are good deeds multiplied in general during Ramadhân and likewise evil deeds?" ... Shaykh al-Albânî answers: ... "This question is also often brought up regarding Makkah and the one residing in Makkah, whether he is a foreigner or a Makkan; are good deeds and

evil deeds multiplied over there? The answer: there isn’t any text in the Islamic legislation clearly (stating) that good deeds are multiplied, and likewise evil deeds, due to the excellence of a (certain) place or the excellence of a (certain) time; excellence of a place like Makkah and Madînah for example (and) excellence of a time like this month of ours, the month of Ramadhân. There isn’t any clear text about good deeds or evil deeds being multiplied (in such cases). But some of the scholars, by way of deduction, say that they are multiplied – by way of deduction, i.e., not based on a text but rather by way of ijtihâd.[1] So if someone says that good deeds are multiplied, there is no harm in that because it is the saying of some of the scholars. But it is not allowed to be absolutely certain about that due to the nonexistence of (relevant evidence mentioned in) the holy text which ‘falsehood cannot come to from before it or behind it.’”[2] ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] independent reasoning ... [2] Sûrah Fussilat, 41:42 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/

/

... Wives preventing polygyny

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 787 ... Question #3: “Is it allowed for the woman to come between her husband and polylgyny?” ... Shaykh al-Albânî answers: ... “Of course,

I believe that it is not allowed for her (to do so) because of two reasons: The first (reason) is that she is hindering (her husband) from the path of Allâh and the other (reason) is that she is opposing the command of her husband ... Because you know that the obedience of a woman to her husband is obligatory just as the matter is with regard to the obedience of an individual member of a nation to the Muslim ruler – with an obedience which I don't say is blind but rather a complete obedience – except what the Islamic legislation has made an exception, which is (obeying someone) in disobedience to Allâh. And from this result Islamically legislated rulings which (state) that if the Muslim ruler commands something that is basically allowed, this command becomes obligatory upon the one who is commanded with it to fulfill, because it is the command of the ruler. Exactly likewise is the command with respect to the wife with her husband. ... So if the husband commands his wife with some command, while the command is allowed in the foundation of the Islamic legislation and while the woman is able to fulfill it, then it is obligatory upon her to obey him. And if she does not obey him, then she has disobeyed Allâh and His Messenger (صلى الله عليه وسلم).

Therefore, concerning the usage of hindrances that the woman undertakes – which may come between her husband and that which he wants to attain from what Allâh, the Mighty and Majestic, has allowed, let alone if the allowed (matter) is a

desirable, permissible one – then no doubt she will be disobedient twice. The first time is what I have previously mentioned, that she is cutting off the path (of Allâh); and the other matter is that she is opposing her husband in a command that she has no right to oppose because she is able (to fulfill it) and he is not wanting to do (an act of) disobedience to Allâh." ... ~ asaheeha translations ~ ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... **The Permissible Lying**
source: silsilat ul-ahâdîth us-sahîha ~ the series of authentic narrations ~ hadîth no. 545 ... Umm Kulthûm bint ?Uqbah said: "the allowed lying (صلى الله عليه وسلم) Prophet in three (situations): during war, in reconciling between people, and the speech of a man to his wife. {In another narration:} the speech of a man to his wife and the speech of a woman to her husband." ... ~*~*~*~ ... Shaykh al-Albânî comments: [1] ... "I say, it is not part of the permissible lying that (the man) promises (his wife) something that he does not intend to fulfill for her, or he tells her that he bought such and such thing for her with such and such price – i.e., more than the real (price) – for the purpose of pleasing her, because that may be revealed to her; then it will be a reason for her to think badly of her husband, and that is part of corruption, not

rectification." ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] this commentary was taken from Silsilat ul-Ahâdîth us-Sahîha #498 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... **"Saying "wa maghfiratuh**

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 253 ... Question #2: "What is the authenticity of adding wa maghfiratuh[1] in offering the salâm and responding to it?" ... Shaykh al-Albânî answers: ... "There is no addition (of wa maghfiratuh) in the hadîth with respect to offering the salaam; i.e., if a person starts with offering the salâm, he ends at wa barakâtuh: asalâmu ?alaykum wa rahmatullâhi wa barakâtuh. And the hadîth that has come – or in more precise words, (the hadîth) that was narrated – (stating) that at the fourth time, the fourth of them said, asalâmu ?alaykum wa rahmatullâhi wa barakâtuh wa maghfiratuh, then this is a weak narration. As for the addition (of wa maghfiratuh) in the response to wa barakâtuh, then it is established; i.e., a man says, asalâmu ?alaykum wa rahmatullâhi wa barakâtuh, then we add wa maghfiratuh in the response ... It is in agreement with the noble Qur'ân (with) the saying 'When you are greeted with a greeting, greet in return with what is better than it, or (at least) return it equally.'[2] So if the greeter gives the salâm, saying asalâmu ?alaykum wa

rahmatullâhi wa barakâtuh, the âyah that stated ‘greet in return with what is better than it’ is not invalidated; this command still exists, which is (followed by saying) wa maghfiratuh. This addition (with respect to responding) has also been mentioned in ... narrations established from some of the .Companions

---

So we have brought out a conclusion whose summary is that adding wa maghfiratuh in the response is allowed and starting (the salaam with it) is not allowed.” ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] saying ‘and His Forgiveness’ after the greeting ‘may Peace, Mercy and Blessings of Allâh be upon you’ ... [2] Sûrat un-Nisâ, 4:86 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... Loving Allâh and gaining His Love source: bidâyat us-sûl fi tafdhîl ir-rasûl ~ ... the superiority of the Messenger (of Allâh) ~ page no. 5 - 7 ... Shaykh al-Albânî says in his introduction: ... “Know, O Muslim brother, that it is not possible for anyone to rise to this station of loving Allâh and His Messenger (صلى الله عليه وسلم) except by tawhîd (singling out) of Allâh, the Most High, alone in His worship, and by singling out the Prophet (صلى الله عليه وسلم) alone for following from among the servants of Allâh, due to (Allâh’s) statement: ‘He who

صلى الله) Muhammad) obeys the Messenger has indeed obeyed Allâh'[1] and ((عليه وسلم صلى الله) O Muhammad) His statement 'Say If you (really) love' :(to mankind (عليه وسلم Allâh then follow me (i.e. accept Islamic Monotheism, follow the Qur'ân and the Sunnah), Allâh will love you.''[2] And (the said: 'No, by (صلى الله عليه وسلم) Prophet) the One in whose Hand my soul is, if Mûsâ was alive, he would have no choice but to follow me.'[3] ... I say: so if someone like Mûsâ, the one who Allâh spoke to (directly), صلى) cannot follow other than the Prophet then can anyone else do , (الله عليه وسلم that? Hence, this is one of the definite evidences of the obligation of singling out in (صلى الله عليه وسلم) the Prophet following, which is one of the requirements of the shahâda (testimony): 'anna muhammad ar-rasûlullâh (that Muhammad .is the Messenger of Allâh)

Therefore, Allâh, the Blessed and Most ' High, in the before-mentioned âyah, made alone to (صلى الله عليه وسلم) following him be a proof of Allâh's love for (the follower). And there is no doubt that whoever Allâh loves, Allâh is with him in everything, as occurs in the authentic hadîth al-Qudsî:[4] '(Allâh says), 'My slave does not come near to me with anything more beloved to me than that which I have made obligatory upon him, and My slave continues to come near me with supererogatory deeds until I love him; and when I love him, I am his hearing with which he hears, his sight with which he sees, his hand with which he grasps and his leg with which he walks.[5]

And if he asks me, I will surely give him, and if he seeks refuge in Me, I will surely protect him . . .'[6] ... And if this divine care is only for the beloved slave of Allâh, it is obligatory upon every Muslim to take the means which will make him beloved to Allâh, namely following the Messenger of alone; and just by (صلى الله عليه وسلم) Allâh that, he will attain special care from his Mawlâ[7], the Blessed and Most High. Don't you see that it is not possible to know the obligatory duties and distinguish them from the supererogatory acts except by following alone? And indeed (صلى الله عليه وسلم) him there is no doubt that the more the Muslim learns about the biography of the and (صلى الله عليه وسلم) Messenger of Allâh knows of his pleasant nature and virtues, the more his love for him will be and the more extensive and comprehensive his .following of him will be

---

asaheeha translations ~ ... [1] Sûrat ~ ... " l ?Imrân, 3:31 ... Ĩ un-Nisâ, 4:80 ... [2] Sûrah [3] Shaykh al-Albâni adds the following footnote: "Ad-Dâramî, Ahmad and Abu Nu?aym narrated it from the hadîth of Jâbir bin ?Abdillâh, and it is a hasan (good) hadîth as I clarified in 'Al-Mishkâh' and others" ... [4] a hadîth in which the Prophet narrates Allâh's Speech (صلى الله عليه وسلم) from Him ... [5] i.e., Allâh directs his hearing, sight, actions with his hand and his walking to only that which is good; refer to Explanatory Notes on Imâm an-Nawawî's Forty Ahâdîth (Revisited) by Shaykh Muhammad ibn Sâlih al-?Uthaymîn (rahimahullâh), p. 250 - 251 ... [6] Sahîh al-

Bukhârî #6502 ... [7] Lord, Helper, Protector, etc.; refer to Translation of the meanings of the Noble Qur'ân in the English Language by al-Hilâli/Khân ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... ?The place of looking in rukû
source: mutafarriqât ~ miscellaneous ~ tape no. 1 ... Question #13: "Where is one supposed to look while making the rukû? in prayer?" ... Shaykh al-Albânî answers: ... "There isn't any place that is assigned for him to look at, as is the case with regard to his state of standing and his state of sitting for the tashahhud. So while he is standing, he directs his sight to the place of his prostration, and while he is sitting during the tashahhud, he directs his sight to his (right index) finger. As for while he is making the rukû?, then there isn't a fixed place that we were commanded to look at, so therefore the matter is unrestricted." ... ~ asaheeha translations ~ ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
Zamzam water and the answered ... supplication

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 814 ... Question #13: “The du?â (supplication) is answered when drinking zamzam water, so is this particularly in Makkah or in any place?” ... Shaykh al-Albânî answers: ... “The first one (i.e., particularly in Makkah) is that which I consider to be correct.” ... ~ asaheeha translations ~ ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... Women showing their feet

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 697 ... Question #3: “Is it allowed for the woman to pray with her feet uncovered?” ... Shaykh al-Albânî answers: ... “It is not permissible for her to pray with the feet uncovered, and it is not even allowed for her to walk in the streets with the feet uncovered, because the feet are part of the ?awrah[1] of a woman by the text of Allâh’s saying: ‘And let them not stamp their feet so as to reveal what they hide of their adornment.’[2] The woman during jâhiliyyah[3] used to put on what is known in the Arabic language as khalkhâl (anklet), meaning an ornamental band having small bells. So when the woman walked, she – in order for the eyes of the men and young men to turn toward her – would strike on the ground with her feet so that the anklet would make a noise, then the men would hear that; and this is

due to the whisperings of shaytân to her. ... The meaning of this is that the feet are (to be) covered. By what? By the jilbâb that women were commanded to place over their heads, according to the saying of Allâh, the Mighty and Majestic: 'O Prophet (صلى الله عليه وسلم)! Tell your wives and your daughters and the women of the believers to draw their cloaks (veils) all over their bodies.'[4] And it has been mentioned in the authentic hadîth that the Prophet (صلى الله عليه وسلم) said one day during a gathering in which there were also women: 'Whoever drags his garment out of pride, Allâh will not look at him on the Day of Resurrection.

One of the women said: 'O Messenger of Allâh, then our feet will be exposed.'[5] He (صلى الله عليه وسلم) said that (the women) make (the garment) long by a hand-span. She said: 'Then, a wind will come and uncover (their feet).'[6] He (صلى الله عليه وسلم) said that they increase (it) by another hand-span, i.e., a forearm-span, and they don't go beyond it.[7] ... Thus, at the time of the revelation of the previously mentioned âyah – 'to draw their cloaks (veils) all over their bodies' – the jilbâb of the Muslim woman used to cover the feet, when there weren't the socks that are widespread now among both women and men; they were not widespread during that time. The woman used to cover her shins and feet with the long jilbâb that resembles the ?abâ'a. Therefore, it is not permissible for the Muslim woman to uncover her feet while she is on the road; it is with greater

reason not permissible for her to pray while her feet are uncovered.” ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] something private that should be covered ... [2] Sûrat un-Nûr, 24:31 ... [3] the pre-Islamic days of ignorance ... [4] Sûrat ul-Ahzâb, 33:59 ... [5] the original wording mentioned in the narration is: “So how will the women make the bottom of their garments?” ... [6] the original wording mentioned in the narration is: “Then their feet will be exposed” ... [7] Sahîh at-Tirmidhî #1731 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... The istikhâra prayer
source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 206 (a), 664 (b), 426 (c) ... *Question #10: (a) “What should the one making istikhâra[1] prayer say if he has two affairs on the same level and does not have an inclination toward either one, meaning 50 - 50?” ... Shaykh al-Albânî answers: “What I understand from your question is that he does not have an intention (to do something),[2] therefore there is no istikhâra prayer upon him.” ... *Question #10: (a) “Is the istikhâra prayer legislated for one who is confused about doing something or is it legislated for one who has made up his mind to do so?” ... Shaykh al-Albânî answers: “No, the istikhâra prayer does not remove confusion. Istikhâra prayer is (done) after a person has

made up his mind to do something; so here, istikhâra is performed. Istikhâra prayer is not legislated for removing doubt and uncertainty regarding a matter which the Muslim has not made up his mind about." ... *Question #5: (b) "Is the du?â (supplication) of istikhâra prayer before the taslîm or after it?" ... Shaykh al-Albânî answers: "After the taslîm." ... *Question #12: (c) "Is it allowed to repeat the istikhâra prayer?" ... Shaykh al-Albânî answers: "It is allowed if his istikhâra prayer was not (performed in the way in which it is) legislated, and it is enough for it to be not legislated if he makes istikhâra to his Lord by (merely) his words, and not by his heart. And he himself is aware of this inattentiveness, so then he .is forced to repeat (the istikhâra prayer)

As for if he himself did not feel any of that, then he has innovated (if he repeats it)." ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] istikhâra means to seek (from Allâh) that which is best regarding something ... [2] this is in reference to the actual wording of the صلى الله عليه) hadîth in which the Prophet said: "If one of you intends to do (وسلم something, then let him pray two rak?ah, then say [the du?â of istikhâra];" Sahîh al-Bukhârî #6382 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

The difference between a mushrik and a kaafir ...

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 727 ... Question #7: "Is every mushrik (one who associates partners with Allâh) a kâfir (disbeliever), but not every kâfir is a mushrik? Or are they the same?" ... Shaykh al-Albâni answers: ... "This is the established understanding in people's minds, except few of them. I will explain that with an example: a man bears witness that none has the right to be worshiped but Allâh and that Muhammad (صلى الله عليه وسلم) is the Messenger of Allâh, and he prays, fasts and so on, but he rejects an âyah from the Qur'ân. This (man) has disbelieved or not disbelieved? He has disbelieved. Has he associated partners with Allâh? That which is correct is that he has associated partners with Allâh. Every kâfir is a mushrik and every mushrik is a kâfir; there is absolutely no difference between the two words ... Whoever disbelieves has associated partners with Allâh, and whoever associates partners with Allâh has disbelieved; there is no confusion about that.

The evidence for this is if we remember the conversation of the believer and the disbeliever in Sûrat ul-Kahf: {And put forward to them the example of two men: unto one of them We had given two gardens of grapes, and We had surrounded both with date-palms; and had put between them green crops (cultivated fields) / Each of those two gardens brought forth its

produce, and failed not in the least therein, and We caused a river to gush forth in the midst of them / And he had property (or fruit) and he said to his companion, in the course of mutual talk: ‘I am more than you in wealth and stronger in respect of men’} [1] – pay attention now – {And he went into his garden while in a state (of pride and disbelief) unjust to himself. He said: ‘I think not that this will ever perish / And I think not the Hour will ever come-}.[2] According to your wrong understanding, this (man) has disbelieved but not associated partners with Allâh and he (only) denied the Resurrection. He (then) said: {-and if indeed I am brought back to my Lord, (on the Day of Resurrection), I surely shall find better than this when I return to Him’ / His companion said to him during the talk with him:-}[3] {-‘If you see me less than you in wealth, and children, / It may be that my Lord will give me something better than your garden, and will send on it Husbân (torment, bolt) from the sky, then it will be a barren slippery earth / Or the water thereof (of the gardens) becomes deep-sunken (underground) so that you will never be able to seek it’ / So his fruits were .encircled (with ruin)

And he remained clapping his hands (with sorrow) over what he had spent upon it, while it was all destroyed on its trellises, and he could only say: ‘Would that I had ascribed no partners to my Lord!’}[4] ... Therefore, when he denied the Resurrection, he associated partners with Allâh. So whoever disbelieves in something

that has come in the Book (Qur’ân) or the Sunnah, then he is (also) a mushrik during his state of disbelief; this is with respect to the Qur’ânic text. So what is the intellectual reason (for this)? The answer is that (Allâh), the Most High, said: {Have you seen him who takes his own lust (vain desires) as his ilâh (god)?} Therefore, whoever disbelieves with any type of disbelief is (also) a mushrik, because he himself made his logic to be a partner with His Lord, the Blessed and Most High. Thus, do not differentiate between kufr (disbelief) and shirk (associating partners with Allâh) ... ... Likewise, another hadîth (mentions): 'Whoever swears by other than Allâh has disbelieved’ and ‘whoever swears by other than Allâh has associated partners with Allâh.’[5] He has committed kufr, he has committed shirk. He has committed shirk, he has committed kufr. There is no difference between the two words with regard to terminology in the Islamic legislation. With regard to linguistic terminology, there is a difference no doubt, but the Islamic legislation opens our .insight, thinking and understanding

---

Why is everyone who disbelieves in Allâh, the Might and Majestic, with any type of disbelief (also) a mushrik? Because he has made his logic to be a partner with His Lord, the Mighty and Majestic.” ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Sûrat ul-Kahf, 18:32 - 34 ... [2] Sûrat ul-Kahf, 18:35 - 36 ... [3] Sûrat ul-Kahf, 18:36 - 37 ... [4] Sûrat ul-Kahf, 18:39 - 42 ... [5] Sahîh at-Tirmithî #1535 ... Download this article in PDF

format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

To what degree is a Muslim to be concerned ... ?with politics today

Question: To what degree is a Muslim to be concerned with politics today, within it's Islaamic guidelines? ... Answer: If what is intended by "politics" is the administering of the ummah, then the reality is that politics is not from the acts of one individual from the people of the ummah, but rather, it is from the duties of the Muslim State. This is if the objective behind politics, as we stated before, is the administering of the ummah and the managing of its concerns in order to rectify what is in it from its ... religious and worldly affairs. So if this is what is intended by "politics", then this is fard kifaayah (a collective obligation). However, it is not for those people who are not in control of the state or of the rule, nor for those who can neither produce benefit nor cause harm. ... As for obtaining the news to be aware of the state of affairs and the weakness the Muslims are in, and in order to avoid this outcome, then as we say, this is from the tasfiyah (purification) and the tarbiyah ... (educating) – purifying Islaam from what has entered into it and focusing on educating the Muslims and bringing them up on this purified Islam. So knowing these general circumstances, which encompass

the Muslims, is a must for the matter is as the old Arab poet has stated, taking his meaning ... from an authentic hadeeth: ... "I learned evil not for the sake of evil, but to avoid it ... And whoever doesn't know good .from evil, he will fall into it

---

This is derived from a hadeeth – and I ... " mean by it, the hadeeth of Hudhaifah Ibn Al-Yamaan, radyAllaahu 'anhumaa, which is reported in the Saheehs of Al-Bukhaaree and Muslim. He, radyAllaahu 'anhumaa, said: "The people used to ask Allaah's Messenger صلى الله عليه وسلم, about the good, but I used to ask him about the evil for fear of it reaching me." So being aware of what the Muslims are upon from humiliation and weakness in order to turn them away from that towards using the means of knowledge, strength and power, this is an obligation from the many obligations. ... As for engaging at length in obtaining news, knowledge of battles and western politics, then this is from the aspect of: "Knowledge of something is better than being ignorant of it." This is something ... that we do not forsake. However, at the same time, we must not be very enthusiastic and fanatica about it. This is since the Prophet صلى الله عليه وسلم did not establish the affair of his Companions on knowing and following precisely, the news of his enemies to the same extent as he صلى الله عليه وسلم used to focus on teaching his Companions from one perspective and cultivating them on Allaah's command from another perspective. This is our belief concerning

politics based on their two categories, which we have mentioned previously. ... [Al-Asaalah, Issue #18]

/

/
/

The Scholars Praise For Imaam Al-Albaanee ...

Shaikh 'Abdul-'Azeez Al-Hada said: ... "The Shaikh, the great scholar, the ocean (of knowledge), Muhammad Al-Ameen Ash-Shanqeetee (rahimahullaah) – the one whom no knowledge of the Science of Tafseer and the Arabic Language was comparable to during his lifetime – used to respect Shaikh Al-Albaanee so remarkably to the point that when he would see him passing by, and he was giving his class in the masjid of Madeenah, he would stop his class to stand and give Salaam to him out of respect for him." ... The great scholar, the teacher, Muhibb-ud-Deen Al-Khateeb said: ... "And from the callers to the Sunnah who devoted their lives to reviving it was our brother Muhammad Naasir-ud-Deen Nooh Najaatee Al-Albaanee " ... The great scholar Muhammad Haamid Al-Fiqee (rahimahullaah) said: ... " ... the brother, the Salafee, the Scholar, Shaikh Naasir-ud-Deen." ... The former Muftee of the kingdom of Saudi Arabia, Shaikh Muhammad Ibn Ibraheem Aali Shaikh (rahimahullaah) said: "And he is the upholder of the Sunnah, a supporter of the truth and an opposition to the people of falsehood." ... During his lifetime, the father, the Shaikh, 'Abd-

ul-'Azeez Ibn Baaz (rahimahullaah) said: ... "I have not seen anyone under the surface of the sky with more knowledge of the Hadeeth in our current time than the likes of the great scholar, Muhammad Naasir-ud-Deen Al-Albaanee." ... And he (rahimahullaah) was asked about the hadeeth of the Prophet (صلى الله عليه وسلم): ... " Indeed Allaah raises up from this ummah at the beginning of every century someone who will revive it for them (i.e.

---

a mujaddid)." So he was asked who is the mujaddid of this century? He replied: "Shaikh Muhammad Naasir-ud-Deen Al-Albaanee. He is the mujaddid in my opinion and Allaah knows best." ... Shaikh Muhammad Ibn Saalih Al-'Uthaimeen (rahimahullaah) said: ... "From what I came to know of the Shaikh through my gatherings with him – and they were few – was that he was very serious about acting upon the Sunnah and fighting against the innovations, whether in ... matters of Belief or in matters of actions. As for through my readings of his written works, then I have come to know that about him, and also that he possesses a vast amount of knowledge of Hadeeth, in ... terms of reporting them and investigating them. And Allaah has benefited many people through what he has written such as about knowledge, aspects of the Manhaj, and concern for the science of ... Hadeeth. And this is an enormous result for the Muslims, all praise be to Allaah." ... The great scholar, Shaikh Zaid Ibn Fayaad (rahimahullaah) said about him: ... "Indeed, Shaikh Muhammad Naasir-

ud-Deen Al-Albaanee is from the most prominent and distinguished personalities of this era. He had great concern for the Hadeeth – its paths of transmission, its reporters and its level of authenticity or weakness. This is an honorable task from the best things on which hours can be spent and efforts can be made. And he was like any other of the scholars – those who are correct in some matters and err in other matters. However, his devotion to this great .science (i.e

---

of Hadeeth) is from that which requires that his prestige be acknowledged and his endeavors in it be appreciated." ... Shaikh Muqbil Ibn Haadee Al-Waadi'ee (rahimahullaah) said: ... "Indeed, there cannot be found an equal in terms of the knowledge of hadeeth like that of Shaikh Muhammad Naasir-ud-Deen Al-Albaanee. Allaah has given benefit through his knowledge and his books several times more than what has been accomplished by those zealots for Islaam upon the ignorance of those who organize reformation and revolutionary movements. And that which I sincerely believe in and which I owe my thanks to Allaah for is that the Shaikh Muhammad Naasir-ud- Deen Al-Albaanee is from the mujaddideen (reformers/revivers) (صلى الله عليه وسلم) whom the Prophet spoke the truth of when he said: 'Indeed Allaah raises up from this ummah at the beginning of every century someone who will revive it for them (i.e. a mujaddid).' Reported by Abu Dawood and authenticated by Al-'Iraaqee and others." ... (Al-Asaalah

Magazine Issue #23, pg. 76 - 77)

/

/

/

Part Of Shaikh Al-Albaanee's Last Will And ... Testament

In the Name of Allaah, Most Merciful, Bestower of Mercy. I counsel my wife, my children, my friends, and all my loved ones, when news of my death reaches them, that they – first – supplicate to Allaah to forgive me and have mercy on me, and that they do not wail over me nor cry with a raised voice. ... Secondly, I advise them to hasten my burial, and that they do not inform my close relatives or brothers (of my death) except for the amount that is necessary to carry out the preparation of my burial. I ask that they put my neighbor and sincere friend, ' Izzat Khidr Abu 'Abdillah in charge of washing my body, as well as whoever he chooses to assist him in that. ... Thirdly, I choose to be buried in the closet area (i.e. graveyard), so that those who carry my body will not be forced to place me in a car, and which will consequently lead the followers of the Janaazah (funeral) procession to drive in their cars. I also ask that my grave be put in an old graveyard, which will most likely not be dug up (anytime in the near future) ... (Some parts omitted here) ... And it is upon those who live in the land in which I die, to not inform anyone outside of these lands, such as my children – not to mention other than them – until after I am buried. This is so that the

emotions will not overwhelm and cause people to act on them, which will in turn .result in the delay of my Janaazah (funeral)

I ask the Guardian (Allaah) that I meet Him, while having my past and future sins forgiven by Him ... (Some parts omitted here) ... I bequest my entire library – whether the book is printed, photocopied, in manuscript form, in my handwriting or someone else's – to the library of the Islaamic University of Madeenah. This is because of the good memories I have of it with regard to Da'wah (Calling) to the Qur'aan and the Sunnah upon the methodology of the Salaf As-Saalih when I was a teacher there. ... I hope that Allaah will cause it to be of benefit to the leaders of that university, just as the university students benefited from its owner in those days. And I ask Allaah that He benefit me by them (the ... students), through their sincerity and in their Da'wah. ... [Allaah says:] "O my Lord! Make me thankful for Your Favor that You bestowed upon me, and upon both my parents, and make me one that does righteous deeds that You love. And correct my offspring for me. Surely I repent to You, and surely I am from amongst the Muslims. " ... [Surah Al-Ahqaaf: 15] ... Muhammad Naasir-ud-Deen Al-Albaanee ... On the 27th day of Jumaadaa Al-Oolaa, 1410 AH ... Taken from Shaikh 'Alee Hasan Al-Halabee's book "With our Shaikh, the Upholder of the Sunnah and the Religion, Muhammad Naasir-ud-Deen Al-Albaanee" (pages 27 - 28)

/

/
/

Shaykh al-Albaanee: Recommends Books For A Young Person That Is Starting Out In His Islaamic Studies ...

Question: What are the books you recommend a young person that is starting out in his Islaamic studies to read? ... Answer: If he is a novice, then from the books of Fiqh, we advise him to read ” Fiqh As-Sunnah” of Sayyid Saabiq, while seeking assistance from some of its references, such as ” Subul-us-Salaam” (of Imaam As-Sana’aanee, rahimahullaah). And if he looks into ” Tamaam-ul-Mannah” (of Al-Albaanee) then that will be stronger for him. And I advise him to read ” Ar-Rawdat-un-Nadiyyah” (of Sideeq Hasan Khaan). ... As for the subject of Tafseer, then he should habitually read from the book ” Tafseer Al-Qur’aan-ul-’Adheem” of Ibn Katheer – even though it is somewhat long – for it is the most authentic from the books of Tafseer today. ... Then, on the subject of religious exhortation and heart-softening narrations, he should read the book “Riyaad-us-Saaliheen” of Imaam An-Nawawee. ... Then, with regard to the books related to Creed, I advise him to read the book ” Sharh Al-’Aqeedat-ut-Tahaawiyyah” of Ibn Abee Al-’Izz Al-Hanafee. And he should seek assistance, also, from my comments and explanations to it. ... Then, he should make it his customary practice to study from the books of Shaikh-ul-Islaam Ibn Taimiyyah

and his student Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, .may Allaah have mercy on them

---

For I hold them to be from the rare and unique Muslim scholars that have treaded upon the methodology of the Salaf As-Saalih (righteous predecessors) in their understanding, while having Taqwaa and righteousness. And we do not purify anyone over Allaah. ... Shaykh al-Albaanee (may Allaah have mercy on him) ... [Al-Asaalah, Issue #5]

/

/
/
... **How to Seek Laylatul-Qadr**
Author: Shaykh Muhammad Nasir-ud-Deen al-Albani ... Adapted from "The Night Prayers: Qiyam & Tarawih from works by Muhammad Nasir ud-Deen al-Albani (and other scholars)" ... Compiled by Muhammad al-Jibali, © 1997 QSS ... Laylat ul-Qadr is the most blessed night. A person who misses it has indeed missed a great amount of good. If a believing person is zealous to obey his Lord and increase the good deeds in his record, he should strive to encounter this night and to pass it in worship and obedience. If this is facilitated for him, all of his previous sins will be forgiven. ... Praying Qiyaam ... It is recommended to make a long Qiyaam prayer during the nights on which Laylat ul-Qadr could fall. This is indicated in many hadeeths, such as the following: ... Abu Tharr (radhiallahu `anhu)

relates:“We fasted with Allah's Messenger (sallallahu `alayhi wa sallam) in Ramadaan. He did not lead us (in qiyaam) at all until there were seven (nights of Ramadaan) left. Then he stood with us (that night - in prayer) until one third of the night had passed. He did not pray with us on the sixth. On the fifth night, he prayed with us until half of the night had passed. So we said, 'Allah's Messenger! Wouldn't you pray with us the whole night?' He replied: 'Whoever stands in prayer with the imaam until he (the imaam) concludes the prayer, it is recorded for him that he prayed the .whole night

---

Recorded by Ibn Abi Shaybah, Abu] " ... ' Dawud, at-Tirmithi (who authenticated it), an-Nasa'i, Ibn Majah, and their isnad is authentic] ... « صمنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم يصل بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه؟ فقال إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ... » ... رواه اصحاب السنن الأربعة وابن شيبة ... [Point of benefit: Abu Dawud mentioned: "I heard Ahmad being asked, 'Do you like for a man to pray with the people or by himself during Ramadan?' He replied, 'Pray with the people' I also heard him say, 'I would prefer for one to pray (qiyaam) with the imaam and to pray witr with him as well, for the Prophet (sallallahu `alayhi wa sallam) said: "When a man prays with the imaam until he concludes, it is recorded that he prayed the rest of that Abu Hurayrah ... [night." [Masaa'il]

(radhiallahu `anhu) narrated that the Messenger (sallallahu `alayhi wa sallam) said: "Whoever stands (in qiyaam) in Laylat ul-Qadr [and it is facilitated for him] out of faith and expectation (of Allah's reward), will have all of his previous sins forgiven." [Al-Bukhari and Muslim; the addition "and it is facilitated for him" is recorded by Ahmad from the report of `Ubaadah Bin as-Samit; it means that he is permitted to be among the sincere worshippers during that blessed night.]

«من قام ليلة القدر [ثم وفقت له] , إيمانا واحتسابا, غفر له ما تقدم من ذنبه» ... رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد والزيادةله ... Making Supplications ... It is also recommended to make extensive supplication on this night. `A'ishah (radhiallahu `anha) reported that she asked Allah's Messenger (sallallahu `alayhi wa sallam), "O Messenger of Allah! If I knew which night is Laylat ul-Qadr, what should I say during it?" And he instructed her to say: “Allahumma innaka `afuwwun tuh.ibbul `afwa fa`fu `annee - O Allah! You are forgiving, and you love forgiveness. So forgive me.” [Recorded by Ahmad, Ibn Majah, and at-Tirmizi. Verified to be authentic by Al-Albani] ... « قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني» ... رواه أحمد، ابن ماجه، الترمذي وصححه الألباني ... Abandoning Worldly Pleasures for the Sake of Worship ... It is further recommended to spend more time in worship during the nights on which Laylat ul-Qadr is likely to be. This calls for abandoning many worldly pleasures in order

to secure the time and thoughts solely for worshipping Allah. `A'ishah (radhiallahu `anha) reported: “When the (last) ten started, the Prophet (sallallahu `alayhi wa sallam) would tighten his izaar (i.e. he stayed away from his wives in order to have more time for worship), spend the whole night awake (in prayer), and wake up his .family

---

” [Al-Bukhari and Muslim] ... « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله» ... رواه البخاري ومسلم ... And she said: “Allah's Messenger (sallallahu `alayhi wa sallam) used to exert more (in worship) on the last ten than on other nights.” [Muslim] ... « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر، ما لا يجتهد في غيره» ... رواه مسلم

/

/
/

... The Origins of Shirk

Author: Shaykh Muhammad Nasir-ud-Deen al-Albani ... From that which has been established in the Sharee'ah (prescribed law) is that mankind was - in the beginning - a single nation upn true Tawheed, then Shirk (directing any part or form of worship, or anything else that is solely the right of Allaah, to other than Allaah) gradually overcame them. The basis for this is the saying of Allaah - the Most Blessed, the Most High: ... "Mankind was one Ummah, then Allaah sent prophets bringing good

... news and warnings." [Al-Baqarah 2 :213] { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ} ... Transliteration: Kana alnnasu ommatan wahidatan fabaAAatha Allahu alnnabiyyeena mubashshireena wamunthireena ... Ibn 'Abbaas - radiallaahu 'anhu - said: "Between Nooh (Noah) and Adam were ten generations, all of them were upon Sharee'ah (law) of the truth, then they differed. So Allaah sent prophets as bringers of good news and as warners." [2] ... Ibn 'Urwah al-Hanbalee (d.837 H) said: "This saying refutes those historians from the People of the Book who claim that Qaabil (Cain) and his sons were fire-worshippers.

I say: In it is also a refutation of ... [3] " some of the philosophers and athists who claim that the (natural) basis of man is Shirk, and that Tawheed evolved in man! The preceeding aayah (verse) falsifies this claim, as do the two following authentic hadith: ... Firstly: His (the prophet sallallaahu 'alayhi wa sallam) saying that he related from his Lord (Allaah) : «I created all my servants upon the true Religion (upon Tawheed, free from Shirk). Then the devils came to them and led them astray from their true Religion. They made unlawful to people that which I had made lawful for them, and they commanded them to associate in worship with Me, that which I had sent down no authority.» [Related by Muslim (8/ 159) and Ahmad (4/ 162) from 'Iyaadh ibn Himaar al-Mujaashi'ee radiallaahu 'anhu] ... « إني خلقت عبادي كلهم حنفاء وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم

وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا» رواه مسلم ... Secondly: His (the prophet sallallaahu 'alayhi wa sallam) saying: «Every child is born upon the Fitrah [4] but his parents make him a jew or a christian or a magian. It is like the way an animal gives birth to a natural offspring. have you noticed any born mutilated, before you mutilate them. ... Abu Hurayrah said: «Recite if you wish: “Allaah's fitrah with which He created mankind. There is to be no change to the creation (Religion) .of Allaah

---

Related by Al-] «[Ar-Rum 30 :30] ” ... [Bukhaaree (11/ 418) and Muslim (18/ 52) « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله» رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم ... After this clear explanation, it is of the upmost importance for the Muslim to know how Shirk spread amongst the believers, after they were muwahhideen (people upon Tawheed). Concerning the saying of Allaah - the most perfect - about the people of Nooh: ... "And they have said : You shall not forsake your gods, nor shall you forsake Wadd, nor Suwaa', nor Yaghooth, nor Ya'ooq, nor Nasr." [Nooh 71: 23] ... { وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} نوح 23 ... Transliteration: Waqaloo la tatharunna alihatakum wala tatharunna waddan wala suwaAAan wala yaghootha wayaAAooqa wanasran ... It has been related by a group from the Salaf (Pious Predecessors), in

many narrations, that these five deities were righteous worshippers. However, when they died, Shaytaan (Satan) whispered into their people to retreat and sit at their graves. Then Shaytaan whispered to those who came after them that they should take them as idols, beautifying to them the idea that you will be reminded of them and .thereby follow them in righteous conduct

---

Then Shaytaan suggested to the third generation that they should worship these idols besides Allaah - the most high - and he whispered to them that this is what their forefathers used to do!!! ... So Allaah sent to them Nooh alayhis-salaam, commanding them to worship Allaah alone. However none responded to hiscall except a few. Allaah - the mighty and majestic - related this whole incident in Soorah Nooh Ibn 'Abbas relates: «Indeed these five names of righteous men from the people of Nooh. When they died Shataan whispered to their people to make statues of them and to place these statues in their places of gathering as a reminder of them, so they did this. However, none from amongst them worshipped these statues, until when they died and the purpose of the statues was forgotten. Then (the next generation) began to worship them.» [Related by al-Bukhaaree [(8/ 534) ... « عن ابن عباس رضي الله عنهما: .... أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك، وتنسخ العلم عبدت.» رواه البخاري ... The likes of this has also been related by Ibn Jareer at-Tabaree and others,

from a number of the salaf (Pious Predecessors) - radiallaahu 'anhum. In ad-Durral-Manthoor (6/ 269): 'Abdullaah ibn Humaid relates from Abu Muttahar, who said: Yazeed ibn al-Muhallab was mentioned to Abu Ja'far al-Baaqir (d.11H), so he said: He was killed at the place where another besides Allaah was first worshipped. Then he mentioned Wadd and said: "Wadd was a .Muslim man who was loved by his people

---

When he died, the people began to gather around his grave in the land of Baabil (Babel), lamenting and mourning. So when Iblees (Satan) saw them mourning and lamenting over him, he took the form of a man and came to them, saying : I see that you are mourning and lamenting over him. So why don't you make a picture of him (i.e. a statue) and place it in your places of gatherings so that you maybe reminded of him. So they said: Yes, and they made a picture of him and put in their place of gathering; which reminded them of him. When Iblees saw how they were (excessively) remembering him, he said : "Why doesn't every man amongst you make a similar picture to keep in your own houses, so that you can be (constantly) reminded of him." So they all said "yes". So each household made a picture of him, which they adored and venerated and which constantly reminded them of him. Abu Ja'far said: "Those from the later generation saw what the (pevious generation) had done and considered that .... to the extent that they took him as an ilah (diety) to be worshipped besides Allaah. He then said :

«This was the first idol worshipped other than Allaah, and they called this idol Wadd» [5] ... Thus the wisdom of Allaah - the Blessed, the Most High - was fufilled, when he sent Muhammed sallallaahu 'alayhi wa sallam as the final prophet and made his Sharee'ah the completion of all divinely Prescribed Laws, in that He prohibited all means and avenues by which people may .fall into Shirk - which is the greatest of sins

---

For this reason, building shrines over graves and intending to specifically travel to them, taking them as places of festivity and gathering and swearing an oath by the inmate of a grave; have all been prohibited. All of these lead to excessiveness and lead to the worship of other than Allaah - the Most High. ... This being the case even more so in an age in which knowledge is diminishing, ignorance is increasing, thre are few sincere advisors (to the truth) and shaytaan is co-operating with men and jinn to misguide mankind and to take them away from the worship of Allaah alone - the Blessed, the Most High. ... FOOTNOTES: ... 1. Tahdheerus-Saajid min Ittikhaadhil-Quboori Masaajid (pp.101 - 106) ... 2. Related by Ibn Jareer at-Tabaree in his tafseer (4/ 275) and al-Haakim (2/ 546) who said: "It is authentic according to the criterion of al-Bukhari." Adh-Dhahabee also agreed. ... 3. Al-Khawaakibud-Duraaree fee Tarteeb Musnadul-Imaam Ahmad'alaa Abwaabil-Bukhaaree (6/ 212/1), still in manuscript form. ... 4. [From the Editors] Ibn-al-Atheer said in an-Nihaayah (3/ 457): "Al-Fitr: means to begin and create, and al-

Fitrah is the condition resulting from it. The meaning is that mankind were born upona disposition and a nature which is ready to accept the true Religion. So if he were to be left upon this, then he would continue upon it. However, those who deviate from this do so due to following human weaknesses and blind following of others ..... " Al-Haafidh Ibn Hajar said in Al-Fath (3/ 248): "The people differ concerning what is meant by al-Fitrah and the most famous saying is that .it means Islaam

---

Ibn 'abdul-Barr said: That is what was well known with most of the salaf (pious predecessors), and the scholars of tafseer are agreed that what is meant by the saying of Allaah - the Most High - "Allaah's fitrah wiht which He created mankind." is Islaam ... 5. Related by Ibn Abee Haatim also, as is in al-Kawaakibud-Duraaree (6/ 112/2) of Ibn 'Urwah al-Hanbalee, along with an isnaad which is Hasan, up to Abu Muttahar. However, no biography could be found for him, neither in ad-Dawlaabee's al-Kunaa wal-Asmaa, nor Muslim's al-Kunaa, nor any one elses. And the hidden defect here is that he is from the Shee'ah, but his biography is not included in at-Toosee's al-Kunaa -- from the index of Shee'ah narrators. ... Source: ... http://www.sunnahonline.com

/

/
/

... **Collection of fatawa of Sheikh Alalbani**
Collection of fatawa of Sheikh Alalbani, From: Al-Asaalah Magazine, Issues: 1 - .21. ... Click here to download in PDF format

/

/
/
... **This is our call**
This is our call (the way of the salaf), a transcribed lecture of Sheikh Alalbani. ... .Click here to download in PDF format

/

/
/
... **?Where is Allaah**
Where is Allaah, includes debate by Sheikh Alalbani with Azhari Sheikh. ... Click here to .download in PDF format

/

/
/
... **The inheritance of Paradise**
Abû Huraira said that the Messenger of Allâh (صلى الله عليه وسلم) said: "Whoever fears (Allâh) sets out at nightfall,[1] and whoever sets out at nightfall will reach the goal. Indeed, the goods of Allâh are expensive; indeed, the goods of Allâh is Paradise."[2] ... Shaykh al-Albânî

comments: ... “The meaning of this is that there is a price for entering Paradise and that entering it does not happen by feeling safe (from the plan of Allâh) and at-tawâkul (not taking any means and saying ‘Allâh will provide for me’), but rather it happens by (doing) righteous deeds and at-tawakkul (taking the means and putting one’s trust) in Allâh, the Blessed and Most High; as Allâh, the Might and Majestic, said: ‘And say (O Muhammad (صلى الله عليه وسلم)): ‘ Do deeds! Allâh will see your deeds, and (so will) His Messenger.’’[3] ... And in this hadîth, there is an indication of the noble âyah that says: ‘This is the Paradise which you have been made to inherit because of your deeds which you used to do (in the life of the world),’[4] and in the other âyah: ‘Enter you Paradise because of that (the good) which you used to do (in the world).’[5] And here, it occurs to many students who have some participation in studying the Sunnah, as they read or at least hear the statement of the Messenger (of Allâh) (صلى الله عليه وسلم) which is established in the sahîhayn[6] that he said: “‘None of you will enter Paradise by his (good) deeds, but rather by the Favor of Allâh and His Mercy.

’ They said, ‘Not even you O Messenger of Allâh?’ He said, ‘Not even myself, unless Allâh encompasses me with His Favor and His Mercy.’”[7] So it seems that there is a contradiction between this hadîth and the previous âyah along with our hadîth in this book of ours where (the Prophet) (صلى الله عليه وسلم) said: ‘Indeed, the goods of Allâh

are expensive; indeed, the goods of Allâh is Paradise.' Hence, there is a price (that one must pay) for Paradise and the two previous âyât indicate that the price of Paradise is righteous deeds, and there is no doubt that good deeds do not benefit the one who does them at all except if he is truly a believer in Allâh and His Messenger. So therefore, the price of Paradise is îmân (faith) and righteous deeds. Then how does one reconcile between these three texts – this reality that we learned from our hadîth tonight, 'Indeed, the goods of Allâh are expensive' and from the two previous âyât – and between this hadîth: 'None of you will enter Paradise by his (good) deeds, but rather by the Favor of Allâh and His Mercy'? ... The reconciliation between (these two) is that ... that which is negated in the last hadîth 'None of you will enter Paradise by his (good) deeds' is one thing and that which is confirmed in the âyah 'Enter you Paradise because of that (the good) which you used to do (in the world)' is something else. That which is established in the âyah and the like is merely the entrance (into .Paradise), i.e

---

the key to Paradise, as mentioned in some , narrations from Wahb bin Munabbih in Sahîh al-Bukhârî: ' ... the key to Paradise is lâ ilâha illAllâh (none has the right to be worshiped but Allâh).'[8] So the key to Paradise is this îmân (faith) and righteous deeds. But, if this Muslim enters Paradise and he enjoys in it, as mentioned in some authentic narrations, that which 'no eye has seen, no ear has heard and (that which) has

not come to the mind of a human being,’[9] then this type of enjoyment is not by means of a price that this enjoyer presented, but rather (it is) by the Favor of Allâh, the Mighty and Majestic, and His Mercy. ... So the price of merely entering (into Paradise) is îmân (faith) and righteous deeds. As for, part of the specific nature of enjoyment in Paradise which we pointed to previously – there is in it what ‘no eye has seen, no ear has heard and (what) has not come to the mind of a human being’ – then there is no price for this; it is impossible for a price to be determined for it. Why? ... It has been mentioned in Sahîh Muslim from the hadîth of ?Abdullâh bin Mas?ûd (may Allâh be pleased with him) that the Prophet (صلى الله عليه وسلم) said:[10] ‘Indeed, I know the last man to come out from the Fire and the last man to enter Paradise. A man will come out of the Fire crawling.’ The meaning of this is that he comes out of the Fire being the most punished in it from the Muslims, and he comes out destroyed, exhausted (and) fatigued. Therefore, he is not able to walk straight as Allâh, the Mighty and Majestic, created him.

But rather, he crawls until his life returns to him and his limbs are energetic and active. So he walks in this manner until Allâh, the Blessed and Most High, shows him a very great tree from far such that he is captivated by its beauty and splendor. And he wished for the Favor of Allâh, the Mighty and Majestic, and His Mercy after He saved him from the His severe punishment. Thus, he says: ‘O my Lord! Bring me to this tree

so that I may be shaded by its shade, eat from its fruit[11] and drink from its water.' Then Allâh, the Mighty and Majestic, says, while having more knowledge of His slave: 'Would you ask me for other than it?' (The man) says: 'No O Lord, I will not ask you for other than it.' So Allâh, the Blessed and Most High, brings him to that tree such that he is shaded by its shade, eats from its fruit and drinks from its water. Then, he continues on his way toward Paradise. Meanwhile, another tree appears to him which is more radiant, more beautiful and greater than the first one. So he hopes again and wishes more and more for the Favor of Allâh, so he asks Him and says: 'O my Lord! Bring me to this tree'- and repeats the previous saying, then he is shaded by its shade and so on. Then Allâh, the Mighty and Majestic, says: 'Would you ask me for other than it?' (The man) says: 'I will not ask you for other than it,' while (Allâh) is more knowledgeable of him; our Lord knows that he will wish and wish until he enters Paradise. So He brings him to that tree such that he is shaded by its shade, eats from its .fruit[12] and drinks from its water

---

Then, he continues on his way until he comes near the door of Paradise such that part of its refreshment, scent and joy come to him and he hears the voices of the people of Paradise. Thus, he says: 'O my Lord! Let me enter Paradise,' and maybe he says 'Let me enter past the door of Paradise.' So Allâh, the Blessed and Most High, says: 'Enter Paradise, and there is for you the like of the world and ten times as much.' So, the

slave – almost not believing in the like of this divine favor when (Allâh) says to him ‘there is for you in Paradise the like of the world and ten times as much’ – says: ‘Are you mocking me while you are the Lord?’ And here, the narrator of the hadîth laughed, who was ?Abdullâh bin Mas?ûd as we mentioned. So he was asked by the one to whom he was narrating this hadîth: ‘Why did you laugh?’ He said: ‘Because when the (صلى الله عليه وسلم) Messenger (of Allâh) narrated the statement of the slave to His Lord ‘Are you mocking me while you are the had also (صلى الله عليه وسلم) Lord,’ he laughed.’ They had asked the Messenger (of himself (about (صلى الله عليه وسلم) Allâh) his reason for laughing), so he said: ‘Because Allâh, the Mighty and Majestic, laughed at His slave when he said ‘Are you mocking me while you are the Lord.’ ... What is clear from the hadîth is that this person is the last to come out from the Fire and the last to enter Paradise, and he will have the like of the world and ten times as .much

---

So does this destroyed person, who was the last to come out of the Fire, deserve this vast dominion in Paradise for his (good) deeds? No, this is by the Favor of Allâh, the Mighty and Majestic, and His Mercy ... Thus, if we regard this detailed explanation, the contradiction disappears between this hadîth and the two âyât. And this is one of the many examples in which some contradiction appears to some people, even the sincere ones amongst them, between some texts, whether from the Qur?ân and

Sunnah or from each of them individually. So, the Muslim must not be hasty and he must reflect on both texts, and if the way for reconciling between the two is not possible for him, he (should) ask the one who is above him, as our Lord, the Blessed and Most High, said: 'So ask the people of the Reminder if you do not know.'"[13] ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Shaykh al-Albânî explains: "i.e., he is headed for good and righteous deeds early, and he hastens to do them." ... [2] Sahîh at-Tirmidhî #2450 ... [3] Sûrat ut-Tawbah, 9:105 ... [4] Sûrat uz-Zukhruf, 43:72 ... [5] Sûrat un-Nahl, 16:32 ... [6] the two sahîhs, i.e.

Sahîh al-Bukhârî and Sahîh Muslim ... [7] Sahîh al-Bukhârî #5673, Sahîh Muslim #2816 ... [8] Sahîh al-Bukhârî Book 23, Chapter 1 ... [9] Sahîh al-Bukhârî #4779 ... [10] the following includes the narrations of Sahîh Muslim #186 and #187, in addition to the Shaykh's commentary ... [11] the wording, "eats from its fruit," is found in Sahîh aj-Jâmi? #1557 and attributed to the second tree ... [12] the wording, "eats from its fruit," is found in Sahîh aj-Jâmi? #1557 ... [13] Sûrat ul-Ambiyâ, 21:7 ~ ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

The rulling on the one who abandons prayer ... (Part 1)

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 8 ... Question #5: "What is the ruling on the one who abandons the prayer? And what is the difference between al-kufr ul-?amalî[1] (the disbelief related to actions) and al-kufr ul-?itiqâdî[2] (the disbelief related to faith)?" ... Shaykh al-Albânî answers: ... "The one who abandons the prayer has two states: either he believes in its legislation, or he denies its legislation. So regarding this second state, he is a disbeliever by the consensus of the Muslims. And likewise, whoever denies a matter from the religion that a Muslim cannot be ignorant about – for example, whoever denies (the legislation of) fasting, Hajj and whatever else there is of matters known by all the Muslims to be necessities of the religion – then he is a disbeliever. So there is no difference of opinion about this: whoever denies the legislation of the prayer is a disbeliever. ... But if there is a man who does not deny (the legislation) of the prayer and who acknowledges its legislation, but with respect to action, he does not perform it, he does not pray – maybe he does not pray at all and maybe he prays sometimes – so in this case, if we said that this man has disbelieved, this statement would not apply to him at all, because kufr (disbelief) is denial, and he is not denying the legislation of the prayer, as (Allâh), the Most High, said with regard to the disbelievers: {And they denied them (those) Ĩ yât ... , though their ownselves were convinced thereof}.

So if we take as an example so-and-so ... [3] from the people who does not pray, but when he is asked ‘Why don’t you pray O my brother?’, he says to you, ‘Allâh will forgive me, by Allâh the worldly life has kept me busy, these children have kept me busy,’ and this type of talk. Of course, this talk is not an excuse for him at all, but he presents us a benefit which we didn’t know because we can’t know what is in his heart. He presents us a benefit that the man believes in the legislation of the prayer, as opposed to if the answer was, may Allâh forbid: ‘O my brother, the time for this prayer is gone; this was during a time when the people were not educated, they were unclean, they were in need of a specific nature of cleanliness, purity and exercise, and now the time for this has gone; now there are new means that free us of prayer’ – this (man) has disbelieved and thus (goes) to {Hell, and worst indeed is that .destination}

As for if the answer is the first [4] (example): ‘Why don’t you pray?’ (and he says,) ‘Allâh will forgive us, may Allâh curse the shaytân,’ and this type of talk that informs us that the man is not denying the legislation of the prayer, then if we said that this man is a disbeliever, we would be contradicting the reality, because this man is a believer, a believer in the legislation of the prayer and a believer in all of Islâm, so how can we declare him a disbeliever? ... Therefore, we say that there is no difference between the one who abandons the prayer and the one who abandons

fasting and the one who abandons Hajj and the one who abandons anything from the acts of worship related to actions – (there is no difference) with regard to (judging whether) he is to be declared a disbeliever or not. When is he declared a disbeliever? If he denies. When is he not declared a disbeliever? If he believes. So it is not allowed – by consensus – to declare the believer to be a disbeliever. Also, many narrations have come ... : '(Allâh will say:) Make whoever (sincerely) said lâ ilâha illAllâh (none has the right to be worshiped but Allâh) enter Paradise,' while he does not have a (good) deed equal to the weight of an atom, but he has the weight of an atom of îmân (faith), so this îmân is what prevents him from dwelling in the Fire forever, and he enters Paradise even if it is .after he becomes a black coal

---

However, this is the one who bears [5] witness that none has the right to be worshiped but Allâh and that Muhammad is the Messenger of (صلى الله عليه وسلم) Allâh, and he believes in all that has come from Allâh and His Messenger; but he does not pray, or does not fast or does not perform Hajj or the like, or he steals or fornicates – there is no difference with regard to all these affairs when placed on the scales of disbelief related to actions and disbelief related to faith [because since he has faith, these impermissible actions do not fall under disbelief related to faith / major kufr]. ... For instance, a man commits fornication; do we declare him a disbeliever? You will say, no. I say, no.

Don’t be hasty. We have to see, does he say that zinâ (fornication) is prohibited? Does he say as some of the ignorant ones say: ‘there is no harâm and there is no halâl’? If he says to me (such a) statement, he has disbelieved. Likewise, the one who steals and any (other) sin – for example, the man who backbites people, and we say to him: ‘Fear Allâh, the Messenger (of Allâh) said: ‘Backbiting is you mentioning about your brother that which he dislikes,’[6] and he says: ‘There is no ‘the Messenger said’ and such-and-such,’ (then) he has disbelieved. In this manner, (the same applies to) all the Islamically legislated rulings, whether it is a positive ruling, i.e., one of the obligatory duties, or a negative ruling, i.e., the prohibitions that he must keep away from. So, if he regards any of these prohibitions to be permissible in his heart, he has .disbelieved

---

But if he falls into it by way of action while believing that he is disobeying (Allâh), he has not disbelieved. ... So there is no difference with regard to this between all the Islamically legislated rulings, whether they are from the obligatory duties or prohibitions. The obligatory duties must be carried out and it is not permissible to leave them off, but whoever leaves them out of laziness, it is not allowed to declare him a disbeliever. Whoever leaves them out of denial has disbelieved; whoever regards any of the forbidden things to be permissible has likewise disbelieved. There is no difference with regard to this at all between the obligations and prohibitions.” ... ~

asaheeha translations ~ ... [1] i.e., minor kufr ... [2] i.e., major kufr ... [3] Sûrat un-l ?Imrân, 3:162 ... Ĩ Naml, 27:14 ... [4] Sûrah [5] Sahîh al-Bukhârî #7439, #7510, #6560; Sahîh at-Targhîb #3639, #3641 ... [6] Sahîh Muslim #2589 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... A woman invalidating a woman's prayer
source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 93 ... Question #7: "The woman who has reached puberty invalidates the prayer by her passing in front of the one praying, so does she invalidate the prayer of a woman?" ... Shaykh al-Albânî answers: ... "Yes, the woman invalidates the prayer of another woman (if she passes in front of her), with the condition mentioned in some established narrations: if she has reached puberty. And there is no difference in Islamically legislated rulings between men and women, except that which came in text excluding women from the men; and there is no (such) text here. Rather the text is general: the woman (who has reached puberty), the donkey and the black dog invalidate the prayer of one of you when they pass in front of him, if there isn't something like the rear part of a camel saddle in front of him.[1] So there is no difference in the ruling." ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Sahîh Ibn Mâjah

#786 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

The rulling on the one who abandons prayer ... (Part 2)

source: silsilat ul-ahâdîth us-sahîha ~ the series of authentic narrations ~ hadîth no. 87 ... Hudhaifa bin al-Yamân said that the (صلى الله عليه وسلم) Messenger of Allâh said: “Islâm will be erased just as the decoration of a garment is (worn out and) erased, until it will not be known what is fasting, nor prayer, nor the rituals of Hajj, nor charity; and the Book of Allâh, the Mighty and Majestic, (i.e., the Qur’ân) will be taken away (from the mus-hafs[1] and breasts of the people)[2] in one night such that not (even) an âyah from it will remain on earth. And groups of people will remain – the old people – saying: ‘We saw our forefathers upon this statement: ‘lâ ilâha illAllâh (none has the right to worshiped but Allâh),’ so we also say it.’” ... (Then), Silah bin Zufar said to Hudhaifa: ‘What will ‘lâ ilâha illAllâh’ benefit them when they don't know what is prayer, nor fasting, nor the rituals of Hajj, nor charity?’ Hudhaifa turned away from him. Then (Silah) repeated it to (Hudhaifa) three times, and every time Hudhaifa would turn away from him. Then he turned toward him on the third time and said three times: ‘O Silah! It will save them .from the Fire

Shaykh al-Albâni ... ~*~*~*~ ... [3] ”' comments: ... “There is an important benefit of fiqh in the hadîth, which is that bearing witness that lâ ilâha illAllâh (none has the right to be worshiped but Allâh) saves the one who says it (sincerely) from dwelling forever in the Fire on the Day of Resurrection, even if he didn't use to perform any of the other pillars of Islâm at all, such as prayer and so on. And it is known that the scholars have differed about the ruling on the one who abandons the prayer especially while believing in its legislation. So the majority was of the opinion that he has not disbelieved by that, but rather disobeyed Allâh; and Ahmad - in a report - was of the opinion that he has disbelieved, and that he is to be killed due to apostasy, not as a prescribed punishment. And it is has been authentically narrated from the Companions that they did not consider leaving any of the actions to be disbelief except the prayer; at-Tirmithî and al-Hâkim reported it.[4] ... And I believe that that which is correct is the view of the majority, and that what was mentioned from the Companions does not clearly state that they meant by ‘disbelief’ here to be the disbelief which will make its possessor dwell forever in the Fire and for which it is not possible that Allâh will forgive him. How can that be when this is Hudhaifa bin al-Yamân - who is one of the foremost of those Companions - responding to Silah bin Zufar, who was about to understand the affair as Ahmad's understanding of it. So (Silah) said: ‘What will ‘lâ ilâha illAllâh’ benefit

them when they don't know what is
. . .prayer

---

then Hudhaifa replied to him after his ’,
turning away from him, saying three times:
‘O Silah! It will save them from the Fire.’
Therefore, this is a clear statement from
Hudhaifa (radiAllâhu ?anhu) that the one
who abandons the prayer is not a
disbeliever [if he believes in its legislation],
but rather a Muslim who will be saved from
dwelling forever in the Fire on the Day of
Resurrection. So be mindful of this, for
indeed you may not find it in other than this
place.” ... ~ asaheeha translations ~ ... [1]
the actual plural word in Arabic for mus-haf
is masâhif, i.e., copies of the Qur’ân ... [2]
this explanation and detail in the
parentheses was mentioned by Shaykh ?Abd
ul-Muhsin al-?Abbâd in Sharh Sunan ibn
Mâjah, tape #293 ... [3] also refer to Sahîh
ibn Mâjah #3289 ... [4] Sahîh at-Tirmithî
#2622 ... Download this article in PDF
format. ... By:
www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
The rulling of the one who abandons prayer ... (Part 3)

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series
of guidance and light ~ tape no. 81 ...
Question #10: “What about the hadîth:
‘whoever abandons the prayer has
disbelieved’?”[1] ... Shaykh al-Albânî

answers: ... “This is not the first hadîth in which it is said that whoever does such-and-such has disbelieved. You have the famous hadîth ‘whoever swears by other than Allâh has disbelieved,’[2] but we don’t say that whoever says ‘by the life of my father’ has apostatized from his religion.[3] And you know, for example, the hadîth of ?Umar bin al-Khattâb in Sahîh al-Bukhârî when the Messenger (of Allâh) (صلى الله عليه وسلم) heard him swearing by his father, so he said: ‘Don’t swear by (صلى الله عليه وسلم) your fathers; whoever of you swears, then let him swear by Allâh or keep silent.’[4] And in the hadîth of (?Umar’s) son ?Abdullâh bin ?Umar, he said that the Messenger (of Allâh) (صلى الله عليه وسلم) said: ‘Whoever swears by other than Allâh has associated partners with Him,’[5] and in another narration, ‘he has disbelieved.’ ... So it is not necessary for the occurrence of the expression ‘whoever does such-and-such has disbelieved’ to mean that he has disbelieved with the disbelief of apostasy. Rather, it can have many meanings, such as for example: ‘he has disbelieved’ can mean that he is close to disbelieving, that he has disbelieved with the disbelief related to actions (i.e., minor kufr), and such meanings that the people of knowledge were obliged to (apply) in order to reconcile between the texts.

‘Whoever abandons the prayer has disbelieved.’ (But also) we say, ‘whoever says lâ ilâha illAllâh[6] (sincerely) will enter Paradise;’[7] ‘whoever says laa ilâha illAllâh (sincerely), it will benefit him some day,’[8]

[9] as mentioned in the hadîth of al-Bazzâr and others. (Another hadîth mentions that) 'whichever slave runs away from his master has disbelieved.'[10] These expressions are very numerous: 'he has disbelieved, he has disbelieved.' And there isn't any hadîth that is interpreted like this upon its apparent meaning if it comes with the expression: 'he has disbelieved.' This hadîth – 'whoever abandons the prayer has disbelieved' – is treated the same way as the other narrations which share the saying 'he has disbelieved' with the hadîth about prayer. So here, many interpretations can occur for this text as for many (other) narrations. For example, 'the tale-carrier[11] will not enter Paradise,'[12] (but) does that mean that he has disbelieved because of his tale-carrying? The answer is: if he considers that to be permissible by his heart, then Paradise has been forbidden for him. And if he acknowledges the forbiddance of that, and admits that he is wrong, a sinner and an evildoer, then his affair is with Allâh, as He, the Mighty and Majestic, said: 'Verily, Allâh forgives not that partners should be set up with Him (in worship), but He forgives except that (anything else) to whom He wills.'[13] So abandoning the prayer is an action that leads its doer to die upon other than îmân (faith) - and Allâh's .protection is sought

---

And abandoning the prayer is from the characteristics of the disbelievers who don't pray and don't give the zakâh (obligatory charity). Hence, if the Muslim does not pray, he has resembled the disbelievers. So his

disbelief here is the disbelief related to actions [as long as he believes in the legislation of the prayer]. And the narrations which must be explained (with regard to their true meanings) are very numerous. ... For instance, during the farewell pilgrimage, (the Prophet) (صلى الله عليه وسلم) ordered Jarîr bin ?Abdillâh al-Bajalî to quiet the people down and make them listen, and he (صلى الله عليه وسلم) said while addressing them: ‘Do not return to being disbelievers after me by striking the necks of one another.’[14] And he (صلى الله عليه وسلم) said: ‘Insulting a Muslim is disobedience (to Allâh), and fighting him is disbelief.’[15] But if a Muslim kills or fights another Muslim, has this (person) apostatized from his religion? The answer is: no, because Allâh said: {And if two parties or groups among the believers fall to fighting, then make peace between them both. But if one of them outrages against the other, then fight you (all) against the one that which outrages till it complies with the Command of Allâh}.[16] He considered each of the two groups – the one outraging and the one being outraged – to be from the believers, although the Messenger (of Allâh) said in the previous hadîth that ‘insulting a Muslim is disobedience (to Allâh) and fighting him is disbelief.

So how is disbelief interpreted here? It is ’ minor disbelief; it is disbelief related to actions. And the narrations about prayer – which declare that the one who abandons the prayer has disbelieved – are also (interpreted) likewise: either it is said that

he is close to the disbelief related to faith (i.e., major kufr), that he is close to dying upon other than the religion of Islâm, or (it is said) that he has disbelieved with the disbelief related to actions. This interpretation is necessary so that we don't contradict the narrations of the Messenger with one (صلى الله عليه وسلم) (of Allaah) another." ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Sahîh at-Tirmithî #2621 ... [2] Sahîh at-Tirmithî #1535 ... [3] swearing by other than Allâh can become major disbelief when the one swearing believes that the one whom he falsely swears by has the ability to avert harm from him and the like; refer to The Methodology of the Saved Sect by Shaykh Muhammad bin Jamîl Zaynû, p. 101 ... [4] Sahîh an-Nasâ'î #3775, Sahîh aj-Jâmi? #1923 ... [5] Sahîh at-Tirmithî #1535 ... [6] none has the right to be worshiped but Allâh ... [7] Silsilat ul-Ahâdîth .is-Sahîha #2355 ... [8] i.e

---

even if he first enters the Fire to be , punished therein ... [9] Sahîh aj-Jâmi? #6434 ... [10] Sahîh Muslim #68 ... [11] the tale-carrier is the one who spreads the speech of the people among one another with the intention of causing corruption, such as you going to someone and saying: 'such-and-such person insulted you, and he said such-and-such thing about you, etc' so that you separate between them; refer to Shaykh Muhammad bin Sâlih al-?Uthaymîn in Nûrun ?alâ ddarb tape #48a and Silsilatu Liqâ il-Bâb il-Maftûh tape #93a ... [12] Sahîh al-Bukhârî #6056, Sahîh Muslim #105 ... [13] Sûrat un-Nisâ, 4:48 ... [14] Sahîh al-

Bukhârî #4405 ... [15] Sahîh al-Bukhârî #6044 ... [16] Sûrat ul-Hujurât, 49:9 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... The Companions on the face of a woman source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 135 ... Question #6: [Continuing a discussion about the woman covering her face] ... Shaykh al-Albânî answers: ... “Ibn ?Abbâs and Ibn ?Umar, from the foremost of the Companions, explained the âyah ‘except only that which is apparent’[1] to be the face and the two hands. And they (those who claim that a woman must veil her face) did not find a single authentic narration from the Companions with which they can support their opinion that it is obligatory to cover the face of a woman.”[2] ... ~ asaheeha translations ~ ... [1] Sûrat un-Nûr, 24:31; “And tell the believing women to lower their gaze (from looking at forbidden things), and protect their private parts (from illegal sexual acts) and not to show off their adornment except only that which is apparent ... ” ... [2] for a detailed explanation of this issue, refer to the Shaykh’s book The Jilbâb of the Muslim Woman as in the Qur’ân and Sunnah ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
The book: Shaikh Alalbany life in his own words translated to English ...

This is the book: Shaikh Alalbany life in his own words translated to English [PDF format], the book is compiled by: Esaam Moosaa Haadi, and translated by: Ahmed Abu Turaab. It could be read from the link below. ... Download in PDF format.

/

/
/
The Scholar's Praise of Al-Albaani ...

Translated by Ahmed Abu Turaab ... What They Said ... "The Allaamah, the Shaikh, the Faqih, Abdul-Aziz ibn Baaz, may Allaah the Most High have mercy on him, said about Shaikh al-Albaani, 'I have not seen under the surface of the sky a scholar of hadith in this time of ours like the Allaamah, Muhammad Naaasirud-Deen al-Albaani.' ... And his eminence was asked about the saying of the Prophet, صلى الله عليه وسلم, " Indeed, for this nation, at the beginning of every one hundred years, Allaah sends someone who will renew its religion for it." [Abu Dawud, Shaikh Al-Abaani declared it to be authentic]. So he asked, "Who is the reviver [mujaddid] of this century?" So he, may Allaah have mercy upon him, said, "Shaikh Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani, he is the reviver of this time in my opinion, and Allaah knows best." ... And he

said in his Fatwas (25/ 71), “Shaikh Naasirud-Deen al-Albaani is from our very special and trustworthy brothers, well-known for his knowledge, excellence, and his care in checking the noble hadiths to see which are authentic and weak.” ... And he said, “Shaikh Al-Albaani is well-known as being from the Ahlus-Sunnah wal-Jamaa’ah and from the helpers of the Sunnah, and from the callers to the Sunnah, and from those who strive greatly [mujaahids] in the .path of preserving the Sunnah

---

And he said about him in a letter which ... ” he wrote and sent on 2/ 5/1377ah [24/ 11/1957ce] to Shaikh Abdul-Fattaah al-Imaam, “I’d like that you pass on my greeting of salaam to those around you from the eminent Shaikhs and brothers, and I specifically mention from them our noble brother, and the one we love for the sake of Allaah, the Shaikh, the Allaamah, Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani.” ... And he said, “The Shaikh is well-known with us for having sound creed [aqidah] and [a sound] biography, and for his continuation in calling to Allaah, the One free of all defects, along with the commendable efforts which he expends in [giving] care and attention to the noble hadiths, clarifying the authentic from the weak and fabricated, and all that he has written concerning that in his wide ranging works; [all of this] is work which is laudable and beneficial to the Muslims. We ask Allaah that He multiples his reward and aids him to continue progressing on this path, and that he couples his efforts with success from Him

and prosperity.” ... And he said, “And Shaikh al-Albaani, may Allaah grant him success, is well-known with us for having a sound creed and good biography, and aiding the madhhab of the Pious Predecessors and embracing it.” ... And he said, “From our trustworthy, well-known brothers, from our good brothers, our companion and our brother, the Allaamah, the Shaikh, Muhammad Naasirud-Deen–and he is from .the revivers [mujaddideen]

And Shaikh Ibn Baaz along with his ... ” brothers, the Shaikhs from the The Standing Committee for Scholarly Research and Issuing Religious Verdicts, and they are the eminent shaikhs: Abdullaah ibn Qu’ood, Abdullaah ibn Ghudayaan, Abdur-Razzaaq al-Afeefi, said, “The man is well-known with us for knowledge, excellence, venerating the Sunnah and serving it, aiding the madhhab of Ahlus-Sunnah wal-Jamaa’ah in warning against bigotry and blind following, and his books are beneficial.” This occurs in the 12th volume from the Fatwas of The Standing Committee for Scholarly Research and Issuing Religious Verdicts, p. 224. ... The Standing Committee for Scholarly Research and Issuing Religious Verdicts said, “As for the book Silsilah al-Ahadith ad-Da’eefah wal-Mawdoo’ah, then its author [i.e., Shaikh Albaani] is well-versed/read in hadith, strong in its critique and in passing judgement concerning its authenticity or weakness, and at times he has mistakes.” ... And in one of Shaikh Ibn Baaz’s lessons, Shaikh al-Albaani’s checking of a hadith from his book Irwaa ul-Ghaleel

was read to him, so when the person who was reading it out aloud finished, Shaikh Ibn Baaz, may Allaah have mercy on him, said, “If hadith checking [takhrij] is not like .this, then there is none

---

The Allaamah, the one having ... ” expansive and abundant knowledge [al-bahr], the Shaikh, Muhammad al-Ameen ash-Shanqeetee, may Allaah have mercy upon him, the one who had no comparison in his time in the field of tafseer and language–used to honour and revere Shaikh al-Albaani to a very great extent such that as soon as he would see Shaikh al-Albaani passing by while he was giving his lesson in the Prophet’s Mosque in Medinah, Shaikh ash-Shanqeetee would cut off his lesson and get up and give salaam to the Shaikh, out of respect for him. ... The Allaamah, the Shaikh, Muhibbud-Deen al-Khateeb, may Allaah have mercy on him, said about Shaikh al-Albaani, “From the callers to the Sunnah and those who gave their life working to revive it, and he is our distant brother, the Shaikh, Abu Abdur-Rahmaan Muhammad Naasirud-Deen Nooh Najaati al-Albaani.” ... The Allaamah, the Shaikh, Muhammad Ibn Ibrahim Aal ash-Shaikh [the Mufti of Saudi Arabia before Shaikh Ibn Baaz] may Allaah have mercy on him, said, “And he is a companion of the Sunnah, an advocate for the truth, battling against the people of falsehood.” ... The Allaamah, the Faqeeh, the Shaikh, Muhammad Ibn Saalih al-Uthaymeen, may Allaah have mercy upon him, said, “That which I know about the Shaikh through the times I met him, and

they were few, is that he was extremely eager to act upon the Sunnah, and to fight innovations, whether they were in matters .of creed or action

---

He also said, “I came to know this ... ” about him through what I read from his works, and that he has a copious amount of knowledge in hadith, their chains of narrations and the understanding taken from them, and that Allaah has benefitted many people through what he has written, as regards knowledge, methodology and turning to the science of hadith, and this is a great benefit for the Muslims, and all praise is due to Allaah.” ... And he said, “As for verifying and checking, then how excellent he is [for you to recourse to].” ... And one time he saw a cassette on which was written, “By the Muhaddith of Syria Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani.” So he said, “Rather the muhaddith of this age.” ... And Shaikh Abdus-Samad Sharafud-Deen, one of the major scholars of India and the Shaikh of the Ahlul-Hadith there, may Allaah the Most High have mercy on him, said in a letter he wrote to him, “ ... and an inquiry has reached Shaikh Ubaidullaah ar-Rahmaani, the Shaikh of the Islamic University, i.e., the Salafi University in Banaras [India], from the Scientific Research and Religious Edicts committee [Daar Al-Iftaa] in Riyaad from the Kingdom of Saudi Arabia, about a hadith unusual in its wording and meaning, having a close connection to this age of ours–so the opinion of those present here from the scholars was united that the greatest

scholar of the prophetic sayings in this time be referred to, and indeed that is Shaikh al-Albaani, the learned scholar [rabbaani, i.e., pious scholars who practice what they .preach]

The Allaamah, the Muhaddith, ... " Hammaad al-Ansaaree, may Allaah the Most High have mercy on him described him as, " ... possessing expansive knowledge in the science of hadith." And in the year 1400ah [1979ce] the King Faisal Foundation wrote to Hammaad al-Ansaaree asking him who he nominates for the King Faisal Award for the Science of Hadith and its fields. So Shaikh Hammaad wrote to them saying that he nominates the Shaikh, the Allaamah, Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani. His son, Abdul-Awwal, mentioned this in Al-Majmoo fee tarjumah Waalidihi (2/ 598), and in it there also occurs, "My father said, 'Al-Albaani used to be a hanafi, then he entered in to the [study of] the science of hadith until he reached its peak ... " ... And he said, "Shaikh al-Albaani studied knowledge fully." ... The Allaamah, the Shaikh, the Specialist [in many fields], Bakr Abu Zaid, may Allaah the Most High have mercy on him said in At-Tahdheer min Mukhtasaraat as-Saabooni fit-Tafsir, p. 41, "The manifestation of the knowledge of al-Albaani in the eyes of the people of knowledge, his aiding the Sunnah and the creed of the Pious Predecessors is an affair which none except an ignorant enemy disputes." ... And one time Shaikh Ahmad Shaakir and Shaikh al-Albaani were

mentioned so he said about them, “The two .venerable Shaikhs

” ... And Shaikh Zaid ibn Abdul-Aziz al-Fayyaad, may Allaah have mercy on him, said, “Shaikh Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani is from the distinguished, eminent authorities of this time, who devoted his attention to the sayings of the Prophet, صلى الله عليه وسلم [hadith], and their paths of narration and narrators, and their grading in terms of authenticity or weakness–and this is lofty work, from the best of what hours are spent on and effort expended for. And he is like the other scholars in that they are correct and [also] make mistakes, but it is befitting that his excellence be known due to his devotion to this great [branch of] knowledge, and that he be thanked for his concern and care for it, and I ask Allaah to grant us and him success, and [to also grant it] to the scholars of the Muslims and [all the] Muslims in general.” ... The Allaamah, the Muhaddith, our Shaikh Abdul-Muhsin al-Abbaad, may Allaah, the Most High, protect him and allow us to enjoy his company [his knowledge etc., by giving him a long life], said, “And al-Albaani is a magnificent scholar who served the Sunnah, and his creed [aqidah] is good and defaming him is not allowed.” ... And he said, “Indeed he is the one all will miss, the great, famous scholar, the Shaikh Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani, may Allaah have mercy on .him and forgive him

---

He has colossal efforts in serving the Sunnah, and in giving attention to the sayings of the Prophet of Allaah, صلى الله عليه وسلم, clarifying the sources of those sayings and the books they are mentioned in, [also] clarifying their grade as to whether they are authentic or weak. His service to the Sunnah is well-known and he defended the creed of the Pious Predecessors and their methodology vigorously, no student of knowledge can suffice himself without referring back to his books and written works, for indeed they contain ample good, and in them is abundant knowledge, his written works are numerous and great, and most libraries will not be devoid of his books, or will at least have some of them, and he paid great attention to researching, writing, and referring back to the speech of the scholars and benefitting from them, and the passing away of scholars such as this is, in all reality, [the cause of] a great deficiency in the Muslims, and a calamity and a breach in the [affairs of the] religion." ... And he said, "Indeed these two scholars, i.e., Ibn Baaz and al-Albaani, are from the great scholars, [both] experts and verifiers, who paid exceptional care [to the affairs of religion] and who had very high aims. Each one of them had major efforts in aqidah, great good came about at their hands, and great benefit came to Islaam and the Muslims because of them, so may Allaah reward them with the best of rewards, and forgive them both, and overlook their faults.

And he said, “So indeed he, in truth, is ... ” from the unrivalled scholars of this time, and [is from those] who expended great efforts in serving the Sunnah of al-Mustafaa, صلى الله عليه وسلم.” ... And the Shaikh, the Allaamah, the Aider of the Sunnah, Humood ibn Abdullaah at-Tuwaijiri, may Allaah the Most High have mercy on him, said, “Al-Albaani now is an eminent authority on the Sunnah, slandering him is helping to slander the Sunnah.” ... And when the King Faisal Award for Service to Islaam was mentioned to Shaikh Humood, he said, “Indeed Shaikh Naasir is the most deserving of those who receive it, due to his service for the Sunnah.” ... And the Shaikh, the Allaamah, Abdul-Aziz Aal ash-Shaikh, the Mufti of the Kingdom of Saudi Arabia, may Allaah protect him, described him saying, “He aided the Sunnah in this age.” Shaikh Saalih ibn Fawzaan al-Fawzaan described him in the same way. ... And the noble Shaikh, the Allaamah, Saalih ibn Abdul-Aziz Aal ash-Shaikh, may Allaah protect him said, “There is no doubt that the loss of the Allaamah Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani is a calamity, for he was one of the eminent authorities of the Ummah, and one of its hadith scholars [muhaddith], and through them, Allaah, the Majestic and Most High, protects this religion and spreads the Sunnah.” ... And he also said, “Indeed the late Shaikh has huge achievements in aiding the Salafi creed and the methodology of the people of hadith, along with major, numerous works in serving the Sunnah, distinguishing the authentic sayings of the Prophet from the weak, صلى الله عليه وسلم.

And his effect on the Islamic world has been enormous and he is regarded as one of the scholars of the Ummah due to his great and illustrious achievements." ... The Allaamah, the Muhaddith, the Shaikh, Ahmad Mu'abbad Abdul-Kareem, may Allaah the Most High protect him: I [i.e., Shaikh Mashhoor] heard him saying in the house of Shaikh Faalih as-Sagheer in Riyad after midday prayer on Monday 13/ 11/1327 which corresponds to 4/ 12/2007, "When I was in secondary school in 1958 I used to follow what the Shaikh, the Allaamah, al-Albaani would say about weak hadith in Al-Wa'ee al-Islaami al-Kuwaytiyyah. And at that time no one else had raised their head with this knowledge except for al-Albaani and Ahmad Shaakir." And on the same day but in another sitting he said, "When I went to Jordan with Shaikh Mahmood al-Meerah we wanted to meet [Shaikh al-Albaani], in fact we requested that we visit Shaikh al-Albaani, but we were prevented from doing so." And he said, "I was waiting for Shaikh al-Albaani to come to Riyad to get some treatment. So that I would get to meet the Shaikh, I was in constant contact with Shaikh Waleed ar-Rashoodee, the one who obtained the order for Shaikh al-Albaani to be allowed to receive treatment. But [in the end] the Shaikh never came!" ... And the noble Shaikh Abdullaah ibn Abdur-Rahmaan al-Bassaam, a teacher at the Haram Mosque in Makkah and a member of the Committee of Major Scholars, may Allaah have mercy on him, said, "Today he is from the Imaams of this time. He exerted himself, his efforts

and [spent] his wealth in service of the .Sunnah

And the Shaikh of the Hanbalees, the ... ” Allaamah, Abdullaah ibn Abdul-Aziz ibn Aqeel said in Fathul-Jaleel, pp. 155 - 156, about Shaikh al-Albaani, “Al-Albaani is our Shaikh and teacher ... ” ... And he was asked which books of today’s scholars should be read, so he mentioned a group of them and said, “And the books of Shaikh al-Albaani, and we hold that he is from the Imaams of the Sunnah, and from the major scholars of hadith [muhaddith], and he served hadith in a major way through his [written] works.” And then he was asked, “Some of them say, ‘Hadith can be taken from him but not fiqh.’” So he said, “It does not harm Shaikh al-Albaani if they say this, [it does not harm him if] one, two, ten or a hundred [people say this]. Shaikh al-Albaani is a scholar and his legacy is present and printed, mistakes do not harm him, is there anyone who doesn’t make a mistake? Is there anyone who doesn’t have mistakes and faults or errors? Perfection is for Allaah, the Blessed and Most High, and the just one is he who takes the good deeds of a person and the bad into consideration. How many books did he author? They come to a hundred.” ... And when I [i.e., Shaikh Mashhoor] met Shaikh Ibn Aqeel in Ramadaan in 1428ah [September 2007ce] in Makkah al-Mukarramah I asked him about those who accuse Shaikh al-Albaani of having Irjaa, so he emphatically rejected that and said, “These people have no source .and nothing to rely upon for what they say

And in another sitting he said, “What is ” wrong with them that they accuse Shaikh al-Albaani of having Irjaa, here he is openly declaring that actions are part of eemaan!” ... And Shaikh Andullaah ibn Sulaimaan al-Manee, the head of the Court of Cassation in Makkah and a member of the Committee of Major Scholars said, “The Muslims have been stricken with the loss of a great scholar from the Salafees, who played a strong role fighting innovations and misguidance and refuting its people with the Book of Allaah and the Sunnah of His Messenger. Let alone the prudent checkings and verifications his excellence had [written] in the path of purifying the Sunnah and making clear its authentic from its weak.” ... And the noble Muhaddith, the explainer of Sunan an-Nisaa’ee, Shaikh Muhammad Ali Aadam, the Ethiopian [who is in Makkah now] said about al-Albaani, “And he has great authority in being acquainted with hadiths, the authentic from the weak, as his priceless books bear witness to, few are the ones who can come close to him in this time, [a time] in which ignorance about this noble branch of knowledge has become predominant.” ... And I [i.e., Shaikh Mashhoor] heard Shaikh Fadl Ilaahi Dhaheer [Ihsaan Ilaahi Dhaheer’s brother] say in Riyad on the 13/ 11/1427ah [December 2006ce], “I saw light on the face .of Shaikh al-Albaani

---

Shaikh Ahmad bin Yahyaa an-Najmee, ... ” said, “Shaikh Muhammad Naasirud-Deen al-

Albaani, the great hadith scholar [muhaddith], the famous scholar, author of beneficial works and valuable checkings, who settled in Syria, was Salafi in creed, and expended great efforts in checking and verifying [hadiths] which none can match, so may Allaah reward him with good." ... And Shaikh Muhammad ibn Lutfee as-Sabbaagh, may Allaah protect him said, "The Allaamah, the great scholar of hadith [muhaddith], the greatest scholar of hadith in this time, he devoted his life to serving the pure Sunnah, teaching, writing, checking and verifying." ... Shaikh Abdul-Kareem Zaidaan, may Allaah protect him said, "The muhaddith of this time, the Ustaadh, Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani." ... Shaikh Muhammad Haamid al-Faqee said, "The Salafi brother, the great researcher, the Shaikh, Naasirud-Deen." ... And Shaikh Muqbil ibn Haadi al-Waadi'ee said, may Allaah have mercy on him, said, "As for what follows: then I have been asked time and again about Shaikh Naasirud-Deen al-Albaani, may Allaah protect him, so I say, as many of the Salaf would say when asked about someone who is greater in worth than the one asked, "I should not be asked about so and so! He should be asked about me ... " Indeed no match can be found for Shaikh Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani, may Allaah the Most High, protect him, in [the field of] the .science of hadith

---

And through his knowledge and books Allaah has [caused the Muslims to] benefit many, many times more than what those

[people] zealous for Islaam have done upon [their] ignorance, the people of revolutions and [the people who want to] overthrow [governments]. And that which I believe and which I hold to be religion before Allaah is that the Shaikh Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani, may Allaah protect him, is from the revivers which the [following] saying of the Prophet, صلى الله عليه وسلم, applies to, “Indeed, for this nation, at the beginning of every one hundred years, Allaah sends someone who will renew its religion for it.” Reported by Abu Dawud and al-Iraaqi and others declared it to be authentic. [So] when you come to know that the Shaikh, may Allaah protect him, has no match in the knowledge of the Sunnah, what then do you think his rank is in understanding the texts? That which I know about him is that his understanding of the texts is like that of our major scholars of today, nevertheless I say as Imaam Maalik, may Allaah have mercy on him, said, “Everyone has their saying accepted and rejected, except for the companion of this grave,” i.e., the Prophet of Allaah, صلى الله عليه وسلم.” ... Dr.

Ameen al-Misree, may Allaah have mercy on him, past head of postgraduate studies at the Islamic University, said, “From the irritable things of this world is that the likes of us, those with doctorates, should be chosen to teach [the science of] hadith at the university when there is someone more worthy of that than us, someone whose students we are not even worthy of being in this knowledge, but [alas] such is the system and convention.” And Dr. Ameen al-

Misree, may Allaah have mercy on him, used to always declare that Shaikh al-Albaani had more right and was more deserving of that position than him, and he would regard himself as a student of his. ... And the Shaikh, the historian, the genealogist, Hamad al-Jaasir, may Allaah the Most High have mercy on him, said, "And I have come to know, in the city of Damascus, a number of great [people], those concerned with verifying the [Islamic] heritage ... just as I knew Shaikh Naasirud-Deen al-Albaani through the many times I frequented the Dhaahiriyyah Library, for he was always there, and had written many of its indexes, and had excavated its rare manuscripts, and at the same time he used to work repairing watches, he had a small shop close to the door of the Amawi Mosque." ... And Shaikh Muhammad Tayyib Awkeej al-Yawsenri, teacher of tafseer, hadith and fiqh at the College of Theology at Ankara University in Turkey, and in the Higher Islamic Institute in the city of Konya , wrote a number of letters to the Shaikh in which he showed his admiration of the Shaikh and to ask him .some questions

---

From them was a letter he wrote on the 7th Sha'baan , 1389ah [19th October 1969ce], saying, "His honourable eminence, the Allaamah, the great researcher, the eminent teacher, the respected Abu Abdur-Rahmaan Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani, may Allaah protect him from all adversity, and benefit us with his knowledge, my esteemed teacher ... I congratulate you on this great success of yours in the field of knowledge,

may Allaah increase the likes of you in the Islamic world, I would love to be able to attain all of your priceless works, so if you could please ask your publishers to send them to me at my address, with thanks in advance." ... And Shaikh Ahmad Madhhar, head of At-Tamuddan al-Islaami in Damascus, was impressed by Shaikh al-Albaani's knowledge and opened up the avenue to spread many of his calm, critical, articles in the magazine, not caring about the desire of many people who were against that, and he said, "Damascus recognised its greatest scholar of hadith in the Allaamah Badarud-Deen al-Husaini, then when Allaah caused him to die, the land was left void of an Imaam to whom attention could be turned in the science of hadith–except for an Arnaa'ooti youth, raised upon knowledge and piety, and who [indeed] was true to his .name [i.e

---

Naasirud-Deen, 'Aider of the Religion'], the , Ustaadh Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani, known among the youths for his service to hadith and its sciences, and they gathered around him and he became well-known among them, and through his eloquence and his Arabic tongue, and the charm of his speech and the quality of his debates, he was able to appropriate an elite group [of people] to take from him and study with him." ... And the Shaikh, the Faqeeh, Muhammad al-Ameen, BuKhubzah, al-Hasani, al-Maghribi, said, " ... I bear witness with the utmost truth and impartiality, and Allaah is the witness to what I say, that I have not seen amongst

those of the scholars who I have met, and they are many, and from whom I took, anyone like Shaikh Muhammad Naasirud-Deen ibn Nooh Najaati al-Albaani al-Arnaa’ooti, in terms of his knowledge, his sincerity, his research in the sciences of hadith and its intricate details, his fairness in his research and debates, in addition to his behaviour which is similar to that of the Pious Predecessors [Salaf as-Saalih], I say this and I do not ascribe piety to anyone over and above what Allaah knows [about .his true reality]

Shaikh Muhammad Amaan ibn Alee al- ... ” Jaamee, may Allaah have mercy on him, said, “I have mentioned a number of times that I love Shaikh Naasirud-Deen al-Albaani and I hold him in high esteem, and truly, I ask Allaah to bear witness and then I ask all of you who are present to bear witness that I love his eminence, Shaikh Naasirud-Deen al-Albaani and I hold him in great esteem, and [that I hold] that he is from the people of knowledge and from the major scholars of hadith. So it is obligatory that we love the people of hadith and the people of knowledge, the people of excellence, we love and respect them.” ... And Shaikh Saalih ibn Abdullaah ibn Humayyid [Imaam of the Haram] wrote to him saying, “The venerable father, the Muhaddith of Syria, in fact, the Muhaddith of the world in his time ... ” ... And Shaikh Abu Abdur-Rahmaan ibn Aqeel adh-Dhaahiri wrote to him saying, “Our father, the Shaikh Muhammad Naasirud-Deen al-Albaani, the one who is revered due to his knowledge and his

firmness ... " ... And Shaikh As-Sayyid Saabiq wrote to him saying, "The scholar, the one who acts upon his knowledge, the scholar of hadith [muhaddith], the teacher ... " ... Here is a scan of the certificate of the King Faisal International Prize awarded to Shaikh al-Albaani in 1999: ... / ... Compiled from Juhood al-Imaam al-Albaani, Naasirus-Sunnah wad-Deen, fee Biyaani Aqeedatis-Salaf as-Saaliheen fil-Eemaani billaahi Rabbil-Aalameen, of Ahmad Saalih Hussain al-Jabboori, with an introduction by Shaikh .Mashhoor ibn Hasan Aal Salmaan, pp

---

and Al-Imaam al-Albaani, Duroos, ,25 - 18 wa Mawaaqif, wa Ibar, of Abdul-Aziz ibn Muhammad Abdullaah as-Sadhaan, pp. 217 - 228. ... And here is what Shaikh Rabee al-Madhkhalee said about Shaikh al-Albaani (Translated by Abbas Abu Yahya): ... Questioner: Is Shaykh al-Albaani at the head of the ahl-ul-Hadeeth of this time? ... The Answer of the 'Allaama al-Muhadith Rabia' bin Hadi 'Umair al-Madhkhalee HafidhAllaah, and May Allaah raise his grade in both worlds, was: ... 'I swear by Allaah that this is what Shaykh Ibn Baaz and Ibn 'Uthaymeen submit to, as do the other scholars who have spent time in his company. They submit to the fact that there is none that can be compared with him in hadeeth, never can any one be compared with him, actually, for many centuries no one has reached to where Shaykh al-Albaani has reached. ... I hold the opinion, that in study of books, neither Ibn Taymeeyah, nor Ibn Hajr reached him in the study of books.

As for memorization, then they memorized more than him, but as for study and research and working extremely hard in research then there is none in comparison to him. ... He has offered a library for Islaam. The Islaamic Countries and their institutions fall short in offering this amount. Anyone who now writes about hadeeth has to refer back to this man. ... This man was oppressed, and the Arabs never knew his reality. Allaah took this man from the heart of Europe and placed him in the Dhahireeyah library, the best library in the east, where he spent sixty years, and he .put forward this great work

---

What did he get in return from us? ... With sadness, the virtue of a people is only known by those who posses it. As for the scholars, they knew his virtue and they acknowledged that, such as the likes of Ibn Baaz, Ibn 'Uthaymeen, and the scholars of Islaam other than them. The scholars of India and Pakistan and the Western Arab Regions and of other places knew the status of this man, from what he placed forward for this Ummah, in 'Aqeedah, Manhaj and the service to the Sunnah of the Messenger of Allaah – alayhi as-Salaat wa Salaam -, may Allaah have mercy on him, and reward him with goodness for the Deen of Allaah and the Sunnah of His Prophet – alayhi as-Salaat wa Salaam -, the reward for those who do good actions, and for those who gave a service to the Sunnah of the Messenger of Allaah and His Deen. Naaam! ... Taken from a gathering in the blessed city of Madina an-Nabaweeyah on

.the 26/ 01/1426 A.H

/

/
/
... Allâh and the name An-Nûr (The Light) source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 514 ... Question #4: “Some of the students of knowledge found it strange that you explained Allâh’s saying, the Most High – ‘Allâh is the Light of the heavens and the earth’[1] – to be that He illuminates them[2] and that He does not have the name ‘An-Nûr’ (The Light); so we would like a detailed explanation about this.” ... Shaykh al-Albânî answers: ... “I don’t have any detailed explanation except that I don’t know of An-Nûr being one of the names of Allâh, the Mighty and Majestic, in an authentic hadîth. Rather, (the Prophet) (صلى الله عليه وسلم) had said that ‘His Veil is light’ – when he was asked ‘Did you see your Lord?’, he had said: ‘A light,[3] how could I see Him?’[4] [5] [6] And (also) in the narration of Abû Mûsâ al-Ash?arî in Sahîh Muslim, he said ‘His Veil is light ... ’[7] ... [1] Sûrat un-Nûr; 24:35 ... [2] Tafsîr Ibn Kathîr and Tafsîr as-Sa?dî mention similar statements, with both literal meanings and also metaphorical ones such as ‘Allâh is the One who guides those in the heavens and the earth,’ ‘His Book is a light,’ ‘His legislation is a light’ etc.

---

[3] it was not clearly heard that the Shaykh said ‘A light’ due to a problem with the tape

recording, but it is part of the hadîth ... [4] Sahîh Muslim #178; it was also narrated in this same chapter with the wording: ‘I saw a light’ ... [5] what is meant by ‘A light, how could I see Him?’ is the light of the Veil, which is mentioned in another hadîth: ‘His Veil is light,’ and it is also mentioned in another hadîth: ‘I saw a light’ – so its meaning is that ‘how could I see Him while the light of the Veil had prevented me from seeing Him?’; refer to Shaykh ?Abdul Muhsin al-?Abbâd in Sharh Sunan at-Tirmithî, tape #361 ... [6] the meaning of ‘A light, how could I see Him?’ is: ‘His Veil is a light, so how could I see Him?’; refer to Imâm an-Nawawî in his explanation of Sahîh Muslim, part 3, p. 12 ... [7] Sahîh Muslim #179 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... The Arab race

source: silsilat ul-ahâdîth idh-dha?îfa ~ the series of weak narrations ~ hadîth no. 163 ... “If the Arabs are humiliated, Islâm is also humiliated” ... - grading of hadîth: mawdhû? (fabricated) ... Shaykh al-Albânî comments: ... “The glory of Islâm is not connected with Arabs only; rather Allâh may give it glory by other than them from the believers, as that happened during the time of the Ottoman Empire especially in its beginning. So Allâh had given glory to Islâm through them until its authority spread to

the middle of Europe. Then, when they started to abandon the Sharî?ah (Islamic Legislation) and incline toward the European laws - taking that which is lower in exchange for that which is better - their authority diminished from those countries and others until it had disappeared from their (own) countries as well! Hence, only something little remained there of the manifestations that could indicate their Islâm! So by that, all of the Muslims were humiliated after their glory, and the disbelievers entered most of their countries and concentrated on humiliating them. And even if these (countries) were apparently freed from (the disbelievers') colonization, they colonize them in secret under the screen of many projects such as the economy and the like! Therefore, it is established that Islâm is given glory and humiliated by the glory and humiliation of its people whether they are Arabs or non-Arabs, and 'there is no superiority of an .Arab over a non-Arab except by taqwâ

So O Allâh! Give glory to the Muslims [1] ' and inspire them to return to Your Book and the Sunnah of Your Prophet (صلى الله عليه وسلم) until You give glory to Islâm by them. ... However, that does not negate the Arab race being better than the race of the rest of the nations; rather, this is what I believe in and consider as part of religion – even though I am Albanian but indeed I am Muslim, all praises and thanks are to Allâh – because the precedence of the Arab race that I have mentioned is that which ahl us-sunnah wal jamâ?ah[2] are upon, and which

a group of mentioned narrations about this matter indicates, such as (the Prophet's) statement: ' ... Indeed (صلى الله عليه وسلم) Allâh chose Banî Kinânah from the offspring of Ismâ?îl, and chose Quraysh from Banî Kinânah, and chose Banî Hâshim from Quraysh, and chose me from Banî Hâshim.'[3] ... But this should not cause the Arab to boast of his race – because it is from the affairs of jâhiliyyah[4] which our Prophet Muhammad the Arab (صلى الله عليه وسلم) had abolished, as clarified earlier – , just as we should not be ignorant of the reason why the Arabs deserve precedence, which is what they were distinguished with in regard to their understanding, language, morals and works, and that qualified them to be the carriers of the Islamic da?wah to the other nations. So indeed if the Arab knows this and follows it, it will enable him to be – like his predecessors – a righteous member in carrying the Islamic da?wah.

As for if he gives that up, then he doesn't have any excellence at all; rather, the non-Arab who possesses the Islâmic morals is better than him no doubt, since the true excellence is only following the îmân (faith) and knowledge with which Muhammad (صلى الله عليه وسلم) was sent. So whoever is stronger in it, he is better. And excellence is only by defined names in the Book and the Sunnah, such as Islâm, îmân, birr (righteousness), taqwâ, knowledge, righteous deeds, ihsân[5] and the like, and (it is) not by a person merely being an Arab or non-Arab, as Shaykh ul-Islâm ibn Taimiyah (rahimahullâh) said, and this is

(صلى الله عليه وسلم) what (the Prophet) pointed out with his saying: 'Whoever's deeds slow him down, his lineage will not make him go faster.'[6] Muslim narrated it. And this is why the Arab poet said: 'Even if our descent is noble, there will never be a day when we will rely on it. So we build as our forefathers used to build, and we do as they used to do.' ... In summary: indeed the precedence of the Arabs is only due to virtues that were realized amongst them, but if (these virtues) disappear because of their negligence of their Islâm, their excellence will also disappear, and whoever from the non-Arabs adheres to (these virtues) will be better than them; 'there is no superiority of the Arab over the non-Arab .except by taqwâ

Therefore, the going astray of the one who ' calls to Arabism becomes clear, (who calls to it) while he does not possess any of its excellent characteristics at all; rather, he is a European inwardly and outwardly!" ... [1] piety and fear of Allâh ... [2] those who صلى الله) adhere to that which the Prophet and his Companions were upon (عليه وسلم with regard to ?aqîdah (belief), manhaj (methodology) and all other matters of the religion ... [3] Sahîh at-Tirmithî #3606 ... [4] the pre-Islamic days of ignorance ... [5] worshiping Allâh as if you see Him; Sahîh al-Bukhârî #4777 ... [6] Sahîh Muslim #2699 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/
... **The shape and orbit of the earth (Part 1)** source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 435 & 436 ... Question #10/ 1: “Is the earth round or flat?” ... Shaykh al-Albânî answers: ... “It is round,[1] and the issue of the earth being round or flat is not an affair related to actions nor faith, such that it is obligatory for the Muslim to know the Islamically legislated ruling about it if it is related to actions in order to worship Allâh by it like the rest of the acts of worship, or for him to believe in it in the depth of his heart and soul if it is a belief that every Muslim is commanded to believe in. Rather, it is an issue that can be understood upon two (different) ways from the explanation of some âyât in the noble Qur’ân. And no doubt – as is the case with most issues – one of the views will be correct and the other will be wrong. Thus, whoever makes ijtihâd[2] while he is qualified to do so - and the first condition for this qualification is knowledge of the Arabic language - then whether he is right or wrong, as (the questioner) himself knows, whoever is right has two rewards and whoever errs has one reward.[3] ... And these âyât that have come with regard to the earth, about whether it is moving, round or whether it is stationary - there isn't a decisive text that would support either of the two different views. Therefore, we said that this is not an affair related to belief about which there must be a united opinion as we believe to

the case with the ?aqîdah (belief) of the .salaf (righteous predecessors)

It could be understood from some of the âyât from the noble Qur'ân related to this subject that the earth is stationary and flat, and it could be understood from some other (âyât) that it is moving and orbiting. And this (latter) opinion is that which carries more weight in our view and agrees with the natural reality which every individual from the people perceives (to be true), whether he is a Muslim or a disbeliever. ... And it is sufficient for us to know that there isn't a decisive proof about this issue with those who insist on opposing that which is established scientifically today: that the earth moves and that it orbits around the sun. It is sufficient, for knowing that there isn't a clear text contradicting this idea or this astronomical view, that many of the Muslim scholars whose knowledge and excellence all of the Muslims acknowledge - especially us Salafis[4] who believe in the leadership of Shaykh ul-Islâm ibn Taimiyyah in knowledge of the Book and the Sunnah, and Ibn Qayyim az-Jawziyyah, let alone other than them - used to believe the opposite of what is being spread now based on some apparent indications of the Qur'ân, such as the âyah {And the mountains He has fixed firmly}[5] for example, {And after that He spread the earth}[6] and similar âyât. They did not understand (and deduce) this opposing rigid opinion from (these âyât), firstly due to the apparent indications of other (Qur'ânic) texts, and secondly due .to astronomical, scientific fact

And the like of the âyah that describes the mountains with respect to the earth to be like anchors with respect to ships does not necessitate linguistically that the earth does not move at all, but rather it negates a disordered movement.[7] And similar to this âyah is the âyah: {And the mountains [We have made] as pegs},[8] because we know by observation that the peg with respect to the animal does not prevent it from moving [i.e, when you tie the animal to the peg], but rather the peg prevents it from moving chaotically such that it would flee and go off however it wants – no, our Lord has arranged the orbiting of the earth like the circulating of the horse around the peg. Hence, Him making the mountains as pegs is contrary to what they claim; it (actually) confirms the movement of the earth, but it confirms a scientific movement that is well-known today to be organized and very precise throughout the year such that not it does not change by a single second. Likewise, the anchors don't prevent the ship from moving.” ... [1] the words that follow were said by the Shaykh upon request from the questioner to explain more on the issue ... [2] independent reasoning ... [3] Sahîh al-Bukhârî #7352 ... [4] those who follow the way of the Salaf ... [5] Sûrat un-Nâzi?ât, 79:32 ... [6] Sûrat un-Nâzi?ât, 79:30 ... [7] also refer to the âyah: “And He has affixed into the earth mountains standing firm, lest it should shake with you ... ;” Sûrat un-Nahl, 16:15 ... [8] Sûrat un-Naba’, 78:7 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... **The shape and orbit of the earth (Part 2)**
source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 497 ...
Question #10: "What do you say about the orbiting of the earth?" ... Shaykh al-Albânî answers: ... "We in fact don't doubt that the matter of the orbiting of the earth is an indisputable scientific fact. At the same time, we believe that it is not the purpose of the Islamic legislation in general and the Qur'ân specifically to talk about astronomy and its details. Rather, this is included in the generality of (the Prophet's) saying which Muslim brought (صلى الله عليه وسلم) out in his Sahîh from the narration of Anas bin Mâlik (radi Allâhu ?anhu) about the story of pollinating the date palm trees,[1] said to them: (صلى الله عليه وسلم) when he 'It was only an opinion of mine, so if I order you to do something concerning your religious affair, then do it as much as you are able, and whatever I order you to do concerning your worldly affairs, then you are more knowledgeable about them.'[2] ... So these issues were not obligatory for the to (صلى الله عليه وسلم) Messenger (of Allâh) talk about, and if he did talk (about them) in his hadîth or if our Lord, the Mighty and Majestic, did so in His Book, then it is only for (showing) a sign or miracle or the like. Thus, we can say that there isn't anything in the Book nor in the Sunnah that would contradict this scientific fact that is well-

known today, which states that the earth is round and that it runs in an orbit by the Power of Allâh, the Mighty and Majestic, in .this vast space

---

Rather, it is possible for the Muslim to find that which suggests, if not clearly states, that the earth is like the sun and the moon because they are all in this space, as He, the Mighty and Majestic, says: {they all float, each in an orbit}; and (this is so) especially if we remember that before this divine statement with the word 'all,' (this word) means the three celestial bodies due to the fact that He began with the earth. So He said: {And a sign for them is the dead earth. We give it life, and We bring forth from it grains, so that they eat thereof},[3] then He said: {And the sun runs on its fixed course for a term (appointed). That is the Decree of the All-Mighty, the All-Knowing / And the moon, We have measured for it mansions (to traverse) till it returns like the old dried curved date stalk / It is not for the sun to overtake the moon, nor does the night outstrip the day. They all float, each in an orbit}.[4] The word 'all' includes the first âyah: the earth, then the sun, then the moon. Then He, the Most High, says: {They all float, each in an orbit}. ... This is what is apparent from the context of these âyât, which are no doubt amazing âyât about the dominion of Allâh, the Mighty and Majestic. All of this is while knowing that the scholars of tafsîr[5] attributed the term 'all' to the closest thing mentioned, which is the sun and the moon. However, there isn't anything that would ever prevent us from

extending the meaning of 'all' to include the earth which was mentioned before the sun .and the moon

---

Sahîh Muslim #2363; the Prophet [1] ... ” saw people pollinating ((صلى الله عليه وسلم date palm trees and expressed that it may be good if they did not do so, but after they left doing it, there was a negative impact on date production ... [2] the Shaykh also mentioned some extra wordings; refer to Sahîh Muslim #2361, #2362 and Sahîh ibn Mâjah #2 ... [3] Sûrah Yâ Sîn, 36:33 ... [4] Sûrah Yâ Sîn, 36:38 - 40 ... [5] explanation of the Qur'ân ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

The ruling of the one who abandons prayer ... (Part 4)

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 323 ... *Question #23: "Our Shaykh, I am asking you about the issue of proofs with regard to the ruling on the one who abandons the prayer. In the treatise 'The Ruling on the One who Abandons Prayer' by Shaykh Muhammad Saalih al-'Uthaymeen, he is of the opinion that the one who abandons the prayer is a disbeliever, and he has many proofs, such as Allaah's statement about the mushrikoon:[1] {But if they repent, perform salaah (the prayer), and give

zakaah (obligatory charity), then they are your brethren in religion}.[2] So he says that what is understood from the aayah is that if they don't do that, they are not our brethren; and the religious brotherhood isn't negated by sins even if they are great, but it is negated when one leaves Islaam” ... Shaykh al-Albânî (rahimahullaah) answers: ... “Yet he is not saying that if the person prays but doesn’t give the zakaah that he is (likewise) not a Muslim and that he has disbelieved by that. May Allaah guide you, you are bringing his proof but I would like to turn your attention to (the fact) that there is no proof in it because he is not saying about the one who abandons the zakaah the same as he is saying about .the one who abandons the prayer

---

You didn’t just narrate his opinion, rather you narrated (both) his opinion and his proof, but I would like to turn your attention to (the fact) that this is not a proof for him, because the aayah includes zakaah along with the prayer, [yet he is differentiating between the one who abandons the former and the one who abandons the latter].” ... *Question #23 (continued): “What is the ruling on this man who has abandoned the prayer, not out of denying (its legislation) but out of laziness? And what is the daleel (evidence)?” ... Shaykh al-Albânî answers: ... “This (man) is one who is rebellious and disobedient (to Allaah), and not a disbeliever. The daleel is that 'Whoever says laa ilaaha illAllaah[3] (sincerely) will enter Paradise,’[4] and the daleel is that ‘Allaah has prescribed five

prayers upon (His) slaves, so whoever performs them and does them well, and completes their rukoo' (bowing), sujood (prostration) and khushoo' (submissive humility and attentiveness), then he has a covenant with Allaah that He will enter him into Paradise, and whoever does not perform them and does not complete their rukoo', sujood and khushoo', then he does not have a covenant with Allaah; If He wills, He will punish him and if He wills, He will forgive him,'[5] and if he was a disbeliever, He would not forgive him because Allaah says: 'Verily, Allah forgives not that partners should be set up with Him (in worship), but He forgives except that .(anything else) to whom He wills

---

those who associate partners [1] ... [6] "' with Allaah ... [2] Surat ut-Tawbah, 9:11 ... [3] none has the right to be worshiped but Allaah ... [4] Silsilat ul-Ahaadeeth is-Saheeha #2355 ... [5] Saheeh ibn Maajah #1158, Saheeh at-Targheeb #400, Hukm Taarik is-Salaah p. 46 ... [6] Surat un-Nisaa, 4:48 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... **The basmalah after Surat ul-Faatiha**
ssource: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 814 (a) & 209 (b) ... *Question #10 (a): "After

reciting Surat ul-Faatiha in prayer, do we say the basmalah[1] before the next Surah?" ... Shaykh al-Albaani (rahimahullaah) answers: ... "If the one who is praying finishes reciting (Surat) ul-Faatiha and starts another Surah from its beginning, then he recites the basmalah before it, because it is part of the Surah, except Surah Baraa'a (i.e., Surat ut-Tawbah) as is known. As for if he starts the recitation from the middle or end of the Surah, then here there is no basmalah." ... *Question #1 (b): "After reciting Surat ul-Faatiha, does one start the following recitation with the basmalah?" ... Shaykh al-Albaani answers: ... "If he starts the Surah (from the beginning), he recites the basmalah quietly; as for if he starts from its middle or end, then there is no basmalah." ... *Question #1 (b): "If he recites more than one Surah, does he say the basmalah quietly for each time?" ... Shaykh al-Albaani answers: "(Yes), each time. Reciting the basmalah loudly is not correct." ... [1] saying "Bismillaah ir-Rahmaan ir-Raheem" ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

... The ruling on marriage

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 224 ... Question #21: [Continuing a discussion marriage] ... Shaykh al-Albânî

(rahimahullaah) answers: ... “This is fardh (an obligation) ... Marriage, in my belief, is fardh and not just sunnah.” ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

The ruling on the one who mocks the religion ...

source: silsilat ul-hudâ wa nnûr ~ the series of guidance and light ~ tape no. 672c ... Question #3: “With regard to mocking the religion, which was mentioned in Allaah’s statement: {Say: ‘Was it at Allaah, and His Aayaat (proofs, evidence, verses, lessons, signs, revelations) and His Messenger (صلى الله عليه وسلم) that you were mocking?’ / Make no excuse; you disbelieved after you had believed},[1] is the disbelief here al-kufr ul-‘amalee (the disbelief related to actions) or al-kufr ul-i’tiqaadee (the disbelief related to faith)?”[2] ... Shaykh al-Albaani (rahimahullaah) answers: ... “No doubt, this is disbelief related to faith. Rather this is a disbelief that has two horns (i.e., it is clear disbelief), because mocking the aayaat of Allaah, the Mighty and Majestic, is not possible to come forth from a believer no matter how weak his eemaan (faith) is. And this type of disbelief is what falls under our previous statement when we said that it is not allowed to declare a Muslim to be a disbeliever except if something appears from his speech that would show us what is settled in his heart.

So here, mocking the aayaat of Allaah, the Mighty and Majestic, is the greatest affirmation from him that he does not believe in that which he is mocking. So he therefore has disbelieved with the disbelief .related to faith

---

Surat ut-Tawbah; 9:65 - 66 ... [2] [1] ... ” whoever does an act that is disbelief due to his opposing the Islamic legislation, while disbelief in it is also settled in his heart, then this is kufr i’tiqaadee, and it is the disbelief that Allaah does not forgive, and its doer will dwell in the Fire forever; as for if this act of disbelief is in opposition to what is settled in his heart such that he believes in the ruling of his Lord but he opposes it by his action, then his disbelief is only kufr ‘amalee, and not kufr i’tiqaadee; so he is under the will of Allaah, the Most High; if He wills, He will punish him and if He wills, He will forgive him; refer to Shaykh al-Albaani’s commentary in Silsilat ul-Ahaadeeth is-Saheeha #2552 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

Giving the salaam to the one reciting the ... Qur’aan

source: silsilat ul-ahâdîth us-sahîha ~ the series of authentic narrations ~ hadîth no. 3285 ... ‘Uqbah bin ‘Aamir al-Juhani (radi Allaahu ‘anhu) said: “We were sitting in the

masjid reciting the Qur’aan; then the Messenger of Allaah (صلى الله عليه وسلم) entered and gave us the salaam, and we returned him the salaam ... ” ... ~*~*~*~ ... Shaykh al-Albânî (rahimahullaah) comments: ... “I say: this hadeeth has some fiqh (understanding), which is that it is legislated to give the salaam to the one who is sitting and reciting the Qur’aan. So in it, there is a refutation of the one who holds that that is disliked, which – along with being a mere opinion – opposes this hadeeth and the generality of his (صلى الله عليه وسلم) statement: ‘Spread the salaam amongst you.’[1] And if it has been authentically established that the Prophet (صلى الله عليه وسلم) had silently approved[2] the Companions’ (actions) when they gave him the salaam while he was praying in Masjid Qubaa’, and he replied to them by a gesture with his noble hand,[3] then all the more reason why it is legislated to give the salaam to the one reciting the Qur’aan outside the prayer; and the reply then will be verbal, not a gesture, as is obvious to the people of understanding. And this was the opinion of (Imaam) an-Nawawee (rahimahullaah).” ... [1] Saheeh Muslim #54 ... [2] from the word iqraar, i.e., silent approval ... [3] Saheeh Abi Daawood #860 ... Download this article in PDF format. ... By: www.asaheeha.wordpress.com

/

/
/

Giving the salaam to the one who is praying ...

source: silsilat ul-ahâdîth us-sahîha ~ the series of authentic narrations ~ hadîth no. 2917 ... On the authority of Abu Sa’eed al-Khudri (radi Allaahu ‘anhu) that a man gave the salaam to the Messenger of Allaah while he was in prayer, (صلى الله عليه وسلم) replied (صلى الله عليه وسلم) so the Prophet صلى) by a gesture. And when the Prophet made the tasleem (and ended (الله عليه وسلم the prayer), he said to him: ‘Indeed we used to return the salaam (verbally) during our prayer, then we were prohibited from doing that.’” ... ~*~*~*~ ... Shaykh al-Albânî (rahimahullaah) comments: ... “And in the hadeeth, there is clear evidence that the returning of the salaam verbally from the one who is praying used to be legislated at the beginning of Islaam in Makkah. Then, it was abrogated (and instead it was legislated) to return it by gesturing in Madinah. And if that is so, then there is (in this hadeeth) the recommendation of giving the salaam to the one who is praying, due iqraar (silent (صلى الله عليه وسلم) to his approval) of Ibn Mas’ood giving it, just as he silently approved of that from others who used to give him the salaam while he would be praying. ... And there are many well-known narrations about that from different paths (of narration), and they are reported in more than one place. Thus, it is upon the followers of the sunnah to adhere to them, and to be gentle in conveying and applying them, for indeed the people are enemies toward what they are ignorant about, specially the people of desires and innovations among them.

/

/
/

Brève biographie du cheikh al Albany et des lumières sur sa vie scientifique ...

... Son enfance

Il est né en 1914 dans la ville de Ouchqou Dara qui était à l'époque la capitale d'Albanie, dans une famille pauvre mais pratiquante et connue pour les connaissances religieuses. Son père al Haj Nouh fut diplômé des instituts religieux de la capitale Othomane " Istanbul ", puis il est revenu chez lui pour enseigner et éduquer .les gens

Lorsque le roi "Ahmed Zogho " prit le pouvoir en Albanie, et décida de rendre le pays laïque imitant l'occident dans tous les domaines de la vie, le père prit peur et pressentit que le mal s'accroîtra. Alors il prit la décision d'émigrer en Syrie (Cham) pour sauvegarder sa religion et par crainte pour ses enfants des troubles. Son choix fut la ville de Damas dont il avait auparavant prit connaissance lors de son voyage pour le pèlerinage et ce qui le poussa à choisir cette ville ce sont les Hadiths rapportés sur les mérites de cette région et les invocations faites par le Messager -prières .et bénédiction d'Allah sur lui- pour elle

Le grand savant al Albany a terminé ses études primaires dans l'école de " Jam'yat al Is'af al Kheiry " à Damas avec un niveau élevé. Du fait de la mauvaise idée que se faisait son père sur les écoles publiques du point de vue religieux, il décida de ne plus le laisser aller à l'école, et lui prépara un programme structuré. De ce programme, il apprit le Coran avec le Tajwid, la grammaire et le Fiqh d'après le Madh-hab Hanafi. De même que des amis à son père ont participé à son enseignement des sciences religieuses et arabes comme on verra plus .loin

Il apprit de son père la réparation des montres jusqu'à devenir un des meilleurs réparateurs de la ville, et il commença à gagner sa vie de ce métier. Son apprentissage de ce métier et son émigration vers la Syrie (Cham) furent deux grands bienfaits d'Allah pour lui, et pour cela son père a un grand mérite car le métier de réparateur de montres lui permit d'avoir un grand temps libre pour pouvoir lire et étudier les livres, et l'émigration vers Damas lui permit de connaître la langue arabe et les sciences religieuses depuis .leurs sources

Vers la science du Hadith et l'importance ... qu'il lui donna

Le cheikh al Albany se dirigea vers la science du Hadith alors qu'il n'avait que 20 ans à peu près, attiré par les articles qui paraissaient dans la revue "al Manar" publiée par le cheikh Mouhammad Rachid .-Rida -qu'Allah lui fasse miséricorde

Le premier travail qu'il entreprit dans le Hadith fut de recopier le livre : Al Moughni 'an haml al asfar fil asfar fi takhrij ma fil ihya minal akhbar du Hafidh al 'Iraquy - qu'Allah lui fasse miséricorde- avec des .annotations

Celui qui regarde l'effort du cheikh dans ce travail est étonné par son intelligence, par ses bonnes connaissances à ce jeune âge, et l'étonnement augmente pour son assiduité pour le rangement du livre, et pour sa .bonne écriture

Ceci fut pour lui le début d'un grand bien car il avait de plus en plus d'envie pour la science du Hadith jusqu'à que son père désapprouva sa préoccupation pour cette : science et lui disait

La science du Hadith est réservée à ceux " ." ! qui font faillite

Malgré tout cela, l'amour du cheikh pour le Hadith du Messager d'Allah -prières et bénédiction d'Allah sur lui-, et la distinction de l'authentique et du faible ne faisaient qu'augmenter. Et puisqu'il vivait sous la charge de son père qui avait à sa charge une grande famille, il n'avait pas les moyens d'acheter ce qu'il lui fallait comme livres qu'il ne trouvait pas dans la bibliothèque de son père qui était pleine de livres suivant le .rite Hanafite

C'est pour cela qu'il se dirigea vers la grande bibliothèque Adhahirya. Ceci fut un grand bienfait d'Allah sur lui car il y trouvait tout livre qu'il ne pouvait acheter, de même certaines librairies commerciales lui prêtaient des livres comme la librairie de Salim al Qouçaibany -qu'Allah lui fasse miséricorde- et la librairie arabe Hachémite

(al Maktaba al 'arabya al hachimya) de .'Oubeid Ikhwane

Son intérêt pour le Hadith et ses sciences est devenu sa grande préoccupation, jusqu'à ce qu'il lui arrivait de fermer sa boutique pour aller à la librairie Adhahirya et il y restait douze heures sans se lasser de la lecture, des annotations et de la vérification sauf pour les Salâts pour lesquelles il s'arrêtait. Et souvent il mangeait simplement dans la bibliothèque. Puis la direction de la bibliothèque décida de lui réserver une pièce pour lui seul, pour qu'il puisse faire ses recherches utiles dans la science, et aussi de lui donner la clé de la bibliothèque. Et là, pendant des années, le cheikh venait tôt le matin avant les employés qui eux retournaient chez eux à l'heure du Dhohr sans revenir, alors que lui, y restait ce qu'Allah veuille qu'il reste, et il lui arrivait de ne repartir qu'après avoir prié .la Salât du 'Icha

Tous ceux qui le voyaient à l'époque dans la bibliothèque, savaient le degré de ses efforts et sa volonté de ne pas perdre de temps, jusqu'à que certains lui en voulaient car il était trop dans la lecture et l'écriture lorsqu'ils lui rendaient visite à la bibliothèque. Naturellement le cheikh était excusable car il ne voulait pas perdre son temps avec les longues salutations et bienvenues, il répondait aux questions qui lui étaient posées, tout en regardant dans le livre et sans relever son regard vers celui qui pose la question avec le strict minimum de mots suffisants. Parmi les fruits de ce : grand effort béni, il y a eu

Takhrij ahadith al bouyou' fi mawsou'ati al - fiqh al islami (Recherche sur ceux qui ont rapporté les Hadiths concernant le commerce dans la jurisprudence islamique), et d'autres ouvrages que l'on verra si Allah .le veut

Celui qui lit l'introduction du cheikh dans - Fahras makhtoutat al Hadith fil maktaba adhahirya (L'index des manuscrits du Hadith dans la bibliothèque Adhahirya), lorsqu'il parle sur la difficulté de retrouver une feuille perdue ou mal rangée, reconnaît la longue patience et l'énorme effort qu'il a .entrepris pour servir la Sounnah purifiée

... L'appel à Allah exalté soit-Il

Les Hadiths du Messager d'Allah -prières et bénédiction d'Allah sur lui- ont eu un grand effet sur la voie qu'entreprit le cheikh dans la science comme dans la pratique, et c'est comme ça que le cheikh prit la bonne voie authentique qui est de ne prendre que d'Allah et de Son Messager -prières et bénédiction d'Allah sur lui- seulement en s'aidant de la compréhension des grands Imams parmi les pieux prédécesseurs, sans aucun fanatisme pour l'un d'entre eux, mais plutôt c'est la vérité qu'il recherchait là où .elle se trouve

---

De là, il commença à contredire le Madh-hab Hanafi dans lequel il grandit. Son père - qu'Allah lui fasse miséricorde- s'opposait à lui durement, alors le cheikh lui démontrait qu'il n'était pas permis à un musulman de délaisser la pratique des Hadiths du Messager d'Allah -prières et bénédiction

d'Allah sur lui- alors qu'ils sont authentiques et que certains Imams les ont mis en pratique quelque soit celui qui les contredit, tout en lui expliquant aussi que ceci est la voie de l'Imam abou Hanifa ainsi que les autres imams, qu'Allah leur soit .clément

---

Et c'est comme ça que les discussions ont commencé entre le cheikh al Albany et les autres savants. Il subit une grande opposition de la part de beaucoup de cheikhs fanatiques à leurs Madh-hab et des cheikhs Soufis et des charlatans innovateurs, et surtout des gens de la même origine que lui (la communauté albanaise de Damas) qui poussaient la masse contre lui en prétendant qu'il était un Wahhabite égaré et ils prévenaient les gens contre lui, alors qu'au même moment des savants connus de Damas étaient d'accord avec lui et l'ont encouragé à continuer dans son prêche. Parmi eux, il y avait le grand savant Bahjat Albaitar, le cheikh 'Abdoul Fattah al Imam, le cheikh Tawfiq al Barzah et bien d'autres, qu'Allah leur soit clément. Le Cheikh al Albany n'en avait que faire des paroles des gens et de leur opposition, mais bien au contraire ceci ne faisait que le pousser à persister sur la vraie voie. Il s'éduquait à avoir la patience et à supporter le mal (qu'on lui faisait) et ceci comme application du commandement de Louqmane à son fils comme Allah nous le cite dans Son Livre
Et il est véritablement comme le dit sur lui un de ses élèves : « Il est comme la pluie qui

ne regarde pas sur quelle terre elle va .« tomber

Le cheikh prit en main l'étendard du Tawhid et de la Sounnah, et visita beaucoup de savants de Damas et il y a eu entre lui et eux beaucoup de discussions sur des questions du Tawhid, l'attachement fanatique au Madh-hab et les innovations, et ceci, en compagnie du cheikh 'Abdoul Fattah al Imam -qu'Allah lui fasse miséricorde- qui était à l'époque le président de l'association des jeunes .musulmans

Le cheikh -qu'Allah lui fasse miséricorde- donnait deux cours par semaine auxquels participaient les étudiants en religion et quelques professeurs d'université. Parmi les : livres qu'il a enseignés, il y a

Fath al Majid Charh Kitab at Tawhid - 1 (commentaire du livre de l'unicité) de 'Abdour-Rahmane ibn Hassan ibn .Mouhammad ibn 'Abdil Wahhab

Ar Rawda an Nadya Charh ad Dourar al - 2 .Bahya

Minhaj al Islam fil Houkm (la voie de - 3 l'islam dans la façon de gouverner) de .Mouhammad Assad

Ouçoul al Fiqh (les fondements de la - 4 .jurisprudence) de 'Abdoul Wahhab Khallaf

Mouçtalah at Tarikh (la science de - 5 .l'histoire) de Assad Roustoum

Fiqh as Sounnah (la compréhension de la - 6 Sounnah) de Sayid Sabiq

Al Ba'ith al Hathith Charh Ikhtiçar - 7 'Ouloum al Hadith d'ibn Kathir de Ahmad .Chakir

At Targhib wa at Tarhib de al Hafidh al - 8

.Moundhiri
Ryad as Salihin (Les jardins des - 19
.vertueux) de an Nawawy
Al Ilmam fa Ahadith al Ahkam d'ibn - 10
.Daqiq al 'Id

Mais il n'a pas pu terminer ces deux derniers livres à cause de certains cheikhs qui se sont plaints de lui auprès des autorités et il fut emprisonné à peu près six mois. Il avait déjà connu la prison avant cela .en 1967 où il y resta un mois

Le cheikh avait des voyages mensuels organisés, au début c'était pour une semaine par mois, puis ce fut trois jours par mois. Le cheikh allait dans les grandes villes comme Halab, Idlab, Alladhiqya, Salmya, Homs, Hama, Arriqah puis des voyages vers la Jordanie avant qu'il ne décide d'y résider dernièrement. Tous ces efforts et ces voyages eurent de très bons fruits, même s'il y avait l'opposition des gens de la passion, cela ne le décourageait pas à .continuer

L'enseignement à l'université Islamique de ... Médine

Avec l'aide d'Allah, élevé soit-Il, puis des efforts continus, de bons ouvrages du cheikh ont vu le jour dans les domaines du Hadith, du Fiqh, de la 'Aquida et autres qui ont montré aux savants ce qu'Allah lui avait donné comme compréhension authentique, grande science, grande compréhension du Hadith, de ses sciences, de ses narrateurs, ainsi qu'un chemin scientifique qui fait du Livre et de la Sounnah le juge et la balance dans tous les domaines, et tout ceci avec la compréhension des pieux prédécesseurs et

leur voie dans l'apprentissage et du
.d'écoulement des règles et des lois
C'est cette voie qu'entreprirent beaucoup
de grands savants surtout le cheikh al Islam
ibn Taymiya et ses élèves, et ceux qui les
.ont suivis

Tout ceci rendit le cheikh célèbre, les
savants retournaient à lui, les responsables
des écoles de science reconnaissaient son
degré. Ce qui poussa les responsables de
l'université islamique (de Médine) lors de sa
fondation, et à leur tête le cheikh et grand
l cheikh - Ĩ savant Mouhammad ibn Ibrahim
qu'Allah lui fasse miséricorde- le président
de l'université islamique à l'époque et le
grand Moufti du Royaume d'Arabie
Saoudite, de choisir le cheikh al Albany pour
le poste de professeur du Hadith, de ses
sciences et de sa compréhension à
l'université. Le cheikh y resta trois ans, de
l'année 1381h jusqu'à la fin de l'année
1383h, en enseignant le Hadith et ses
sciences, et pendant cette période il était
un bon exemple à suivre dans l'effort, la
sincérité et la modestie. Ceci se voyait très
bien dans ses assises avec les étudiants
pendant les inter-classes et dans les
voyages organisés par l'université. Et à
cette époque, il était membre du Conseil de
.l'université
... Le retour du cheikh à Damas
Le cheikh est retourné à Damas avec encore
une plus grande volonté, et il rejoignit sa
pièce qui lui était réservée dans la librairie
Adhahirya, et il se remit à étudier et écrire,
et il consacra tout son temps à cela. Il
délaissa sa boutique (pour réparer les

montres) à un de ses frères, puis à son fils après la mort de son frère -qu'Allah lui fasse miséricorde-. Son temps entièrement réservé à l'étude et l'écriture lui permit de présenter au monde islamique encore plus d'ouvrages utiles et de bonnes vérifications .qu'on citera dans cette biographie

---

Les liens avec les savants, leur étonnement ... et leurs éloges à son encontre
Le cheikh al Albany rencontra beaucoup de savants et d'étudiants en science, et il leur apprenait des choses comme eux lui en apprenaient. Et parmi les savants qu'il a : rencontrés, il y a
Le cheikh Mouhammad Hamid al Faqi président de Jama'at Ansar as Sounah al Mouhammadya en Egypte -qu'Allah lui fasse -miséricorde
Le grand savant Ahmad Chakir -qu'Allah lui .-fasse miséricorde
Il y a eu entre eux et lui des recherches et .des discussions bénéfiques dans la science
Le cheikh 'Abdour-Razzaq Hamza -qu'Allah .-lui fasse miséricorde
Le docteur et grand savant Mouhammad Taqyouddine Al Hilaly -qu'Allah lui fasse -miséricorde
Le grand savant et cheikh al Hafidh Mouhammad al Joundalawy -qu'Allah lui fasse miséricorde- durant la période où il enseignait à l'université islamique de .Médine
Le grand savant et cheikh Mouhammad Raghib Attabbakh -qu'Allah lui fasse miséricorde- l'historien de Halab voulu rencontrer le cheikh al Albany, et cela s'est fait par l'intermédiaire du professeur

Mouhammad Moubarak -qu'Allah lui fasse miséricorde-. A cette époque, le cheikh al Albany était encore tout jeune, mais le cheikh at-Tabbakh était surpris de ce qu'il entendait sur lui au sujet de sa grande volonté dans le prêche au Livre et à la Sounnah, et son étude des sciences du Hadith. Et il lui donna la permission de rapporter d'après lui ses chaînes de narration et il lui donna son livre : Al anwar .al jalya fi moukhtaçar al athbat al halabya

---

Et en ce qui concerne ses relations avec son excellence le cheikh 'Abdoul 'Aziz ibn 'Abdillah ibn Baz-qu'Allah lui fasse miséricorde-, le président de la direction des recherches scientifiques de l'Ifta et du prêche en Arabie Saoudite, il y avait de très bonnes liaisons entre eux, et ils ont eu des assises et des discussions bénéfiques dans la science lors de leurs rencontres et .lorsqu'ils s'écrivaient

Le cheikh 'Abdous-Samad Charafoud-dine un des savants de l'Inde et qui publia après vérification le premier volume de As-Sounanoul Koubra de an-Nassaï et Touhfatoul Achraf de al Mazi. Ils s'écrivaient beaucoup dans le domaine de la science, et : une fois il lui écrivit

Il est parvenu au Cheikh 'Oubeidoullah » arRouhmani le président de l'université as-Salafya à Banars (en Inde) une question, provenant de Daroul Ifta à Ryad en Arabie Saoudite, sur un Hadith dont le texte est étrange et dont le sens est étonnant, et qui a un lien proche de notre époque. Et il y a eu unanimité des savants réunis ici pour revenir au plus grand savant de cette

époque sur les Hadiths prophétiques qui est « le cheikh al Albany

Beaucoup de savants lui ont écrit et lui ont fait savoir qu'il les impressionnait et qu'ils l'aimaient, qu'ils avaient envie de le rencontrer, surtout les savants d'Inde et du .Pakistan

Le grand savant 'Oubeidoullah ar-Rouhmany l'auteur de: Mirqat al mafatih Charh Michkat .al Maçabih

---

Le cheikh Mouhammad az-Zamzamy au Maroc qu'il a rencontré et avec qui il y eut des recherches et des discussions dans la science chez lui à Tanger. Et bien d'autres ... Beaucoup d'étudiants retournaient à lui, et ceci même encore, durant leurs études et leurs hautes spécialisations pour les diplômes du "Doctorat" et du "Magistère" dans les sciences islamiques. Ils allaient à sa rencontre, l'écoutaient, lui écrivaient et profitaient de lui dans les sciences du .Hadith et autres

Parmi eux, il y a le docteur Amine al Miçri -qu'Allah lui fasse miséricorde-, le président du département des études islamiques à l'université islamique de Médine. Et il disait clairement que le cheikh al Albany méritait plus son poste que lui et qu'il en était plus en droit. Il se considérait comme un de ses élèves, et il encourageait les étudiants à profiter de sa présence lorsqu'ils visitaient .Médine

Ce même témoignage lui fut donné par le docteur Soubhi As-Salih, ancien professeur du Hadith et de ses sciences à l'université de Damas et à l'université libanaise

.aujourd'hui
Ainsi que le docteur Ahmad Al 'Assal, président du département de la culture et des études islamiques à l'université de .Ryad

---

Le cheikh Mouhammad Taïb Oukij Al Yousnari, professeur de l'exégèse, du Hadith et du Fiqh à la faculté religieuse de l'université d'Ankara en Turquie et à l'institut islamique supérieur à Konya, lui envoya beaucoup de lettres où il y montre son étonnement pour le cheikh al Albany et où il pose certaines questions concernant la science. Parmi lesquelles, il y a cette lettre : datée du 7 Cha'bane 1389h où il dit
Son excellence, le grand savant et » chercheur, le professeur respecté abou 'Abdir-Rahmane Mouhammad Naciroud-dine al Albany (Qu'Allah le protège de tout mal et qu'il rende ses connaissances bénéfiques pour nous), mon cher professeur respecté ... Je vous félicite pour votre grande réussite dans le domaine de la science, qu'Allah augmente dans le monde islamique le nombre de gens comme vous. Et en réalité, j'aurai voulu avoir tous vos livres, c'est pour cela que je vous demanderai d'en aviser vos éditeurs pour qu'ils me les envoient à mon adresse et je « vous en remercie d'avance
Aussi le docteur 'Abdoul-'Ali 'Abdoul-Hamid Al A'dhamy, le professeur à la faculté des études islamiques à l'université de Beirou .au Nigéria, qui lui fit de très bons éloges

---

Le professeur Ahmad Madh-har Al 'Adhama, président de l'association at-Tamaddou al Islami à Damas, qui fut impressionné de sa science et qui lui permis d'écrire dans sa revue beaucoup d'articles sans faire attention aux dires de beaucoup d'opposants. Il écrit sur lui: « Damas connut son plus grand Mouhaddith, le grand savant Badroud-dine al Housseiny ; et lorsqu'il mourût, la ville n'avait plus d'imam dans les sciences du Hadith vers qui les gens retourneraient, si ce n’est un jeune Arna-outy[1] qui a grandit dans la science et la piété, qui est le professeur Mouhammad Naciroud-dine (al Albany) connu parmi les jeunes pour son travail dans le Hadith et ses sciences, qui a réunit les jeunes autour de lui et fut remarqué. Il a pu avoir des élèves qui apprennent de lui du fait de sa langue arabe claire, de la douceur de ses paroles et « .ses bonnes discussions

Aussi le grand savant Mouhammad 'Ata-oullah Hanif, auteur de At-Ta'liqat As-Salafya 'ala Sounane an-Nassa-i qui lui fit des éloges. Et aussi beaucoup d'autres savants et personnalités ... Ses efforts dans ... la science, ses fonctions et ses voyages

---

Nous avons vu que le cheikh a étudié chez son père certaines sciences comme la grammaire, des livres de Fiqh Hanafi comme Moukhtaçar Al Qaddoury, et il apprit de lui le Coran entièrement avec Tajwid d'après la version de Hafs. Il étudia chez le cheikh Sa'id al Bourhany le livre Maraqi Alfalah dans le Fiqh Hanafi, le livre Choudhour adh-Dhahab dans la grammaire, et certains livres contemporains dans l'éloquence. Il

assistait aux assemblées du grand Savant le cheikh Mouhammad Bahjat al Baitar - qu'Allah lui fasse miséricorde-avec des professeurs de al Majma' al 'Ilmi à Damas parmi lesquels 'Izzoud-dine at-Tannoukhy - qu'Allah lui fasse miséricorde-, ils lisaient le .livre Al Hamassa de abou Tamam
La faculté des études religieuses de Damas le choisit pour qu'il vérifie qui a rapporté les Hadiths dans le domaine du commerce, concernant l'encyclopédie du Fiqh islamique .que l'université voulait publier (en 1955)
Il fut choisit comme Membre dans le bureau du Hadith, qui fut créé à l'époque de l'union entre l'Egypte et la Syrie, pour relire et superviser la publication des livres de la .Sounnah
L'université as-Salafya de Banars en Inde lui demanda de venir en Inde pour être le Cheikh du Hadith et il s'excusa de son refus car il était difficile pour lui d'emmener toute sa famille à cause de la guerre qui opposait .l'Inde au Pakistan à cette époque
Le ministre de l'éducation saoudien Hassan l Cheikh lui demanda en Ĩ ibn 'Abdillah 1388h d'être le Superviseur de la faculté des hautes études islamiques à l'université .de la Mecque

---

Il fut choisit Membre du haut conseil de l'université islamique de Médine de l'année .1395h à l'année 1398h
Il donna une conférence importante en Espagne, suite à l'invitation de l'union des étudiants musulmans en Espagne, et qui fut publiée plus tard avec pour titre : Al Hadith Houjja binafsih fil 'Aqa-id wal Ahkam (Le Hadith est un argument en lui-même (à part

entière) dans les croyances et les règles). Il visita l'émirat du Qatar et y donna une conférence avec pour titre : Manzilatou as-Sounnah fil Islam (la place de la Sounnah dans l'Islam). Il fut envoyé par la direction des recherches scientifiques, de l'Ifta et du prêche (Ryad - Arabie Saoudite) en Egypte, au Maroc et en Grande-Bretagne pour prêcher au Monothéisme et à la vraie voie islamique. Il fut invité à beaucoup de congrès. Il participa à certains et s'excusa à la plupart de ne pouvoir y participer à cause du manque de temps, vu le nombre de ses travaux dans la science. Il visita certains pays européens, il y rencontra les minorités musulmanes ainsi que les étudiants musulmans, et il y donna des cours .importants

... Les ouvrages et les travaux scientifiques

Le cheikh a laissé beaucoup de livres écrits par lui-même et des travaux scientifiques sur d'anciens ouvrages, dont certains ont .été traduits dans d'autres langues

Ici l'auteur 'Acim al Qar-youty en cita 114] et j'invite les frères et les sœurs à retourner au texte arabe pour voir les titres. Quant à son élève cheikh 'Ali Hassan al Halaby, il en cite 218 dans son livre Ma'a cheikhina Naçir (Le traducteur) [.as-Sounnah wad-Dine

---

D'après une biographie rédigée par aboul ,Achbal 'Acim ibn 'Abdillah al Qar-youty Professeur à l'université islamique de .Médine, le 10 Cha'bane 1405h

Traduit en français par : Abou 'Abdir-Rahmane 'Abdoullah Attantany

Habitant de la région comprenant [1] .l'Albani et le Kosovo

/

/

/

... La chaîne des Hadiths authentiques

: Composition

Elle se compose de 6 numéros qui sont publiés en 8 volumes

car le 1er et le 6ème sont en deux volumes) (chacun

Le 7ème est en cours d'impression et le .8ième n'a pas été terminé

Dans chaque numéro on y trouve 500 .Hadiths[1]

: L'objectif de l'auteur

Le cheikh al Albani -qu'Allah lui fasse miséricorde-, écrivit ce livre pour que la communauté puisse avoir des Hadîts authentiques rassemblés dans un seul ouvrage pour leur faciliter la tache pour qu'ils aient ainsi une culture islamique .authentique

Car la seule source de cette culture après le Coran ce sont les Hadiths du Messager d'Allah -prières et bénédiction d'Allah sur lui-. Un savant pieux nommé abou Ahmad 'Abdoullah ibn Bakr ibn Mouhammad az-Zahid a dit : « Les Hadiths du Messager d'Allah -prières et bénédiction d'Allah sur lui- sont, après le Coran, la plus bénie et la meilleure des sciences et la plus bénéfique dans la religion et dans ce bas-monde. Car il y a beaucoup de prières sur le Prophète -prières et bénédiction d'Allah sur lui-, et c'est comme des jardins où tu y trouves le .« bien, le mérite et le rappel

Tout comme il est important de connaître

les Hadiths faibles et inventés, et bien il est aussi important de connaître les Hadiths authentiques, car ce n’est pas parce qu’on va connaître ces Hadiths faibles et inventés que l’on va connaître les Hadiths authentiques, car pour cela il aurai fallut amasser tous les Hadîts faibles et inventés, et ceci est loin d’être une tâche facile. Le cheikh al Albani -qu'Allah lui fasse :miséricorde- a dit

---

Et en proposant ces deux travaux nous “ aurons montré la maladie et donné le remède par la volonté d’Allah. Dans cet ouvrage, nous montrons l’authenticité des Hadiths et ceci par la voie des savants spécialistes du Hadith dans le jugement sur les narrateurs et les textes (science de la technique du Hadith). Parfois nous parlons de la compréhension de certains Hadiths ou des mots précis que se soit au sens linguistique ou au sens religieux ainsi que la .« morale et les règles qui en découlent

: Son contenu

Celui qui regarde et lit ce livre y trouvera une réfutation claire contre tous ceux qui parlent de la compréhension du cheikh al Albani -qu'Allah lui fasse miséricorde-, car ce livre est rempli de textes dans le Fiqh et on voit très bien les titres de certains chapitres dont le cheikh est le seul à les avoir nommé ainsi puis quelques Hadiths en dessous comme le faisaient les grands imams dans le Hadith qui l’ont précédé dans leurs ouvrages comme al Boukhary, Mouslim, at-Tirmidhi et d’autres. Parmi les : titres de ces chapitres on y trouve

« Le futur est pour l’Islam »

: Puis il cita
Les Hadiths qui annoncent le retour de -
l'Islam au pouvoir sur terre, une autre fois
de nouveau et le retour du Califat Islamique
.comme à la première époque
Puis les Hadiths annonçant « La conquête -
de Constantinople » (Istambul)
et le Hadith qui cite : « La propagation de -
l'Islam là où il y a le jour et la nuit » (c'est-
.à-dire sur toute la terre)
: Puis le deuxième chapitre
l'Islam encourage le travail de la terre et »
« de la cultiver
: Puis il cita
Les Hadiths encourageant la semence -

---

ainsi que le Hadith qui cite : « Le -
musulman qui sème le grain de sa main et
,« (alors que) l'heure sonne
Puis les Hadiths qui parlent des -
musulmans qui s'attacheront à ce bas-
monde par la semence de la terre et c'est ce
.qui va engendrer leur faiblesse
Il démontra comment concilier ces deux
genres de Hadiths (ceux qui encouragent à
la semence de la terre et ceux qui précisent
qu'il ne faut pas s'attacher à ce bas monde
.par la semence)
: Puis le troisième chapitre
Les comportements du Prophète -prières »
« -et bénédiction d'Allah sur lui
Puis il cita les Hadiths où l'on y trouve des
phrases uniques et des bonnes morales
ainsi que des règles que ce soit dans le Fiqh
(Jurisprudence) ou dans la 'Aqida, de même
que les réfutations du cheikh contre les
savants imitateurs (Mouqallidoune), les
innovateurs, les sectes égarées et leurs

.élites anciennes et nouvelles
Les chapitres concernant les domaines du fiqh sont très bénéfiques pour tout étudiant, professeur, conférencier ou khatib (qui fait le prône) qui veut faire une conférence, un cours, une khoutba de vendredi. Celui qui veut faire cela n’a plus qu’à chercher les Hadiths qu’il veut dans les différentes sciences islamiques et ceci que : ce soit dans
La patience des prophètes face aux » ,« épreuves
,« la bonté envers les animaux »
,« l’éducation des enfants »
ce qui à été rapporté concernant » l’agrandissement de la Ka’ba et d’ouvrir une ,« autre porte
le comportement à avoir pour aller au lit » ,«
le péché est doublé pour celui qui » ,« oppresse son voisin

---

il n’y a de bien dans l’Arabe et le non- » ,« arabe qu’avec l’islam
l’obligation de méditer sur la création des » ,« cieux et de la terre
les bonnes mœurs et l’obligation de prier » sur le prophète -prières et bénédiction ,« d'Allah sur lui- dans toute assemblée
le mérite du voyageur qui ne jeûne pas sur » celui qui jeûne », ... et bien d’autres .chapitres
D’après Hayat al Albany de ach-Chaïbani volume 2 pages 683 à 687, Traduction de abou ‘Abdir-Rahmane ‘Abdoullah at-Tantany
Voir Ma’a cheikhina Nacir as-Sounnah [1] wad-Dine par ‘Ali Hassan al Halaby (pn°50 - .51)

/

/
/

La chaîne des Hadiths faibles et inventés et leurs mauvaises conséquences sur la communauté ...

: Composition

Elle est composée de 15 volumes mais .seulement 5 furent publiés

Le 6ème et le 7ème sont en cours .d'impression

Dans chaque numéro on y trouve 500 .Hadiths[1]

: L'objectif de l'auteur

Le Cheikh al Albani -qu'Allah lui fasse miséricorde-, écrivit ce livre pour avertir contre le danger de ces Hadiths qui sont très nombreux (on les compte par milliers) et très répandus dans les ouvrages (du Fiqh, du Tafsir, de l'exhortation, du Targhib wa Tarhib, et autres) ainsi que dans la .communauté

Un seul menteur en avait inventé 4000 et trois autres menteurs connus en ont inventé plus de 10 000. Que dire alors des autres Hadiths inventés pour raisons diverses (politique, fanatisme, nationalisme, Madh-hab, pour se rapprocher d'Allah comme il le .prétend, ou par erreur ...)

Et aussi les efforts entrepris par les innovateurs, les gens de la passion, les Soufis, les Zindiq et autres pour les propager dans la communauté et les faire .entrer dans l'Islam

Mais pour contrer et réfuter ces Hadiths, Allah envoie des savants pour démontrer

qu'ils sont faibles ou inventés. C'est pour cela que lorsqu'il fut dit à abdoullah ibn al . « ? Moubarak : « Et ces Hadiths inventés Il répondit : « Il y a des grands savants qui « vivent pour les contrer

---

Ibn al Jawzi dit : « Du fait que personne ne pouvait rajouter quoi que ce soit dans le Coran, certaines personnes se sont mises à rajouter dans les Hadiths du Messager d'Allah -prières et bénédiction d'Allah sur lui-, et elles inventèrent sur lui ce qu'il n'a pas dit. Alors Allah envoya des savants pour défendre la Sounnah en montrant ce qui est authentique et en dénonçant ce qui est mauvais. Et Allah en envoie à toute époque, sauf que ce genre de savants a diminué à « .notre époque

! Que dire alors à notre époque

C'est pour cela qu'il est important de dénoncer les Hadiths faibles et inventés pour avertir les musulmans et pour ne pas leur cacher la vérité, et ceci pour nettoyer la Sounnah du Prophète -prières et bénédiction d'Allah sur lui- de ce qui n'en .fait pas partie

: L'imam 'Abdour-Rahmane ibn Mahdi a dit

Que je sache la faiblesse d'un Hadith est » préférable pour moi

que d'écrire un Hadith que je n'ai pas ». [2]

La propagation des Hadiths faibles et inventés est un grand fléau qui touche la communauté musulmane depuis de longs siècles. Ce fléau touche surtout la masse mais aussi beaucoup de savants, sauf ceux qu'Allah a épargné parmi les savants du Hadith comme al Boukhary, Ahmad, ibn Ma'ine, abou Hatim ar-Razi et d'autres. Ce

fléau amena des conséquences néfastes, que ce soit dans la croyance ou dans la .législation

---

Mais heureusement qu'Allah envoya les savants du Hadith pour prendre en charge cette grande responsabilité qui est de surveiller la Sounnah du Prophète -prières et bénédiction d'Allah sur lui- sans rien laisser entrer dedans. Ceux là sont les imams du Hadith et les porteurs de l'étendard de la Sounnah à qui le Messager d'Allah -prières et bénédiction d'Allah sur : lui- fit cette invocation
Qu'Allah embellisse le visage de celui qui » ,entend ma parole
.la comprend, l'apprend puis la transmet
Il se pourrait que quelqu'un porte une science vers plus savant que lui »[3]
Donc ces imams -Qu'Allah les récompense- ont démontré l'état de la plupart des Hadiths (soit authentiques, soit faibles, soit inventés) et ont émis des fondements solides et des règles, celui qui les apprend et les assimile convenablement pourra savoir le degré de n'importe quel Hadith même s'ils n'ont pas précisé ce Hadith et c'est ce qui est appelé la science du moustalah al Hadith (la technique du .Hadith)
Beaucoup ont écrit des livres pour montrer spécialement l'état des Hadiths et leurs : degrés comme
al Maqassid al Hassana » de al Hafidh as- » Sakhawi
Naçb ar-Raya » de al Hafidh az-Zaila'y »
al Moughni 'an Hamlil Asfar » de al Hafidh » .al'Iraqi

« Talkhis al Habir » et « Takhrij Ahadith al Kachaf » de al Hafidh ibn Hajar al 'Asqalani.
« Takhrij Ahadith Achifa » de as-Souyouti.

Et bien d'autres ouvrages ont été écrits pour faciliter aux savants et étudiants qui viennent après pour qu'ils sachent le degré des Hadiths dans les livres, mais au lieu de cela ils délaissèrent la lecture de ces ouvrages et ont de ce fait ignoré les degrés des hadiths qu'ils ont appris par cœur de leurs cheikhs, ou qu'ils ont lu dans les livres qui ne se contentent pas que des Hadiths authentiques. C'est pour cela que souvent lorsqu'on entend un cours d'exhortation, une conférence, ou une Khoutba (un prêche, un prône) et bien on y trouve des Hadiths faibles et inventés. Ceci est très grave, il est à craindre que tous entrent par cette cause dans l'avertissement du Prophète -prières et bénédiction d'Allah sur lui- :
« Celui qui ment sur moi volontairement, qu'il prépare sa place en enfer ».
Quand bien même, s'ils n'ont pas menti volontairement, et bien ils savent que dans les Hadiths il y a ce qui est faible et ce qui est inventé donc, indirectement, ils ont commis ce pêché et le Prophète -prières et bénédiction d'Allah sur lui- a bien dit :
« Il suffit à quelqu'un pour être menteur qu'il répète tout ce qu'il entend »[4]
L'imam Malik a dit : « N'est pas à l'abri celui qui rapporte tout ce qu'il entend, et ne sera jamais imam alors qu'il rapporte tout ce qu'il entend ».
L'imam ibn Hibban dit dans son « Sahih » : « chapitre : celui qui rapporte d'après le prophète

sans savoir si c’est authentique entre en
« enfer
Puis il cita le Hadith d’après abou Houreirah
:
Celui qui dit sur moi ce que je n’ai pas dit, »
qu’il prépare sa place en enfer.»[5]
: Puis il dit

---

la preuve que ce qu’on a mis comme titre »
« au chapitre précédent est authentique
Puis il cita le Hadith d’après Samourah ibn
Joundoub, que le Messager d’Allah -prières
: et bénédiction d'Allah sur lui- a dit
Celui qui rapporte de moi un Hadith qu’on »
,voit que c’est un mensonge
alors il est un des deux menteurs »[6]
: Puis ibn Hibban dit
Citation d’une deuxième preuve prouvant »
« l’authenticité de ce que nous avons dit
Puis il cita le Hadith précédent de abou
.Houreirah
Donc il apparaît bien qu’il n’est pas permis
de propager ni de rapporter des Hadiths
sans connaître leurs authenticités puisque
le Messager d’Allah -prières et bénédiction
: d'Allah sur lui- dit
Un mensonge à mon encontre n’est pas »
comme un mensonge
,à l’encontre de quelqu’un d’autre
celui qui ment sur moi volontairement, qu’il
prépare sa place en enfer »[7]
C’est pour cela que le cheikh al Albany,
écrivit ce livre (ainsi que beaucoup
d’autres) pour montrer aux gens les degrés
de beaucoup de Hadiths que l’on entend
aujourd’hui ou que l’on lit dans les livres
répandus, et c’est aussi afin que se rappelle
.celui qui veut se rappeler ou craindre

D’après Hayat al Albany de ach-Chaïbani
volume 2 pages 648 à 657, Traduction de
abou ‘Abdir-Rahmane ‘Abdoullah at-Tantany
Voir Ma’a cheikhina Nacir as-Sounnah [1]
wad-Dine par ‘Ali Hassan al Halaby (pn°50 -
.51)
Rapporté par ibn abi Hatim dans al’Ilal [2]
v.1/p10
d’après ibn Mas‘oud -qu'Allah l'agrée- [3]
rapporté par abou Dawoud et at-Tirmidhi
qui l’authentifia et ibn Hibban dans son
Sahih
Rapporté par Mouslim d’après abou [4]
Houreirah

Hadith bon (Hassan) et son origine se [5]
trouve dans les deux Sahihs
Rapporté par Mouslim [6]
Rapporté par Mouslim et d’autres [7]

/
